



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد
عمر الکرمان

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

جمعة القرآن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمع القرآن

كاتب:

اكرم عبد خليفه الدليمى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|---|
| ٥ | الفهرس |
| ٢٤ | جمع القرآن |
| ٢٤ | اشارة |
| ٢٤ | الإهداء |
| ٢٤ | شكر و تقدير |
| ٢٥ | المقدمة |
| ٢٧ | الفصل الأول كتابة القرآن فى عهد الرسول صلى الله عليه و سلم |
| ٢٧ | اشارة |
| ٢٧ | التمهيد و فيه: التعريف بالقرآن و جمعه فى اللغة و الاصطلاح |
| ٢٧ | ١- تعريف القرآن فى اللغة و الاصطلاح: |
| ٢٨ | اشارة |
| ٢٨ | تعريف القرآن لغة: |
| ٢٩ | تعريف القرآن اصطلاحا: |
| ٢٩ | ٢- تعريف الجمع فى اللغة و الاصطلاح: |
| ٣٠ | المبحث الأول جمعه فى الصدور |
| ٣٠ | اشارة |
| ٣٠ | المطلب الأول: كيفية تلقى الرسول صلى الله عليه و سلم القرآن: |
| ٣٠ | اشارة |
| ٣٠ | معنى الوحى فى اللغة و الشرع: |
| ٣٢ | المطلب الثانى: كيفية تلقى الصحابة رضى الله عنهم القرآن و حفظه |
| ٣٥ | المبحث الثانى جمعه فى السطور |
| ٣٥ | اشارة |
| ٣٥ | المطلب الأول: أدوات الكتابة |

- المطلب الثاني: كتاب القرآن من الصحابة ٣٩
- اشارة ٣٩
- ١- أبان بن سعيد الأموي: ٤٣
- ٢- الأرقم بن أبي الأرقم: ٤٣
- ٣- أبي بن كعب الأنصاري ٤٣
- ٤- ثابت بن قيس الخزرجي «١»: ٤٤
- ٥- جهيم بن الصلت: ٤٤
- ٦- حذيفة بن اليمان «٤»: ٤٥
- ٧- الحصين بن نمير الأنصاري «١»: ٤٥
- ٨- حنظلة بن الربيع «١»: ٤٦
- ٩- خالد بن سعيد بن العاص «١»: ٤٦
- ١٠- خالد بن الوليد «٣»: ٤٧
- ١١- الزبير بن العوام «٢»: ٤٨
- ١٢- زيد بن ثابت الأنصاري «٧»: ٤٨
- ١٣- شرحبيل بن حسنة «٣»: ٥٠
- ١٤- عامر بن فهيرة «٢»: ٥٠
- ١٥- عبد الله بن الأرقم «١»: ٥١
- ١٦- عبد الله بن رواحة «٣»: ٥١
- ١٧- عبد الله بن سعد «٣»: ٥٢
- ١٨- العلاء بن الحضرمي «١»: ٥٢
- ١٩- محمد بن مسلمة «٦»: ٥٢
- ٢٠- معاوية بن أبي سفيان «٥»: ٥٣
- ٢١- معيقب بن أبي فاطمة «٢»: ٥٤
- ٢٢- المغيرة بن شعبة الثقفي «٥»: ٥٤

- ٥٥ ٢٣- يزيد بن أبي سفيان «٣»:
- ٥٥ المطلب الثالث: خط المصاحف
- ٥٥ اشارة
- ٥٨ الرأى الأول:
- ٥٩ الرأى الثانى:
- ٦٠ الرأى الثالث:
- ٦١ المبحث الثالث الأحاديث المروية فى العهد النبوى لكتابة القرآن
- ٦٢ توطئة:
- ٦٢ أولاً:
- ٦٢ اشارة
- ٦٢ دلالة الحديث:
- ٦٣ ثانيا:
- ٦٣ اشارة
- ٦٣ دلالة الحديث:
- ٦٦ ثالثا:
- ٦٦ أ
- ٦٦ اشارة
- ٦٦ بيان حال الرواة:
- ٦٧ ١- محمد بن بشار:
- ٦٧ ٢- وهب بن جرير:
- ٦٧ ٣- جرير:
- ٦٧ ٤- يحيى بن أيوب:
- ٦٨ ٦- عبد الرحمن بن شماسه:
- ٦٨ الحكم على الرواية:

٦٨ ب

٦٨ اشارة

٦٨ بيان حال الرواة:

٦٨ الحكم على الرواية:

٦٩ دلالة الحديث:

٦٩ رابعا:

٦٩ أ

٦٩ اشارة

٦٩ بيان حال الرواة:

٦٩ ١- أبو نعيم:

٦٩ ٢- الوليد:

٧٠ ٣- جدته:

٧٠ ٤- أم ورقة:

٧٠ الحكم على الرواية:

٧٠ ب

٧٠ اشارة

٧١ الحكم على الرواية:

٧١ خامسا:

٧١ اشارة

٧٢ دلالة الحديث:

٧٣ سادسا:

٧٣ اشارة

٧٣ دلالة الحديث:

٧٤ سابعا:

- ٧٤ اشارة
- ٧٥ بيان حال الرواة:-----
- ٧٥ ١- إبراهيم بن بشار:-----
- ٧٥ ٢- سفيان بن عيينة:-----
- ٧٦ ٣- الزهري:-----
- ٧٦ ٤- عبيد:-----
- ٧٦ ٥- زيد بن ثابت:-----
- ٧٦ الحكم على الرواية:-----
- ٧٦ دلالة هذا الأثر:-----
- ٧٧ ثامنا:-----
- ٧٧ اشارة
- ٧٧ دلالة الحديث:-----
- ٧٩ تاسعا:-----
- ٧٩ اشارة
- ٨٠ بيان حال الرواة في هذه الرواية:-----
- ٨٠ ١- عبد الله:-----
- ٨٠ ٢- يونس بن حبيب:-----
- ٨٠ ٣- أبو داود:-----
- ٨١ ٤- حماد بن سلمة:-----
- ٨١ ٥- ثابت:-----
- ٨١ ٦- أنس بن مالك:-----
- ٨١ الحكم على الرواية:-----
- ٨١ عاشرا:-----
- ٨١ اشارة

- ٨٢ بيان حال الرواة:
- ٨٢ ١- محمد بن يحيى:
- ٨٢ ٢- أبو صالح:
- ٨٢ ٣- الليث:
- ٨٣ ٤- الوليد بن أبي الوليد:
- ٨٣ ٥- سليمان بن خارجة:
- ٨٣ ٦- خارجة بن زيد:
- ٨٣ الحكم على الرواية:
- ٨٤ الحادى عشر:
- ٨٤ اشارة
- ٨٤ بيان حال الرواة:
- ٨٤ ١- قتيبة بن سعيد:
- ٨٤ ٢- المفضل:
- ٨٤ ٣- ابن جريج:
- ٨٥ ٤- عبد الله بن أبي مليكة:
- ٨٥ ٥- يحيى بن حكيم بن صفوان:
- ٨٥ ٦- عبد الله بن عمرو:
- ٨٥ الحكم على الرواية:
- ٨٦ الفصل الثانى جمع القرآن فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه
- ٨٦ اشارة
- ٨٦ المبحث الأول بيان كيفية الجمع و نتائجه
- ٨٦ المطلب الأول: فكرة الجمع و سببه
- ٨٩ المطلب الثانى: لجنة جمع القرآن
- ٩١ المبحث الثانى روايات جمع القرآن فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنهم

- أولاً: ٩١
- اشارة ٩١
- بيان حال الرواة: ٩١
- ١- يعقوب بن سفيان: ٩٢
- ٢- أبو نعيم: ٩٢
- ٣- سفيان: ٩٢
- ٤- السدي: ٩٢
- ٥- عبد خير: ٩٢
- الحكم على الرواية: ٩٣
- و من هذه المتابعات: ٩٣
- أ ٩٣
- اشارة ٩٣
- بيان حال الرواة: ٩٣
- ١- عمر بن شبة: ٩٣
- ٢- أبو أحمد الزبيري: ٩٣
- الحكم على الرواية: ٩٤
- ب ٩٤
- اشارة ٩٤
- بيان حال الرواة: ٩٤
- ١- أحمد بن عبد الجبار: ٩٤
- ٢- وكيع: ٩٤
- الحكم على هذه الرواية: ٩٥
- ثانياً: ٩٥
- اشارة ٩٥

- ٩٥ بيان حال الرواة:-----
- ٩٥ ١- هارون بن إسحاق:-----
- ٩٦ ٢- عبدة:-----
- ٩٦ ٣- هشام:-----
- ٩٦ ٤- أبوه (عروة بن الزبير):-----
- ٩٧ الحكم على الرواية:-----
- ٩٧ ثالثا:-----
- ٩٧ اشارة-----
- ٩٨ دلالة الحديث:-----
- ١٠٠ رابعا:-----
- ١٠٠ اشارة-----
- ١٠٠ بيان حال الرواة:-----
- ١٠٠ ١- أبو الطاهر:-----
- ١٠١ ٢- ابن وهب:-----
- ١٠١ ٣- ابن أبي الزناد:-----
- ١٠١ ٤- هشام بن عروة، و عروة بن الزبير:-----
- ١٠١ الحكم على الرواية:-----
- ١٠٢ خامسا:-----
- ١٠٢ اشارة-----
- ١٠٢ بيان حال الرواة:-----
- ١٠٢ ١- على بن حرب:-----
- ١٠٣ ٢- جعفر بن عون:-----
- ١٠٣ ٣- إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري:-----
- ١٠٣ الحكم على الرواية:-----

- سادسا: ١٠٤
- أ ١٠٤
- اشارة ١٠٤
- بيان حال الرواة: ١٠٤
- ١- عبد الله بن محمد بن النعمان: ١٠٤
- ٢- محمد: ١٠٤
- ٣- أبو جعفر: ١٠٥
- ٤- الربيع: ١٠٥
- ٥- أبو العالفة: ١٠٥
- الحكم على الرواة: ١٠٦
- ب ١٠٦
- اشارة ١٠٦
- بيان حال الرواة: ١٠٦
- ١- يعقوب بن أبي سفيان: ١٠٦
- ٢- أبو جعفر أحمد بن عمر المكي: ١٠٦
- ٣- عبد الله بن أبي جعفر الرازي: ١٠٦
- ٤- أبو جعفر الرازي: ١٠٧
- ٥- الربيع بن أنس: ١٠٧
- ٦- أبو العالفة: ١٠٧
- ٧- أبي بن كعب: ١٠٧
- الحكم على الرواة: ١٠٧
- سابعا: ١٠٧
- اشارة ١٠٧
- بيان حال الرواة: ١٠٨

- ١- أبو الطاهر: ١٠٨
- ٢- ابن أبي وهب: ١٠٨
- ٣- مالك بن أنس: ١٠٨
- ٤- ابن شهاب: ١٠٨
- ٥- سالم: ١٠٨
- ٦- خارجة: ١٠٩
- الحكم على الرواية: ١٠٩
- ثامنا: ١٠٩
- اشارة: ١٠٩
- بيان حال الرواة: ١٠٩
- ١- عبد الله بن محمد بن خلاد: ١١٠
- ٢- يزيد بن هارون بن زادن، أبو خالد السلمى: ١١٠
- ٣- مبارك بن فضالة، أبو فضالة البصرى: ١١٠
- ٤- الحسن بن أبي الحسن، يسار أبو سعيد البصرى: ١١٠
- الحكم على الرواية: ١١٠
- تاسعا: ١١١
- اشارة: ١١١
- بيان حال الرواة: ١١١
- ١- أبو الطاهر: ١١١
- ٢- ابن وهب: ١١١
- ٣- عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثى: ١١٢
- ٤- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص أبو عبد الله الليثى: ١١٢
- ٥- يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة أبو محمد المدنى: ١١٢
- الحكم على الرواية: ١١٢

- عاشرا: ١١٣
- اشارة ١١٣
- بيان حال الرواة: ١١٣
- ١- إسماعيل بن أسد: ١١٣
- ٢- هودة: ١١٣
- ٣- عوف: ١١٣
- ٤- عبد الله بن فضالة الليثي الزهراني: ١١٤
- الحكم على الرواية: ١١٤
- الحادي عشر: ١١٤
- اشارة ١١٤
- أ- طريق عبد الله بن مغفل: ١١٥
- اشارة ١١٥
- [بيان حال الرواة]: ١١٥
- ١- عبد الله بن محمد: ١١٥
- ٢- وهب بن جرير بن حازم: ١١٥
- ٣- جرير بن حازم: ١١٥
- ٤- عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي: ١١٦
- ٥- عبد الله بن مغفل بن مقرن أبو الوليد المزني: ١١٦
- الحكم على الرواية: ١١٦
- ب- طريق جابر بن سمرة: ١١٦
- اشارة ١١٦
- بيان حال الرواة: ١١٦
- ١- عبد الله بن محمد بن خلاد: ١١٧
- ٢- يزيد بن زاذان السلمى: ١١٧

- ١١٧-----٣- شيبان:
- ١١٧-----٤- عبد الملك بن عميرة:
- ١١٧-----٥- جابر بن سمرة:
- ١١٧-----الحكم على الرواية:
- ١١٨-----أما رواية إسحاق بن إبراهيم:
- ١١٨-----اشارة
- ١١٨-----[بيان حال الرواة:]
- ١١٨-----١- إسحاق بن إبراهيم:
- ١١٨-----٢- سليمان بن أبي هودة:
- ١١٩-----٣- جرير بن حازم بن زيد:
- ١١٩-----الحكم على الرواية:
- ١١٩-----الثاني عشر:
- ١١٩-----اشارة
- ١١٩-----بيان حال الرواة:
- ١١٩-----١- محمد بن إسماعيل الأحمسى:
- ١٢٠-----٢- ابن فضيل:
- ١٢٠-----٣- أشعث:
- ١٢٠-----٤- محمد بن سيرين:
- ١٢١-----الحكم على الرواية:
- ١٢٢-----الفصل الثالث جمع القرآن فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه
- ١٢٢-----اشارة
- ١٢٢-----المبحث الأول دوافع توحيد المصاحف و نسخها
- ١٢٢-----اشارة
- ١٢٢-----المطلب الأول: كثرة الأسباب و الدوافع

- ١٢٤المطلب الثاني: ثمره العمل و اللجنه القائمه به:
- ١٢٨المطلب الثالث: عدد المصاحف التي تم نسخها
- ١٣٣المطلب الرابع: أقوال العلماء في معنى الأحرف السبعة و مناقشتها
- ١٣٣اشارة
- ١٣٤الرأى الأول:
- ١٣٥الرأى الثاني:
- ١٣٦الرأى الثالث:
- ١٣٦الرأى الرابع:
- ١٣٧المطلب الخامس: ترتيب السور و الآيات و عددها
- ١٤٢المبحث الثاني روايات جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه و دراستها
- ١٤٢أولاً:
- ١٤٢اشارة
- ١٤٢دلالة الحديث:
- ١٤٤ثانياً:
- ١٤٤اشارة
- ١٤٤دلالة الحديث:
- ١٤٥ثالثاً:
- ١٤٥اشارة
- ١٤٥بيان حال الرواة:
- ١٤٥١- محمد بن عمر بن هياج:
- ١٤٦٢- يحيى بن عبد الرحمن:
- ١٤٦٣- عبد الله بن عبد الملك بن أبجر «٣»:
- ١٤٦٤- إيباد بن لقيط:
- ١٤٦الحكم على الرواية:

- ١٤٧ رابعا:
- ١٤٧ اشارة
- ١٤٧ بيان حال الرواة:
- ١٤٧ ١- محمد بن بشار:
- ١٤٧ ٢- محمد بن جعفر:
- ١٤٨ ٣- عبد الرحمن:
- ١٤٨ ٤- شعبة:
- ١٤٨ ٥- علقمة بن مرثد:
- ١٤٩ ٦- سويد بن غفلة:
- ١٤٩ الحكم على الرواية:
- ١٤٩ خامسا:
- ١٥٠ اشارة
- ١٥٠ بيان حال الرواة:
- ١٥٠ ١- أحمد بن سنان:
- ١٥٠ ٢- عبد الرحمن بن مهدي:
- ١٥٠ ٣- شعبة بن الحجاج بن الورد:
- ١٥٠ ٤- أبو إسحاق:
- ١٥١ ٥- مصعب بن سعد:
- ١٥١ الحكم على الرواية:
- ١٥١ سادسا:
- ١٥١ اشارة
- ١٥١ بيان حال الرواة:
- ١٥١ ١- إسحاق بن إبراهيم:
- ١٥٢ ٢- يحيى بن كثير:

- ١٥٢ ٣- ثابت بن عماره: الحكم على الرواية: ١٥٢
- ١٥٢ ٤- غنيم بن قيس المازني: الحكم على الرواية: ١٥٢
- ١٥٣ الحكم على الرواية: ١٥٣
- ١٥٣ سايعا: ١٥٣
- ١٥٣ اشارة: ١٥٣
- ١٥٣ بيان حال الرواة: ١٥٣
- ١٥٣ ١- يعقوب بن سفيان: ١٥٣
- ١٥٣ ٢- محمد بن عبد الله: ١٥٣
- ١٥٣ ٣- عمران بن حدير: ١٥٣
- ١٥٤ ٤- أبو مجلز: ١٥٤
- ١٥٤ الحكم على الرواية: ١٥٤
- ١٥٥ ثامنا: ١٥٥
- ١٥٥ اشارة: ١٥٥
- ١٥٥ بيان حال الرواة: ١٥٥
- ١٥٥ ١- أحمد بن سنان: ١٥٥
- ١٥٥ ٢- عبد الرحمن بن مهدي: ١٥٥
- ١٥٥ الحكم على الرواية: ١٥٥
- ١٥٥ من دلائل الرواية: ١٥٥
- ١٥٦ تاسعا: ١٥٦
- ١٥٦ اشارة: ١٥٦
- ١٥٦ بيان حال الرواة: ١٥٦
- ١٥٦ ١- شعيب بن أيوب: ١٥٦
- ١٥٦ ٢- يحيى بن آدم: ١٥٦
- ١٥٦ ٣- عمرو بن ثابت: ١٥٦

١٥٧ ٤- حبيب بن أبي ثابت:

١٥٧ ٥- أبو الشعثاء:

١٥٧ الحكم على الرواية:

١٥٨ عاشرًا:

١٥٨ اشارة

١٥٨ بيان حال الرواة:

١٥٨ ١- الحسن بن مدرک:

١٥٨ ٢- إسحاق بن إبراهيم بن زيد:

١٥٨ ٣- يحيى بن حماد:

١٥٩ ٤- أبو عوانة:

١٥٩ ٥- الأعمش:

١٥٩ ٦- حبيب بن أبي ثابت:

١٥٩ ٧- أبو الشعثاء المحاربي:

١٦٠ الحكم على الرواية:

١٦٠ الحادى عشر:

١٦٠ اشارة

١٦٠ الحادى عشر:

١٦٠ ١- إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة:

١٦٠ ٢- ابن أبي عبيدة:

١٦١ ٣- أبو عبيدة:

١٦١ ٤- الأعمش:

١٦١ ٥- حبيب بن أبي ثابت:

١٦١ ٦- أبو الشعثاء:

١٦١ الحكم على الرواية:

١٦٢ الثاني عشر:

١٦٢ اشارة

١٦٢ بيان حال الرواة:

١٦٢ ١- على بن حرب:

١٦٢ ٢- ابن فضيل:

١٦٣ ٣- حصين:

١٦٣ ٤- مرة:

١٦٣ الحكم على الرواية:

١٦٤ الثالث عشر:

١٦٤ اشارة

١٦٤ دلالة الحديث:

١٦٥ الرابع عشر:

١٦٥ اشارة

١٦٥ بيان حال الرواة:

١٦٥ ١- محمد بن بشار:

١٦٥ ٢- يحيى بن سعيد بن فروخ أبو سعيد القطان:

١٦٥ ٣- محمد بن جعفر أبو عبد الله الهذلي البصري المعروف ب (غندر):

١٦٦ ٤- ابن أبي عدي:

١٦٦ ٥- سهيل بن يوسف الأنماطي أبو عبد الرحمن البصري:

١٦٧ ٦- عوف بن أبي جميلة الأعرابي البصري:

١٦٧ ٧- يزيد الفارسي:

١٦٧ الحكم على الرواية:

١٦٨ الفصل الرابع شبهات حول جمع القرآن

١٦٨ اشارة

- ١٦٨المبحث الأول شبهات المستشرقين
- ١٦٨إشارة
- ١٦٨المطلب الأول: شبهات المستشرقين حول جمع القرآن في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم
- ١٦٨إشارة
- ١٦٩الشبهة الأولى وردها:
- ١٧٢الشبهة الثانية وردها:
- ١٧٥الشبهة الثالثة وردها:
- ١٧٥الشبهة الرابعة وردها:
- ١٧٧المطلب الثاني: شبهات المستشرقين حول جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضى الله عنه
- ١٧٩المطلب الثالث: شبهات المستشرقين حول جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه
- ١٨٢المبحث الثانى دراسة روايات فى كتب أهل السنة يساء فهمها فى صحة نقل القرآن
- ١٨٢إشارة
- ١٨٣الرواية الأولى:
- ١٨٥الرواية الثانية:
- ١٨٦الرواية الثالثة:
- ١٨٧الرواية الرابعة:
- ١٨٨الرواية الخامسة:
- ١٨٨إشارة
- ١٨٨[بيان حال الرواة]
- ١٨٨١- أبو عبيد:
- ١٨٩٢- إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير أبو إسحاق الأنصارى:
- ١٨٩٣- المبارك بن فضالة بن أبى أمية أبو فضالة العدوى:
- ١٨٩٤- عاصم بن بهدلة:
- ١٨٩٥- زر بن حبيش:

| | |
|-----|--|
| ١٩٠ | الرواية السادسة: |
| ١٩٠ | اشارة |
| ١٩٢ | بيان حال الرواة: |
| ١٩٢ | أ- سفيان الثوري: |
| ١٩٢ | ب- ابن جريج: |
| ١٩٢ | ج- عطاء بن أبي رباح: |
| ١٩٢ | د- عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد أبو عاصم الليثي: |
| ١٩٢ | الرواية السابعة: |
| ١٩٣ | الرواية الثامنة: |
| ١٩٣ | الرواية التاسعة: |
| ١٩٣ | اشارة |
| ١٩٤ | بيان حال الرواة: |
| ١٩٤ | أ- عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الصنعاني: |
| ١٩٤ | ب- ابن جريج: |
| ١٩٤ | ج- عمرو بن دينار أبو محمد المكي: |
| ١٩٤ | د- بجالة بن عبدة التيمي: |
| ١٩٥ | الرواية العاشرة: |
| ١٩٥ | الرواية الحادية عشرة: |
| ١٩٦ | الرواية الثانية عشرة: |
| ١٩٨ | الخاتمة |
| ١٩٩ | قائمة المصادر و المراجع بعد القرآن الكريم |
| ٢١١ | فهرس المحتويات |
| ٢١٦ | تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية |

جمع القرآن

إشارة

نام كتاب: جمع القرآن
 نويسنده: اكرم عبد خليفه الدليمى
 موضوع: جمع قرآن
 تاريخ وفات مؤلف: معاصر
 زبان: عربى
 تعداد جلد: ١
 ناشر: دارالكتب العلميه
 مكان چاپ: بيروت
 سال چاپ: ١٤٢٧ / ٢٠٠٦
 نوبت چاپ: اول

الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٢٩)

صدق الله العظيم

[سورة ص: الآية ٢٩]

جمع القرآن، ص: ٥

الإهداء إلى من أشرق بولادته شمس المعرفة لتخرج البشرية من الظلمات إلى النور قدوتى و سيدى و حبيبى رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم.

إلى والدى العزيزين حفظهما الله من كل مكروه.

الى مشايخى الكرام أدامهم الله.

أهدى هذا الجهد بڑا و صدقه جارية الباحث

جمع القرآن، ص: ٧

شكر و تقدير

فى بداية هذا البحث، أتقدم بالشكر الجزيل الى استاذى الفاضل الأستاذ الدكتور عمر محمود حسين السامرائى لإشرافه على بحثى، و لما بذله من جهد علمى، فله من الله الأجر و منى وافر التقدير.

و أتوجه بالشكر الجزيل الى الأستاذة الأفاضل رئيس لجنة المناقشة و عضويتها الذين يتكلمون على بقبول مناقشة هذا البحث و تقويمه. كما لا يفوتنى أن أسجل خالص شكرى و تقديرى للمسئولين على ادارة كل من مكتبة كلية الإمام الأعظم و مكتبة جامع الراوى و جامع الحاج محمد الفياض فى الفلوجة لما لمسناه منهم من مساعدة.

و أشكر كل من تفضل على باعارتي كتابا أو ارشاده الى من زملائي و أصدقائي.

و لا يفوتني أن أتقدم بشكري الوافر الى مكتب أم القرى لما بذله من خدمة و نصيحة، جزاهم الله عنى خيرا
و الله ولى التوفيق.

الباحث

جمع القرآن، ص: ٩

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نور بكتابه القلوب، و أنزله فى أوجز لفظ و أعجز أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، و أعجزت حكمته الحكماء، و أسكتت فصاحته الخطباء.

و الصلاة و السلام على سيدنا محمد، الذى خصه الله بجوامع الكلم و آتاه الحكمة و فصل الخطاب، و على آله و صحابته و من اهتدى بهديه إلى يوم الحساب.

أما بعد .. فإن أحق ما يشتغل به الباحثون، و أفضل ما يتسابق فيه المتسابقون، مدارس كتاب الله، و مداومة البحث فيه، و الغوص و البحث عن لآلئه و الكشف عن علومه و حقائقه، و إظهار إعجازه، و تجليته محاسنه، و نفى الشكوك و الريب عنه، فقد قال فيه سبحانه و تعالى: **وَ إِنَّهُ لِكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢) «١»**، و ورد فى الأثر: (إن هذا القرآن مآدبه الله فتعلموا من مآدبه ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله، و هو النور المبين، و الشفاء النافع، عصمه لمن تمسك به، و نجاه لمن تبعه، ... فاتلوه، فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات.

أما إنى لا أقول: الم حرف، و لكن ألف حرف و لام حرف و ميم حرف) «٢». (١) سورة فصلت، الآيات (٤١-٤٢).

(٢) المستدرک على الصحيحين للحاكم، رقم الحديث (٢٠٤٠): ١ / ٧٤١، قال الحاكم:

حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه؛ و قال ابن كثير: و هذا غريب من هذا الوجه، و رواه محمد بن فضيل عن أبى إسحاق الهجرى، و اسمه إبراهيم بن مسلم، و هو أحد التابعين، و لكن تكلموا فيه كثيرا، و قال أبو حاتم الرازى:

لين ليس بالقوى. و قال ابن كثير: فيحتمل أن يكون و هم فى رفع هذا الحديث، و إنما-

جمع القرآن، ص: ١٠

و ورد أيضا: (هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، و من ابتغى الهدى فى غيره أضله الله، و هو حبل الله المتين، و هو الذكر الحكيم، و هو الصراط المستقيم، و هو الذى لا تريغ به الأهواء، و لا تلتبس به الألسنة، و لا يشبع منه العلماء، و لا تنقضى عجائبه ...) «١».

و القرآن العظيم لا يدرك غوره و لا تنفذ درره، و هو الكتاب الذى صلحت به الدنيا، و حول مجرى التاريخ، و أقام أمه كانت مضرب الأمثال فى الإيمان و الإخاء و العدل و الوفاء و الوفاق و الوثام، و أضل العالم بلواء الأمن و السلام حقبا من الزمن، و صير أمه البداوة- أهل الكرم و الشهامة- إلى سادة الحضارة، فجعلهم علماء، حكماء، قادة فى الحكم و السياسة، و السلم و الحرب، عمقت الدنيا أن تجود بمتلهم، هذا الجيل الذى نال تكريما نبويا: (خير الناس قرنى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) «٢». - هو من كلام ابن مسعود، و لكن له شاهد من وجه آخر، و الله أعلم. ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ١١.

(١) من حديث يرويه الترمذى: كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فى فضل القرآن، رقم الحديث (٢٩٠٦): ٥ / ١٧٢، و قال الترمذى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه- أى من حديث حمزة الزيات عن الحارث- و إسناده مجهول، و فى حديث الحارث

مقال. كذا ذكره الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن، و تعقب كلام الترمذى بما يدل على اعتماده للحديث، قال ابن كثير: لم ينفرد بروايته حمزة بن حبيب الزيات، بل قد رواه محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظى عن الحارث الأعور على أنه وإن كان ضعيف الحديث، فلعله أن يكون من كلام أمير المؤمنين على رضى الله عنه. وقد وهم بعضهم فى رفعه، و هو كلام حسن صحيح، على أنه قد روى له شاهد عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم - و هو الحديث الذى تقدم-. ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ١٠.

(٢) جزء من حديث فى صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، رقم الحديث (٢٥٣٣): ٤/١٩٦٣.

جمع القرآن، ص: ١١

و هو المعجزة العظمى، و الحجة البالغة الكبرى الباقية على مر الدهر لرسول البشرية سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، تحدى به الإنس و الجن كافة أن يأتوا بمثله أو ببعضه، فباءوا بالعجز و البهر، قال عز شأنه: قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨) «١». فما أجدد الأعمار أن تفتنى فيه، و الأزمان أن تشغل به. و أشكر الله سبحانه و تعالى على نعمته العظمى بأن حقق لى أملا- كبيرا كان يملأ- نفسى و هو أن أحيا فى رحاب كتاب الله تاليا متديرا، و دارسا متأملا، و ذلك بعد أن تم اختيارى لهذا الموضوع و بعد استشارة الله تعالى، و استشارة أهل العلم و الفضل، و بعد موافقة لجنة الدراسات العليا فى كلية العلوم الإسلامية مشكورة على هذا الموضوع الذى هو (جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته)، و الذى شجعنى على ذلك أكثر أن هذا الموضوع - بحسب علمى - لم تكتب فيه مسبقا رسالة جامعية، فوجدت فى نفسى رغبة ملحّة تدفعنى إلى الكتابة فيه، خدمة لكتاب الله الذى فيه عزنا و سؤددنا و به صلاح البلاد و العباد.

و البحث فى هذا الموضوع له أهمية كبرى و لا سيما أنه يتعلق بالدراسات القرآنية فى هذا العصر خاصة، عصر مواجهة التحديات و صراع العقائد و الأفكار، و الحرب على الإسلام و المسلمين قائمة على قدم و ساق، و قد اختلطت الرايات و كثرت الشعارات، فما أحرانا أمة التوحيد أن نرفع راية القرآن التى لا تهزم، و أن نقاتل بسيف الإسلام الذى لا يثلم .. فقرآنا هو الحل الحتمى لمشكلات عصرنا.

فلا عجب أن نجد لدى الصدر الأول فمن بعدهم العناية الكبيرة و الاهتمام الأكبر للقرآن الكريم على مر العصور و الأزمان، منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم (١) سورة الإسراء: الآية (٨٨).

جمع القرآن، ص: ١٢

و إلى يومنا هذا، فحفظوا لفظه، و فهموا معناه، و استقاموا على العمل به، و أفنوا أعمارهم فى البحث فيه، و الكشف عن أسرارها، و لم يدعوا درة من درره إلا و غاصوا لإخراجها، فألفوا فى ذلك المؤلفات القيمة، فمنهم من ألف فى تفسيره، و منهم من ألف فى رسمه و قراءته، و منهم من ألف فى محكمه و متشابهه، و منهم من ألف فى مكيه و مدنيه، و منهم من ألف فى جمعه و تدوينه فى الرقاع و اللخاف و الأكتاف، ثم فى المصاحف، و منهم من ألف فى استنباط الأحكام منه. و منهم من ألف فى ناسخه و منسوخه، و منهم من ألف فى أسباب نزوله، و منهم من ألف فى إعجازه، و منهم من ألف فى مجازها، و منهم من ألف فى أمثاله، و منهم من ألف فى أقسامه، و منهم من ألف فى غريبه، و منهم من ألف فى إعرابه، و منهم من ألف فى قصصه، و منهم من ألف فى تناسب آياته و سوره.

و قد تبارى علماؤنا فى هذا المضممار الفسيح، حتى زخرت المكتبة الإسلامية بميراث مجيد من تراث سلفنا الصالح، و علمائنا الأعلام، و كانت هذه الثروة - و لا تزال - مفخرة نتحدى بها أمم الأرض، و نباهى بها أهل الملل فى كل عصر و مصر.

و أضحت هذه العناية بحق أروع مظهر عرفه التاريخ لحراسة كتاب الله، الذى هو بحق سيد الكتب و أجلها، و أبعدها عن التحريف و

التغيير، و بذلك هيا الله الأسباب الكثيرة لحفظ كتابه، و هذا مصداقا لقوله سبحانه و تعالى: **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** (٩) «١».

و قد بذلت جلّ اهتمامى فى هذا البحث على دراسة المرويات التى تتعلق بكتابة القرآن و جمعه، و كذلك دراسة الروايات التى يساء فهمها فى صحة نقل القرآن و الرد على من حرف بزيادة أو نقصان، و قد اجتمع لدىّ مائة رواية مع (١) سورة الحجر: آية (٩).
جمع القرآن، ص: ١٣

المكرر فيها، ثم عكفت على دراسة الأسانيد غير المكررة منها، فكانت تسعا و أربعين رواية ما عدا ما تفرع منها من أسانيد، و قد كلفنى هذا جهدا كبيرا و وقتا طويلا.

أما أهم المصادر التى اعتمدت فى هذا البحث بعد كتاب الله تعالى فمتعددة. ففى الحديث: الصحيحان- البخارى و مسلم و شروحهما، و سنن الترمذى و أبى داود و النسائى و بعض السنن الأخرى، و كذلك كتب التفسير و التاريخ و التراجم و علوم القرآن، لعل كتاب المصاحف لابن أبى داود هو خير معين لى فى جمع المرويات و دراستها، لأنه احتوى على أغلبها. و مراجع أخرى حديثه لها علاقة بالبحث من كتب الشيعة و كتب المستشرقين و غيرها. أما خطة البحث فكانت قائمة على مقدمة و أربعة فصول و خاتمة:

أما الفصل الأول فهو: كتاب القرآن فى عهد الرسول صلى الله عليه و سلم، و فيه: تمهيد و ثلاثة مباحث.

و أما الفصل الثانى فهو: جمع القرآن فى عهد أبى بكر الصديق رضى عند الله، و فيه مبحثان.

و أما الفصل الثالث فهو: نسخ القرآن فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه، و فيه مبحثان.

و أما الفصل الرابع فهو: شبهات حول جمع القرآن، و فيه مبحثان أيضا.

أما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم نتائج البحث التى توصلت إليها.

و هذا جهدى أضعه بين يدي القارئ الكريم لعلى أكون قد رسمت الصورة المثلى لهذا الموضوع الكريم، و أسأله تعالى أن يتقبل منى هذا العمل، و يرزقنا الإخلاص فى القول و الفعل. و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

جمع القرآن، ص: ١٥

الفصل الأول كتابة القرآن فى عهد الرسول صلى الله عليه و سلم

إشارة

و فيه تمهيد و ثلاثة مباحث:

التمهيد: التعريف بالقرآن و جمعه فى الاصطلاح و اللغة.

المبحث الأول: جمعه فى الصدور.

المبحث الثانى: جمعه فى السطور.

المبحث الثالث: الأحاديث المروية فى العهد النبوى لكتابة القرآن.

جمع القرآن، ص: ١٧

التمهيد و فيه: التعريف بالقرآن و جمعه فى اللغة و الاصطلاح

١- تعريف القرآن فى اللغة و الاصطلاح:

إشارة

إن الله سبحانه و تعالى يريد أن يعرفنا بكلامه العظيم في كتابه الكريم.

و أن نلاحظ الحياة المباركة فيه، و أن نعيش هذه الحياة في ظلاله .. و الإقبال على كتابه الكريم، و الذي حمل شريعة الإسلام، ما معناه في لسان العرب؟ هل هو اسم مشتق أو جامد؟ و إذا كان مشتقا فأى نوع من المشتقات؟
 وقع خلاف كثير بين العلماء في الإجابة على هذه الأسئلة، و نحن نجمل القول فيها و نقول:

تعريف القرآن لغة:

لقد ذهب العلماء في لفظ (القرآن) مذاهب، فهو عند بعضهم غير مشتق، و غير مهموز، و عند بعضهم مشتق و مهموز، فممن رأى أنه بغير همز:

الشافعي، و الفراء، و ابن كثير «١». (١) – الشافعي: هو محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع أبو عبد الله المطلبي القريشي، ينسب إليه المذهب الشافعي (ت ٢٠٤ هـ). ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي: ٢ / ٦٠؛ و تذكرة الحفاظ للذهبي: ١ / ٣٦١.
 ب- الفراء: هو أحد نحاة الكوفة و أئمتها المشهورين في اللغة، و اسمه يحيى بن زياد الديلمي، و يكنى أبا زكريا، (ت ٢٠٧ هـ). ينظر: طبقات النحويين و اللغويين لأبي بكر محمد بن الحسين الزبيدي: ١٤٣؛ وفيات الأعيان لابن خلكان: ٢ / ٢٢٨؛ و سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٠ / ١١٩.

ج- ابن كثير: هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمر بن زادن، و كان إمام الناس في القراءة بمكة، لقي من الصحابة: عبد الله بن الزبير و أبا أيوب الأنصاري، و أنس بن مالك رضى الله عنهم. (ت ١٢٠ هـ). ينظر: تاريخ القرآن للزنجاني: ٨١.

جمع القرآن، ص: ١٨

يقول الشافعي: إن لفظ القرآن المعرف ب (ال) ليس مشتقا و لا مهموزا، بل ارتجل و وضع علما على الكلام المنزل على النبي محمد صلى الله عليه و سلم، ف (القرآن) عند الشافعي لم يؤخذ من قرأت، و لو أخذ من قرأت كان كل ما قرئ قرآنا، و لكنه مثل التوراة و الإنجيل «١».

و يقول الفراء: إنه مشتق من القرائن جمع قرينه، لأن آياته يشبه بعضها بعضا، فكأن بعضها قرينه على بعض، و واضح أن النون في قرائن أصلية «٢».

و ممن رأى أن لفظ (القرآن) مهموز: الزجاج «٣»، و اللحياني «٤»، و آخرون.

يقول الزجاج: إن لفظ (القرآن) مهموز على وزن فعلا، مشتق من القراء بمعنى الجمع، و منه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، لأنه جمع ثمرات الكتب السابقة «٥».

و يقول اللحياني: إنه مصدر مهموز بوزن الغفران، مشتق من قرأ بمعنى [تصوير] (١) لسان العرب لابن منظور، مادة (قرأ): ٣ / ٤٢؛ و الإتيان للسيوطي: ١ / ١١٢.

(٢) المصدران السابقان: ٣ / ٤٢، ١ / ١١٢؛ و ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبه: ١٩؛ و مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح: ١٨.

(٣) الزجاج: هو إبراهيم بن السري و يكنى بأبي إسحاق، صاحب كتاب معاني القرآن، (ت ٣١١ هـ). ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقطبي: ١ / ١٦٣؛ و سير أعلام النبلاء: ١٤ / ٣٦٠.

(٤) اللحياني: هو أبو الحسن علي بن حازم اللغوي المشهور، (ت ٢١٥ هـ). ينظر:

الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/ ١١٢؛ و مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح: ١٩.

(٥) ينظر: البرهان للزركشي ١/ ٢٧٨؛ و الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/ ١١٣؛ و مناهل العرفان للزرقاني: ١/ ١٤؛ و المدخل

لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبه:

١٩؛ و مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح: ١٩؛ و المدخل في فقه القرآن، د.

فرج توفيق: ١١.

جمع القرآن، ص: ١٩

تلا، سمى به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر «١».

وقال الزرقاني: (أما لفظ القرآن: فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة. ومنه قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ

قُرْآنَهُ (١٨) «٢»، ثم نقل من هذا المعنى المصدرى وجعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من باب إطلاق

المصدر على مفعوله، ذلك ما نختاره استنادا إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق... فلفظ قرآن مهموز، وإذا حذف همزه فإنما ذلك

للتخفيف، وإذا دخلته (ال) بعد التسمية فإنما هي للمح الأصل لا للتعريف) «٣». وهذا هو الرأي الراجح، والله أعلم.

تعريف القرآن اصطلاحا:

إن القرآن الكريم يتعذر تحديده بالتعارف المنطقية ذات الأجناس والفصول ولكن نقول: (هو ما بين هاتين الدفتين)، أو نقول: هو

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إلى قوله: مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ) «٤».

ولذلك اختلف العلماء في تعريفه. فمنهم من أطل في التعريف وأطنب بذكر جميع خصائص القرآن، ومنهم من اختصر وأوجز، و

منهم من اقتصد وتوسط، وأقرب هذه التعريفات وأشملها أن يقال فيه: (إنه الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم،

المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته) «٥»، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس.

وهذا الذي أرجحه وأميل إليه لكونه أجمع وأشمل. (١) ينظر: الإتقان للسيوطي: ١/ ١١٣؛ و مناهل العرفان: ١/ ١٤.

(٢) سورة القيامة، الآيتان (١٧-١٨).

(٣) مناهل العرفان للزرقاني: ١/ ١٤.

(٤) ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: ٢٠؛ و مناهل العرفان: ١/ ٢١.

(٥) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ١٩؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبه:

٢٠؛ و المدخل في فقه القرآن: ١٥.

جمع القرآن، ص: ٢٠

٢- تعريف الجمع في اللغة و الاصطلاح:

ففي اللغة يقال للجمع: جمع الشيء عن تفرقه يجمعه جمعا و جمعه و أجمعه، فاجتمع، و استجمع السيل: أي اجتمع من كل موضع، و

أمر جامع يجمع الناس، و في التنزيل: وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَم يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ... «١».

و كما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أوتيت جوامع الكلم) «٢»، و في صفته صلى الله عليه وسلم:

أنه كان يتكلم بجوامع الكلم: أي أنه كان كثير المعاني، قليل الألفاظ «٣».

أما في الاصطلاح: فكلمة جمع القرآن تطلق تارة و يراد منها حفظه و استظهاره في الصدور. و منه قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ

(١٧) «٤».

و تطلق تارة أخرى و يراد منها كتابته كله حروفا و كلمات و آيات و سورا. فهذا جمع في الصحائف و السطور، و ذاك جمع في القلوب و الصدور «٥».

و قال القاضي أبو بكر الباقلاني: (يراد جمعه- أى القرآن الكريم- جمعه على جميع الوجوه و القراءات التي نزل بها، و يراد به: جمع ما نسخ منه بعد تلاوته. و ما لم ينسخ، و يراد به: تلقيه من رسول الله صلى الله عليه و سلم بلا واسطة، و يراد به كتابته) «٦». (١) سورة النور: الآية (٦٢).

(٢) صحيح مسلم، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، حديث رقم (٥٢٣): ١ / ٣٧١.

(٣) لسان العرب، مادة (جمع): ١ / ٤٩٨.

(٤) سورة القيامة، الآية (١٧).

(٥) ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ١ / ١٢٦؛ و مناهل العرفان: ١ / ٢٣٩؛ و الجمع الصوتي الأول للقرآن للدكتور لبيب السعيد: ٣١؛ و الكلمات الحسان في الحروف السبعة و جمع القرآن للشيخ محمد نجيب المطيعي الحنفي: ٦؛ و مباحث في علوم القرآن لمناح القطان: ١٨.

(٦) ينظر: الإتيان: ١ / ١٥٥؛ و مباحث علوم القرآن، د. صبحي الصالح: ٦٥.

جمع القرآن، ص: ٢١

المبحث الأول جمعه في الصدور

إشارة

و فيه مطلبان:

المطلب الأول: كيفية تلقي الرسول صلى الله عليه و سلم القرآن:

إشارة

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم مولعا بالوحي، يترقب نزوله عليه بشوق، فيحفظه، و يفهمه. و إن الكيفية التي كان ينزل بها الملك جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه و سلم بالقرآن من الأمور الغيبية التي لا تعرف إلا عن طريق القرآن أو الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه و سلم؛ لأن التلقى عن الله مباشرة ليس في مستطاع الإنسان، فلا يمكن أن يتحقق إيصال المعرفة الإلهية إلى البشر إلا بأحد الطرق الثلاثة «١» التي أشار إليها القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: * وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذَانِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ (٥١) «٢».

معنى الوحي في اللغة و الشرع:

أما في اللغة: فقد قال ابن منظور: هو إعلام في خفاء، و لذلك صار الإلهام يسمى وحيا «٣». و قال الراغب الأصفهاني: أصل الوحي الإشارة السريعة «٤». و إن السرعة و الخفاء من سمات الوحي و مزاياه. و قال الألوسي: (١) ينظر: الإتيان في علوم القرآن: ١ / ٩٨؛ و محاضرات في علوم القرآن، د. غانم قدوري: ٣٠.

(٢) سورة الشورى، الآية (٥١).

(٣) ينظر: لسان العرب لمحمد بن منظور الإفريقي المصري، مادة (وحى): ٢٠٠ / ٤.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٨٥٨؛ و ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي: ٣٨٤ / ١٠.

جمع القرآن، ص: ٢٢

الوحى أصله التفهيم، و كل ما فهم به شيء من الإلهام و الإشارة و الكتب فهو وحى «١».

أما الوحى فى الشرع: فقد قال الأنبارى: إنما سمي وحيا لأن الملك أسره على الخلق و خص به النبى صلى الله عليه و سلم الذى بعثه الله إليه «٢». و الوحى بمعنى آخر:

هو كلام الله تعالى المنزل على نبى من أنبيائه و الذى يلقى الله إلى ملائكته من أمر ليفعلوه، كما قال تعالى: إِذْ يُوحى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا ... «٣».

و قال الزرقانى: الوحى هو أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية و العلم، و لكن بطريقة سوية خفية غير معتادة للبشر «٤».

و زبد القول ... إن الوحى شرعا: إلقاء الله الكلام أو المعنى فى نفس الرسول أو النبى بخفاء و سرعة بملك أو بدون ملك «٥».

و قد بين النبى صلى الله عليه و سلم الكيفية التى يلقى بها الملك الوحى إليه، و شهد الصحابة رضى الله عنهم حالة النبى صلى الله عليه و سلم لحظة التلقى و وصفوها، فمن ذلك ما رواه ابن سعد فى طبقاته و الإمام أحمد فى مسنده عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه: أن النبى صلى الله عليه و سلم كان إذا نزل عليه الوحى كرب له «٦». (١) ينظر: روح المعانى للآلوسى: ٥٢ / ٢٧.

(٢) ينظر: لسان العرب: ٢٠٠ / ٤؛ تاج العروس: ٣٨٤ / ١٠ - ٣٨٥؛ مختار الصحاح:

٧١٣.

(٣) سورة الأنفال، الآية (١٢)؛ و ينظر: مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان: ٣٣.

(٤) ينظر: مناهل العرفان: ٦٣ / ١.

(٥) ينظر: كتاب وحى الله للدكتور حسن ضياء عتر: ٩٠.

(٦) مسند الإمام أحمد، حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه، حديث رقم (٢٢٧٥٥):

جمع القرآن، ص: ٢٣

و لا يدع رسول الله صلى الله عليه و سلم مجالا للشك فى شدة يقظته و وعيه فى لحظة تلقى القرآن من جبريل، كما جاء فى الحديث الذى يرويه الإمام البخارى فى صحيحه، (عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها: أن الحارث بن هشام رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحى؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس، و هو أشد على، فيفصم عنى و قد وعيت عنه ما قال، و أحيانا يتمثل لى الملك رجلا، فيكلمنى فأعنى ما يقول، قالت عائشة رضى الله عنها: و لقد رأيتته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه و إن جبينه ليتفصد عرقا) «١».

فكانت همته عليه الصلاة و السلام بادئ ذى بدء بعد انقطاع الوحى منصرفه إلى أن يحفظه و يستظهره، ثم يقرؤه على الناس على مكث ليحفظوه و يستظهروه «٢»، فقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتعجل - فى بادئ الأمر - فى حفظ القرآن، فيسبق جبريل عليه السلام و هو يلقى إليه القرآن ساعة الوحى، فيردد الآيات قبل أن ينتهى الملك من الوحى مخافة أن ينسى منه شيئا، و كان ذلك مما يشق عليه صلى الله عليه و سلم، فجاء القرآن يطمئنه فى أول الطريق، و ينهاه عن تلك العجلة، فقال تعالى: وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي - ٣١٧ / ٥.

(١) صحيح البخارى، كتاب بدء الوحى، كيف كان بدء الوحى إلى الرسول صلى الله عليه و سلم، حديث رقم (٢): ٤ / ١.

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ٢٤٠ / ١؛ و مباحث فى علوم القرآن، د. صبحى الصالح: ٢٨؛ و الوحى و إفك المفترين، مقال للدكتور

قحطان عبد الرحمن الدورى، فى مجلة الرسالة الإسلامية، العددان: ١٢١، ١٢٢، محرم و صفر ١٣٩٩ هـ.

جمع القرآن، ص: ٢٤

عِلْمًا «١».

و جاءت آيات أخرى تؤكد أن حفظ القرآن مكفول للنبي صلى الله عليه و سلم، قال تعالى: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩) «٢».

و كانت ثمرة ذلك التمكين لحفظ القرآن، و هذه المدارس له بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و جبريل عليه السلام أن حفظ رسول الله صلى الله عليه و سلم القرآن حفظا لا حظ للنسيان فيه. كما جاء فى الحديث الصحيح الذى يرويه الإمام البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما إذ يقول: (كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أجود الناس بالخير و كان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، و كان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) «٣». قال مجاهد: (كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتذاكر القرآن فى نفسه مخافة أن ينسى، فقال الله عز و جل: سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى (٤) «٤».

فقرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم القرآن على أصحابه، فكان بعضهم يكتبونه و آخرون يحفظونه، و أدوه إلى من جاء بعدهم من أجيال المسلمين، و ظل القرآن محفوظا كما تلقاه الصحابة من رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى يومنا هذا، و عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنهم أنه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة و هو يقرأ على راحلته سورة الفتح) «٥». (١) سورة طه، الآية (١١٤).

(٢) سورة القيامة، الآيات (١٦-١٩).

(٣) صحيح البخارى، كتاب الصوم، باب أجود ما كان النبي صلى الله عليه و سلم يكون فى رمضان، حديث رقم (١٨٠٣): ٢ / ٦٧٢؛ و ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ٤٤.

(٤) سورة الأعلى، الآية (٦)؛ و ينظر: تفسير مجاهد: ٧٥٢؛ و محاضرات فى علوم القرآن، د. غانم قدورى: ٣٧.

(٥) صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن و ما يتعلق به، باب ذكر قراءة النبي صلى الله عليه و سلم سورة

جمع القرآن، ص: ٢٥

و جاء فى الحديث عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم أنه قال: (قال لى النبي صلى الله عليه و سلم:

اقرأ على، قلت: يا رسول الله أقرأ عليك و عليك أنزل؟ قال: نعم. فقرأت سورة النساء) «١».

المطلب الثانى: كيفية تلقى الصحابة رضى الله عنهم القرآن و حفظه

شهد الصحابة رضى الله عنهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يوحى إليه، و حدثهم صلى الله عليه و سلم عن بدء الوحي و أحواله، فاستبانت من خلال ذلك كله خصائص الوحي، و استقر فى أفئدتهم علم اليقين بأن هذا هو وحى الله العظيم إلى نبيه الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

فالصحابة رضى الله عنهم هم من قوم قد تمرنوا على الحفظ عبر مئات السنين، و كانوا يفتخرون بقوة حافظتهم، و جودة ملكتهم. و القرآن الكريم نزل فى مدة بلغت ثلاثا و عشرين سنة، و كانوا كلما نزلت آية مفردة أو آيات، حفظتها الصدور و وعثها القلوب، و كان كتاب الله فى المحل الأول من عناية صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم به، حيث كانوا يتنافسون فى استظهاره و حفظه، و يتسابقون إلى مدارسهم و تفهمه و يتفاضلون فيما بينهم على مقدار ما يحفظون منه، و ربما كانت قرءة عين السيدة منهم أن يكون مهرها فى زواجها سورة من القرآن يعلمها إياها زوجها. و كانوا يهجرن لذة النوم و راحة الهجود إشارة للذة القيام به فى الليل، و التلاوة له فى الأسحار، و الصلاة به - الفتح يوم فتح مكة، رقم الحديث (٧٩٤): ١ / ٥٤٧.

(١) صحيح البخارى، كتاب التفسير، باب فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً (٤١)، رقم الحديث (٤٣٠٦): ١٦٧٣ / ٤.

جمع القرآن، ص: ٢٦

و الناس نيام، حتى لقد كان الذى يمر بيوت الصحابة فى غسق الدجى يسمع فيها دوياء كدوى النحل بالقرآن، و كان الرسول صلى الله عليه و سلم يذكى فيهم روح هذه العناية بالتنزيل يبلغهم بما أنزل إليه من ربه، و يبعث إلى من كان بعيد الدار منهم من يعلمهم و يقرئهم. كما بعث مصعب بن عمير و ابن أم مكتوم إلى أهل المدينة قبل هجرته صلى الله عليه و سلم يعلمانهم الإسلام، و يقرءانهم القرآن، و كما أرسل عليه الصلاة و السلام معاذ بن جبل رضى الله عنه إلى مكة بعد هجرته للتخفيف و الإقراء «١».

قال عبادة بن الصامت رضى الله عنه: (كان الرجل إذا هاجر دفعه النبي صلى الله عليه و سلم إلى رجل منا يعلمه القرآن، و كان يسمع لمسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم ضجعة بتلاوة القرآن حتى أمرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يخفضوا أصواتهم لئلا يتغالطوا) «٢».

و جاء فى الأثر عن عبد الله بن حبيب، أبى عبد الرحمن السلمى أنه قال:

(حدثنا الذين كانوا يقرءوننا كعثمان بن عفان و عبد الله بن مسعود و غيرهما، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه و سلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم و العمل، قالوا: فتعلمنا القرآن و العلم و العمل معا) «٣».

و جاء فى الحديث الصحيح: أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لأبى بن كعب: (إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن، قال: آله سمانى؟ قال: نعم، و قد ذكرت عند رب العالمين، قال: و ذرفت عيناه و اشتهر بين الناس بأن أبى أقرؤكم) «٤». (١) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٧٦ / ٢؛ و حياة الصحابة للشيخ محمد يوسف الكاندهلوى: ١١٦ - ١١٧؛ و مناهل العرفان للزرقانى: ٢٤١ / ١؛ و مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان: ١١٩؛ و علوم القرآن و التفسير، د. محسن: ٩.

(٢) ينظر: حلية الأولياء و طبقات الأصفياء لأبى نعيم الأصبهاني: ١٠٧ / ١؛ و مناهل العرفان: ٢٤١ / ١.

(٣) مسند الإمام أحمد، حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم، حديث رقم (٢٣٥٢٩):

٤١٠ / ٥.

(٤) صحيح البخارى، كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم، باب مناقب أبى بن كعب

جمع القرآن، ص: ٢٧

و تدل هذه الرواية و غيرها على أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقرأ القرآن لبعض صحابته، و يهتم بأن يحفظوه، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يمر على بيوت الأنصار و يستمع إلى ندى أصواتهم بالقراءة فى بيوتهم، و كما جاء فى الحديث الذى يرويه الإمام البخارى عن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (إنى لأعرف رفقة الأشعريين بالليل حين يدخلون، و أعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، و إن كنت لم أر منازلهم حين نزلوها بالنهار) «١».

و عن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له: لو رأيتنى البارحة و أنا أستمع لقراءتك؟ لقد أعطيت زمماراً من زمير آل داود) «٢». و فى رواية الإمام مسلم بزيادة: (لو علمت و الله يا رسول الله أنك تسمع لقراءتى لحبرته لك تحبيراً) «٣».

و بعد الحفظ و الإتقان كان كل حافظ ينشر ما حفظه و يعلمه للأولاد و الصبيان، و الذين لم يشهدوا النزول ساعة الوحي من أهل مكة و المدينة و من حولهم من الناس، فلا يمضى يوم أو يومان إلا و ما نزل محفوظ فى صدور كثيرين من الصحابة، و كان الحفظ و القراءة يعرضون على النبي صلى الله عليه و سلم ما كانوا يحفظون من القرآن «٤». - رضى الله عنه، حديث رقم (٣٥٩٨): ٣ / ١٣٨٥.

(١) صحيح البخارى، كتاب الغزوات، باب غزوة خيبر، حديث رقم (٣٩٩١): ١٥٤٧ / ٤.

(٢) صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، حديث رقم (٤٧٦١): ٤/١٩٢٥؛ و ينظر: مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان: ١٢٠.

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، حديث رقم (٧٩٣): ١/٥٤٦؛ و قال البيهقى فى السنن ٣/١٢: رواه مسلم فى الصحيح و لم يذكر قول أبى موسى.

(٤) ينظر: مناهل العرفان: ١/٢٤٧؛ و مباحث علوم القرآن لمناع القطان: ١٢٠-

جمع القرآن، ص: ٢٨

و على الرغم من أن القرآن الكريم لم يجمع فى مكان واحد- سيأتى بيان سبب ذلك «١»- إلا أن ترتيبه فى الحفظ لم يتغير، لأنه كان ترتيباً توفيقياً من الله تعالى، فقد ورد أن جبريل عليه السلام كان يقول: (ضعوا آية كذا فى موضع كذا) «٢»، و لا ريب أن جبريل كان لا يصدر فى ذلك إلا عن أمر الله عز و جل، و هناك روايات متنوعة صحيحة كثيرة تدل دلالة قاطعة على أن رسول الله صلى الله عليه و سلم و صحابته الكرام كانوا يقرءون القرآن الكريم على هذا الترتيب نفسه الذى يبدأ بسورة الفاتحة و ينتهى بسورة الناس.

و من هنا كان حفاظ القرآن فى حياة الرسول صلى الله عليه و سلم جما غفيرا من الصحابة الكرام، فمنهم من حفظه كله، و منهم من حفظ بعضه، و من هؤلاء الحفاظ المشهورين: أبو بكر و عمر و عثمان و على و طلحة و سعد و ابن مسعود و حذيفة و سالم مولى أبى حذيفة و أبو هريرة و ابن عمر و ابن عباس و عمرو بن العاص و ابنه عبد الله و معاوية و ابن الزبير و عبد الله بن السائب و عائشة و حفصة و أم سلمة، و هؤلاء كلهم من المهاجرين رضى الله عنهم أجمعين.

و حفظ القرآن من الأنصار فى حياته صلى الله عليه و سلم: أبى بن كعب و معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و أبو الدرداء و مجمع بن حارثة و أنس بن مالك و أبو زيد الذى سئل عنه أنس فقال: إنه أحد عمومى رضى الله عنهم أجمعين «٣». و قيل: إن بعض هؤلاء إنما أكمل حفظه للقرآن بعد وفاة النبى صلى الله عليه و سلم، و أيا ما تكون الحال، - ١٢١؛ و مجلة الفتوى (مجلة إسلامية ثقافية شهرية)، السنة التاسعة، العدد (١٠٨)، القرآن العظيم مصدر التلقى، مقال للكاتب جاسم محمد الجنابى: ١٣.

(١) ينظر: المبحث الثانى من هذا الفصل: ٣٢.

(٢) مسند الإمام أحمد ٥/١٥٨؛ و ينظر: المرشد الوجيز لأبى شامة المقدسى: ٤٥؛ و مناهل العرفان: ١/٢٤٨.

(٣) ينظر: النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى: ١/٦.

جمع القرآن، ص: ٢٩

فإن الذين حفظوا القرآن من الصحابة كانوا كثيرين حتى بلغ عدد القتلى منهم فى بئر معونة و يوم اليمامة مائة و أربعين «١» على أرجح الروايات، و سيأتى الحديث عن بعضهم مفصلاً فى المبحث القادم إن شاء الله تعالى.

ثم إن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب و الصدور لا على حفظ المصاحف و الكتب، يعد أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة، فجاء فى الحديث الذى يرويه الإمام أحمد: أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: (إن ربي قال لى: قم فى قريش فأنذرهم، فقلت له: رب إذن يثاغوا رأسى حتى يدعوه خبزة، فقال: مبتليك و مبتل بك و منزل عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرأه نائماً و يقظاناً، فابعث جنداً أبعث مثلهم و قاتل بمن أطاعك من عصاك، و أنفق من ينفق عليك) «٢».

فأخبر تعالى أن القرآن لا يحتاج فى حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء، بل يقرأ فى كل حال كما جاء فى الأثر عن صفة أمته صلى الله عليه و سلم: (أنا جيلهم فى صدورهم) «٣»، و ذلك بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا فى الكتب و لا (١) ينظر: النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى: ١/٦؛ و مناهل العرفان: ١/٢٤٢؛ و علوم القرآن و التفسير، د. محسن عبد الحميد: ١٢-١٣.

(٢) مسند الإمام أحمد، حديث رقم (١٧٥١٩): ٤/١٦٢؛ و ينظر: النشر فى القراءات العشر: ١/٦.

(٣) المراد: كتابهم المقدس و هو القرآن لأن المسلمين ليس لهم أنجيل، و إنما ذلك للنصارى، و قد ذكره ابن كثير فى تفسيره عن

قتاده في قوله تعالى: وَ لَمَّا سَيَّكَتْ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَ فِي نُشَيْخَتِهَا هُدًى وَ رَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ [سورة الأعراف، الآية (١٥٤)]. قال موسى: رب إنى أجد فى الألواح أمة خير أمة أخرجت للناس ... فاجعلها أمتى، قال: تلك أمة أحمد ... قال: رب إنى أجد فى الألواح أمة أناجيلهم فى صدورهم يقرءونها، رب اجعلهم أمتى، قال: تلك أمة أحمد، قال قتادة: فذكر لنا أن نبي الله موسى عليه السلام نبذ الألواح و قال: اللهم اجعلنى من أمة أحمد. ينظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٢١٧؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد بن

جمع القرآن، ص: ٣٠

يقرءونه كله إلا نظرا لا عن ظهر قلب، و لما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لحفظه، و بذلوا أنفسهم فى إتقانه، و تلقوه من النبي صلى الله عليه و سلم حرفا حرفا، لم يهملوا منه حركة و لا سكونا و لا إنباتا و لا حذفًا، و لا دخل عليهم فى شىء منه شك (١).

و لعل من أهم العوامل التى ساعدت الصحابة رضى الله عنهم على حفظ كتاب الله و تعلمه هو: وجود الرسول صلى الله عليه و سلم بين ظهرانيهم، يحفظهم من الكتاب و السنة ما لم يحفظوه و يعلمهم ما جهلوه، و يجيبهم إذا سألوه ..، و لا-ريب أن هذا عامل مهم ييسر لهم الحفظ و يهون عليهم الاستظهار، و لا سيما إذا لاحظنا أنه صلى الله عليه و سلم كان دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ و لا غليظ و لا صخاب و لا فحاش و لا عياب ...، و قد وسع الناس بسطه و خلقه فصار لهم أبًا، و صاروا عنده فى الحق سواء (٢)، فأحبوه حبا ملك مشاعرهم، فما حكاه التاريخ الصادق عنهم من أنه ما كان أحد يحب أحدا مثل ما كان يحب أصحاب محمد محمدا صلى الله عليه و سلم (٣).

و كذلك ينبغى عدم التقليل من أهمية المشافهة و الحفظ، لأن الصحابة رضى الله عنهم حفظوا الحكم و الأمثال و القصص و الأشعار فى الجاهلية فكيف لا تتوافر همهم على حفظ القرآن فى الإسلام، و هو أساس علاقتهم و دستور حياتهم. و للمشافهة أهمية خاصة لأنها تفيد فى التركيز على الفهم و الاستيعاب، و كذلك ما كان للناس آنذاك حياة معقدة كالتى نعيشها - محمد أبو شهبه: ٢٣٨.

(١) ينظر: النشر فى القراءات العشر: ١/ ٦.

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٣١٢؛ و ينظر: مقدمتان فى علوم القرآن: ٢٣.

(٣) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٣١٢.

جمع القرآن، ص: ٣١

فى عصرنا، فهمومهم و مشاغلهم بسيطة، فكان الحفظ دقيقا و مهما، و لذلك فإن الحفظ فى صدور الرجال كان أساسيا فى جمع القرآن الكريم كوسيلة أولى فى هذا المضمار (١). (١) ينظر: مجلة المؤرخ العربى العدد ١٩ لسنة ١٩٨١، مقال للدكتور شاكر محمود عبد المنعم حول مراحل جمع القرآن: ١٥٦ (بتصرف).

جمع القرآن، ص: ٣٢

المبحث الثانى جمعه فى السطور

إشارة

و فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أدوات الكتابة

لقد ظل الاهتمام بحفظ القرآن الكريم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مرافقا و مسائرا الاهتمام بكتابته، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤه على صحابته، و يقرءونه فيما بينهم، و كان عليه الصلاة و السلام يأمر بكتابة ما ينزل عليه من القرآن فور نزوله حتى تظاهر الكتابة في السطور، جمع القرآن في الصدور.

و الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم بالأمر بكتابته و الترغيب فيها كثيرة، منها: أنه صلى الله عليه وسلم قال: (لا تكتبوا عني، و من كتب عني غير القرآن فليمححه ..) «١»، نفهم من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز كتابة القرآن، بل أمر بها، و لكن قد لا تتوافر لديهم وقت النزول تلك المادة المطلوبة للكتابة، و لهذا تنوعت أدوات الكتابة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم «٢»، و هذا يدل على مدى المشقة التي كان يتحملها الصحابة رضي الله عنهم في كتابة القرآن، و قد روى الإمام البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب أنه قال: لما نزلت: لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «٣»، قال (١) صحيح مسلم، كتاب الزهد و الرقائق، باب التثبيت في الحديث و حكم كتابة العلم، حديث رقم (٣٠٠٤): ٢٢٩٨/٤؛ و ينظر: نكت الانتصار لنقل القرآن للباقلاني: ٣٥٥.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١/٢٣٣؛ و الإتيان للسيوطي: ١/١٢٦؛ و تاريخ القرآن للزنجاني: ٤٤؛ و علوم القرآن و التفسير: ١٢؛ و مباحث في علوم القرآن، لمناع: ١٢٣؛ و موجز البيان في مباحث القرآن للشيخ كمال الدين الطائي: ٤٧.

(٣) سورة النساء، الآية (٩٥).

جمع القرآن، ص: ٣٣

النبي صلى الله عليه وسلم: ادع لى زيدا و ليجىء باللوح و الدواة و الكتف، أو الكتف و الدواة، ثم قال: اكتب: لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ، و خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم الأعمى، فقال: يا رسول الله فما تأمرني؟ فإني رجل ضرير البصر، فنزلت مكانها: لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ «١».

و هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه شيء من القرآن يدعو بعض من يكتب عنه، و كانوا يكتبونه على: العصب، و اللخاف، و الرقاع، و الكرانيف، و قطع الأديم، و عظام الأكتاف، و الأضلاع، و الأقتاب «٢».

قال الخطابي «٣»: (العصب)، بضم العين و السين: جمع عسيب، و هو جريد النخل، كانوا يكشفون الخوص و يكتبون في الطرف العريض. و (اللخاف)، بكسر اللام: جمع لخفة، و هى صفائح الحجارة الرقيقة و (الرقاع): جمع رقعة و تكون من جلد أو ورق. و (الكرانيف)، جمع كرنافة، و هى أصول السعف الغلاظ، و (قطع الأديم): هى الجلد، و (عظام الأكتاف) عظام أكتاف الإبل.

و (الأقتاب) جمع قتب. و هو الخشب الذى يوضع على ظهر البعير ليركب عليه «٤».

و قال الحارث المحاسبى فى كتاب (فهم السنن): كتابة القرآن ليست (١) ينظر: صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (٤٧٠٤): ١٩٠٩/٤؛ ينظر: من الرسالة حول ذكر اسم ابن أم مكتوم: ٨٠.

(٢) ينظر: الإتيان ١/١٢٧؛ و تحفة الأحوذى: ٨/٤٠٨؛ و تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين: ٤٧.

(٣) الخطابي: هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي أبو سلمان، محدث فقيه، ثقة، مشتبها من أوعية العلم، من آثاره: بيان إعجاز القرآن، و معالم السنن، و شرح البخارى (ت ٣٨٨ هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٧/٢٣؛ و معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر لعادل نويهض: ١/١٦٣.

(٤) ينظر: البرهان: ١/٢٣٣؛ و مختار الصحاح: ٥٦٧.

جمع القرآن، ص: ٣٤

بمحدثه، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته، و لكنه كان مفرقا فى الرقاع، و الأكتاف، و العصب، و القرطاس «١».

غير أن هذا التنوع لا- يعنى أن الكتابة على تلك المواد الخشنة كانت تشمل أكثر القرآن الكريم، فهناك أدلة كثيرة تدل على أن المواد اللينة من ورق، أو جلد، بل حتى الحرير كانت من ضمن المواد الأصلية التي كتب عليها القرآن الكريم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

روى الإمام الترمذى و أحمد بن حنبل عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أنه قال:

(كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع) «٢»، و الرقاع يكون من جلد أو ورق.

و كانت العرب قبل الإسلام و بعده تعرف من وسائل الكتابة أدواتها اللينة كالجلد و الورق و لا سيما إذا تصورنا أن مكة كانت مركزا تجاريا مهما تقوم التجارة فيها على توثيق العقود و تدوين الحسابات، و من الأدلة الأخرى أيضا:

لقد كتبت صحيفة قريش في مقاطعة بني هاشم و صحيفة صلح الحديبية و رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك و الأمراء لدعوتهم إلى الإسلام على مواد لينة كما تقتضى بذلك الأخبار الموثقة «٣».

و كيف لا- تنتشر هذه الأدوات اللينة بين المسلمين و قد جاؤوا أهل الكتاب، و كانت بأيديهم كتب يتدارسونها، و قد تكررت إشارات القرآن إلى هذه الكتب، كما خاطب القرآن العرب بأسماء هذه الأدوات اللينة كالصحف (١) ينظر: البرهان: ١/ ٢٣٨؛ و الإتيان: ١/ ١٢٩.

(٢) سنن الترمذى، كتاب المناقب، باب فى فضل الشام و اليمن، حديث رقم (٣٦٥٤):

٥/ ٧٣٤؛ و مسند الإمام أحمد، حديث زيد بن ثابت، حديث رقم (٢١٦٤٧):

٥/ ١٨٤؛ و ينظر: الإتيان: ١/ ١٢٦؛ و المرشد الوجيز: ٤٤.

(٣) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ١٤، و: ٣/ ٣٣١.

جمع القرآن، ص: ٣٥

و القراطيس كما فى قوله تعالى: إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى (١٩) «١»، و قوله تعالى: وَ لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ (٧) «٢»، و قوله تعالى: قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِى جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَ هُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قِرَاطِيسٍ تُبَدُونَهَا وَ تُخْفُونَ كَثِيرًا «٣».

و ذكر القرآن أيضا القلم و السجل و الورق، كل ذلك موجه إلى العرب الذين لصقت بهم صفة الأمية خلال التاريخ، فلا ريب أنها لم تكن أمية جهل بالقراءة و الكتابة، و إنما هى وثنية كانوا يدينون بها «٤».

إضافة إلى أنه لو صح أن معظم القرآن الكريم قد كتب على المواد الخشنة لكانت تلك المواد تحتاج فى الهجرة إلى حمل قافلة، لأن القرآن الذى نزل بمكة يعد ثلثي القرآن، و لم تحدثنا أخبار الهجرة أن مثل هذه القافلة قد جىء بها إلى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم أو بعده «٥».

و قد ورد فى قصة إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أن أوائل سورة (طه) كانت مكتوبة فى رقعة فى بيت فاطمة بنت الخطاب أخت عمر، و لم تكن هذه الصحيفة إلا واحدة من صحف كثيرة متداولة بين المسلمين فى مكة يقرءون (١) سورة الأعلى، الآيتان (١٨-١٩).

(٢) سورة الأنعام، الآية (٧).

(٣) سورة الأنعام، من الآية (٩١).

(٤) تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ٦٧.

(٥) ينظر: علوم القرآن و التفسير للدكتور محسن عبد الحميد: ص ١٢-١٣، نقلا عن تاريخ القرآن بين تساهل المسلمين و شبهات المستشرقين للدكتور إسماعيل أحمد الطحاوى، بحث منشور فى حولىة كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية بجامعة قطر، العدد ٣،

١٤٠٤ هـ.

جمع القرآن، ص: ٣٦

فيها القرآن «١».

و جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضى الله عنهم أنه قال: لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة قام إليه رجل من اليمن يقال له أبو شاه، و طلب إليه أن يكتبوا الخطبة، فقال صلى الله عليه وسلم: (اكتبوا لأبى شاه) «٢».

و هنا يبرز سؤال، أو ربما يسأل سائل و يقول: لما ذا لم يجمع القرآن في مصحف واحد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و تضم المواد المشار إليها و التي استعملت في الكتابة بعضها إلى بعض؟ إن ذلك يرجع إلى ما كان يترقبه النبي صلى الله عليه وسلم من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، و كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى يقرر ترتيب الآيات، فيقول: (ضعوا الآية كذا في موضع كذا) «٣».

و إن ذلك لم يكن خاضعا للاجتهاد منه عليه الصلاة و السلام لأن جبريل عليه السلام كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن مرة في رمضان من كل عام، و فى العام الذى توفى فيه صلى الله عليه وسلم عارضه به مرتين «٤». و هكذا انقضى العهد النبوى السعيد و القرآن مجموع على هذا النمط، و الصحابة رضى الله عنهم الذين كانوا يكتبون القرآن لم يلتزموا بتوالى السور و ترتيبها، و ذلك لأن أحدهم كان إذا حفظ سورة أنزلت (١) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٣٦٧-٣٦٨؛ و الصديق أبو بكر، لمحمد حسنين هيكل: ٣٠٩.

(٢) ينظر: صحيح البخارى، كتاب اللقطة، رقم الحديث (٢٣٠٢): ٢/ ٨٥٧؛ و صحيح مسلم، كتاب الحج، رقم الحديث (١٣٥٥): ٢/ ٩٨٨؛ و جامع بيان العلم و فضله ١/ ٨٤.

(٣) ينظر: من حديث يرويه الإمام أحمد فى مسنده: ٥/ ١٥٨؛ و ينظر: الإتيقان للسيوطى:

١/ ١٢٦؛ و مناهل العرفان: ١/ ٢٤٨.

(٤) من حديث صحيح البخارى، باب علامات النبوة فى الإسلام، حديث رقم (٣٤٢٦): ٣/ ١٣٢٦؛ و ينظر: مسند الإمام أحمد، مسند ابن عباس رضى الله عنهما، حديث رقم (٢٤٩٤): ١/ ٢٧٥.

جمع القرآن، ص: ٣٧

على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتبها، ثم خرج فى سريه مثلا و نزلت فى وقت غيابه سورة أخرى، فإنه كان إذا رجع يأخذ فى حفظ ما ينزل بعد رجوعه و كتابته، فيستدرك ما كان يفوته فى غيابه «١».

و هكذا فقد ظل القرآن يكتب فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم على القطع المتفرقة، دون أن يجمع و يكتب على الصورة التى نجدها للمصحف اليوم، و تأكيدا لما ذكرنا، فقد روى الطبرى فى تفسيره عن محمد بن شهاب الزهرى أنه قال: (قبض النبي صلى الله عليه وسلم و لم يكن القرآن جمع فى شىء، و إنما كان فى الكرائيف و العسب) «٢».

و قد ذكر ابن عبد البر و وافقه ابن حجر و السيوطى أن القرآن كان مكتوبا و مجموعا، و لكن فى الصحف و الألواح و العسب، قال فى الاستيعاب:

(و كان القرآن مجموعا فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم و لكنه لم يكن فى مصحف واحد، بل كان فى صدور الرجال و فى العسب و اللخاف و الرق و أكتاف الإبل و ما إلى ذلك) «٣».

و قال ابن حجر: (إن القرآن كان كله قد كتب فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فى الصحف و الألواح و العسب، لكن غير مجموع فى موضع واحد، و لا مرتب) «٤».

و جاء فى الإتيقان: (و إنما لم يجمع فى مصحف منظم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن القرآن كان ينزل مفرقا، و لأن

السورة ربما نزل بعضها ثم تأخر نزول (١) ينظر: مناهل العرفان ١/ ٢٤٧؛ و مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٣٠٩ سنة ١٤١٠ هـ (جمع القرآن الكريم و افتراءات المستشرقين)، مقال للأستاذ حسن عزوزي: ١٦-١٧.

(٢) جامع البيان (تفسير الطبري) ١/ ١٨. و الحديث إسناده حسن؛ ينظر تخريجه في المبحث الثالث من هذا الفصل: ٨٦.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ١/ ٥٣٣.

(٤) فتح الباري: ٩/ ١٥.

جمع القرآن، ص: ٣٨

تمتها، فكان القرآن يكتب على القطع حتى إذا توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم ألهم الله الخلفاء الراشدين جمع القرآن على نسق ما كان يقرأ في زمن النبي صلى الله عليه و سلم من القطع التي كتبت بين يديه) «١».

و كذلك أنه لم يوجد من الدواعي لكتابه في مصحف أو مصاحف مثل ما وجد على عهد أبي بكر، و لا مثل ما وجد في عهد عثمان رضى الله عنهما، فالمسلمون وقتئذ بخير، و القراء كثيرون، و الفتنة مأمونه، و أدوات الكتابة غير مسورة، و عناية الرسول تفوق الوصف، و كذلك أن القرآن الكريم نزل منجما على مدى أكثر من عشرين سنة. و لو جمع في مصحف و الحال على ما أشرنا لكان عرضة لتغيير الصحف، أو المصاحف كلما وقع نسخ أو حدث سبب، و ذلك عسير جدا «٢».

المطلب الثاني: كتاب القرآن من الصحابة

إشارة

إن الكتابة أهم وسيلة لحفظ الأفكار و نقل المعرفة من جيل إلى جيل، لكن الكتابة كانت قليلة في بلاد العرب، حين ظهر الإسلام، فكان الكتاب في مدن الجزيرة العربية آنذاك أفرادا معدودين.

قال البلاذري و هو يتحدث عن الكتابة في مكة: (دخل الإسلام و في قريش سبعة عشر رجلا كلهم يكتب)، و قال عن الكتابة في يثرب: (إن الإسلام جاء و فيهم عدة يكتبون)، و ذكر منهم أحد عشر كاتباً «٣».

و لم تمنع قلة الكتاب و لا وسائل الكتابة الصعبة من تدوين ما ينزل على (١) الإتيان للسيوطي: ١/ ١٣٦؛ و ينظر: تحفة الأحوذى: ٨/ ٤٠٦؛ و الكلمات الحسان في الحروف السبعة و جمع القرآن للشيخ محمد نجيب المطيعي الحنفي: ٢١.

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٢٤٨.

(٣) فتوح البلدان للبلاذري: ص ٤٧٧-٤٧٩؛ و ينظر: محاضرات في علوم القرآن، د.

غانم قدوري: ٤٩.

جمع القرآن، ص: ٣٩

النبي صلى الله عليه و سلم من القرآن، و ما يحتاج إليه من كتابات أخرى مثل كتابة رسائله صلى الله عليه و سلم و غيرها، فالذين اختصوا منهم بكتابة القرآن كانوا يسمون بكتاب الوحي، و كانت كتابة القرآن تخضع للمراجعة و التدقيق حتى لا يتطرق احتمال الخطأ و النقصان إلى كتاب الله تعالى. فقد ورد عن زيد بن ثابت أنه قال: (كنت أكتب الوحي عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يملئ على، فإذا فرغت قال: اقرأه، فأقرأه، فإن كان فيه سقط أقامه، ثم أخرج به إلى الناس) «١».

فكان زيد رضى الله عنه من أكثر الصحابة كتابة، و هذا ما قال به أبو بكر رضى الله عنه:

إنك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و إذا غاب زيد بن ثابت دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم من كان عنده من الكتاب، فقد ورد عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه قال:

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه شيء يدعو بعض من يكتب عنده، فيقول: ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا) «٢».

وقد اختلف المؤرخون في عدد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم، وفي نوع المهمات الكتابية التي ألقى على كل منهم، فذكر البعض منهم عددا محدودا جدا لا يكاد يعقل، وذكر البعض الآخر عددا معقولا، ولكنه لم يسم لنا، فأوقنا في حيرة و تساؤل.

و السؤال الذى يطراً على البال فى هذا المجال هو: هل أن جميع الكتاب كانوا يكتبون باستمرار أم أنهم كانوا يتناوبون فيما بينهم؟ هل استبدل بعضهم و حل محله البعض الآخر؟ (١) المعجم الأوسط للطبرانى، حديث رقم (١٩٤٣): ٢ / ٢٥٧. قال الهيثمى فى الزوائد:

١ / ١٥٢: رواه الطبرانى فى الأوسط و رجاله موثقون؛ و ينظر: محاضرات للدكتور غانم قدورى: ص ١٦٥.

(٢) مسند الإمام أحمد، مسند عثمان بن عفان رضى الله عنه، حديث رقم (٣٩٩): ١ / ٥٧.

جمع القرآن، ص: ٤٠

ذكر البلاذرى «١» أسماء أحد عشر كاتباً هم: أبى بن كعب، و زيد بن ثابت، و عبد الله بن سعيد بن أبى سرح، و عثمان بن عفان، و شرحبيل بن حسن، و جهيم بن الصلت، و خالد بن سعيد، و أبان بن سعيد، و العلاء بن الحضرمى، و معاوية بن أبى سفيان، و حنظلة بن الربيع رضى الله عنهم أجمعين.

أما الطبرى «٢» فقد ذكر أسماء عشرة من كتابه صلى الله عليه وسلم مضيفاً: على بن أبى طالب و مختزلاً شرحبيل بن حسن، و جهيم بن الصلت.

و ذكر المسعودى أسماء ستة عشر كاتباً مضيفاً إلى قائمة البلاذرى و الطبرى الأسماء الآتية: المغيرة بن شعبه، و الحصين بن نصيرة، و عبد الله بن الأرقم، و العلاء بن عقبه، و الزبير بن العوام، و حذيفة بن اليمان، و معيقب الدوسى رضى الله عنهم «٣». و قال المسعودى مبيناً وجهه نظره فى عدد الكتاب الذين ذكرهم: (و إنما ذكرنا من أسماء كتابه صلى الله عليه وسلم من ثبت على كتابته، و اتصلت أيامه فيها و طالت مدته، و صحت الرواية على ذلك من أمره دون من كتب الكتاب أو الكتابين و الثلاثة، إذ كان لا يستحق بذلك أن يسمى كاتباً و يضاف على جملة كتابه) «٤».

و نلاحظ من خلال كلام المسعودى هذا أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم كتاب، ليس للرسائل فقط، بل هناك من كتاب الوحي أو الرسائل أو الصدقات أو المعاملات أو المدائيات أو المغانم أو لأغراض إحصائية و ما إلى ذلك.

عن الإمام الدميرى «٥» رحمه الله تعالى، قال: (كان الزبير بن (١) فتوح البلدان للبلاذرى: ٦٦.

(٢) تاريخ الأمم و الملوك للطبرى: ٢ / ٤٢١.

(٣) التنبيه و الإشراف للمسعودى: ٢٤٥.

(٤) التنبيه و الإشراف: ٢٤٦.

(٥) الدميرى: هو محمد بن موسى بن عيسى بن على الدميرى أبو البقاء، كاتب أديب من فقهاء الشافعية، قال السخاوى: برع فى التفسير و الحديث و الفقه و أصوله و العربية

جمع القرآن، ص: ٤١

العوام و جهيم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات، و حذيفة بن اليمان حوض النخل، و المغيرة بن شعبه و الحصين بن نمير يكتبان المدائيات و المعاملات، و شرحبيل بن حسن يكتب التوقيعات إلى الملوك) «١».

أما ابن عبد البر «٢» فقد سمي لنا ثلاثة و عشرين كاتباً، و إذا استبعدنا من قائمته الذين ذكرهم البلاذرى و الطبرى و المسعودى نجد أن قائمته تزيد على قائمته الطبرى و المسعودى بالأسماء الآتية: أبو بكر الصديق، و عمر بن الخطاب، و خالد بن الوليد، و عبد الله بن رواحة، و محمد بن مسلمة، و عبد الله بن عبد الله بن أبى ابن سلول، و عمرو بن العاص رضى الله عنهم أجمعين.

و ذكر الديار بكرى أسماء أربعة و ثلاثين كاتباً استوعبت القوائم المشار إليها مع زيادة متمثلة في: طلحة بن عبيد الله، و سعد بن أبي وقاص، و الأرقم بن أبي الأرقم، و عبد الله بن زيد بن عبد ربه، و سعيد بن العاص، و حويطب بن عبد العزى العامري، و أبي سلمة بن عبد الأسد، و حاطب بن عمرو بن حنظلة رضى الله عنهم أجمعين، و قال: (قيل: إن كتابه نيف و أربعون و أكثرهم ملازمة له زيد بن ثابت و معاوية بن أبي سفيان بعد الفتح) «٣».

و أوصلهم العراقى إلى اثنين و أربعين «٤». - و الأدب و غيرها، (ت ٨٠٨هـ). ينظر: معجم المفسرين لعادل نوويهض: ٢ / ٦٤٢.

(١) هدى أهل الإيمان إلى جمع الفقهاء الراشدين القرآن: ٢٣.

(٢) الاستيعاب: ١ / ٢٩ - ٣٠.

(٣) تاريخ الخميس ٢ / ١٨١ - ١٨٢؛ و ينظر: مجلة المؤرخ العربى، مقال للدكتور شاكر محمود عبد المنعم عن كتاب النبى صلى الله عليه و سلم العدد ٤ سنة ١٩٧٧، ١٧٤.

(٤) التراتيب الإدارية ١ / ١١٥؛ ينظر: مجلة الوعى الإسلامى، العدد ٣٠٩ رمضان ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م، مقال للدكتور حسن عزوزى (جمع القرآن الكريم و افتراءات المستشرقين): ١٧.

جمع القرآن، ص: ٤٢

و أيا كان الأمر، فإن المصادر تشير إلى أن عدد الكتاب تراوح بين ستة و عشرين و ثلاثة و أربعين كاتباً «١»، و كانوا يتناوبون على الكتابة، و كان أكثرهم مداومة على كتابة الوحي زيد بن ثابت رضى الله عنه بعد الهجرة، و معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه بعد الفتح.

و لم يكن جميع الكتاب يكتبون الوحي، و الواقع أن هذه المسألة مهمة جداً فى معرفتها «٢».

و يفهم من هذه النصوص، و نصوص أخرى: أن كتاب الوحي المعتمدين هم: عثمان بن عفان، و على بن أبى طالب، و أبى بن كعب، و زيد بن ثابت رضى الله عنهم، و إن غاب هؤلاء تولى الكتابة من حضر من الكتاب و هم:

معاوية بن أبى سفيان، و خالد بن سعيد، و أبان بن سعيد، و العلاء بن الحضرمى، و حنظلة بن الربيع رضى الله عنهم. و كان عبد الله بن سعد بن أبى سرح يكتب الوحي ثم ارتد عن الإسلام، ثم رجع إلى الإسلام يوم فتح مكة و حسن إسلامه.

هؤلاء هم الذين أشارت المصادر إلى أنهم كتبوا الوحي، و كان حنظلة بن الربيع خليفة كل كاتب من كتابه صلى الله عليه و سلم إذا غاب عن عمله «٣».

و يتضح لدى الاستقراء أن ثمة تخصصاً كان موجوداً فى الكتابة و الكتاب. و هذا لا يعنى ضرورة أن ينفرد كاتب كخالد بن سعيد بن العاص أو حنظلة الأسيدي بالكتابة بين يديه صلى الله عليه و سلم فى سائر ما يعرض من أمور «٤»، علماً أن (١) ينظر: مقدمة فى أصول

التفسير لابن تيمية: ٦؛ و تاريخ الخميس: ١ / ١٨٢.

(٢) ينظر: مجلة المؤرخ العربى العدد ٤ لسنة ١٩٧٧ م، مقالا للدكتور شاكر محمود عبد المنعم: ١٧٤ - ١٧٥.

(٣) ينظر: التراتيب الإدارية ١ / ١١٨؛ و مراحل كتابة القرآن الكريم و جمعه، مقال كتبه محمود شكر محمود الجبورى فى مجلة دراسات إسلامية، يصدرها بيت الحكمة، العدد السادس من السنة الثانية (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م): ٧.

(٤) التنبيه و الإشراف: ص ٢٤٥؛ و ينظر: مجلة المؤرخ العربى، كتاب النبى صلى الله عليه و سلم: ١٧٧.

جمع القرآن، ص: ٤٣

أهم أنواع الكتابة و أعظمها شرفاً هى كتابة الوحي، التى ألمحت أن زيد بن ثابت الأنصارى كان ألزم الصحابة لكتابتها. فقد ورد الحديث عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال:

(ادع لى زيدا و ليجىء باللوح و الدواة) «١». و يمكن أن نصنف الكتابة فى زمن النبى صلى الله عليه و سلم على الشكل الآتى:

١- كتاب الوحي.

٢- كتابه رسائل النبي صلى الله عليه وسلم «٢» وما يعرض من حوائجه عليه الصلاة والسلام.

٣- كتابه المداينات بين الناس والعقود والمعاملات.

٤- كتابه أموال الصدقات.

٥- كتابه الخرص «٣».

٦- كتابه المغانم.

٧- كتابه العهود والمواثيق والصلح.

و فضلا عن ذلك فقد وردنا عن حذيفة رضى الله عنه أنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

(اكتبوا لى من تلفظ بالإسلام من الناس، فكتبنا له ألفا و خمسمائة رجل، فقلنا:

نخاف و نحن ألف و خمسمائة!! فلقد رأيتنا ابتلينا حتى أن الرجل ليصلى وحده و هو خائف) «٤».

يستنتج من ذلك أنهم كتبوا أسماء المسلمين لأغراض إحصائية. و لا مشاحة أنهم كانوا يحتاجونها فى الحرب.

و من نافله القول التأكيد على أمانة الكتاب و مدى الثقة بهم، لأنهم (١) صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، باب كاتب النبي صلى

الله عليه وسلم، حديث رقم (٤٧٠٤): ٩٠٩ / ٤؛ و ينظر: فتح البارى: ٢٧ / ٩.

(٢) و تشمل الرسائل إلى الملوك و الرسائل فيما بينه صلى الله عليه وسلم و بين العرب.

(٣) الخارص: هو المحزر و المقدر للثمر و غيره. ينظر: مختار الصحاح: ٣٢١.

(٤) صحيح البخارى، كتاب الجهاد و السلم، باب كتابه الإمام للناس، حديث رقم (٢٨٩٥): ٣ / ١١٤.

جمع القرآن، ص: ٤٤

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، و إذا صح أن وجد بينهم من لم يكن أمينا فسرعان ما يتضح أمره. فورد عن أنس رضى الله

عنه خادم النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أنه كان رجل نصرانيا فأسلم و قرأ البقرة و آل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه

و سلم، ثم عاد إلى نصرانيته، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله فدفنوه فأصبح و قد لفظته الأرض، ثم أعمقوا له

ثلاث مرات، فيصبح و قد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من عمل الناس فتركوه) «١». و هذه الرواية الصحيحة بالرغم من أهميتها إلا

أن آيات القرآن كانت أصرح الدلالة فى هذا الجانب إذ يقول البارى عز و جل:

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ «٢»، و قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) «٣».

و يبدو لى أن من الكتاب من أقيت عليه مهمة تعليم القراءة و الكتابة التى صورت لنا المصادر أن الإسلام كان حفيا بها فى بواكير

محتته مع أهل الشرك و الضلال، و كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل من أسرى بدر تعليم أبناء المسلمين القراءة و الكتابة فداء

لأسرهم.

إن هذا يعكس دون أدنى ريب الوجه الثقافى و الحضارى الصاعد فى شريعة الإسلام الخالدة، فكان مصعب بن عمير قد نزل- عند

مقدمة المدينة- على أسعد بن زرارة فكان يطوف به على دور الأنصار يقرئهم القرآن و يدعوهم إلى الله عز و جل. و كان مع مصعب

بن عمير عبد الله ابن أم مكتوم «٤». و لكى تتضح تلك الأنواع المتخصصة بالكتابة أرى من الضرورى (١) صحيح البخارى، كتاب

المناقب، باب علامات النبوة فى الإسلام، رقم الحديث (٣٤٢١): ٣ / ١٣٢٥.

(٢) سورة فصلت، من الآية (٤٢).

(٣) سورة الحجر، الآية (٩).

(٤) ينظر: التراتيب الإدراية ١ / ٤٨؛ و الاستبصار للمقدسى: ص ٥٧؛ و ينظر: مجلة

جمع القرآن، ص: ٤٥

إيراد استعراض مختصر لبعض الكتاب، و سأذكرهم على ترتيب الحروف:

١- أبان بن سعيد الأموي:

أبو الوليد أبان بن سعيد بن العاص بن عبد شمس القرشي الأموي.

أسلم بين الحديبية و خيبر و حسن إسلامه، و استعمله النبي صلى الله عليه و سلم على بعض سراياه، و منها سرية نجد، ثم ولاه البحرين برها و بحرهما بعد أن عزل عنها العلاء بن الحضرمي سنة تسع للهجرة، فكان يأخذ الصدقات من البحرين، و الجزية على من لم يسلموا أو لم ينزل عليها حتى توفي النبي صلى الله عليه و سلم و اعتبره البلاذري و الطبري من كتاب النبي صلى الله عليه و سلم، غير أنهما لم يبينا لنا نوع الكتابة التي تولاها، وعده ابن عبد البر من كتاب النبي صلى الله عليه و سلم، وعده كذلك الزنجاني. و قال الواقدي: ثم قدم أبان على أبي بكر من البحرين و سار إلى الشام فقتل يوم أجنادين سنة ١٣ هـ، في خلافة الصديق رضي الله عنه «١».

٢- الأرقم بن أبي الأرقم:

هو أبو عبد الله الأرقم بن عبد مناف بن أسد بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي من المهاجرين الأولين، قديم الإسلام، قيل: إنه سابع سبعة، و قيل: بل أسلم بعد عشرة أنفس، و في داره كان النبي صلى الله عليه و سلم متخفياً من قريش بمكة يدعو الناس إلى كلمة الله طيلة المدّة التي كانت الدعوة فيها سرية.

و كان ممن كتب للنبي صلى الله عليه و سلم، أسلم في داره كبار الصحابة في ابتداء الإسلام. و شهد الأرقم بدرًا و أحدا و المواقع كلها، و اختلف في تاريخ وفاته، فقيل: إنه توفي يوم وفاة الصديق رضي الله عنه، و قيل: بل كانت وفاته - المؤرخ العربي العدد ٤ لسنة ١٩٧٧: ١٧٩.

(١) ينظر ترجمته في: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١/ ٤٦؛ و الإصابة: ١/ ١٣؛ فتوح البلدان: ٦٦٣؛ و تاريخ الأعمم و الملوک: ٢/ ٤٢١؛ و تاريخ القرآن للزنجاني: ٤٢.

جمع القرآن، ص: ٤٦

بالمدينة سنة ٥٥ هـ، و هو ابن بضع و ثمانين سنة. و أوصى أن يصلى عليه سعد بن أبي وقاص «١».

٣- أبي بن كعب الأنصاري

أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري الخزرجي. حدث عنه الكثيرون، و أنه أول من كتب للنبي صلى الله عليه و سلم من الأنصار، كان إذا غاب أبي لأمر ما تولى الكتابة زيد بن ثابت «٢»، فكان مؤتمنا على الوحي، و سيد القراء، و إلى جانب كتابة الوحي، فإنه كتب الرسائل «٣»، و هو من الذين جمعوا القرآن الكريم على عهد النبي صلى الله عليه و سلم «٤». قال عنه صلى الله عليه و سلم: (ليهنك العلم أبا المنذر) «٥»، فكان أحد فقهاء الصحابة و أقرأهم لكتاب الله.

و هناك اختلاف في سنة وفاته، فقيل: سنة ١٩ هـ، و قيل: سنة ٢٢ هـ، و قيل: في خلافة عثمان رضي الله عنه، و هذا هو الراجح، بدليل قول الواقدي: (و قد سمعنا من يقول: مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين، قال: هو أثبت الأقوال عندنا، و ذلك أن عثمان أمره أن يجمع القرآن) «٦». (١) ينظر: الاستيعاب: ١/ ٩٧؛ و تاريخ الخميس: ٢/ ١٨١؛ و الإصابة: ١/ ١٩.

(٢) ينظر: فتوح البلدان: ٦٦٢؛ و تاريخ الأعمم و الملوک: ٢/ ٤٢١؛ و الاستيعاب:

١ / ٢٩؛ و تهذيب الكمال للإمام المزى: ٢ / ٢٦٢؛ و تقريب التهذيب لابن حجر: ١ / ٩٦؛ و تاريخ الخميس: ٢ / ١٨١.

(٣) ينظر: مجلة المؤرخ العربى العدد ٤ لسنة ١٩٧٧: ١٨٢.

(٤) ينظر: مرآة الجنان: ١ / ٧٥.

(٥) صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن، رقم الحديث (٨١٠): ١ / ٥٥٦؛ و مسند الإمام أحمد، حديث رقم (٢١٣١٥): ٥ / ١٤٧١؛ و ينظر: الاستيعاب: ١ / ٢٨.

(٦) ينظر: الإصابة: ١ / ٢٠؛ و سير أعلام النبلاء: ١ / ٤٠٠؛ و سيأتى تفصيل هذه المسألة حول الاختلاف فى سنة وفاته عند الحديث عن لجنة جمع القرآن فى عهد سيدنا عثمان رضى الله عنه فى المبحث الأول من الفصل الثالث.
جمع القرآن، ص: ٤٧

٤- ثابت بن قيس الخزرجى «١»:

أبو محمد، و قيل: أبو عبد الرحمن ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك الأنصارى الخزرجى، كان خطيب الأنصار و يقال له: خطيب رسول الله صلى الله عليه و سلم «٢». و كان من نجباء الصحابة، شهد أحدا و بيعه الرضوان و ما تلاها من المشاهد، و إخوته لأمه عبد الله بن رباح و عمرة بنت رباح، و هو زوج جميلة بنت عبد الله بن أبى ابن سلول.
أخى النبى صلى الله عليه و سلم بينه و بين عمار بن ياسر، و قيل: بل المؤاخاة بين عمار و حذيفة، و كان جهير الصوت خطيبا بليغا، قال عند مقدم النبى صلى الله عليه و سلم إلى المدينة:

(نمنعك ما نمنع به أنفسنا و أولادنا) «٣»، و قال عنه النبى صلى الله عليه و سلم: (نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس) «٤».

و عند ما نزلت الآية الكريمة: لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى «٥»، جعل يبكى فطمأنه النبى صلى الله عليه و سلم، و كان ممن كتب للنبى صلى الله عليه و سلم «٦». (١) تنظر ترجمته فى: الاستيعاب: ١ / ١٩٣؛ و تهذيب الكمال: ٤ / ٣٦٨؛ و تقريب التهذيب: ١ / ١٣٣؛ و سير أعلام النبلاء: ١ / ٢٢٤؛ و الإصابة: ١ / ١٩٥.

(٢) الاستيعاب: ١ / ١٩٣.

(٣) المستدرک على الصحيحين، رقم الحديث (٥٠٣٣): ٣ / ٢٦٠، و قال الحاكم:

صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه؛ و ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١ / ٢٤٤.

(٤) سنن الترمذى، باب مناقب معاذ بن جبل، و زيد بن ثابت، و أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم، حديث رقم (٣٧٩٥): ٥ / ٦٦٦، و قال الترمذى: حديث حسن إنما نعرفه من حديث سهيل.

(٥) سورة الحجرات، الآية (٢).

(٦) ينظر: الاستيعاب: ١ / ٣٠؛ و الإصابة: ١ / ١٩٥؛ و الاستبصار: ٢٣٣؛ و خلاصة تهذيب الكمال لأحمد بن عبد الله الخزرجى: ٥٧.

جمع القرآن، ص: ٤٨

٥- جهيم بن الصلت:

هو جهيم بن الصلت بن المغلب، و يقال: مخرمة بن عبد مناف، أسلم بعد الفتح، قال البلاذرى: كان يعلم الخط فى الجاهلية، ف جاء الإسلام و هو يكتب فكتب للنبى صلى الله عليه و سلم «١».

و دليل آخر على أنه كان يكتب للنبى صلى الله عليه و سلم أنه عند ما انتهى النبى صلى الله عليه و سلم إلى تبوك أتاه بحسنه بن

رؤية فصاحه عليه الصلاة والسلام و كتب له كتابا، و فى آخره: كتب جهيم بن الصلت «٢». و كان جهيم بن الصلت و الزبير بن العوام يكتبان أموال الصدقات و كيفية تقسيمها على ما جاء فى القرآن الكريم «٣».

٦- حذيفة بن اليمان «٤»:

أبو عبد الله حذيفة بن حسيل (و اليمان لقب له) بن جابر بن عمرو بن ربيعة، أحد الصحابة المشهود لهم، كان يكتب خرص الحجاز. شارك فى معارك الإسلام الخالدة، و منها تحرير العراق فى معركة نهاوند سنة ٢١ هـ، استعمله الفاروق عمر رضى الله عنه على المدائن و لم يزل بها حتى مات بعد استشهاد عثمان رضى الله عنه بأربعين يوما، و قيل أيضا: إن وفاته كانت سنة ٣٥ هـ، و هو القائل: (لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها)، و كان أعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمنافقين، و بأخبار الفتن، فهو صاحب سر النبى صلى الله عليه و سلم «٥». (١) فتوح البلدان: ٦٦٣.

(٢) ينظر: سيرة ابن هشام: ٩٥٢ / ٤؛ و مجلة المؤرخ العربى العدد الرابع لسنة ١٩٧٧:

١٨٤.

(٣) ينظر: التنبيه و الإشراف: ٢٤٥.

(٤) انظر ترجمته فى: المعارف لابن قتيبة: ٢٦٣؛ و الاستيعاب: ٢٧٦ / ١؛ و تهذيب الكمال: ٤٩٥ / ٥؛ و تقريب التهذيب: ١ / ١٥٤؛ و الإصابة: ٣١٦ / ١؛ و مرآة الجنان: ٧٧ / ١.

(٥) ينظر: التنبيه و الإشراف: ٢٤٥؛ و تاريخ الخميس: ١٨٢ / ٢؛ و ينظر: الخلاصة: ٧٤.

جمع القرآن، ص: ٤٩

٧- الحصين بن نمير الأنصارى «١»:

هناك اشتباه وقع فيه المؤرخون فى تحديد من هو هذا الصحابى لتشابه الأسماء، فهناك الحصين بن نمير الأنصارى و الحصين بن نمير السكونى، و قد ذكر المؤرخون من كتاب النبى صلى الله عليه و سلم الحصين بن نمير و لم يوضحوا نسبه.

قال المسعودى: كان الحصين بن نمير و المغيرة بن شعبة يكتبان فيما يعرض حوائجه «٢»، و كانا يكتبان المدائيات و المعاملات «٣».

و لقد خلط ابن عساکر بين حصين بن نمير السكونى و الحصين بن نمير الأنصارى. و كان الأول أميرا ليزيد بن معاوية على قتال أهل مكة و حاصر عبد الله بن الزبير، و كان إبراهيم ابن الأشرق قد هاجم هذا الجيش الذى تحت إمرة السكونى سنة ٦٦ هـ - ٦٧ هـ و قتل الأمير و عددا من معاونيه، و بعث برءوسهم إلى المختار «٤».

و ذكر ابن حجر حصين بن نمير الأنصارى الذى أغار على تمر الصدقة فى غزوة تبوك سنة ٩ هـ، ثم ذكر حصين بن نمير آخر و قال: ما أدرى الذى قبله أو غيره. ذكره ابن عساکر فى تاريخه و قال: كان عامل عمر رضى الله عنه على الأردن، ثم أميرا ليزيد بن معاوية، نسبه ابن الكلبي فقال: حصين بن نمير بن فاتك بن لبيد بن جعفر بن الحارث بن سلمة بن سكانه، و قال: إنه كان شريفا بجمص و كذا ولده، إلى أن يقول: فلا أدرى أريد هذا أو أريد الذى قبله «٥». (١) ينظر: الإصابة: ٣٣٩ / ١؛ و مرآة الجنان: ١ / ١٤٢.

(٢) ينظر: التنبيه و الإشراف: ٢٤٥؛ و تاريخ الخميس: ١٨٢ / ٢؛ و الإصابة: ٣٣٩ / ١.

(٣) ينظر: التراتيب الإدارية: ٢٧٥ / ١؛ و مجلة المؤرخ العربى العدد ٤ لسنة ١٩٧٧:

١٨٥.

(٤) ينظر: التنبيه و الإشراف: ٢٤٥.

(٥) ينظر: الإصابة: ١ / ٣٣٩.

جمع القرآن، ص: ٥٠

٨ - حنظلة بن الربيع «١»:

حنظلة بن الربيع بن صيفى بن رباح بن مخاشن بن معاوية بن أسيد التميمى ابن أخى أكنم بن صيفى الحكيم المشهور، و كان يلقب بحنظلة الكاتب، كتب بين يدي النبي صلى الله عليه و سلم فى جميع الأمور، و إذا غاب واحد من الكتاب فهو ينوب عنه «٢»، و هذا يشير على ما يبدو إلى إمكانيته الفذة من ناحيته، و أنه لم يختص بنوع معين من الكتاب، و من ناحية أخرى فهو موضع ثقة نظرا لما كان يتولاه من أمور الكتاب و بهذا الشكل.

شهد القادسيه، و توفى فى خلافة الفاروق رضى الله عنه بعد أن فتح الله على المسلمين البلاد، ففرقوا فيها، فصار حنظلة الكاتب إلى الرها فمات فيها «٣».

و قال ابن حجر: بل مات فى خلافة معاوية، و رثته امرأة من قومه و قيل زوجته بقصيدة منها البيت الذى نصه:

إن سواد الرأس أودى به حزنى على حنظلة الكاتب

و قد توهم الديار بكرى فقال: استشهد فى أحد «٤»، لأن الذى استشهد فى أحد إنما هو حنظلة بن أبى عامر غسيل الملائكة «٥». (١)

ينظر ترجمته فى: الاستيعاب: ١ / ٢٧٨؛ و تهذيب الكمال: ٧ / ٤٣٨؛ و تقريب التهذيب: ١ / ١٨٣؛ و الإصابة: ١ / ٣٥٩؛ و الخلاصة: ٩٦.

(٢) ينظر: فتوح البلدان: ٦٦٣؛ و تاريخ الأمم و الملوك: ٢ / ٤٢١؛ و التنبيه و الإشراف:

٢٤٦؛ و الاستيعاب: ١ / ٣٠؛ و الإصابة: ١ / ٣٦٠؛ و تاريخ الخميس: ٢ / ١٨١.

(٣) الرها: من مدن الجزيرة بين الموصل و الشام سميت باسم الذى استحدثها و هو الرها بن البلندى بن مالك بن دعر. ينظر: معجم

البلدان لياقوت الحموى: ٤ / ٣٤٠؛ و الإصابة: ١ / ٣٦٠.

(٤) تاريخ الخميس: ٢ / ١٨١.

(٥) ينظر: سيرة ابن هشام: ٣ / ٥٩٤؛ و الإصابة: ٣ / ٣٦١.

جمع القرآن، ص: ٥١

٩ - خالد بن سعيد بن العاص «١»:

أبو سعيد خالد بن سعيد بن العاص بن أمية القرشى الأموى أحد السابقين الأولين و كان من المهاجرين إلى الحبشة هو و أخوه عمرو، أقام بالحبشة إذ هاجر إليها و كانت معه امرأته و ابناه سعيد و خالد اللذان ولدا بأرض الحبشة، و كان خالد يكتب للنبي صلى الله عليه و سلم فى سائر ما يعرض من أموره هو و حنظلة الكاتب «٢».

قدم على النبي صلى الله عليه و سلم فى يوم خيبر سنة ٧هـ، و أسهم له النبي صلى الله عليه و سلم ثم رجع معه إلى المدينة و بعثه عاملا على صدقات اليمن، و توفى النبي صلى الله عليه و سلم و هو عامله على صنعاء اليمن، و أقره الصديق رضى الله عنه أميراً على جيش فتح الشام لتحريرها من الروم، فحاربهم فى مرج الصفر «٣»، فقتل: إنه قتل فيه، و قيل: إنه بقى حيا حتى شهد اليرموك.

روى عن أم خالد بنت خالد أنها قالت: (كان أبى خامسا فى الإسلام و هاجر إلى أرض الحبشة، و أقام بها بضع عشرة سنة و ولدت أنا بها و أبى أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم) «٤».

و جاء فى الاستيعاب أنه استشهد يوم أجنادين، أما فى الإصابة فقد ذكر موضعان فقال: (إنه استشهد فى مرج الصفر، و عن موسى بن

- عقبه أنه استشهد (١) انظر ترجمته في: المعارف: ٢٩٦؛ والاستيعاب: ٣٩٨ / ١؛ والإصابة: ٤٠٦ / ١؛ و سير أعلام النبلاء: ١ / ١٨٨.
- (٢) فتوح البلدان: ٦٦٣؛ و تاريخ الأمم و الملوك: ٤٢١ / ٢؛ و تاريخ الخميس: ١٨٢ / ٢.
- (٣) مرج الصفر: مرج قبل دمشق من بلاد الشام بين الكسوة و غباغب. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: ١٠٨ / ٤؛ و فتوح البلدان للبلاذري: ١٢٥؛ و ينظر: الإصابة: ٤٠٧ / ١.
- (٤) الاستيعاب: ٣٩٨ / ١؛ و الإصابة: ٤٠٦ / ١.
- جمع القرآن، ص: ٥٢
- يوم أجنادين، و قد اختلف أهل التاريخ أيهما كان قبل و الله أعلم) «١». و رجح البلاذري أنه مات في مرج الصفر التي وقعت بعد أجنادين بعشرين ليلة، و أن فتح مدينة دمشق بعده «٢».

١٠- خالد بن الوليد «٣»:

- أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، سيف الله و أمه لبابة الصغرى، و هو أحد أشرف قريش في الجاهلية و عليه كانت القبة و الأئمة «٤». ذكره ابن عبد البر مع الذين كتبوا للنبي صلى الله عليه و سلم «٥».
- اختلف في تحديد وقت إسلامه، فقيل: هاجر خالد بعد الحديبية، و قيل: بل كان إسلامه بين الحديبية و خيبر، و ذهب بعضهم إلى القول أن إسلامه كان سنة ثمان للهجرة مع عمرو بن العاص و عثمان بن طلحة، و لما رآهم النبي صلى الله عليه و سلم قال: (رمتكم مكة بأفلاذ أكبادها) «٦»، حسن إسلامه و ولاه النبي صلى الله عليه و سلم على أعنة الخيل و سماه (سيفا من سيوف الله) «٧»، و شهد فتح مكة مسلما، و بعثه صلى الله عليه و سلم إلى (١) الاستيعاب: ٣٩٩ / ١؛ و الإصابة: ٤٠١ / ١.
- (٢) ينظر: فتوح البلدان: ١٢٥؛ و معجم البلدان: ١٠٨ / ٤.
- (٣) تنظر ترجمته في: المعارف: ٢٦٧؛ و الاستيعاب: ٤٠٥ - ٤٠٨؛ و تهذيب الكمال: ١٨٧ / ٨؛ و تقريب التهذيب: ١ / ١٩١؛ و الإصابة: ٤١٢ - ٤١٤؛ و الخلاصة: ١٠٣.

- (٤) القبة و الأئمة: كانوا يضربون قبة في الجاهلية ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش.
- و أما الأئمة: فهي قيادة الجيش و من كانت له الأئمة كانت له الرئاسة على فرسان قريش في الحروب. ينظر: الإصابة: ٤١٣ / ١؛ و مجلة المؤرخ العربي العدد ٤ لسنة ١٩٧٧: ١٨٨.
- (٥) الاستيعاب: ٣٠ / ١؛ و تاريخ الخميس: ١٨٢ / ٢.
- (٦) ينظر: الإصابة: ٤١٣ / ١.
- (٧) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٧ / ١٢٦.
- جمع القرآن، ص: ٥٣

بيت العزى، و كان مما تعظمه قريش و كنانة و مضر بنخله فهدمها و جعل يقول:

كفرانك اليوم لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك

و قال بعض المؤرخين: لا- يصح لخالد مشهد مع الرسول صلى الله عليه و سلم قبل الفتح. و مضى أميرا على الجيوش التي ذهبت للقضاء على المرتدين، و لما حضرته الوفاة قال: شهدت مائة زحف أو زهاءها و ما في جسدي موضع شبر إلا و فيه ضربة أو طعنة أو

رمية، ثم ها أنا ذا أموت كما يموت البعير، فكان رضى الله عنه يطمع بالشهادة فى سبيل الله، و كانت وفاته بحمص. و قيل: توفى فى المدينة سنة ٢١ هـ أو ٢٢ هـ، فى خلافة عمر الفاروق رضى الله عنه و الأكثر أنه مات بحمص و الله أعلم «١».

١١- الزبير بن العوام «٢»:

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القريشى الأسدى أبو عبد الله، حوارى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابن عمته صفية، كما جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه و سلم: (الزبير بن العوام ابن عمتى و حوارى أمتى) «٣». و هو أول من سل سيفاً فى سبيل الله، و هو من العشرة المبشرة بالجنة، و كان الزبير بن العوام و جهيم بن الصلت يكتبان للنبى صلى الله عليه و سلم فى أموال (١) ينظر: الاستيعاب: ١/ ٤٠٨؛ و تهذيب الكمال: ٩/ ٣١٩؛ و تقريب التهذيب: ١/ ٢١٤؛ و الإصابة: ١/ ٤١٥. (٢) انظر ترجمته فى: الاستيعاب: ١/ ٥٦٠؛ و مرآة الجنان: ١/ ٩٨؛ و سير أعلام النبلاء: ١/ ٢٧؛ و الإصابة: ١/ ٥٤٥.

(٣) صحيح البخارى، كتاب السير، باب هل يبعث الطليعة وحده، حديث رقم (٢٦٩٢): ٣/ ١٠٤٧. و فى رواية أخرى: (لكل نبى حوارى، و حوارى الزبير).

ينظر: الاستيعاب: ١/ ٥٦٠؛ و الإصابة: ١/ ٥٤٥. و معنى الحوارى: الناصر، و الخاصة و المستخلص و الخليل. ينظر: مختار الصحاح: ١٦١.

جمع القرآن، ص: ٥٤

الصدقات «١»، و يقومان بتصفيتهما و توزيعها على ما ورد فى الآية الكريمة: * إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسْكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ «٢».

أبلى الزبير بلاء عظيماً فى معارك الإسلام الخالدة، و فى اليرموك على وجه التحديد، استشهد سنة ٣٦ هـ، فى وقعة الجمل، قتله ابن جرموز بوادى السباع «٣». منصرفاً تاركاً للقتال طالباً للنجاة من الفتن، فأخذ ابن جرموز سيفه بعد أن قتله و أخبر علياً رضى الله عنه فبشره بالنار، لما ورد عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: (بشر قاتل ابن صفية بالنار) «٤»، فقال ابن جرموز متهمكماً: يا ويلنا إن قاتلناكم و يا ويلنا إن قاتلنا معكم فنحن فى النار «٥». و كان الإمام على رضى الله عنه يقول: (و الله إنى لأرجو أن أكون أنا و طلحة و الزبير من أهل هذه الآية: وَ نَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٧) «٦».

١٢- زيد بن ثابت الأنصارى «٧»:

هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى الخزرجى، كاتب الوحي للنبى (١) ينظر: التنبية و الإشراف: ٢٤٥؛ و تاريخ الخميس: ٢/ ١٨١. (٢) سورة التوبة، من الآية (٦٠).

(٣) وادى السباع على سبعة فراسخ من البصرة أو حوالى ٤٢ كم. الإصابة: ١/ ٥٤٦.

(٤) المستدرک على الصحيحين للحاكم: ٣/ ٤١٤.

(٥) مرآة الجنان: ١/ ٩٨.

(٦) سورة الحجر، الآية (٤٧).

(٧) ينظر ترجمته فى: المعارف: ٢٦٠؛ و الاستيعاب: ١/ ٥٣٢؛ و تهذيب الكمال: ١٠/ ٢٤؛ و تقريب التهذيب: ١/ ٢٢٢؛ و الاستبصار:

٧١؛ و مرآة الجنان: ١/ ١٢١؛ و تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٠؛ و الإصابة: ١/ ٥٦١.

جمع القرآن، ص: ٥٥

صلى الله عليه وسلم. قتل أبوه في يوم بعث قبل الهجرة بخمس سنين (١)، وعند ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا إلى المدينة كان زيد صبيا ذكيا نجيبا، وكان عمره إحدى عشرة سنة.

فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعلم خط اليهود، فأجاد الكتابة وحفظ القرآن الكريم وأتقنه، وكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم، كما كتب زيد مغام النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يتولاها معيقب ابن فاطمة الدوسي (٢).

ثم كتب الكتب إلى الملوك وأجاب عنها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يترجم من الفارسية والرومية والقبطية والحشية، وكان قد تعلمها في المدينة من أهل هذه الألسن، كما جاء في حديث: (يا زيد تعلم كتابه يهود، فإنني ما آمنهم على كتابي) (٣). وفي حديث آخر عن زيد بن ثابت قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (إني أكتب إلى قوم أخاف أن يزيدوا على أو ينقصوا فتعلم السريانية فتعلمتها في سبعة عشر يوما) (٤). وروى عنه أيضا أنه قال: (كنت إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فغشيت السكينة فوَقعت فخذته على فخذى فما وجدت شيئا أثقل منها. ثم سرى فقال لي:

اكتب، فكتبت في كتف «لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون» (٥)، فقام عمرو بن أم مكتوم فقال: كيف بمن لا يستطيع؟ فما انقضى كلامه حتى غشيت (١) يوم بعث: اليوم الذي كانت فيه الحرب بين الأوس والخزرج قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بخمس سنين، وبعث اسم موضع من نواحي المدينة تابع لبني النضير. ينظر:

تاريخ الخميس: ٢٩٧/١؛ والإصابة: ٥٦١/١.

(٢) تاريخ الأمم والملوك: ٤٢١/٢؛ والتنبيه والإشراف: ٢٤٦؛ والإصابة: ٥٦١/١.

(٣) المستدرک على الصحيحين للحاكم: ١٤٧/١، وقال: هذا حديث صحيح. وينظر:

الإصابة: ٥٦١/١.

(٤) صحيح ابن حبان، ذكر زيد بن ثابت الأنصاري رضى الله عنه: ٨٤/١٦؛ وينظر:

الإصابة: ٥٦١/١.

(٥) سورة النساء، الآية (٩٥).

جمع القرآن، ص: ٥٦

رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة، ثم سرى عنه فقال: اكتب غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ «١».

واستصغر يوم بدر، وكان أفرض الصحابة، وأحد أصحاب الفتوى كما روى ذلك ابن سعد بإسناد صحيح، قال: كان زيد بن ثابت أحد أصحاب الفتوى وهم ستة: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، وزيد بن ثابت رضى الله عنهم (٢).

وأوضح ابن عبد البر أن زيدا كان ألزم الصحابة لكتابة الوحي مع أنه كان يكتب كثيرا من الرسائل، وسبقت الإشارة إلى أن أبي بن كعب كان أول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار، فإذا لم يكن حاضرا دعا زيد بن ثابت، وكانا يتناولان الكتابة في الوحي، كما كتبها صلى الله عليه وسلم إلى الناس (٣).

وانتدب في زمن الصديق رضى الله عنه لجمع القرآن، ثم عينه عثمان رضى الله عنه لكتابة المصحف وثوقا بحفظه، ودينه وأمانته وحسن كتابته وكتب بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضى الله عنهم جميعا، كما كتب لهما معيقب الدوسي معه (٤).

وقرأ عليه القرآن جماعة من الصحابة والتابعين، منهم: ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمى، وحدث عنه ابنه خارجة، وأنس بن مالك، وابن عمر، وعبيد بن السباق، وعطاء بن يسار وغيرهم، وكان ابن عباس يأتي بابه وينتظر خروجه لسمع منه العلم، فإذا ركب أخذ بركابه، فيقول: ما هذا يا ابن عباس؟ (١) صحيح البخارى، باب قوله لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ...، رقم الحديث (٢٦٢٧): ٣/١٠٤٢؛ وينظر: صحيح البخارى بشرح فتح البارى ٢٦/٩.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٥١ / ٢.

(٣) ينظر: الاستيعاب: ٣٠ / ١؛ والإصابة: ٥٦٢ / ١؛ وتاريخ الأمم والملوك: ٢٤٢ / ٢.

(٤) ينظر: الاستيعاب: ٥٣٣ / ١؛ والإصابة: ٥٤٣ / ١.

جمع القرآن، ص: ٥٧

و في رواية الشعبي: تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: لا، هكذا نفعل بالعلماء والكبراء. وكان عمر رضى الله عنه يستخلفه على المدينة إذا حج، وكان من الراسخين في العلم، وكان رأسا في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض «١». وقد اختلف في وفاته فقيل: سنة ٤٥ هـ، وقيل: سنة ٥٥ هـ، وقيل غير ذلك، وأكثر الأقوال على أنه توفي سنة ٤٥ هـ «٢».

١٣- شرحيل بن حسنة «٣»:

قال القاضى الرامهرمزى: هو شرحيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو من كندة، و أمه حسنة مولاة معمر بن حبيب الجمحى، هي من بطن حمير، وكان سفيان بن معمر بن حبيب بن وهب الجمحى تزوجها بعد عبد الله بن المطاع وتبنى ابنها فى الجاهلية، فولدت له جابرا و جنادة ابني سفيان، فلما قدموا من الحبشة نزلوا على قومهم من بنى زريق، ونزل شرحيل مع أخويه لأمه، ثم هلك سفيان و أبناءه فى خلافه عمر بن الخطاب رضى الله عنه. فتحول شرحيل بن حسنة على بنى زهرة فحالفهم «٤».

و كان ممن كتب للنبي صلى الله عليه وسلم «٥»، و هناك من ذهب إلى أنه أول كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم «٦». و كان من مهاجرة الحبشة مصدرا فى وجوه قريش، ثم أصبح أميرا مجاهدا (١) ينظر: الإصابة: ٥٦١ / ١؛ و مرآة الجنان: ١٢١-١٢٢.

(٢) ينظر: الإصابة: ٥٦٢ / ١؛ و الاستيعاب: ٥٣٤ / ١.

(٣) تنظر ترجمته فى: المعارف: ٣٢٥؛ و الاستيعاب: ١٣٧ / ٢؛ و مرآة الجنان: ٧٥ / ١؛ و سير أعلام النبلاء: ٢٣٨ / ١؛ و حسنة هو اسما لأمه كما فى الإصابة: ١٤٣ / ٢.

(٤) ينظر: الاستيعاب: ١٣٧ / ٢؛ و الإصابة: ١٤٢ / ٢.

(٥) ينظر: فتوح البلدان: ٦٦٣؛ و التنبيه و الإشراف: ٢٤٦؛ و الاستيعاب: ٣٠ / ١؛ و تاريخ القرآن للزنجانى: ٤٢.

(٦) ينظر: مجلة المؤرخ العربى، العدد ٤ لسنة ١٩٧٧: ١٩٧٧؛ و قد مر معنا أن

جمع القرآن، ص: ٥٨

فى تحرير الشام، كما ولاه الفاروق رضى الله عنه ربع أرباع الشام، و كانت وفاته شهيدا فى طاعون عمواس سنة ١٨ هـ، و هو ابن سبع و ستين سنة «١».

١٤- عامر بن فهيرة «٢»:

هو عامر بن فهيرة التميمى، مولى أبى بكر الصديق رضى الله عنه، و أحد السابقين إلى الإسلام، و كان ممن يعذب فى الله، و أوضح ابن إسحاق أنه كان مولودا من الأزدي للطفيل بن عبد الله بن سخبرة، فاشتره الصديق رضى الله عنه و أعتقه، فأسلم و حسن إسلامه، و هو من الذين كتبوا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة «٣».

و كان له دور مهم فى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه كان راعيا للأغنام، فكان يريحها ليحتلب منها النبي صلى الله عليه وسلم و الصديق رضى الله عنه مدة لبتهم فى غار ثور متخفين عن أعين المشركين، ثم يسير بغنمه ليخفى آثار عبد الله بن أبى بكر الذى كان يواصل النبي صلى الله عليه وسلم بأخبار قريش، و آثار أخته أسماء ذات النطاقين التى كانت تأتى بالطعام للنبي صلى الله

عليه و سلم و صاحبه، و كانت وفاته سنة ٤ هـ، عند بئر معونة، و كان النبي صلى الله عليه و سلم قد بعث أربعين رجلا إلى أهل نجد للدعوة إلى الإسلام، فذهب عدد من خيار المسلمين و أميرهم المنذر بن عمرو، و منهم عامر بن فهيرة، فساروا حتى نزلوا ببئر معونة و هي أرض بين بنى عامر و حرّة بنى سليم فغدروا بهم رحمهم الله «٤». - أول كاتب للنبي صلى الله عليه و سلم فى المدينة أبى بن كعب، و فى مكة عبد الله بن سعد بن أبى سرح.

(١) الاستيعاب: ٢/ ١٣٨؛ و الإصابة: ٢/ ١٤٣؛ و مرآة الجنان: ١/ ٧٥.

(٢) انظر ترجمته فى: ابن هشام: ٣/ ٦٧٨؛ و الاستيعاب: ٣/ ٧؛ و الإصابة: ٢/ ٢٥٦.

(٣) ينظر: تاريخ الخميس: ٢/ ١٨١؛ و الإصابة: ٢/ ٢٥٦.

(٤) سيرة ابن هشام: ٣/ ٦٧٨ - ٦٧٩.

جمع القرآن، ص: ٥٩

١٥- عبد الله بن الأرقم «١»:

هو عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف القيسى الزهرى، أسلم عام الفتح و كتب للنبي صلى الله عليه و سلم، ثم لأبى بكر الصديق رضى الله عنه، و استكتبه عمر الفاروق رضى الله عنه، و كان يجيب الملوك عن النبي صلى الله عليه و سلم. و أشار المسعودى على أن عبد الله بن الأرقم و العلاء بن عقبه كانا يكتبان بين الناس المدائيات و سائر العقود و المعاملات «٢»، فلما ولى عمر رضى الله عنه استعمله على بيت المال فى خلافته، و استمر فى خلافة عثمان رضى الله عنهم سنتين حتى استعفاه من ذلك فأعفاه، و كانت وفاته فى خلافة عثمان رضى الله عنه.

١٦- عبد الله بن رواحة «٣»:

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصارى الخزرجى، كنى ب (أبى عمرو و أبى محمد)، نزيل دمشق، و هو بدرى، روى عنه أبو هريرة و ابن عباس رضى الله عنهم، و كان نقيبا فى بيعة العقبة الثانية، و كان شاعرا، و هو أخو أبى الدرداء لأمه، و هو الذى جاء ببشارة وقعة بدر إلى المدينة، و يعتبر من كتاب الأنصار المشهورين، و كتب للنبي صلى الله عليه و سلم، و استشهد فى غزوة مؤتة سنة ٥ هـ، بعد صاحبيه زيد بن حارثة، و جعفر بن أبى طالب، و كان ابن رواحة رضى الله عنه قوى الإيمان و هو القائل:

و الله لو لا الله ما اهتدينا و لا تصدقنا و لا صلينا

(١) تنظر ترجمته فى: الاستيعاب: ٢/ ٢٥١؛ و تهذيب الكمال: ١٤/ ٣٠١؛ و تقريب التهذيب: ١/ ٢٩٥؛ و الإصابة: ٢/ ٢٧٣؛ و تاريخ الخميس: ٢/ ١٨٢.

(٢) التنبيه و الإشراف: ٢٤٥؛ و الإصابة: ٢/ ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٣) انظر ترجمته فى: سيرة ابن هشام: ٣/ ٣٨٠؛ و تهذيب الكمال: ١٤/ ٥٠٦؛ و تقريب التهذيب: ١/ ٣٠٣؛ و الاستبصار: ١٠٨؛ و مرآة الجنان: ١/ ١٣؛ و سير أعلام النبلاء: ١/ ١٦٠؛ و الإصابة: ٢/ ٣٠٦ - ٣٠٨؛ و الخلاصة: ١٩٧.

جمع القرآن، ص: ٦٠

فأنزلن سكينه علينا و ثبت الأقدام إن لاقينا

إن العدو قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

و كان أحد شعراء النبي صلى الله عليه و سلم الذين كانوا ينافحون عنه و فيه، و كحسان بن ثابت و كعب بن مالك «١». و فيه قال

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (رحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة) «٢».

١٧- عبد الله بن سعد «٣»:

هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري من بني عامر بن لؤي بن غالب. أسلم و كتب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، قال الطبري: هو أول من كتب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ من قريش في مكة، ثم ارتد و لحق بالمشركين، يقول: كان يملئ على (عزيز حكيم)، فأقول: (عليم حكيم) «٤». و نزل فيه قوله تعالى: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ... «٥». ثم أسلم و حسن إسلامه. و له رواية و حديث. و ولاه الفاروق رضى الله عنه الصعيد كما ولى مصر لعثمان رضى الله عنه، و هو الذى فتح إفريقيا و قتل جرجير صاحبها. و غزا ذات الصواري سنة أربع و ثلاثين، و رجح ابن حجر أن وفاته كانت سنة ٥٩ هـ، و قيل: فى خلافة على رضى الله عنه سنة ست و ثلاثين «٦».

(١) ينظر: سيرة ابن هشام: ٣/ ٣٨٠.

(٢) مسند الإمام أحمد، مسند أنس بن مالك رضى الله عنه، حديث رقم (١٣٨٢٢): ٣/ ٢٦٥.

و قال الهيثمى فى الزوائد: ١٠/ ٧٦: إسناده حسن.

(٣) انظر ترجمته فى: المعارف: ٣٠٠؛ و الاستيعاب: ٢/ ٣٨١؛ و مرآة الجنان: ١/ ١٠٠؛ و سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٣؛ و الإصابة: ٢/ ٣١٦-٣١٨.

(٤) ينظر: فتوح البلدان: ٦٦٢؛ و تاريخ الأمم و الملوك: ٢/ ٤٢١؛ و التنبيه و الإشراف:

٢٤٦؛ و تاريخ الخميس: ٢/ ١٨٢.

(٥) سورة الأنعام، الآية (٢١).

(٦) ينظر: الإصابة: ٢/ ٣١٧.

جمع القرآن، ص: ٦١

١٨- العلاء بن الحضرمي «١»:

العلاء بن عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة، كان من حلفاء بنى أمية و من سادة المهاجرين، ولاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ البحرين ثم وليها لأبى بكر و عمر رضى الله عنهما، و تروى المصادر أن الفاروق رضى الله عنه بعثه أميراً على البصرة فمات قبل أن يصل إليها. و نقل الذهبى عن محمد بن سيرين أن العلاء كتب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و سلم «٢». و قال المسعودى: (ربما كتب بين يديه) «٣»، و عده البلاذرى و الطبرى من كتاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «٤».

و من فضائله رضى الله عنه ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه قال: (رأيت ثلاثة أشياء فى العلاء لا أزال أحبه أبداً، قطع البحر على فرسه بواد أرين، و قدم يريد البحرين فدعا الله بالدهناء فنبع لهم ماء فارتووا، و نسى رجل منهم بعض متاعه فرد فلقيه و لم يجد الماء، و مات و نحن على غير ماء فأبدى الله سبحانه فمطرنا، فغسلناه و حفرنا له بسيوفاً و دفناه و لم نلحد له)، و كانت وفاته سنة ٢١ هـ «٥».

١٩- محمد بن مسلمة «٦»:

أبو عبد الرحمن محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج حليف لبني عبد الأشهل. ولد قبل البعثة باثنتين (١) انظر ترجمته فى: المعارف: ٢٨٣؛ و تهذيب الكمال: ٢٢/ ٤٨٣؛ و مرآة الجنان: ١/ ٧٧؛ و تقريب التهذيب: ١/ ٤٣٤.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١/ ١٩٠؛ و ينظر: تاريخ الخميس: ٢/ ١٨٢.

(٣) التنبية والإشراف: ٢٤٦.

(٤) فتوح البلدان: ٦٦٣؛ و تاريخ الأمم والملوك: ٢ / ٤٢١؛ و تاريخ الخميس: ٢ / ١٨٢.

(٥) سير أعلام النبلاء: ١ / ١٩٠.

(٦) انظر ترجمته فى: المعارف: ٢٦٩؛ والاستيعاب: ١ / ٣٠؛ والاستبصار: ٢٤١؛ و تهذيب الكمال: ٢٦ / ٤٥٦؛ و تقريب التهذيب: ذ / ٥٠٧؛ و مرآة الجنان: ١ / ١٢٠.

جمع القرآن، ص: ٦٢

وعشرين سنة فى قول الواقدى، و هو ممن سمي فى الجاهلية محمدا، و قيل: يكنى أبا عبد الله، و قال ابن سعد: أسلم قديما على يد مصعب بن عمير و آخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه و بين أبى عبيدة «١»، و كان يقال له: فارس رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان من كتاب النبى صلى الله عليه و سلم «٢».

استخلفه النبى صلى الله عليه و سلم على المدينة فى بعض غزواته، و شهد مع النبى صلى الله عليه و سلم بدر و المشاهد كلها إلا غزوة تبوك، فإنه تخلف بإذن من النبى صلى الله عليه و سلم، فأذن له أن يقيم بالمدينة. و كان ممن ذهب إلى قتل كعب بن الأشرف اليهودى الذى آذى المسلمين و تكلم على نساءهم «٣». و كان ممن اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل و لا صفين، و قال حذيفة فى حقه: إنى لأعرف رجلا لا تضره الفتنة، فذكره و صرح بسماع ذلك من النبى صلى الله عليه و سلم.

و قال ابن الكلبي: و لاه عمر رضى الله عنه على صدقات جهينة، و قال غيره: كان عند عمر معدا لكشف الأمور المعضلة فى البلاد. قال الواقدى: مات بالمدينة فى صفر سنة ست و أربعين و هو ابن سبع و سبعين سنة، و أرخه المدائنى و محمد بن الربيع أنه مات سنة ثلاث و أربعين فى داره بالمدينة «٤».

٢٠- معاوية بن أبى سفيان «٥»:

معاوية بن أبى سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى. ولد قبل البعثة بخمس سنين، أسلم قبل إبيه فى عمرة (١) الإصابة: ٣ / ٣٨٣.

(٢) الاستيعاب: ١ / ٣٠؛ تاريخ الخميس: ٢ / ١٨١.

(٣) الإصابة: ٣ / ٣٨٣.

(٤) المصدر نفسه: ٣ / ٣٨٤.

(٥) تنظر ترجمته فى: الاستيعاب: ٣ / ٣٧٥؛ و تهذيب الكمال: ٢٨ / ١٧٦؛ و مرآة الجنان:

١ / ١٣٠؛ و سير أعلام النبلاء: ٣ / ٧٩؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٥٣٧؛ و الإصابة: ٣ / ٤٣٣.

جمع القرآن، ص: ٦٣

القضاء بعد الحديبية، و لم يظهر إسلامه إلا يوم الفتح سنة ٥٨ هـ. و هو أخو أم حبيبة رضى الله عنهما. روى عن النبى صلى الله عليه و سلم و عن أبى بكر و عمر و أم حبيبة رضى الله عنهم، و روى الحديث عن غيرهم. كما روى عنه خلق من الصحابة و التابعين، منهم ابن عباس و عبد الله بن الزبير و النعمان بن بشير و مروان بن الحكم، و سعيد بن المسيب و أبو إدريس الخولانى «١».

تولى كتابة الرسائل فيما بين النبى صلى الله عليه و سلم و عرب البادية، قال المدائنى: كان زيد بن ثابت يكتب الوحى، و كان معاوية يكتب للنبى صلى الله عليه و سلم فيما بينه و بين العرب، و عن ابن عباس رضى الله عنه أنه كان كاتباً للوحى «٢». قال البلاذرى: كتب له بعد إسلامه عام الفتح. و قال المسعودى: كتب له معاوية قبل وفاته صلى الله عليه و سلم بأشهر «٣».

تجمع الروايات على أن معاوية كتب الرسائل و الوحى، و كان هو و زيد بن ثابت ملازمين للكتابة بين يدي النبى صلى الله عليه و سلم

فى الوحى وغيره.

وفى مسند الإمام أحمد- وأصله فى مسلم- عن ابن عباس قال: قال لى النبى صلى الله عليه وسلم: (ادع لى معاوية، و كان كاتبه) «٤».

وقد ولاه الفاروق رضى الله عنه الشام بعد أخيه يزيد رضى الله عنهما، وأقره عثمان رضى الله عنه، و كان إذا رآه يقول: هذا كسرى العرب، وقال عنه الفاروق أيضا:

تعجبون من دهاء هرقل و كسرى، و تدعون معاوية «٥». (١) ينظر: الإصابة: ٣/ ٤٣٤.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٤٣٤؛ و ينظر: فتوح البلدان: ٦٦٣؛ و تاريخ الأمم و الملوك: ٢/ ٤٢١.

(٣) التنبيه و الإشراف: ٢٤٦.

(٤) مسند الإمام أحمد، مسند ابن عباس رضى الله عنهما، حديث رقم (٢٦٥١): ١/ ٩١؛ صحيح مسلم، كتاب الحج، باب التقصير فى العمرة، حديث رقم (١٢٤٦):

٢/ ٩١٣.

(٥) الإصابة: ٣/ ٤٣٤؛ و ينظر: مجلة المؤرخ العربى العدد ٤ لسنة ١٩٧٧: ٢٠٢.

جمع القرآن، ص: ٦٤

وقد قال بعض المؤرخين: أنه عاش عشرين سنة أميرا، و عشرين سنة خليفة، و بهذا جزم محمد بن إسحاق «١». و كانت وفاته فى رجب سنة ستين هجرية على الصحيح.

٢١- معقيب بن أبى فاطمة «٢»:

هو معقيب بن أبى فاطمة الدوسى ابن عدنان بن عبد الله الأزدي، كان حليفا لبنى أسد، أسلم بمكة قديما و شهد بدرًا و بيعه الرضوان و غيرها، و كان من مهاجرة الحبشة، كتب للنبي صلى الله عليه وسلم، و يبدو أنه كان مختصا بكتابة مغانم النبي صلى الله عليه وسلم، و كان عليها قبله زيد بن ثابت «٣». و هو صاحب خاتم النبي صلى الله عليه وسلم، كما كتب بعد النبي صلى الله عليه وسلم للصديق و الفاروق رضى الله عنهما و كان على بيت المال فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، و روى عنه ابنه محمد و الحرث، و ابن ابنه إياس بن الحرث، و كانت وفاته سنة ٤٠ هـ «٤».

٢٢- المغيرة بن شعبة الثقفى «٥»:

هو المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن قيس الثقفى أبو محمد، و قال الطبرى: أبو عبد الله، أسلم يوم الخندق، و شهد الحديبية (١) ينظر: الإصابة: ٣/ ٤٣٣؛ و فتح البارى بشرح صحيح البخارى: ٧/ ١٣٠؛ باب ذكر معاوية رضى الله عنه.

(٢) انظر ترجمته فى: المعارف: ٣١٦؛ و سيرة ابن هشام: ٣/ ٨١٩؛ و الاستيعاب: ١/ ٥٣٣؛ و تهذيب الكمال: ٢٨/ ٣٤٤؛ و تقريب التهذيب: ١/ ٥٤٢؛ و الإصابة: ٣/ ٤٥١؛ و مرآة الجنان: ١/ ١٠٧.

(٣) التنبيه و الإشراف: ٢٤٥؛ و تاريخ الخميس: ٢/ ١٨٠.

(٤) الإصابة: ٣/ ٤٥١؛ و ينظر مجلة المؤرخ العربى: العدد ٤ لسنة ١٩٧٧: ٢٠٣.

(٥) انظر ترجمته فى: المعارف: ٢٩٤؛ و تهذيب الكمال: ٢٨/ ٣٦٩؛ و مرآة الجنان: ١/ ١٢٤؛ و تقريب التهذيب: ١/ ٥٤٣؛ و الإصابة: ٣/

٤٥٢؛ و الخلاصة: ٣٨٥.

جمع القرآن، ص: ٦٥

و اليمامة و فتوح الشام و اليرموك، له مائة و ستة و ثلاثون حديثا، اتفق البخارى و مسلم على تسعة، و انفرد البخارى بحديث و مسلم بحديثين، و عنه ابناه حمزة و عروة و الشعبي و خلق و كان عاقلا أديبا حازما ذا رأى و دهاء كبير، ذكره المؤرخون كواحد من كتاب النبى صلى الله عليه و سلم «١».

و قال عنه ابن سعد: كان يقال له: مغيرة الرأى، و قال الشعبي: كان من دهاء العرب، استعمله الفاروق رضى الله عنه على البحرين، و شكوا منه فعزله ثم ولاه البصرة. و فتح ميسان و همدان، ثم عزله الفاروق و ولاه بعد ذلك على الكوفة، و أقره عثمان رضى الله عنه ثم عزله. و كانت وفاته بالكوفة سنة ٥٠ هـ. و هو أمير عليها، و قيل: سنة ٤٩ هـ. و الأول هو الصواب كما قال ابن حجر، و قال: و نقل فيه الخطيب الإجماع «٢».

٢٣- يزيد بن أبى سفيان «٣»:

هو يزيد بن أبى سفيان صخر بن حرب الأموى أبو خالد الأمير. يقال له يزيد الخير، هو أخو معاوية من أبيه، و أخو أم المؤمنين أم حبيبة رضى الله عنهم جميعا. له أحاديث، روى عنه عياض الأشعري، و جنادة بن أبى أمية، و لى فتح الشام. كان من العقلاء الألباء و الشجعان المذكورين، أسلم يوم الفتح و حسن إسلامه، و شهد حينا و أسهم له النبى صلى الله عليه و سلم من غنائمها، كتب للنبي صلى الله عليه و سلم فى مراسلاته، و استعمله على صدقات بنى فراس «٤». توفى فى طاعون عمواس سنة ١٨ هـ. (١) ينظر: التنبيه و الإشراف: ٢٤٥؛ و تاريخ الخميس: ١٨١ / ٢؛ و الخلاصة: ٣٨٥.

(٢) ينظر: الإصابة: ٣ / ٤٥٣؛ و الخلاصة: ٣٨٥.

(٣) انظر ترجمته فى: الاستيعاب: ٣: ٣٧٩؛ و مرآة الجنان: ١ / ٧٤؛ و سير أعلام النبلاء:

١ / ٢٣٣؛ و الإصابة: ٣ / ٦١٩؛ و الخلاصة: ٤٣٢.

(٤) ينظر: الاستيعاب: ٣ / ٣٧٩؛ و مجلة المؤرخ العربى، العدد ٤ لسنة ١٩٧٧: ٢٠٤.

جمع القرآن، ص: ٦٦

و هكذا ... فالقرآن الكريم حظى بأوفى نصيب من عناية النبى صلى الله عليه و سلم و أصحابه رضى الله عنهم، فلا تصرفهم عنايتهم بحفظه عن عنايتهم بكتابته.

و لكن بمقدار ما سمحت به وسائل الكتابة و أدواتها فى عصرهم «١».

المطلب الثالث: خط المصاحف

إشارة

قبل أن نتحدث عن خط المصاحف الذى كتب به القرآن الكريم.

و الذى كتب بالكتابة العربية، و بالخصائص و المميزات التى كانت تمتاز بها آنذاك ... لا بد أن نتحدث عن أصل الخط العربى، متى أنشئ و كيف وصل إلى بلاد الجزيرة العربية و بالذات إلى مكة قبل الإسلام؟

إن معرفة أصل الخط العربى مشكلة فى التاريخ معقدة. تناولها بعض المؤرخين بالرواية تارة، و بالتخمين تارة أخرى. و يرجع ذلك إلى أن تاريخ الشعب العربى فى الجاهلية و علاقته آنذاك بالشعوب الأخرى من حوله، فلم يقيدوا كتابا إلا نتفا يسيرة جدا أثبتتها

الشعراء في قصيدهم، و تناقلها الرواة محرفة و مزيدة على مر الأجيال إلى أن جاءت إلينا غامضة متناقضة «٢».

إلا أن ابن أبي داود ذكر في كتابه المصاحف ثلاث روايات تبين لنا أصل الخط العربي، و كيفية دخوله إلى بيته قريش «٣».

قال في باب خطوط المصاحف:

١- حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى، حدثنا سفيان، عن مجالد عن الشعبي، قال: سألت المهاجرين من أين تعلمتم

الكتابة؟ قالوا: من (١) ينظر: مناهل العرفان للزرقانى: ١/ ٢٤٦.

(٢) ينظر: تاريخ القرآن: د. عبد الصبور شاهين: ٦١.

(٣) ابن أبي داود السجستاني هو أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلى (٢٣٠هـ - ٣١٦هـ). ١٣/ ٢٢٣.

جمع القرآن، ص: ٦٧

أهل الحيرة، و سألتنا أهل الحيرة من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الأنبار «١».

٢- حدثنا عبد الله، قال: حدثنا على بن حرب عن هشام بن محمد بن السائب، قال الأكيدر دومة «٢»، هو الأكيدر بن عبد الملك

الكندى، و أخوه بشر بن عبد الله الذى علمه أهل الأنبار خطنا هذا، فخرج بشر إلى مكة، فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية فولدت له

جارتين.

٣- عن هشام بن محمد: أن خطنا هذا سمي الجزم «٣». و أول من كتب به، كتبه قوم من عدى يقولون هم من بولان، و كان الشرقى

يقول مرامر بن مروة و سلمة بن حزره و هم الذين وضعوا هذا الكتاب.

قال أبو بكر: إن بشرا لما تزوج الصهباء بنت حرب علم هذا الخط (١) الأنبار: هى مدينة الأنبار التى على نهر الفرات غربى بغداد بينهما

عشرة فراسخ، و ذلك لقربها من بلاد العرب، و كانت الفرس تسميها فيروز (سابور) و أول من عمر سابور هو ابن هرمز، ذو الأكتاف

ثم جددها أبو العباس السفاح، أول خلفاء بنى العباس، و قيل سميت الأنبار لأن يختصر لما حارب العرب حبس الأسرى فيها، و قيل

الأنبار حد بابل سميت به لأنه كان يجمع بها أنابيب الحنطة و الشعير و القث و التبن.

ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموى: ١/ ٢٥٧؛ و كتاب المصاحف الطبعة المحققة:

١/ ١٦٣؛ و أورد هذا الأثر الإمام ابن كثير فى فضائل القرآن: ٤٢؛ إلا- أن فى المطبوع (مجاهد)، بدل (مجالد)، و قد ذكر نحوه

البلاذرى بسنده عن محمد بن السائب الكلبى. فتوح البلدان: ٥٧٩. و فى إسناده مجالد بن سعيد بن عمير الهمدانى. قال عنه ابن حجر:

ليس بالقوى، و قد تغير فى آخر عمره روى عنه الشعبى، و روى عنه سفيان بن عيينة، و قال عنه أحمد بن حنبل: ليس بشيء، و قال ابن

معين: لا يعتد بحديثه، فلم أجد له متابعا فالإسناد ضعيف. ينظر: تهذيب الكمال: ٣/ ١٣٠٤؛ تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٩-٤١.

(٢) دومة: بضم الدال، هى على عشر مراحل من المدينة، و عشر من الكوفة، و ثمان من دمشق، و اثنتى عشر من مصر. ينظر: معجم

البلدان: ١/ ٤٨٧.

(٣) الجزم: هذا الخط مؤلف من حروف المعجم. ينظر: لسان العرب مادة (جزم): ١/ ٦١٨.

جمع القرآن، ص: ٦٨

سفيان بن حرب، و قال: إن عمر بن الخطاب و من بمكة من قريش تعلموا الكتابة من حرب بن أمية «١».

و روايات السجستاني هذه لا تختلف فى المصدر الأول للخط. و هو الأنبار، و لكنه يجعل وصف حركة انتقاله من الأنبار إلى الحيرة،

ثم إلى المهاجرين فى الخبر الأول، و يفصل فى الخبرين الآخرين أمر إنشاء الخط فى الأنبار أو أمر انتقاله منها إلى مكة.

و هناك أقوال أخرى فى أصل الخط العربى منها: ما روى عن كعب الأحبار أن آدم عليه السلام قد وضع الكتاب العربى و السريانى

قبل موته بثلاثمائة عام.

و روى أن إدريس عليه السلام أول من خط بالقلم بعد آدم، و روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أول من وضع الكتاب بالعربية

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام «٢».

و يرى بعض العلماء أن الخط توقيفى، و أن هذه الحروف داخله فى الأسماء التى علم الله آدم «٣»، استدلوا بآيات قرآنية منها قوله سبحانه و تعالى:

عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) «٤»، و قوله تعالى: ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) «٥»، و سيأتى الحديث عن ذلك فى اختلاف العلماء فى التمسك بالرسم العثمانى هل هو توقيفى أو لا؟

إذن فتاريخ دخول الخط العربى إلى البيئه المكيه كان موجودا قبل البعثه (١) ينظر: كتاب المصاحف لابن أبى داود، الطبعة المحققة: ١/١٦٤.

(٢) ينظر: تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ٦٤.

(٣) ينظر: البرهان للزركشى: ١/٣٧٧؛ و الإتقان: ٢/٣٦٦؛ و تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ٦٤.

(٤) سورة العلق، الآيتان (٤، ٥).

(٥) سورة القلم، الآية (١).

جمع القرآن، ص: ٦٩

النبوية و تشير الروايات إلى أن ورقة بن نوفل كان يكتب الكتاب العربى و الكتاب العبرانى «١». و حين قاطعت قريش النبى صلى الله عليه و سلم و المسلمين فى بداية الدعوة بمكة كتبوا كتابا بذلك و علقوه فى جوف الكعبة «٢».

أما الخط فى المدينة (يثرب)، فقد قال علماء السيرة: إن النبى صلى الله عليه و سلم دخلها و كان فيها يهودى يعلم الصبيان الكتابة، و كان فيها بضعة عشر من الرجال يعرفون الكتابة و منهم سعيد بن زرارة، و المنذر بن عمرو، و زيد بن ثابت، فكانوا يعرفون الخط الحجازى المأخوذ من الحيرى، و أول من نشر الكتابة بطريقة عامه هو الرسول الكريم محمد صلى الله عليه و سلم بعد الكتاب، و جعل فديه الكاتبين منهم أن يعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينة، ففعلوا ذلك، و انتشر الخط بالتدريج من ذلك الحين فى المدينة «٣».

أما القرآن الكريم، فقد كتب فى المصاحف بالكتابة العربية المتداوله حاليا و التى تتألف من ثمانية و عشرين حرفا، و كانت تمتاز بمميزات و خصائص، فالحروف ليست معجمة آنذاك «٤»، و الحركات غير مرسومة إلى جانب مميزات أخرى، تتمثل فى حذف حروف المد أحيانا، أو رسم التاء المدورة مبسوطة، (١) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١/٢٣٨؛ و ١/٢٥٤؛ ورقة بن نوفل كان يكتب بالعبرانى هذا يدل عليه حديث فى صحيح البخارى، كتاب بدء الوحي، رقم الحديث (٣): ١/٤.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ١/٢٠٨؛ و تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ٦٧.

(٣) ينظر: تاريخ القرآن للزنجانى: ٢٧؛ و مراحل كتابة القرآن و جمعه، مقال لمحمود شكر الجبورى فى مجلة (دراسات إسلامية) يصدرها بيت الحكمة فى بغداد، العدد السادس - السنة الثانية ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م: ٦.

(٤) المراد بالإعجام: تمييز الحروف المتشابهة بوضع نقط لمنع اللبس، و المراد بالنقط (الشكل)، و وضع علامات تدل على حركات الحروف. ينظر: تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ٦٨.

جمع القرآن، ص: ٧٠

أو وصل بعض الكلمات أو فصلها .. إلخ «١».

كذلك كان الصحابة قد جردوا القرآن حين كتبه فى المصحف من كل زيادة ليست من النص القرآنى، و كانوا يقولون: (جردوا القرآن و لا تخلطوه بشيء) «٢». فلم يكتبوا أسماء السور و لا ما يتعلق بكونها مكية أو مدنية، و لم يبينوا عدد آياتها، و لا كانوا يشيرون إلى رءوس الأجزاء «٣»، فكانوا ملتزمين بالقواعد الهجائية و أصول الرسم، و هذه الطريقة فى الكتابة التى ارتضاها عثمان رضى الله عنه

سماها العلماء ب (الرسم العثماني للمصحف) نسبة إليه «٤».

وقد اختلف علماء المسلمين في وجوب التمسك بالرسم القرآني المأثور- أو بالرسم العثماني- فمنهم من قال بأن هذا الرسم توقيفي. ويجب الأخذ به، ولا تجوز مخالفته. ومنهم من قال ليس توقيفياً عن النبي صلى الله عليه وسلم، لكنه اصطلاح ارتضاه عثمان رضى الله عنه، فيجب الالتزام به، ومنهم من قال: إن الرسم العثماني اصطلاحى، ولا مانع من مخالفته «٥». وإليك تفصيل هذه الآراء الثلاثة:

الرأى الأول:

إنه توقيفى لا تجوز مخالفته، وذلك مذهب الجمهور «٦». واستدلوا بأدلة منها: (١) ينظر: دروس فى علوم القرآن، د. غانم قدورى: ٩١.

(٢) المحكم للدانى: ١٠؛ والإتقان للسيوطى: ١٦٠ / ٤؛ وينظر: محاضرات فى علوم القرآن: د. غانم قدورى: ٨٨.

(٣) دروس فى علوم القرآن، د. غانم قدورى: ٩١.

(٤) ينظر: رسم المصحف- دراسة لغوية و تاريخية، د. غانم قدورى: ١٩٧؛ و مباحث فى علوم القرآن، د. مناع القطان: ١٤٦.

(٥) ينظر: الجمع الصوتى الأول للقرآن، د. لبيب السعيد: ٢٩٦.

(٦) ينظر: مناهل العرفان للزرقانى: ٣٧٧ / ١.

جمع القرآن، ص: ٧١

١- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له كتاب يكتبون الوحي وقد كتبوا القرآن فعلا بهذا الرسم وأقرهم الرسول على كتابتهم، و مضى عهده صلى الله عليه وسلم والقرآن على هذه الكتابة لم يحدث فيه تغيير ولا تبادل، بل ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يضع الدستور لكتاب الوحي فى رسم القرآن و كتابته، و من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضى الله عنه و هو من كتبه الوحي: (ألق الدواة و حرف القلم و انصب الباء و فرق السين، و لا- تعور الميم، و حسن الله، و مد الرحمن، و جود الرحيم، وضع قلمك على أذنيك اليسرى فإنه أذكر لك) «١».

و كما يقول صاحب كتاب (تحاف فضلاء البشر): لم يكن ذلك من الصحابة كيف اتفق، بل عن أمر- عندهم- قد تحقق، و كأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أقر هذا الرسم «٢».

(و الذى نعتقه فى هذا الشأن هو أن الله الذى أكد حفظه لكتابه إذ يقول: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) «٣»، لم يكن ليدع الخطأ يقع فى كتابه، أصل شريعته، و عماد دينه، و لا يلهم نبيه تصحيحه) «٤».

٢- إن كتابة القرآن الكريم على الهيئة المعروفة حالياً هو (لأسرار لا تهتدى إليها العقول و هو سر من الأسرار خصها الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، فلا- يوجد شىء من هذا الرسم فى التوراة، و لا- فى الإنجيل، و لا فى الزبور، و لا فى غيرها من الكتب السماوية) «٥». (١) ينظر: مناهل العرفان: ٣٧٧ / ١.

(٢) ينظر: الجمع الصوتى الأول للقرآن: ٢٩٦؛ و ينظر: مناهل العرفان للزرقانى:

٣٧٧ / ١.

(٣) سورة الحجر، الآية (٩).

(٤) الجمع الصوتى الأول للقرآن: ٢٩٦؛ و ينظر: مباحث فى علوم القرآن، د. مناع القطان: ١٤٦.

(٥) الجمع الصوتى الأول للقرآن: ٢٩٦.

جمع القرآن، ص: ٧٢

(و كما أن نظم القرآن معجز، فرسمه معجز، و كيف تهتدى العقول إلى سر زيادة الألف في (مائة) «١» دون (فئة) «٢»، و إلى سر زيادة الياء في (بأبيد) «٣»، و (بأييكم) «٤»؟ أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف في (سعوا) ب (الحج) «٥»، و نقصانها من (سعو) ب (سبأ) «٦»، و أم كيف تبلغ العقول إلى درجة حذف بعض أحرف من كلمات متشابهة دون بعض؟ .. إلخ) «٧».

و نقل العلامة ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ، إذ يقول في كتابه الإبريز: (رسم القرآن من أسرار الله المشاهدة و كمال الرفعة، قال ابن المبارك:

فقلت له: هل رسم الواو بدل الألف نحو (الصلاة، و الزكاة، و الحياة، و مشكاة) و زيادة الواو في (سأوريكم، و أولئك، ..) و كالياء في نحو (هديهم، و بأييكم) فقال:

هذا كله صادر من النبي صلى الله عليه و سلم و هو الذي أمر الكتاب من الصحابة أن يكتبوه على هذه الهيئة فما نقصوا و لا زادوا على ما سمعوه من النبي صلى الله عليه و سلم. و قال أيضا الشيخ عبد العزيز الدباغ: (ما للصحابة و لا لغيرهم في رسم القرآن و لا شعرة واحدة، و إنما هو توقيف من النبي صلى الله عليه و سلم و هو الذي أمرهم أن يكتبوه و على الهيئة المعروفة بزيادة الألف و نقصها لأسرار لا تهتدى إليها العقول ..) «٨».

ثم جاء أبو بكر فكتب القرآن بهذا الرسم في صحف، و يشارك الصحابة (١) سورة الأنفال، من الآيتين (٦٥، ٦٦).

(٢) سورة البقرة، من الآية (٢٤٩).

(٣) سورة الذاريات، من الآية (٤٧).

(٤) سورة القلم، من الآية (٦).

(٥) سورة الحج، من الآية (٥١).

(٦) سورة سبأ، من الآية (٥).

(٧) ينظر: الجمع الصوتي الأول للقرآن: ٢٩٧.

(٨) المصدر نفسه: ٢٩٧؛ و ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٣٨٢؛ و مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: ١٤٦.

جمع القرآن، ص: ٧٣

و رضاهم، و لم يخالفها أحد منهم ثم حذا حذوه عثمان في خلافته، فاستنسخ تلك الصحف في مصاحف على تلك الكتب و على ملاً من الصحابة، و أقر أصحاب النبي عمل أبي بكر و عثمان رضى الله عنهم أجمعين، و انتهى الأمر بعد ذلك إلى التابعين و تابعي التابعين، فلم يخالف أحد منهم في هذا الرسم، و لم ينقل أن أحد منهم فكر أن يستبدل به رسماً آخر من الرسوم التي حدثت في عهد ازدهار التأليف و نشاط التدوين، بل بقي الرسم العثماني محترماً متبعاً في كتابة المصاحف لا يمس استقلاله و لا يباح حماه «١».

و ما دام قد انعقد الإجماع على تلك الرسوم فلا يجوز العدول عنها إلى غيرها إذ لا يجوز خرق الإجماع بوجه «٢». (و الإجماع حجة. حسبما تقرر الأحوال، و محال في حق الصحابة رضى الله عنهم أن يخالفوا ما أقره النبي صلى الله عليه و سلم و يتصرفوا في القرآن بأى زيادة أو نقصان ...) «٣»، و يقول الزرقاني في المناهل:

(و انعقاد الإجماع على تلك المصطلحات في رسم المصحف دليل على أنه لا يجوز العدول عنها إلى غيرها) «٤».

الرأى الثانى:

إن رسم المصحف اصطلاحى، و ليس توقيفياً عن النبي صلى الله عليه و سلم، بل ارتضاه عثمان رضى الله عنه و تلقته الأمة بالقبول، فيجب الالتزام به و الأخذ به، و لا تجوز مخالفته. و قد اصطلاح الكتب في عهد عثمان رضى الله عنه هذا الرسم بعد أن جعل لهم ضابطاً لذلك بقوله للرهب القريشيين الثلاثة: (إذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت في (١) ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٣٧٧؛ و الجمع الصوتي الأول

للقرآن: ٢٩٧.

(٢) الجمع الصوتي الأول للقرآن: ٢٩٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢٩٧.

(٤) مناهل العرفان: ١ / ٣٧٨.

جمع القرآن، ص: ٧٤

شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنه إنما نزل بلسانهم) «١».

فأمر عثمان رضى الله عنه زيد بن ثابت و عبد الله بن الزبير و سعيد بن العاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام باستنساخ المصاحف، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة بعد أن طلبها منها و وعدا أن يردا إليها بعد أن يستنسخها «٢».

و حين اختلفوا فى كتابه (التابوة) و قال نفر القريشيون: (التابوت) و ترفعوا إلى عثمان رضى الله عنه قال: (اكتبوها (التابوت) فإنما أنزل القرآن على لسان قريش) «٣».

و من الأدلة الأخرى على الالتزام بالرسم العثمانى: (روى السخاوى بسنده أن مالكا رحمه الله سئل: أ رأيت من استكتب مصحفا، أ ترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، و لكن يكتب على الكتبة الأولى، قال السخاوى: و الذى ذهب إليه مالك هو الحق، إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى، و لا شك أن هذا هو الأخرى بعد الأخرى إذ فى خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما فى الطبقة الأولى) «٤».

قال أبو عمرو الدانى: لا- مخالف لمالك من علماء الأمة فى ذلك. و قال أيضا: سئل مالك عن الحروف فى القرآن مثل الواو و الألف، أ ترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك؟ قال: لا- قال أبو عمرو: يعنى الألف و الواو (١) صحيح البخارى، كتاب المناقب، باب القرآن بلسان قريش، حديث رقم (٣٣١٥):

١٢٩١ / ٣

(٢) نكت الانتصار للباقلانى: ٣٥٨؛ و ينظر: مباحث فى علوم القرآن، د. صبحى الصالح:

٧٨؛ و مباحث فى علوم القرآن، لمناع القطان: ١٤٧.

(٣) ينظر: مباحث فى علوم القرآن، د. صبحى الصالح: ٧٨؛ و مباحث فى علوم القرآن، د. مناع: ١٤٧.

(٤) المناهل للزرقانى: ١ / ٣٧٩؛ و ينظر: الجمع الصوتي الأول للقرآن: ٢٩٨.

جمع القرآن، ص: ٧٥

المزيدتين فى الرسم المعدومتين فى اللفظ نحو (أولوا) «١».

و قال الإمام أحمد بن حنبل: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى الواو أو الألف أو الياء أو غير ذلك «٢».

و قال البيهقى فى شعب الإيمان: (من كتب مصحفا ينبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف و لا يخالفهم فيه و لا يغير مما كتبوه شيئا فإنهم كانوا أكثر علما و أصدق قلبا و لسانا و أعظم أمانة، فلا ينبغى أن يظن بأنفسنا استدراكا عليهم) «٣».

الرأى الثالث:

و قال بعض العلماء: إن الرسم العثمانى اصطلاحى و لا- مانع من مخالفته إذا اصطاح الناس على أمر خاص للإملاء، و أصبح شائعا بينهم. قال القاضى أبو بكر الباقلانى فى كتابه (الانتصار): و أما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئا، إذ لم يؤخذ على كتاب القرآن و خطاط المصاحف رسم بعينه دون غيره أوجه عليهم، و ترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع و التوقيف. و

ليس فى نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص وحد محدود لا يجوز تجاوزه. ولا نص فى السنة ما يوجب ذلك، ويدل عليه، ولا فى إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلت عليه القياسات الشرعية، بل السنة دلت على جواز رسمه بأى وجه سهل، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر برسمه ولم يبين لهم وجه معين، ولا نهى أحد عن (١) البرهان فى علوم القرآن للزركشى: ١ / ٣٧٩؛ والإتقان للسيوطى: ٢ / ٣٦٨؛ وينظر: مناهل العرفان: ١ / ٣٧٩؛ ومباحث فى علوم القرآن، د. مناع القطان: ١٤٧؛ ورسم المصحف، د. غانم: ١٩٨ - ١٩٩.

(٢) البرهان للزركشى: ١ / ٣٧٩؛ والمناهل للزرقانى: ١ / ٣٧٩.

(٣) مناهل العرفان: ١ / ٣٨٠؛ والبرهان للزركشى: ١ / ٣٧٩؛ والإتقان: ٢ / ٣٦٨؛ والجمع الصوتى الأول للقرآن: ٢٩٩.

جمع القرآن، ص: ٧٦

كتابته، ولذلك اختلفت خطوط المصاحف، فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخرج اللفظ، ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه بأن ذلك اصطلاح، وأن الناس لا يخفى عليهم الحال.. وأن الخطوط إنما هى علامات ورسوم تجرى مجرى الإشارات والرموز، فكل رسم دال على الكلمة معيد لوجه قراءتها تجب صحته وتصويب الكاتب به على أى صورة كانت.. وبالجملة، فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه. وأنى له ذلك (١)».

ويميل الزركشى إلى ما يفهم من كلام العز بن عبد السلام من أنه يجوز بل يجب كتابة المصحف الآن لعامة الناس على الاصطلاحات المعروفة الشائعة عندهم، ولا تجوز كتابته لهم بالرسم العثمانى الأول لئلا يوقع فى تغيير الجهال، ولكن يجب فى الوقت نفسه المحافظة على الرسم العثمانى كأثر من الآثار النفيسة الموروثة عن سلفنا الصالح، فلا يهمل مراعاة لجهل الجاهلين، بل يبقى فى أيدي العارفين الذين لا تخلو منهم الأرض (٢)».

وقال الزركشى معقبا على قول الإمام مالك عند ما سئل: (هل يكتب المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكتبة الأولى)، قال- أى الزركشى:- (وهذا كان فى الصدر الأول والعلم حى غض، وأما الآن فقد يخشى الإلباس، ولهذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، لئلا يوقع فى تغيير من الجهال، ولكن لا ينبغى إجراء هذا على إطلاقه، لئلا يؤدى إلى درس العلم، (١) ينظر: مباحث فى علوم القرآن، د. مناع القطان: ١٤٨ - ١٤٩، نقلا عن كتاب الانتصار للباقلانى.

(٢) ينظر: البرهان فى علوم القرآن للزركشى: ١ / ٣٧٩؛ وينظر: مناهل العرفان: ١ / ٣٨٥.

جمع القرآن، ص: ٧٧

وشىء أحكمته القدماء لا يترك مراعاته لجهل الجاهلين، ولن تخلو الأرض من قائم الله بحجة (١)».

وانطلاقاً من هذا رأى يدعو بعض الناس اليوم إلى كتابة القرآن الكريم وفق القواعد الإملائية الشائعة المصطلح عليها، حتى تسهل قراءته على القارئ من طلاب المدارس، ولا يشعر الطالب فى أثناء قراءته للقرآن باختلاف رسمه عن الرسم الإملائى الاصطلاحى فى المصحف (٢)».

والذى أراه أن رأى الثانى هو رأى الراجح، وأنه يجب كتابة القرآن بالرسم العثمانى المعهود فى المصاحف، والذى ارتضاه عثمان لنفسه بجمع من الصحابة رضى الله عنهم، وتلقته الأمة بالقبول، فيجب الالتزام والأخذ به، ولا تجوز مخالفته، والله أعلم. (١) البرهان للزركشى: ١ / ٣٧٩.

(٢) ينظر: مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان: ١٤٩.

جمع القرآن، ص: ٧٨

توطئة:

إن دراسة هذه المرويات ضرورية جداً، وذلك لمعرفة أصح الطرق منها وأضعفها، والتمييز بين الثابت منها والمنسوب إليها - كما سيأتي، وقد بذلت جهداً كبيراً في تتبع رجال هذه الروايات والكشف عنهم. وبيان ما قاله علماء الجرح والتعديل فيهم. وسأتناول دراسة هذه الأسانيد دراسة نقدية، إضافة إلى تحليل المتن عند ما تقتضى الحاجة إلى ذلك.

وقد توسعت في دراسة تحليل المتن ولا سيما في الصحيحين، لأنني لم أدرس رجال الإسناد فيهما، فماذا عساي أن أضيف أو أن أتكلم على رجال الإسناد في صحيح البخاري. وهو أصح كتاب بعد كتاب الله تبارك وتعالى، وكذلك من بعده كتاب مسلم اللذان تلقتهما الأمة الإسلامية بالقبول.

أما المرويات الأخرى التي هي خارج الصحيحين، فقد توسعت في دراسة أسانيدها، وبيان حال رجالها، وأوجزت في تحليل المتن فيها، لأن دراسة أسانيد هذه المرويات هو العمدة في بحثنا.. ومن الله تعالى التوفيق.

أولاً:**إشارة**

أ- حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال: ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (استقروا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود فبدأ به. و سالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جمع القرآن، ص: ٧٩ جبل)، قال: لا أدري بدأ بأبي أو بمعاذ بن جبل «١».

ب- وردت هذه الرواية في صحيح البخاري في وضع آخر عن طريق حفص بن عمر بسنده عن مسروق ولكن بلفظ: (خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود و سالم و معاذ بن جبل و أبي بن كعب) «٢».

ج- و وردت هذه الرواية في صحيح مسلم بلفظ: (اقرأوا القرآن من أربعة نفر... الحديث «٣»).

دلالة الحديث:

قوله صلى الله عليه وسلم: (استقروا القرآن من أربعة) أو (خذوا القرآن من أربع) أي: تعلموه منهم، والأربعة المذكورون، اثنان من المهاجرين و هما عبد الله بن مسعود و سالم مولى أبي حذيفة، و اثنان من الأنصار و هما: معاذ بن جبل، و أبي بن كعب. و سالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة «٤».

و قال الإمام النووي، و ابن حجر، فيما معناه: و تخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم إما لأنهم كانوا أكثر ضبطاً لألفاظه، و أتقن لأدائه، و إن كان من غيرهم أفقه لمعانيه، أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه صلى الله عليه وسلم و غيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض. أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم، و أنه صلى الله عليه وسلم أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقدم هؤلاء الأربعة و تمكنهم و أنهم أقعد من (١) صحيح البخاري، باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضى الله عنه، رقم الحديث (٣٥٤٨):

(٢) صحيح البخارى، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم، رقم الحديث (٤٧١٣): ٤ / ١٩١٢.

(٣) صحيح مسلم، فضائل عبد الله بن مسعود، رقم الحديث (٢٤٦٤): ٤ / ١٩١٤.

(٤) انظر: فتح البارى: ٥٧ / ٩.

جمع القرآن، ص: ٨٠

غيرهم فى ذلك، فندب إلى الأخذ عنهم، لا أنه لم يجمعه غيرهم «١».

ثانيا:

إشارة

أ- حدّثني محمّد بن بشّار حدّثنا يحيى حدّثنا شعبه عن قتادة عن أنس رضى اللّهم عنه قال: (جمع القرآن على عهد النّبىّ صلى الله عليه و سلم أربعة، كلّهم من الأنصار:

أبى، و معاذ بن جبل، و أبو زيد، و زيد بن ثابت، قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال:

أحد عمومتى) «٢».

ب- و رواية الإمام مسلم عن قتادة أيضا أنه قال: (سمعت أنسا يقول: جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم أربعة،

كلهم من الأنصار: معاذ بن جبل، و أبى بن كعب، و زيد بن ثابت، و أبو زيد، قال قتادة: قلت لأنس: من أبو زيد؟

قال: أحد عمومتى) «٣».

دلالة الحديث:

قوله: (جمع القرآن) أى: استظهره حفظا «٤».

و قال الإمام النووى نقلا عن المازرى «٥»: هذا الحديث مما يتعلق به بعض الملاحدة فى تواتر القرآن، و جوابه: أنه ليس فيه تصريح

بأن غير الأربعة (١) انظر: شرح النووى لصحيح مسلم: ١٨ / ١٦؛ و فتح البارى: ٧ / ١٢٨.

(٢) صحيح البخارى، باب مناقب زيد بن ثابت رضى الله عنه، رقم الحديث (٣٥٩٩): ٣ / ١٣٨٦.

(٣) صحيح مسلم، باب فضائل أبى بن كعب و جماعة من الأنصار رضى الله عنهم، رقم الحديث (٢٤٦٥): ٤ / ٩١٤.

(٤) فتح البارى: ٧ / ١٦١.

(٥) المازرى: هو محمد بن على بن عمر، أبو عبد الله المازرى التميمى المالكى، و يعرف بالإمام، و هو إمام أهل إفريقية، و كان من

شيوخها فى الفقه و الاجتهاد (ت ٥٣٦هـ). ينظر: المعين فى طبقات المحدثين للذهبي: ٢ / ١٥٨.

جمع القرآن، ص: ٨١

لم يجمعه، فقد يكون مراده الذين علمهم من الأنصار أربعة، أما غيرهم من المهاجرين و الأنصار الذين لا يعلمهم فلم ينفهم، و لو

نفاهم كان المراد نفى علمه، و مع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة فى عهد النبي صلى الله عليه و سلم، و ذكر

منهم المازرى خمسة عشر صحابيا. و ثبت فى الصحيح أنه قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمعوا القرآن، و كانت اليمامة قريبا من وفاة

النبي صلى الله عليه و سلم، فهؤلاء الذين قتلوا من جامعيه يومئذ، فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضرها و من لم يحضرها و بقى

بالمدينة أو بمكة أو غيرهما، و لم يذكر فى هؤلاء الأربعة أبو بكر و عمر و عثمان و على و نحوهم من كبار الصحابة الذين يبعد كل

البعد أنهم لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم فى الخير و حرصهم على ما دون ذلك من الطاعات.

و ليس من شرط التواتر أن يحفظ كل فرد جميعه، بل إذا حفظ الكل الكل و لو على التوزيع كفى «١». و هناك أجوبة أخرى لحديث أنس رضى الله عنه، ذكرها القاضى أبو بكر الباقلانى و غيره من أهمها:

- ١- فلا يلزم أن يكون غيرهم جمعه.
- ٢- المراد لم يجمعه على جميع الوجوه و القراءات التى نزل بها إلا أولئك.
- ٣- إن المراد بجمعه تلقيه من فى رسول الله صلى الله عليه و سلم بلا واسطه بخلاف غيرهم.
- ٤- أنهم تصدوا للإلقاء و تعليمه فاشتهروا به، و خفى حال غيرهم.
- ٥- المراد بالجمع الكتابة، فلا ينفى أن يكون غيرهم جمعه حفظا على ظهر قلب، و أما هؤلاء فجمعهو كتابة و حفظوه عن ظهر قلب. و هناك احتمال آخر، و هو أن المراد إثبات ذلك للخروج دون الأوس فقط، بقريته المفاخرة، فلا ينفى ذلك من غير القبيلتين من المهاجرين و من جاء (١) شرح النووى لصحيح مسلم: ١٦ / م ١٩.

جمع القرآن، ص: ٨٢

بعدهم. و يحتمل أن يقال: إنما اقتصر عليهم أنس لتعلق غرضه بهم «١».

و لذلك ... الذى يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكر رضى الله عنه كان يحفظ القرآن فى حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو ليس من هؤلاء الأربعة الذين خصهم النبى صلى الله عليه و سلم بحفظ القرآن و قد جاء بالأثر أنه: (بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن) «٢». و هذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص أبى بكر على تلقي القرآن من النبى صلى الله عليه و سلم. و جاء فى صحيح مسلم: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله) «٣»، و كما جاء فى الأثر أيضا: (أن النبى صلى الله عليه و سلم أمر أبا بكر أن يؤم فى مكانه لما مرض) «٤»، فيدل ذلك على أنه كان أقرأهم.

و أخرج النسائى بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو قال: (جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة، فبلغ النبى صلى الله عليه و سلم فقال: اقرأه فى كل شهر ...) «٥» الحديث.

ج- و هناك رواية أخرى فى صحيح البخارى تخالف رواية قتادة من وجهين، و هذه الرواية هى: (حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد الله بن المثنى قال: حدثنى ثابت البنانى و ثمامة عن أنس بن مالك قال: مات النبى صلى الله عليه و سلم و لم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، و معاذ بن جبل، و زيد بن ثابت، و أبو زيد، قال: و نحن (١) ينظر: فتح البارى: ٦٢ / ٩.

(٢) ينظر: فتح البارى: ٦٣ / ٩.

(٣) ينظر: صحيح مسلم، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، رقم الحديث (٦٧٣): ١ / ٤٦٥.

(٤) صحيح البخارى، كتاب الجماعة و الإمامة بلفظ (مروا أبا بكر فليصل بالناس)، رقم الحديث (٦٣٣): ١ / ٢٣٦؛ و فى صحيح مسلم، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عارض، رقم (٤١٨): ١ / ٣١٣.

(٥) سنن النسائى، رقم (٨٠٦٤): ٥ / ٢٤.

جمع القرآن، ص: ٨٣

ورثناه) «١».

الوجه الأول: الذى خالفت فيه رواية قتادة التى ذكرناها قبل قليل:

التصريح بصيغة الحصر فى الأربعة «٢».

ثانيهما: ذكر أبى الدرداء بدل أبى بن كعب.

فأما الوجه الأول فقد تقدم الجواب عنه من عدة احتمالات. فلا نسلم حمله على ظاهره، و استدلل الإمام القرطبى أيضا إضافة إلى بعض

ما تقدم: من أنه قتل يوم اليمامة سبعون من القراء و قتل في عهد النبي صلى الله عليه و سلم بيئر معونة مثل هذا العدد «٣». قال: و إنما خص أنس الأربعة من القراء بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم «٤».

و أما الوجه الثاني من المخالفة: هو ذكر أبي الدرداء بدلا من أبي، قال بعض العلماء بأن ذكر أبي الدرداء و هم، و الصواب أبي بن كعب «٥».

و قال ابن حجر: و قد أشار البخارى إلى عدم الترجيح باستواء الطرفين، و يحتمل أن يكون أنس حدث بهذا الحديث فى وقتين، فذكره مرة أبى بن كعب، و مرة أبا الدرداء. و قد روى ابن أبى داود من طريق محمد بن كعب القرظى قال:

(جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل، (١) صحيح البخارى، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم، رقم الحديث (٤٧١٨): ١٩١٣ / ٤.

(٢) فتح البارى: ٦٣ / ٩.

(٣) من حديث صحيح البخارى، باب مد العون بالمدد، رقم الحديث (٢٨٩٩): ١١١٥ / ٣؛ و ينظر: سنن البيهقى الكبرى، رقم (٢٩١٥):

١٩٩ / ٢؛ و مجمع الزوائد للهيثمى، باب غزوة بئر معونة: ١٢٧ / ٦، قال: رواه الطبرانى و رجاله رجال الصحيح.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٥٧ / ١؛ فتح البارى: ٦٤ / ٩.

(٥) فتح البارى: ٦٤ / ٩.

جمع القرآن، ص: ٨٤

و عبادة بن الصامت، و أبى بن كعب، و أبو الدرداء، و أبو أيوب الأنصارى) «١».

قال ابن حجر: إسناده حسن مع إرساله. و هو شاهد جيد لحديث عبد الله بن المثنى فى ذكر أبى الدرداء و إن خالفه فى العدد و المعدود «٢».

إذن .. فهذه الرواية- التى خالفت رواية قتادة- الحصر فيها حصر إضافى و ليس حصرا حقيقيا حتى ينفى أن يكون غير هؤلاء الأربعة قد جمعه على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، فسيدنا أنس رضى الله عنه هو صادق فى كلتا الروايتين، لأنه ليس بمعقول أن يكذب نفسه- حاشاه- فتعين أنه يريد الحصر الذى أورده الحصر الإضافى، بأن يقال: إن أنسا رضى الله عنه تعلق غرضه فى وقت ما بأن يذكر الثلاثة و يذكر معهم أبى بن كعب دون أبى الدرداء، ثم علق غرضه فى وقت آخر بأن يذكر الثلاثة و يذكر معهم أبا الدرداء دون أبى بن كعب، و هذا التوجيه يتعين المصير إليه جمعا بين هاتين الروايتين، و بينهما و بين روايات أخرى ذكرت غير هؤلاء «٣».

و قوله: (و أبو زيد): القائل ذلك هو أنس بن مالك رضى الله عنه.

قال قتادة: قلت: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتى.

رجح الإمام النووى أن أبا زيد هو: (سعد بن عبيد بن النعمان الأوسى من بنى عمرو بن عوف، بدرى، يعرف بسعد القارى. استشهد بالقادسية سنة خمسة عشرة فى أول خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه. قال ابن عبد البر: هذا هو قول أهل الكوفة) «٤». (١) المصدر نفسه: ٦٤ / ٩.

(٢) المصدر نفسه: ٦٤ / ٩.

(٣) ينظر: مناهل العرفان: ٢٤٣ / ١.

(٤) شرح النووى لصحيح مسلم: ٢٠ / ١٦.

جمع القرآن، ص: ٨٥

و بهذا جزم الطبرانى «١»، إلا أن الواقدى «٢» رجح أنه: هو قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام الأنصارى النجارى، و يرجحه قول أنس:

(أحد عمومتي) فإنه من قبيلة بني حرام «٣».

و جاء في صحيح البخارى أيضا عن أنس رضى الله عنه أنه قال: (مات أبو زيد و لم يترك عقبا و كان بدريا) «٤». فقول أنس: (أحد عمومتي، نحن ورثناه) فى الرواية الأولى يرد على من يرجح أن أبا زيد المذكور هو سعيد بن عبيد بن النعمان، لأن أنسا خزرجى و سعد بن عبيد أوسى.

قال ابن حجر: و إذا كان كذلك احتمل أن يكون سعد بن عبيد ممن جمع و لم يطلع أنس على ذلك «٥».

و قد ذكر ابن أبى داود فيمن جمع القرآن قيس بن أبى صعصعة، و هو خزرجى، و يكنى أبا زيد و هذا ما رجحه ابن حجر، قال: (ثم وجدت عند ابن أبى داود ما يرفع الإشكال من أصله، فإنه روى بإسناد على شرط البخارى إلى ثمامة عن (١) الطبرانى: هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبرانى، من كبار رجال الحديث فى زمانه، مفسر، من تصانيفه المعجم الكبير و الأوسط و الصغير (ت ٣٦٠ هـ). ينظر: التقييد لمحمد بن عبد الغنى أبو بكر البغدادي (ت ٦٢٩)، دار الكتب العلمية: ٢٨٤؛ و الأعلام للزركلى: ١٨١/٣؛ و معجم المفسرين لعادل نويهض: ٢١٤/١.

(٢) الواقدي: هو محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي المدني، صاحب التصانيف و المغازى، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه (ت ٢٠٧ هـ) و له ثمان و سبعون سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٩/٤٥٤؛ و تقريب التهذيب لابن حجر: ١/٤٩٨.

(٣) فتح البارى: ١٦١/٧.

(٤) صحيح البخارى، باب شهود الملائكة بدرا، رقم الحديث (٣٧٧٤): ١٤٦٨/٤.

(٥) فتح البارى: ٦٤/٩.

جمع القرآن، ص: ٨٦

أنس أن أبا زيد الذى جمع القرآن اسمه قيس بن السكن، قال: (و كان رجلا منا بنى عدى بن النجار أحد عمومتي، مات و لم يدع عقبا، و نحن ورثناه)، قال ابن أبى داود: (مات قريبا من وفاة النبي صلى الله عليه و سلم فذهب علمه و لم يؤخذ عنه و كان عقيبا بدريا) «١».

و الذى أرجحه و أميل إليه، أن أبا زيد الذى هو أحد عمومته أنس بن مالك هو: قيس بن السكن .. لأن كليهما خزرجى، و الله تعالى أعلم.

ثالثا:

أ

إشارة

- حدّثنا محمّد بن بشّار حدّثنا وهب بن جرير حدّثنا أبى قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن زيد بن ثابت قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم نؤلف القرآن من الرّقاع فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (طوبى للشّام)، فقلنا: لأىّ ذلك يا رسول الله: قال: (لأنّ ملائكة الرّحمن باسطة أجنحتها عليها) «٢».

بيان حال الرواة:

١- محمد بن بشار:

- (٤)؛ هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان، أبو بكر العبدى.
 (٥)؛ روى عن: وهب بن جرير، و وكيع بن الجراح، و يحيى بن سعيد القطان.
 (٦)؛ روى عنه: الجماعة، و عبد الله بن أحمد بن حنبل، و غيرهم.
 (٧)؛ قال ابن حجر: ثقة من العاشرة، مات سنة اثنين و خمسين و له بضع و ثمانون سنة «٣». (١) المصدر نفسه: ٩ / ٦٥.
 (٢) سنن الترمذى، كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى فضل الشام و اليمن، رقم (٣٩٥٤): ٥ / ٧٣٤.
 (٣) ينظر: تهذيب الكمال للمزى: ٢٤ / ٥١١؛ تقريب التهذيب لابن حجر: ١ / ٤٦٩.
 جمع القرآن، ص: ٨٧

٢- وهب بن جرير:

- (٤)؛ هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله، أبو العباس، الأزدي.
 (٥)؛ روى عن: أبيه جرير بن حازم، و شعبة بن الحجاج، و حماد بن زيد.
 (٦)؛ روى عنه: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، و أحمد بن حنبل، و محمد بن بشار.
 (٧)؛ قال ابن حجر: ثقة من التاسعة، مات سنة ست و مائتين «١».

٣- جرير:

- (٤)؛ هو جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع أبو النصر الأزدي.
 (٥)؛ روى عن: أيوب السجستاني، و الحسن البصرى، و يحيى بن أيوب.
 (٦)؛ روى عنه: سفيان الثوري، و سفيان بن عيينة، و ابنه وهب بن جرير بن حازم.
 (٧)؛ قال ابن حجر: ثقة لكن فى حديثه عن قتادة ضعف، و له أوهام إذا حدث من حفظه، و هو من السادسة، مات سنة سبعين بعد ما اختلط، لكن لم يحدث فى حال اختلاطه «٢».

٤- يحيى بن أيوب:

- (٤)؛ هو يحيى بن أيوب الغافقى، أبو العباس المصرى.
 (٥)؛ روى عن: هشام بن عروة، و يزيد بن أبى حبيب.
 (٦)؛ روى عنه: جرير بن حازم، و يحيى بن سعيد الأنصارى.
 (٧)؛ قال أحمد بن حنبل: سئى الحفظ، و قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: سئل أبى:
 يحيى بن أيوب أحب إليك أو ابن أبى الموال؟ قال: يحيى بن أيوب أحب إلى، و محل يحيى الصدق، يكتب حديثه و لا يحتج به.
 (١) تهذيب الكمال: ٣١ / ١٢١؛ تقريب التهذيب: ١ / ٥٨٥.
 (٢) تهذيب الكمال: ٤ / ٢٢٣؛ تقريب التهذيب: ١ / ١٣٨.
 جمع القرآن، ص: ٨٨
 (٤)؛ قال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان و ستين مائة «١».

٦- عبد الرحمن بن شماسه:

- (٤) هو عبد الرحمن بن شماسه بن ذؤيب بن أهور أبو عمرو المهدي.
 (٤) روى عن: زيد بن ثابت، و عبد الله بن عمرو بن العاص، و عائشه رضي الله عنها.
 (٤) روى عنه: يزيد بن أبي حبيب، و الحارث بن يعقوب.
 (٤) قال ابن حجر: ثقة من الثالثة، مات سنة إحدى و مائة أو بعدها «٢».

الحكم على الرواية:

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب «٣».

ب**إشارة**

- وردت هذه الرواية في مسند الإمام أحمد، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق، أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثنا يزيد بن أبي حبيب: أن عبد الرحمن بن شماسه أخبره: أن زيد بن ثابت قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه و سلم نؤلف القرآن من الرقاع ... «٤» الحديث.

بيان حال الرواة:

- تقدمت ترجمتهم في الرواية الأولى، لإيحيى بن إسحاق. (١) تهذيب الكمال: ٣١ / ٢٣٣؛ تقريب التهذيب: ١ / ٥٨٨.
 (٢) تهذيب الكمال: ١٧ / ١٧٢؛ تقريب التهذيب: ١ / ٣٤٢.
 (٣) سنن الترمذي: ٥ / ٧٣٤.
 (٤) مسند أحمد، كتاب مسند الأنصار، باب حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه و سلم، رقم الحديث (٢١٠٦٤٧): ٥ / ١٨٤.
 جمع القرآن، ص: ٨٩
 (٤) فهو يحيى بن إسحاق، أبو زكريا، و يقال: أبو بكر السيلحيني البجلي.
 (٤) روى عن: حماد بن زيد، و حماد بن سلمة، و يحيى بن أيوب المصري.
 (٤) روى عنه: أحمد بن حنبل، و أحمد بن خيثمة، و زهير بن حرب.
 (٤) قال أحمد بن حنبل: شيخ صالح، ثقة، سمع من الشاميين، و من ابن لهيعة، و هو صدوق.
 (٤) و قال ابن حجر: صدوق من كبار العاشرة، مات سنة عشر و مائتين «١».

الحكم على الرواية:

طريق الإمام أحمد حسن، لأن فيه صدوقان، يحيى بن إسحاق، ويحيى بن أيوب، وبقية رجاله ثقات، وبهذا الإسناد تنتفى الغرابة من الحديث، والله أعلم.

دلالة الحديث:

قوله: (تؤلف القرآن من الرقاع): أى ترتيب الآيات حسب إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم، والرقاع تكون من جلد أو ورق «٢».

رابعاً:

أ

إشارة

- حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا الوليد، قال: حدثتني جدتي، عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري، وكانت قد جمعت القرآن، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها، وكان لها مؤذن، وكانت تؤم أهل دارها «٣». (١) تهذيب الكمال: ٣١ / ١٩٥؛ تقريب التهذيب: ١ / ٥٨٧.

(٢) وقد توسعنا بالحديث عن هذا فى مبحث سابق فى هذا الفصل عند الحديث عن كيفية تلقى الصحابة رضى الله عنهم للقرآن و حفظه.

(٣) مسند أحمد، كتاب من مسند القبائل، باب حديث أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري، رقم الحديث (٢٦٧٣٩): ٤ / ٤٠٥. جمع القرآن، ص: ٩٠.

بيان حال الرواة:

١- أبو نعيم:

(٤) هو الفضل بن دكين، وهو لقب، واسمه: عمرو بن حماد بن زهير، أبو نعيم الكوفي.

(٥) روى عن: جرير بن حازم، وحماد بن زيد والوليد بن عبد الله بن جميع.

(٦) روى عنه: البخارى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه.

(٧) قال ابن حجر: ثقة، ثبت، من التاسعة، مات سنة ثمانى عشرة، وقيل: تسع عشرة، وكان مولده سنة ثلاثين، وهو من كبار شيوخ البخارى «١».

٢- الوليد:

(٨) هو الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى.

(٩) روى عن: إبراهيم النخعي، وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، عن جده عن أم ورقة، وقيل: عن جدته عن أم ورقة.

- (٤)؛ روى عنه: ابنه ثابت بن الوليد بن عبد الله، و أبو نعيم الفضل بن دكين.
 (٥)؛ قال يحيى بن معين: ثقة، و كذا قال العجلي:، و قال أبو حاتم: صالح الحديث.
 (٦)؛ و قال ابن حجر: صدوق يهم، و رمى بالتشيع، من الخامسة «٢».

٣- جدته:

- (٤)؛ هي ليلي بنت مالك.
 (٥)؛ قال ابن حجر: لا تعرف، من الثالثة، و وقع في بعض الروايات عن جدته أم ورقة. و الأول أثبت. (١) تهذيب الكمال: ٢٣ / ١٩٨؛
 تقريب التهذيب: ١ / ٤٤٦.
 (٢) تهذيب الكمال: ٣١ / ٣٦؛ تقريب التهذيب: ١ / ٥٨١.
 جمع القرآن، ص: ٩١
 (٤)؛ و قد روت عن أبيها مالك «١».

٤- أم ورقة:

- (٤)؛ بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر بن نوفل الأنصارية.
 (٥)؛ روى حديثها الوليد بن عبد الله بن جميع، عن جدته عن أمها أم ورقة.
 و قيل: عن الوليد عن جدته ليلي بنت مالك عن أبيها عن أم ورقة، و قيل:
 عن الوليد عن جدته عن أم ورقة.
 (٤)؛ لها صحبة، كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يزورها و يسميها الشهيده. و كانت تؤم أهل دارها.
 (٥)؛ ماتت في خلافة عمر، قتلها خدما «٢».
 (٥)؛ و ورد في الخلاصة: أنها (أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث .. كذا في نسخة البخارى، و في التهذيب و التقريب أم ورقة، و في رواية حديثها اضطراب) «٣».

الحكم على الرواية:

الرواية ضعيفة لجهالة ليلي بنت مالك، جدة الوليد بن عبد الله.

ب

إشارة

- وردت هذه الرواية أيضا في طبقات ابن سعد، قال: (أنبأنا الفضل بن دكين، حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع، قال: حدثتني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يزورها، و يسميها الشهيده، و كانت قد جمعت القرآن، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم حين غزا بدرًا قالت له: أ تأذن لى فأخرج معك أداوى جرحاكم و أمراض مرضاكم لعل الله

يهدى لى شهادة؟ قال: (١) الجرح و التعديل لابن أبى حاتم: ٢١٨ / ٨؛ تقريب التهذيب: ١ / ٧٦٣.

(٢) تهذيب الكمال: ٣٥ / ٣٩٠؛ تقريب التهذيب: ١ / ٧٥٩.

(٣) الخلاصة: ٥٠٠.

جمع القرآن، ص: ٩٢

إن الله مهد لك شهادة، فكان يسميها الشهيدة، و كان النبي صلى الله عليه و سلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها، و كان لها مؤذن، فخدمها غلام لها و جارية كانت قد دبرتهما فقتلاها فى إمارة عمر، و إنهما هربا، فكانا أول مصلوبين فى المدينة، و قال عمر: صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم، كان يقول: انطلقوا بنا نزور الشهيدة» (١).

و أورد هذه الرواية بشكل مختصر ابن خزيمة فى صحيحه فى باب إمامة المرأة النساء فى الفريضة، و ذكر الحديث: (انطلقوا بنا نزور الشهيدة) (٢).

الحكم على الرواية:

نظرا لجهالة جده الوليد- لىلى بنت مالك- و التى ورد ذكرها فى رواية ابن سعد و فى مسند الإمام أحمد، فتكون الرواية ضعيفة، حيث قال عنها ابن حجر: لا تعرف، من الثالثة (٣).

خامسا:

إشارة

أ- حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبه عن أبى إسحاق قال: سمعت البراء رضى الله عنه يقول:

لما نزلت لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٤)، دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم زيدا، فجاء بكتف فكتبها، و شكاه ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت لا يَسْتَوِي (١) طبقات ابن سعد: ٨ / ٤٥٧.

(٢) صحيح ابن خزيمة، جماع أبواب الصلاة للجماعة، باب إمامة المرأة النساء فى الفريضة، رقم (١٦٧٦): ٣ / ٨٩؛ و كذا أوردتها البيهقى فى سننه، جماع أبواب إثبات إمارة المرأة و غيرها، باب إثبات إمامة المرأة، رقم الحديث (٥١٣٦): ٣ / ١٣٠.

(٣) تقريب التهذيب: ١ / ٧٦٣.

(٤) سورة النساء، من الآية (٩٥).

جمع القرآن، ص: ٩٣

الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ (١).

و وردت هذه الرواية فى مواضع أخرى من صحيح البخارى (٢)، و كذا فى صحيح مسلم (٣)، و مسند الإمام أحمد (٤)، و الترمذى (٥)، و النسائى (٦)، و سنقتصر على رواية الإمام مسلم مع الرواية الأولى عند البخارى.

ب- حدثنا محمد بن المثنى و محمد بن بشار و اللفظ لابن المثنى قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبه عن أبى إسحاق: أنه سمع البراء يقول فى هذه الآية:

لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم زيدا، فجاء بكتف يكتبها فشكا إليه ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ (٧). (١) صحيح البخارى، كتاب الجهاد و السير، باب قوله تعالى لا يَسْتَوِي

القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: ٣ / ١٠٤٢.

- (٢) ينظر على سبيل المثال المواضع الآتية في صحيح البخارى: كتاب تفسير القرآن، باب لا يَشْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ...: ١٤ / ١٦٧٧؛ وكذلك في كتاب فضائل القرآن، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم: ٤ / ١٩٠٩.
- (٣) صحيح مسلم، باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين: ٣ / ١٥٨.
- (٤) مسند أحمد، كتاب أول مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب، رقم (١٨٠١٦): ٢٨٢ / ٤.
- (٥) سنن الترمذى، كتاب الجهاد، باب العذر فى التخلف عن الجهاد، رقم (٢٤٢٠): ٤ / ٦١٤.
- (٦) سنن النسائى، كتاب الجهاد، باب فضل المجاهدين على القاعدین، رقم (٣١٠١): ٦ / ١٠.
- (٧) صحيح مسلم، باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين: ٣ / ١٥٨.
- جمع القرآن، ص: ٩٤

دلالة الحديث:

فى قوله تعالى: لا يَشْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) «١».

قال الإمام النووى: (فيه دليل لسقوط الجهاد عن المعذورين) «٢»، من أهل الأعذار المبيحة لترك الجهاد، من العمى والعرج والمرضى، ولهم ثواب، ولكن لا يكون ثواب المجاهدين، بل لهم ثواب نياتهم «٣».

إلا أن ابن حجر فصل القول بين القاعدین من أولى الضرر وغير أولى الضرر من المؤمنين، وحاصل قوله: (إن الله فضل المجاهدين على غير أولى الضرر من المؤمنين، أى أن المفضل عليه غير أولى الضرر، وأما أولو الضرر فملحقون فى الفضل بأهل الجهاد إذا صدقت نياتهم) «٤».

والدليل على ما ذكره ابن حجر، حديث أنس رضى الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن بالمدينة لأقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد إلا وهم معكم فيه، قالوا: وهم بالمدينة يا رسول الله؟ قال: نعم، حسبهم العذر) «٥». (١) سورة النساء، الآية (٩٥).

(٢) شرح النووى لصحيح مسلم: ١٣ / ٤٢.

(٣) ينظر: شرح النووى: ١٣ / ٤٢؛ تفسير ابن كثير: ١ / ٤٦٤.

(٤) فتح البارى: ٨ / ٣٣٢.

(٥) صحيح ابن حبان، ذكر تفضل الله جل وعلا على القاعد والمعدور، رقم الحديث (٤٧٣١): ١١ / ٣٣؛ سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب من حسبه العذر عن الجهاد، رقم (٢٧٦٤): ٢ / ٩٢٣؛ مسند أحمد، رقم (١٣٢٥٩): ٣ / ٢١٤؛ مسند أنس بن مالك رضى الله عنه.

جمع القرآن، ص: ٩٥

وقال ابن حجر: فأفهمت إدخالهم فى الاستواء «١»، لأن المراد منه استواءهم فى أصل الثواب، لا فى المضاعفة لأنها تتعلق بالفعل «٢».

وفى الحديث أيضا دلالة على أن أصل الجهاد فرض كفاية وليس فرض عين، قال الإمام النووى: (و الصحيح أنه لم يزل فرض كفاية من حين شرع، وهذه الآية ظاهرة فى ذلك لقوله تعالى: وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا «٣». وقد يكون فرض عين على من تعين عليه الجهاد، أو فى حالة مدهامة العدو لديار المسلمين ما فى أيامنا هذه.

وفي الحديث أيضا جواز كتابة القرآن في الألواح والأكتاف، وفيه طهارة عظم المذكي، وجواز الانتفاع به «٤»، وكذلك اتخاذ الكاتب و تقريره «٥».

قوله: (و شكّا ابن أم مكتوم ضرارته)، قال الترمذى: ويقال: عمرو ابن أم مكتوم، ويقال: عبد الله ابن أم مكتوم، وهو عبد الله بن زائدة، و أم مكتوم أمه «٦». و اسم أمه: عاتكة، و كان أعمى «٧».

سادسا:

إشارة

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال:

(دخلت أنا و شداد بن معقل على ابن عباس رضى الله عنهما، فقال له (١) أى: فأفهمت الآية إدخال أولى الضرر فى استوائهم بالأجر مثل المجاهدين فى سبيل الله.

(٢) فتح البارى: ٨ / ٣٣٣.

(٣) سورة النساء، الآية (٩٥).

(٤) شرح النووى: ١٣ / ٤٢.

(٥) فتح البارى: ٨ / ٣٣٣.

(٦) سنن الترمذى: ٥ / ٢٢٥.

(٧) فتح البارى: ٨ / ٣٣٠.

جمع القرآن، ص: ٩٦

شداد بن معقل: أترك النبى صلى الله عليه و سلم من شىء؟ قال: ما ترك إلا ما بين الدفتين، قال: و دخلنا على محمد ابن الحنفية فسألناه، فقال: ما ترك إلا ما بين الدفتين «١».

دلالة الحديث:

قوله: (إلا ما بين الدفتين): ليس المراد منه ترك القرآن مجموعا بين الدفتين، لأن ذلك يخالف ما قام به أبو بكر من جمع القرآن، ثم عثمان رضى الله عنهما. و إنما لم يترك إلا ما فى المصحف، الذى هو القرآن الكريم.

قال ابن كثير: ومعناه أنه عليه السلام ما ترك مالا و لا شيئا يورث عنه، كما قال عمرو بن الحارث «٢» أخو جويرية: (ما ترك رسول الله صلى الله عليه و سلم دينارا و لا درهما و لا عبدا ...) «٣» الحديث.

و هذا ما توضحه رواية الإسماعيلى: (شيئا سوى القرآن) «٤»، أى ما ترك شيئا من مال أو غيره سوى هذا المصحف الذى هو بين اللوحين.

و من الأدلة الأخرى التى تبين أن النبى صلى الله عليه و سلم ما ترك مالا و لا شيئا يورث ما جاء فى الحديث الذى يرويه أبو الدرداء رضى الله عنه: (العلماء ورثة الأنبياء، إن (١) صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، باب من قال: لم يترك النبى صلى الله عليه و سلم إلا ما بين الدفتين، رقم (٤٧٣١): ٤ / ١٩١٧.

(٢) عمر بن الحارث بن أبى طرار الخزاعى المصطفى أخو جويرية أم المؤمنين، صحابى قليل الحديث، بقى إلى الخمسين. ينظر: تهذيب الكمال: ٢٠ / ٥٦٩؛ تقريب التهذيب: ١ / ٤١٩.

(٣) صحيح البخارى، كتاب المغازى، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم (٤١٩٢): ٤/١٦١٩.

(٤) فتح البارى: ٨٠/٩.

جمع القرآن، ص: ٩٧

الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما أورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر) (١).

قال ابن عباس رضى الله عنهما: (إنما ترك ما بين الدفتين) يعنى القرآن، و السنة المفسرة له و مبينة و موضحة، أى تابعه له، و المقصود الأعظم كتاب الله تعالى، كما قال تعالى: **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا** (٢)، و هذا فيه رد أيضاً على ما اختلقه الروافض من ادعاء التخصيص على إمامة على رضى الله عنه، و استحقاقه الخلافة عند موت النبي صلى الله عليه وسلم كان ثابتاً فى القرآن، و أن الصحابة كتموه، و هى دعوى باطلة، لأن الصحابة لم يكتفوا مثل قوله عليه الصلاة والسلام: (أنت عندى بمنزلة هارون من موسى) (٣)، و غيرها من الظواهر التى قد يتمسك بها من يدعى تخصيص سيدنا على بالإمامة دون غيره من الصحابة (٤).

و جاء فى حديث عن على رضى الله عنه: (ما عندنا إلا كتاب الله و ما فى هذه الصحيفة) (٥).

فالإمام على رضى الله عنه أراد الأحكام التى كتبها عن النبي صلى الله عليه وسلم، و هذا ما توضحه الرواية الأخرى فى صحيح البخارى أيضاً و التى يروىها بسنده عن أبى جحيفة (٦) (١) سنن الترمذى: رقم (٢٦٨٢): ٥/٤٧، و هو من حديث طويل فى فضل الفقه على العبادة، و قال عنه الترمذى: و هذا أصح من حديث محمود بن خدش، و رأى محمد بن إسماعيل هذا أصح؛ و رواه الإمام أحمد فى مسنده، برقم (٢١٧٦٣): ٥/١٩٦؛ و الدارمى فى سننه، برقم (٣٤٢): ١/١١٠.

(٢) سورة فاطر، الآية (٣٢)؛ و ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ٥١-٥٢.

(٣) صحيح البخارى، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه، رقم (٣٥٠٣): ٣/١٣٥٩؛ صحيح مسلم، رقم (٢٤٠٤): ٤/١٨٧٠.

(٤) فتح البارى: ٨٠/٩.

(٥) صحيح البخارى، أبواب الجزية و المoadعة، رقم (٣٠٠١): ٣/١١٥٧.

(٦) أبو جحيفة: هو وهب بن عبد الله السوائى الكوفى من صغار الصحابة، مات النبي صلى الله عليه وسلم

جمع القرآن، ص: ٩٨

قال: (قلت لعلى: هل عندكم كتاب؟ قال: لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم. و ما فى هذه الصحيفة، قال: قلت: فما فى هذه الصحيفة؟ قال: العقل، و فكاك الأسير. و لا يقتل مسلم بكافر) (١).

و إنما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن عند أهل البيت - و لا سيما علياً رضى الله عنه - أشياء من الوحى خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بها لم يطلع غيرهم عليها، و هذا ما تؤيده الرواية الأخرى فى صحيح البخارى فى موضع آخر من طريق إبراهيم التيمى عن أبيه قال: (خطب على على منبر من آجر و عليه سيف فيه صحيفة معلقة، فقال: ثم و الله ما عندنا من كتاب يقرأ إلا كتاب الله. و ما فى هذه الصحيفة. فنشرها فإذا فيها أسنان الإبل و ...

الحديث) (٢). و أما جواب ابن عباس و ابن الحنفية رضى الله عنهم، فإنما أرادا من القرآن الذى يتلى، أو أرادا ما يتعلق بالإمامة، أى لم يترك شيئاً يتعلق بأحكام الإمامة إلا ما هو بأيدى الناس (٣).

سابعاً:

إشارة

قال الدير عاقولي «٤» في فوائده: حدثنا إبراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن - و لم يبلغ الحلم، له خمس و أربعون حديثا. اتفق البخارى و مسلم على حديثين، و كان من كبار أصحاب على رضى الله عنه و خواصه. ينظر: الخلاصة: ٤١٨.

(١) صحيح البخارى، كتاب العلم، باب كتابه العلم، رقم (١١١): ٥٣/١.

(٢) صحيح البخارى، كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة، باب ما يكره من التعمق و التنازع بالعلم و الغلو فى الدين و البدع، رقم (٤٨٧٠): ٢٤٤٢/٦.

(٣) فتح البارى: ٨٠/٩.

(٤) الدير عاقولى: هو عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران أبو يحيى الدير عاقولى البغدادي الإمام الحجّة (ت ٢٧٨ هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٣٦/١٣؛ و طبقات الحفاظ للسيوطى: ٢٧٢.

جمع القرآن، ص: ٩٩

عينيّه عن الزهرى عن عبيد عن زيد بن ثابت، قال: (قبض النبي صلى الله عليه و سلم و لم يكن القرآن جمع فى شيء) «١».

بيان حال الرواة:

١- إبراهيم بن بشار:

(٤) هو إبراهيم بن بشار الرمادى أبو إسحاق البصرى الحافظ الزاهد.

(٤) روى عن: سفيان بن عيينه، و عبد الله بن رجاء المكي، و محمد بن حازم الضرير.

(٤) روى عنه: أبو داود، و أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجى، و أحمد بن أبى خيثمة.

(٤) قال البخارى: يهيم فى الشيء بعد الشيء، و هو صدوق.

(٤) قال أحمد: كان يغير الألفاظ فتكون زيادة فى الحديث.

(٤) قال ابن حجر: حافظ له أوهام، من العاشرة، مات فى حدود الثلاثين و مائتين «٢».

٢- سفيان بن عيينه:

(٤) هو سفيان بن عيينه بن أبى عمران، و اسمه ميمون أبو محمد الهلالى.

(٤) روى عن جرير بن حازم و سليمان الأعمش، و الزهرى.

(٤) روى عنه: إبراهيم بن بشار الرمادى، و أحمد بن حنبل، و إسحاق بن راهويه.

(٤) قال عنه ابن حجر: ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة و كان ربما دلس، لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة

الثامنة، و كان (١) فتح البارى: ١٤/٩؛ الاتقان للسيوطى: ١٢٦/١.

(٢) تهذيب الكمال: ٥٦/٢؛ تقريب التهذيب: ٨٨/١؛ الخلاصة: ١٦.

جمع القرآن، ص: ١٠٠

أثبت الناس فى عمرو بن دينار، مات سنة ثمان و تسعين و مائة و له إحدى و تسعون سنة «١».

٣- الزهري:

- (٤)؛ هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو بكر الزهري، المدني أحد الأئمة الأعلام، و عالم الحجاز و الشام.
- (٤)؛ روى عن: إبراهيم بن أبي عبلة، و أيوب السختياني، و سفيان بن عيينة.
- (٤)؛ قال عنه ابن حجر: الفقيه الحافظ، متفق على جلالته و إتقانه، و هو من رءوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس و عشرين، و قيل: سنة أربع و عشرين و مائة «٢».

٤- عبيد:

- (٤)؛ هو عبيد بن السباق الثقفي، أبو سعيد المدني.
- (٤)؛ روى عن: أسامة بن زيد، و زيد بن ثابت، و جويرية بنت الحارث رضى الله عنهم.
- (٤)؛ روى عنه: ابنه سعيد بن عبيد، و الزهري، و أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف.
- (٤)؛ ذكره ابن حبان في الثقات، و قال ابن حجر: ثقة من الثالثة «٣».

٥- زيد بن ثابت:

- (٤)؛ هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد أبو سعيد الأنصاري، صحابي جليل.
- (٤)؛ روى عن النبي صلى الله عليه و سلم، و عن أبي بكر الصديق، و عثمان بن عفان رضى الله عنهم. (١) تهذيب الكمال: ١١ / ١٧٧؛ تقريب التهذيب: ١ / ٢٤٥.
- (٢) تهذيب الكمال: ٢٦ / ٤١٩؛ تقريب التهذيب: ١ / ٥٠٦؛ الخلاصة: ٣٥٩.
- (٣) تهذيب الكمال: ١٩ / ٢٠٨؛ تقريب التهذيب: ١ / ٣٧٧.
- جمع القرآن، ص: ١٠١
- (٤)؛ روى عنه: أبان بن عثمان، و أنس بن مالك، و سليمان بن يسار.
- (٤)؛ قال ابن حجر: صحابي مشهور كتب الوحي، قال مسروق: كان من الراسخين في العلم، مات سنة خمس أو ثمان و أربعين، و قيل بعد الخمسين «١».

الحكم على الرواية:

رجالها ثقات سوى إبراهيم بن بشار، قال عنه البخاري: صدوق، و قال عنه ابن حجر: حافظ له أو هام، فالأثر: إسناده حسن، و هو موقوف على زيد بن ثابت، و الله أعلم.

دلالة هذا الأثر:

قال الخطابي: (إنما لم يجمع صلى الله عليه و سلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما

انقضى نزوله بوفاته، ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر) «٢».

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن محفوظ في الصدور، ومكتوب في الصحف، مفرق الآيات والسور، أو مرتب الآيات فقط «٣»، ولم يجمع في مصحف عام، حيث كان الوحي ينزل تباعا فيحفظه القراء، ويكتبه الكتبة، ولم تدع الحاجة إلى تدوينه في مصحف واحد، لأنه عليه الصلاة والسلام كان يترقب نزول الوحي من حين لآخر. (١) تهذيب الكمال: ١٠/٢٤؛ تقريب التهذيب: ١/٢٢٢.

(٢) الإتيان: ١/١٢٦.

(٣) وسيأتي تفصيل ذلك حول ترتيب الآيات والسور في مطلب خاص من الفصل الثالث إن شاء الله تعالى.

جمع القرآن، ص: ١٠٢

قال الزركشي: (وإنما لم يكتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مصحف لثلا يفضى إلى تغييره في كل وقت، فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القرآن بموته صلى الله عليه وسلم) «١».

وبهذا يفسر الأثر المروي عن زيد بن ثابت: (قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء)، أي: لم يكن جمع مرتب الآيات والسور في مصحف واحد «٢».

ثامنا:

إشارة

حدثنا هدا بن خالد الأزدي، حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي، قال همام: أحسبه قال: متعمدا، فليتبوا مقعده من النار) «٣».

دلالة الحديث:

قال الإمام النووي: (اختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي، فقيل: هو في حق من يوثق بحفظه، ويخاف اتكاله على الكتابة إذا كتب، ويحمل الأحاديث الواردة بالإباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث: (اكتبوا) (١) البرهان: ١/٢٣٨.

(٢) ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: ١٢٤.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزهد، باب الثبوت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم (٢٤٩٣): ٤/٢٢٩٨؛ ورواه الإمام أحمد في مسنده أيضا: ٣/١٢، ٣/٣٩؛ وكذا رواه الحاكم في المستدرک: ١/١٢٦-١٢٧، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قلت: أخرجه الإمام مسلم في كتاب الزهد، كما ذكرنا نصه أعلاه.

جمع القرآن، ص: ١٠٣

لأبي شاه) «١»، وحديث صحيفة على رضى الله عنه «٢»، وحديث كتاب عمرو بن حزم الذى فيه الفرائض والسنن والديات، وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذى بعث به أبو بكر رضى الله عنه أنسا رضى الله عنه حين وجهه إلى البحرين، وحديث أبي هريرة: (أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب)، وغير ذلك من الأحاديث.

وقيل: عن حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث، وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن، فلما أمن ذلك أذن في الكتابة.

وقيل: إنما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط فيه فيشتبه على القارئ في صحيفة واحدة، والله أعلم (٣).

فمن خلال هذه الآراء التي ذكرها الإمام النووي يتبين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منع أصحابه - في بداية الأمر - من تدوين الأحاديث، وذلك حتى يتسع المجال أمام القرآن، ويأخذ مكانه من الحفظ والكتابة معاً، وحتى يثبت في صدور الحفاظ، وتألفه أسماعهم، وبذلك يزول خطر الالتباس، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم على جانب عظيم في الحفظ، فلم يكن هنالك خوف على السنن من الضياع.

وشيء آخر جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينهاهم عن كتابة الحديث: هي المحافظة على تلك الملكة التي امتازوا بها في الحفظ، فلو أنهم كتبوا لا تكلوا على المكتوب وأهملوا الحفظ. فتضيع ملكاتهم بمرور الزمن. أضف إلى هذا أن الكتابة لم تكن منتشرة فيهم، ولم يكونوا أتقنوها حتى تحل محل الحفظ، ولو أنهم كتبوا الحديث (١) صحيح البخاري، كتاب اللقطة، رقم (٢٣٠٢): ٨٥٧ / ٢ (٢) ينظر: دراسة الحديث السادس السابق ص ٩٧ و ٩٨.

(٣) شرح النووي لصحيح مسلم: ١٣٠ / ١٨.

جمع القرآن، ص: ١٠٤

لوقع الناس في حرج عظيم والتبس عليهم أمر السنة والكتاب (١).

و بقي أن نقول: كيف نوفق بين أحاديث النهى عن كتابة السنة والإذن فيها؟

* فقد روى الإمام البخاري في صحيحه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اكتبوا لأبي شاه) «٢»، يعني الخطبة التي سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة.

* وفي حديث أبي هريرة أيضاً أنه قال: (ليس أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب) «٣».

على غير ذلك من الآثار الدالة على إباحته صلى الله عليه وسلم كتابة الحديث عنه، وهي بظاهرها تتعارض مع حديث أبي سعيد في النهى عن ذلك: (لا تكتبوا عنى ...) «٤».

والجواب على هذا التعارض: أن النهى كان خاصاً بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره، والإذن بالكتابة كان في غير ذلك الوقت، أو أن النهى كان عن كتابة غير القرآن مع القرآن في صحيفة واحدة، والإذن كان بكتابة ذلك متفرقاً يؤمن الالتباس، أو يقال: كان النهى عن الكتابة متقدماً لخوف التباس القرآن بالحديث أو لخوف الاتكال على الكتابة - كما ذكرنا - وإهمال الحفظ أو غير ذلك، وكان الإذن متأخراً ناسخاً للنهى السابق عند أمن اللبس أو عدم (١) ينظر: الحديث والمحدثون، لمحمد أبي زهرة، أحد علماء الأزهر: ١٢٢-١٢٣؛ وينظر: المبحث الثاني من هذا الفصل: ٢٢-٢٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب اللقطة، باب كيف نعرف لقطة أهل مكة، رقم (٢٣-٢):

٨٥٧ / ٢

(٣) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم، رقم (١١٤): ٥٤ / ١.

(٤) ينظر: الحديث والمحدثون لمحمد أبي زهرة: ١٢٣.

جمع القرآن، ص: ١٠٥

الخوف من الاتكال على المكتوب «١».

والدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لهم بالكتابة: ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال: (اتنوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده .. الحديث) «٢».

فقد هم النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب لأصحابه كتابا حتى لا يختلفوا من بعده، والنبي صلى الله عليه وسلم لا يهم إلا بحق، فهذا منه صلى الله عليه وسلم نسخ للنهي السابق في حديث أبي سعيد «٣»، والله أعلم.

تاسعا:

إشارة

أ- حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال:

(كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران، فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم، فعاد نصرانيا فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه فحفروا له فأعمقوه، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه فحفروا له واعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح وقد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه) «٤».

قال ابن حجر عن الرجل النصراني: لم أف على اسمه «٥». (١) الحديث والمحدثون: ١٢٤.

(٢) صحيح البخارى، كتاب العلم، باب كتابة العلم، رقم (١١٤): ١/٥٤.

(٣) الحديث والمحدثون: ١٢٤.

(٤) صحيح البخارى، كتاب المناقب، باب علامات النبوة فى الإسلام، رقم (٣٤٢١):

١٣٢٥ /٣.

(٥) فتح البارى: ١٦ / ٧٧٥.

جمع القرآن، ص: ١٠٦.

ولكن فى روايه الإمام مسلم- التى ستأتى- من طريق ثابت عن أنس:

(كان منا رجل من بنى النجار ...) «١»، أى هو من أقارب أنس بن مالك، ترك دينه و التحق بأهل الكتاب و تنصر، و هذا غير عبد الله بن سعد بن أبى سرح العامرى الذى أيضا قد كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد و لحق بالمشركين، ثم أسلم فى فتح مكه و حسن إسلامه، و قد ذكرته فىمن كتب للنبي صلى الله عليه وسلم فى المبحث الأول «٢».

ب- حدثنى محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان و هو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: (كان منا رجل من بنى النجار قد قرأ البقرة و آل عمران، و كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب، قال: فرفعوه، قالوا: هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم، فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذا) «٣».

لم يصرح لنا أنس بن مالك رضى الله عنه باسم الرجل الذى ارتد عن الإسلام و كان من قبيلته، و كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أنه هرب و التحق بأهل الكتاب.

قوله: (نبذته الأرض) أى طرحته على وجهها عبرة للناظرين بعد أن أهلكه الله تبارك و تعالى «٤».

ج- و وردت هذه الرواية عن أبى داود فى كتاب المصاحف إلا أن فيها تصريح بما كان يملى عليه: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا (١) من حديث فى صحيح مسلم، رقم (٢٧٨١): ٤ / ٢١٤٥.

(٢) ينظر: المطلب الثانى من المبحث الأول.

(٣) صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين و أحكامهم، رقم (٢٧٨١): ٤ / ٢١٤٥.

و وردت هذه الرواية في مسند الإمام أحمد، رقم (١٣٥٩٨): ٣ / ٢٤٥؛ مسند أنس بن مالك رضى الله عنه.

(٤) شرح النووى لصحيح مسلم: ١٧: ١٢٧.

جمع القرآن، ص: ١٠٧

أبو داود، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك: (أن رجلا كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه و سلم فكان إذا أملى عليه: سَمِيعاً بَصِيراً، كتب:

(سميعا عليما)، و إذا أملى عليه: سَمِيعاً عَلِيماً، كتب: (سميعا بصيرا)، و كان قد قرأ البقرة و آل عمران، و كان من قرأهما قد قرأ كثيرا فتنصر الرجل، و قال:

إنما كنت أكتب ما شئت عند محمد، قال: فمات، فدفن فلفظته الأرض، ثم دفن، فلفظته الأرض، فقال أبو أنس: قال أبو طلحة: فأنا رأيته منبوذا على وجه الأرض) «١».

بيان حال الرواة في هذه الرواية:

١- عبد الله:

(٤)؛ هو المصنف صاحب كتاب المصاحف عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني.

(٤)؛ روى عن: أبيه و عمه و أبي طاهر بن السرج.

(٤)؛ حدث عنه خلق كثير، منهم: ابن حبان، و الحاكم، و الدارقطني.

(٤)؛ قال الذهبي: الإمام العلامة الحافظ شيخ بغداد، صاحب التصانيف، صنف السنن و المصاحف و غيرها، مات سنة ٣١٦ هـ «٢».

٢- يونس بن حبيب:

(٤)؛ هو يونس بن حبيب بن عبد القاهر، أبو بشر الأصبهاني.

(٤)؛ روى عن: ابن أبي بكر بن أبي داود، و عبد الرحمن بن جعفر بن فارس.

(٤)؛ و حدث عنه: أبو بكر بن أبي داود، و عبد الرحمن بن جعفر بن فارس.

(٤)؛ قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، و هو ثقة، و قال الذهبي: المحدث الحجج، (١) كتاب المصاحف لابن أبي داود: ١ / ١٥٩.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٣ / ٢٢٣.

جمع القرآن، ص: ١٠٨

مات سنة سبع و ستين و مائتين «١».

٣- أبو داود:

(٤)؛ هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر أبو داود السجستاني.

(٤)؛ روى عن: إبراهيم بن بشار الرمادى، و أحمد بن حنبل.

(٥)؛ و روى عنه: الترمذى، و ابنه أبو بكر عبد الله بن أبى داود.

(٦)؛ قال ابن حجر: ثقة، حافظ، مصنف السنن و غيرها، من كبار العلماء، من الحادية عشرة، مات سنة خمس و سبعين «٢».

٤- حماد بن سلمة:

(٧)؛ هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصرى.

(٨)؛ روى عن: أيوب السختيانى، و ثابت البنانى، و حجاج بن أرطأة.

(٩)؛ روى عنه: خليفة بن خياط، و سفيان الثورى، و أبو داود الطيالسى.

(١٠)؛ قال ابن حجر: ثقة، عابد، أثبت الناس فى ثابت، و تغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات سنة سبع و ستين و مائة «٣».

٥- ثابت:

(١١)؛ هو ثابت بن أسلم، أبو محمد البنانى.

(١٢)؛ روى عن: أنس بن مالك، و عبد الله بن الزبير بن العوام، و عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم.

(١٣)؛ روى عنه: حماد بن سلمة، و سليمان الأعمش، و شعبة بن الحجاج.

(١٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، عابد، من الرابعة، مات سنة بضع و عشرين، و له (١) الجرح و التعديل: ٢٣٧/٩؛ سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٢/

٥٩٦.

(١٥) تهذيب الكمال: ١١/٣٦٠؛ تقريب التهذيب: ١/٢٥٠.

(١٦) تهذيب الكمال: ٧/٢٥٣؛ تقريب التهذيب: ١/١٧٨.

جمع القرآن، ص: ١٠٩

ست و ثمانون «١».

٦- أنس بن مالك:

(١٧)؛ هو أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى، خادم النبى صلى الله عليه و سلم، خدمه عشر سنين، مشهور، مات سنة اثنتين، و

قبل ثلاث و تسعين، و قد جاوز المائة «٢».

الحكم على الرواية:

الرواية رجالها ثقات، فإسنادها صحيح.

عاشرا:

إشارة

قال: حدثنا عبد الله بن سليمان السجستاني - ابن أبي داود -: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو صالح، حدثني الليث عن أبي عثمان الوليد بن أبي الوليد، عن سليمان بن خارجة بن زيد، عن خارجة بن زيد، قال: دخل نفر على زيد بن ثابت، فقالوا: حدثنا بعض حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (ما ذا أحدثكم، كنت جار رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان إذا نزل الوحي أرسل إلى فكتبت الوحي، و كان إذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، فكل هذا أحدثكم عنه) «٣».

بيان حال الرواة:

١- محمد بن يحيى:

- (٤)؛ هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس أبو عبد الله الذهلي. (١) تهذيب الكمال: ٣٤٢ / ٤؛ و تقريب التهذيب: ١٣٢ / ١.
 (٢) المصدران السابقان: ٣ / ٣٥٣، ١ / ١١٥.
 (٣) كتاب المصاحف لابن أبي داود: ١ / ١٥٨؛ و وردت في المعجم الكبير للطبراني: ١٥٤ / ٥.
 جمع القرآن، ص: ١١٠
 (٤)؛ روى عن: أحمد بن حنبل، و أبي صالح عبد الله بن صالح المصري.
 (٤)؛ روى عنه: الجماعة سوى مسلم.
 (٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، حافظ جليل، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان و خمسين و مائتين على الصحيح، و له ست و ثمانون سنة «١».

٢- أبو صالح:

- (٤)؛ هو عبد الله بن صالح بن محمد أبو صالح المصري.
 (٤)؛ روى عن: الليث بن سعد، و عطاء بن خالد المخزومي.
 (٤)؛ روى عنه: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، و محمد بن يحيى الذهلي.
 (٤)؛ قال ابن حجر: كاتب الليث بن سعد صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابته، و كانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة اثنتين و عشرين، و له خمس و ثمانون سنة «٢».

٣- الليث:

- (٤)؛ هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمي.
 (٤)؛ روى عن: عبد ربه بن سعد الأنصاري، و الزهري، و الوليد بن أبي الوليد.
 (٤)؛ و روى عنه: أبو صالح عبد بن صالح، و عبد الله بن المبارك، و عبد الله بن وهب.
 (٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، ثبت، فقيه، إمام مشهور، من السابعة، مات في سنة خمس و سبعين «٣».

٤- الوليد بن أبي الوليد:

- (٤)؛ واسمه عثمان أبو عثمان القرشي. (١) تهذيب الكمال: ٢٦ / ٦٢٥؛ تقريب التهذيب: ١ / ٥١٢.
 (٢) تهذيب الكمال: ١٥ / ٩٨؛ تقريب التهذيب: ١ / ٣٠٨.
 (٣) المصدران السابقان: ٢٤ / ٢٥٦، ١ / ٤٦٤.
 جمع القرآن، ص: ١١١
 (٤)؛ روى عن: أبان بن عثمان، و أنس بن مالك، و سليمان بن خارجة بن زيد بن ثابت.
 (٤)؛ روى عنه: الليث بن سعد، و حيوة بن شريح، و سعيد بن أبي أيوب.
 (٤)؛ ذكره ابن حبان في الثقات، و قال: ربما خالف على قلة روايته.
 (٤)؛ و قال ابن حجر: لين الحديث من الرابعة «١».

٥- سليمان بن خارجة:

- (٤)؛ هو سليمان بن خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى.
 (٤)؛ روى عن: أبيه خارجة بن زيد.
 (٤)؛ روى عنه: الوليد بن أبي الوليد.
 (٤)؛ ذكره ابن حبان في الثقات.
 (٤)؛ و قال ابن حجر: مقبول، من السادسة «٢».

٦- خارجة بن زيد:

- (٤)؛ هو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى أبو زيد.
 (٤)؛ روى عن: أسامة بن زيد، و أبيه زيد بن ثابت، و سهل بن سعد الساعدي.
 (٤)؛ روى عنه: ابنه سليمان بن خارجة، و أبو الزناد عبد الله بن ذكوان، و الزهري.
 (٤)؛ قال ابن حجر: ثقة فقيه من الثالثة، مات سنة مائة، و قيل قبلها «٣».

الحكم على الرواية:

- إسنادها ضعيف بسبب حال الوليد بن أبي الوليد، قال عنه ابن حجر: (١) تهذيب الكمال: ٣١ / ١٠٨؛ تقريب التهذيب: ١ / ٥٨٤.
 (٢) المصدران السابقان: ١١ / ٣٩٩، ١ / ٢٥٠.
 (٣) المصدران السابقان: ٨ / ٨، ١ / ١٨٦.

جمع القرآن، ص: ١١٢

لين الحديث، و كذلك سليمان بن خارجة، قال عنه ابن حجر: مقبول، و عبد الله بن صالح قال عنه ابن حجر: صدوق، و بقيه الرجال ثقات، و هذه الرواية موقوفة على زيد بن ثابت.

الحادي عشر:

إشارة

قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا قتيبة بن سعيد قال:

حدثنا المفضل عن ابن جريح عن عبد الله بن أبي مليكة عن يحيى بن حكيم بن صفوان عن عبد الله بن عمرو قال: (جمعت القرآن، فقرأت به في كل ليلة، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: اقرأ به في كل شهر، فقلت: أي رسول الله دعني أستمع من قوتي و شبابي، قال: اقرأ به في كل عشرين، قلت: أي رسول الله دعني أستمع من قوتي و شبابي، فقال: اقرأ به في كل عشر، قلت: أي رسول الله دعني أستمع من قوتي و شبابي، قال: اقرأ به في كل سبع، قلت: أي رسول الله دعني أستمع من قوتي و شبابي، فأبى) «١».

بيان حال الرواة:

١- قتيبة بن سعيد:

(٤) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف أبو رجاء الثقفي.

(٥) روى عن: إسماعيل بن عليه، و عبد الله بن المبارك، و عبد الله بن وهب.

(٦) روى عنه: الجماعة سوى ابن ماجه، و أحمد بن حنبل. (١) سنن النسائي، كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن، رقم (٨٠٦٤): ٢٤ / ٥.

و وردت هذه الرواية في سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة و السنة فيها، باب في كم يستحب أن يختم القرآن، رقم (١٣٤٦): ١ / ٤٢٨؛ و في مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، رقم (٦٥١٦): ٢ / ١٦٣؛ و في صحيح ابن حبان، باب ذكر الأخبار في اقتصار المرء على قراءة القرآن كله في كل سبع، رقم (٧٥٦): ٣ / ٣٣.

جمع القرآن، ص: ١١٣

(٧) قال ابن حجر: ثقة، ثبت، من العاشرة، مات سنة أربعين و مائتين عن تسعين سنة «١».

٢- المفضل:

(٤) هو المفضل بن فضالة بن عبيد بن ثمامة أبو معاوية المصري.

(٥) روى عن: عبد الملك بن جريح، و معمر بن راشد.

(٦) روى عنه: قتيبة بن سعيد، و حسان بن عبد الله الواسطي.

(٧) قال ابن حجر: ثقة، فاضل، عابد، أخطأ ابن سعد في تضعيفه، من الثامنة، مات سنة إحدى و ثمانين «٢».

٣- ابن جريح:

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح أبو الوليد القرشي.

(٤)؛ روى عن: إسماعيل بن أمية القرشى، و عبد الله بن أبي مليكة.

(٥)؛ روى عنه: إسماعيل بن عليه، و المفضل بن فضالة المصرى.

(٦)؛ قال ابن حجر: ثقة فقيه، فاضل، و كان يدللس و يرسل، من السادسة، مات سنة خمسين أو بعدها، و قد جاوز السبعين، و قيل: جاوز المائة و لم يثبت «٣».

٤- عبد الله بن أبي مليكة:

(٧)؛ هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، و اسمه زهير بن عبد الله أبو بكر التميمى.

(٨)؛ روى عن: ذكوان مولى عائشة رضى الله عنها، و يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية.

(٩)؛ روى عنه: أيوب السختياني، و عبد الله بن جريج. (١) تهذيب الكمال: ٥٢٣/٢٣؛ تقريب التهذيب: ١/٤٥٤.

(٢) تهذيب الكمال: ٤١٦/٢٨؛ تقريب التهذيب: ١/٥٤٤.

(٣) المصدران السابقان: ٣٣٨/١٨، ٣٦٣/١.

جمع القرآن، ص: ١١٤

(٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، فقيه، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة و مائة «١».

٥- يحيى بن حكيم بن صفوان:

(٥)؛ هو يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية القرشى.

(٦)؛ روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٧)؛ روى عنه: عبد الله بن أبي مليكة.

(٨)؛ ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال ابن حجر: مقبول، من الثالثة «٢».

٦- عبد الله بن عمرو:

(٩)؛ هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل أبو محمد السهمى، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، و أحد العبادة الفقهاء، مات

فى ذى الحجة لىالى الحرة على الأصح بالطائف على الراجح «٣».

الحكم على الرواية:

رجالها ثقات سوى يحيى بن حكيم، فقد وثقه ابن حبان و قبله ابن حجر، فالحديث إسناده ضعيف و الله أعلم، و لكن هناك أحاديث

أخرى صحيحة تبين مدى حرص الصحابة على مدارس القرآن و حفظه، منها:

أ- روى الإمام البخارى عن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

(إنى لأعرف رفقة الأشعريين بالليل حين يدخلون، و أعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، و إن كنت لم أر منازلهم حين نزلوها

بالنهار) «٤».

ب- و جاء في رواية أخرى أيضا في البخارى عن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له: (لو رأيتنى البارحة و أنا أستمع لقراءتك، لقد أعطيت (١) تهذيب الكمال: ١٥ / ٢٥٦؛ تقريب التهذيب: ١ / ٣١٢.

(٢) المصدران السابقان: ٣١ / ٢٧٢، ١ / ٥٨٩.

(٣) المصدران السابقان: ١٥ / ٣٥٧، ١ / ٣١٥.

(٤) صحيح البخارى، كتاب المغازى، باب غزوة خيبر، رقم (٣٩٩١): ٤ / ١٥٤٧.

جمع القرآن، ص: ١١٥

مزمارا من مزامير داود) «١»، و فى رواية الإمام مسلم: (لو علمت و الله يا رسول الله إنك تسمع لقراءتى لحبرته لك تحبيرا) «٢». فهذه الأحاديث هى من الشواهد الصحيحة لرواية عبد الله بن عمرو التى تبين مدى حرص الصحابة و اهتمامهم بقراءة القرآن و حفظه، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يمر على بيوتهم و يستمع إلى ندى أصواتهم، كما بينا ذلك فى المبحث الأول من هذا الفصل.

(١) صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، رقم (٤٧٦١): ٤ / ١٩٢٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين و قصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، رقم (٧٩٣): ١ / ٥٤٦.

جمع القرآن، ص: ١١٧

الفصل الثانى جمع القرآن فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه

إشارة

و فيه مبحثان:

المبحث الأول: بيان كيفية الجمع و نتائجه.

المبحث الثانى: روايات جمع القرآن فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه.

جمع القرآن، ص: ١١٩

المبحث الأول بيان كيفية الجمع و نتائجه

المطلب الأول: فكرة الجمع و سببه

تولى أبو بكر الصديق رضى الله عنه الخلافة بعد انتقال الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم إلى الرفيق الأعلى، فى شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة «١»، فبعد تسلمه مهام الخلافة واجه أخطارا عظيمة و أحداثا جسيمة، و كان أول ما واجهه - فى خلافته - ارتداد قبائل من العرب عن الإسلام لأسباب مختلفة منها منعهم الزكاة، التى هى ركن من أركان الإسلام و الأصل الذى اعتمد عليه أبو بكر رضى الله عنه فيما يرويه أبو هريرة رضى الله عنه حين قال: (لما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و استخلف أبو بكر من بعده، و كفر من كفر من العرب، و أنكر بعضهم الزكاة، عزم أبو بكر على قتالهم، فقال عمر بن الخطاب لأبى بكر: كيف نقاتل الناس، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم منى ماله و نفسه إلا بحقه و حسابه على الله)، فقال أبو بكر: و الله لأقاتلن من فرق بين الصلاة و الزكاة، فإن الزكاة حق المال، و الله لو منعونى عقلا - كانوا يؤدونى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم لقاتلتهم على منعه، فقال عمر بن الخطاب: فو الله ما هو إلا أن رأيت الله عز و جل قد شرح صدر أبى بكر للقتال، فعرفت أنه الحق) «٢». فكان موقفه حازما من هذه الفتنة التى أخذت تعصف بأطراف الدولة الإسلامية، و انضم كثير من المرتدين إلى مدعى النبوة مسيلمة الكذاب، و كان جيش مسيلمة قريبا من مائة ألف، فجهز

الصديق لقتال هؤلاء - جميعا - الجيوش التي كان في طليعتها صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم بقيادة (١) ينظر: تاريخ خليفة، خليفة بن الخياط: ٧٩ / ١.

(٢) صحيح البخارى، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقم (١٣٣٥): ٢ / ٥٠٧.

جمع القرآن، ص: ١٢٠

خالد بن الوليد، و كانوا قريبا من ثلاثة عشر ألفا، فالتقوا معهم، فانكشف الجيش الإسلامى لكثرة ما فيه من الأعراب، فنادى القراء من كبار الصحابة: يا خالد خلصنا، يقولون ميزنا من هؤلاء الأعراب، فتميزوا منهم و انفردوا، فكانوا قريبا من ثلاثة آلاف (١)، ثم صدقوا الحملة و قاتلوا قتالا شديدا، و جعلوا يتنادون:

يا أصحاب سورة البقرة، فلم يزل ذلك دأبهم حتى فتح الله عليهم، و ولى جيش الكفار فارا، و أتبعتهم السيوف المسلمة فى أقفيتهم قتلا و أسرا، و قتل الله مسيلم الكذاب و فرق شمل أصحابه، ثم رجعوا إلى الإسلام (٢). و لم تمض إلا فترة يسيرة حتى عادت شبه الجزيرة العربية كلها إلى الإسلام، لكن عددا كبيرا ممن شارك فى إخماد تلك الفتنة قد قتلوا فى سبيل الله، و من بينهم عدد من حفاظ القرآن، و تشير الروايات إلى أن معركة اليمامة التى أذل الله فيها مسيلم الكذاب و جمعه، كانت من أعظم الغزوات فى حروب الردة، كما كانت أجلها خطرا، و أبعدها أثرا، قد استشهد من المسلمين يومئذ مائتان و ألف، و من بينهم ثلاثمائة و ستون من المهاجرين و الأنصار من أهل قسبة المدينة وحدها، حتى أوصل بعض المؤرخين عدد الحفاظ إلى الخمسمائة، كما أشار إلى ذلك ابن كثير و ابن الجزرى (٣). فلهذا أشار عمر رضى الله عنه على أبى بكر الصديق رضى الله عنه بأن يجمع القرآن لئلا يذهب بسبب موت من يحفظه من الصحابة بعد ذلك فى مواطن القتال (٤)، و لهذا قال أبو بكر بن أبى داود بسنده عن فضالة عن الحسن: أن عمر بن الخطاب سأل عن آية من كتاب الله، فقيل: كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة، (١) فضائل القرآن لابن كثير: ١٥؛ و رسم المصحف، د. غانم قدورى: ١٠٠.

(٢) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ١٥.

(٣) انظر: فضائل القرآن لابن كثير: ١٥؛ و النشر فى القراءات العشر: ٧ / ١؛ و رسم المصحف، د. غانم قدورى: ١٠١.

(٤) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ١٥.

جمع القرآن، ص: ١٢١

فقال: إنا لله، ثم أمر بالقرآن، فكان أول من جمعه بمصحف (١). قال ابن كثير:

و هذا منقطع فإن الحسن لم يدرك عمر، و معناه أنه أشار بجمعه فجمع (٢).

و أشهر روايات جمع القرآن فى خلافة الصديق هى التى يرويها الإمام الزهري عن عبيد بن السباق، فى صحيح البخارى: (أن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال:

أرسل إلى أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضى الله عنه: إن عمر أتانى، فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، و إنى أخشى إن استحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، و إنى أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفع شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال عمر: هذا و الله خير، فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك، و رأيت فى ذلك الذى رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل، لا تنتهمك، و قد كنت تكتب لرسول الله صلى الله عليه و سلم، فتتبع القرآن فاجمعه، فو الله لو كلفونى نقل جبل من الجبال، ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: هو و الله خير.

فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر و عمر رضى الله عنهما، فتتبع القرآن أجمعه من العسيب و اللخاف و صدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمه، لم أجدها مع أحد غيره:

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ «٣»، حتى خاتمة (١) كتاب المصاحف: ١ / ١٨١؛ و سيأتي تخريج و دراسة هذا الحديث في المرويات من المبحث القادم.

(٢) فضائل القرآن لابن كثير: ١٦؛ و قال ابن كثير تعليقا على الأثر: (و معناه: أنه أشار بجمعه فجمع، و لهذا كان مهيمنا على حفظه و جمعه). فضائل القرآن: ١٦؛ و أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ١٥ / ٩، و عزاه لابن أبي داود؛ و ينظر: المصاحف لابن أبي داود: ١ / ١٨١.

(٣) سورة التوبة، الآية (١٢٨).

جمع القرآن، ص: ١٢٢

براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر في حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضی الله عنهما «١». و قد روى الإمام البخاري هذا الحديث في غير موضع من كتابه، و رواه الإمام أحمد، و الترمذي، و النسائي من طرق عن الزهري به «٢».

و هذه الرواية تشير إلى جملة قضايا هامة في تاريخ جمع القرآن في هذه الفترة، فهي:

أولاً: تبين السبب الذي دفع إلى جمع القرآن، و هو: الخوف من ذهاب شيء منه بذهاب حفظته، و هذا الموقف الذي عرضه عمر بن الخطاب رضی الله عنه بضرورة جمع القرآن، كان تجربة من نوع جديد.

ثانياً: توضح أن القرآن لم يجمع من قبل بهذه الصورة، و ذلك مفهوم من تردد الصديق و زيد بن ثابت، و قولهم: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم، فبعد أن اطمأن الصديق و شرح الله صدره لذلك، عرض الفكرة على زيد بن ثابت، و رغب إليه أن يقوم بتنفيذها، تردد زيد أول الأمر، و لكن أبا بكر ما زال به يعالج شكوكه، و يبين له وجه المصلحة حتى اطمأن و اقتنع بصواب ما ندب إليه «٣».

شرح زيد في جمع القرآن بطريقة محكمة، وضعها له أبو بكر و عمر رضی الله عنهم أجمعين، فيها ضمان لحياطة كتاب الله بما يليق به من تثبت بالغ و حذر دقيق، و تحريات شاملة، فلم يكتف بما حفظ في قلبه، و لا- بما كتب بيده، (١) صحيح البخاري، باب جمع القرآن، رقم (٤٧٠١)؛ ٤ / ١٩٠٧.

(٢) ينظر: مسند الإمام أحمد، مسند العشرة المبشرة بالجنة، باب مسند أبي بكر الصديق، رقم (٧٧)؛ و سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، باب سورة التوبة، رقم (٣١٠١)؛ ٥ / ٢٨٣؛ و فضائل القرآن لابن كثير: ١٤.

(٣) ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٢٥٠.

جمع القرآن، ص: ١٢٣

و لا بما سمع بأذنه، بل جعل يتتبع و يستقصى آخذاً على نفسه أن يعتمد في جمعه على مصدرين اثنين: أحدهما: ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و الثاني: ما كان محفوظاً في صدور الرجال.

و بلغ من مبالغته في الحيطة و الحذر، أنه لم يقبل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان أنه كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم «١».

فقام زيد بن ثابت رضی الله عنه بجمع تلك القطع و نسخها في مصحف، كما قال زيد في رواية البخاري: (فتتبع القرآن أجمعه من العسب و اللخاف و صدور الرجال) «٢». و في رواية: من العسب و الرقاع و الأضلاع، و في رواية: من الأكتاف و الأقتاب و صدور الرجال.

و يدل على ذلك أيضاً: ما قاله الحارث المحاسبى في كتابه فهم السنن:

(كتابة القرآن ليست محدثة، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابه، ولكنه كان مفرقا في الرقاع والأكتاف والعصب، وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعا، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشرا، فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء) «٣».

ومن هنا كان قرار أبي بكر فيما نرى هو أخطر قرار اتخذته في حياته، وأعظم الخطوات التي تمت في تاريخ هذه الأمة، لأنه حل أساس مشكلة أصولية (١) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٢٥٠؛ ومراحل كتابة القرآن الكريم وجمعه، مقال كتبه محمود شكر الجبوري في مجلة دراسات إسلامية، الصادرة عن بيت الحكمة في بغداد، العدد السادس من السنة الثانية (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م): ١٢.

(٢) ينظر: من حديث في صحيح البخاري، باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا، رقم (٦٧٦٨): ٦/ ٢٦٢٩؛ وفضائل القرآن لابن كثير: ١٦-١٧.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ٢٣٨؛ والإتقان: ١/ ١٢٩.

جمع القرآن، ص: ١٢٤

ترتب على حلها سلامة النص القرآني من التحريف «١». وهو الأساس الذي انطلقت منه حركة الحضارة الإسلامية في التاريخ، مطمئنة إلى دستورها المنزل، وهذا من أحسن وأعظم ما فعله الصديق رضى الله عنه، فإن الله تعالى أقامه بعد النبي صلى الله عليه وسلم مقاما لا ينبغي لأحد من بعده، فقد قاتل الأعداء من مانعي الزكاة، والمرتدين، والفرس والروم، و نفذ الجيوش، و بعث البعث والسرايا، ورد الأمر إلى نصابه، بعد الخوف من تفرقه و ذهابه، و جمع القرآن العظيم من أماكنه المتفرقة، حتى تمكن القارئ من حفظه كله، و كان هذا من سر قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) «٢»، فجمع الصديق رضى الله عنه الخير و كف الشرور رضى الله عنه و أرضاه «٣». و لذلك قال على رضى الله عنه: (أعظم الناس أجرا في المصاحف أبو بكر، إن أبا بكر أول من جمع القرآن بين اللوحين) «٤».

المطلب الثاني: لجنة جمع القرآن

تشير رواية جمع القرآن السابقة إلى الصفات والمؤهلات التي جعلت أبا بكر الصديق رضى الله عنه يخص زيد بن ثابت رضى الله عنه بهذا العمل الجليل، فذكرت له أربع خصال كونه شابا، فيكون أنشط لما يطلب منه، و كونه عاقلا، فيكون أوعى له، و كونه لا يتهم، فتركن النفس إليه، و كونه كان يكتب الوحي، فيكون أكثر ممارسة له «٥».

فهذا الحديث يدل على جدارة زيد بهذه الثقة، لتوافر تلك المناقب التي (١) ينظر: تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ١٠٣-١٠٤؛ ورسم المصحف:

١٠٣.

(٢) سورة الحجر، الآية (٩).

(٣) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ١٥.

(٤) المصدر نفسه: ١٥، وقال: هذا إسناد صحيح؛ ينظر: كتاب المصاحف: ١/ ١٦٥.

(٥) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٩/ ١٦.

جمع القرآن، ص: ١٢٥

ذكرها فيه الصديق، و يؤيد ورعه و دينه و أمانته، قوله: (فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرني به من جمع القرآن) «١».

بدأ زيد بن ثابت صاحب العقل الخصب، و الورع الشديد، و الأمانة العظيمة، و الحفظ الدقيق، الموافق للعرضة الأخيرة بجمع القرآن،

قال الزركشى:

(و كان زيد قد شهد العرضة الأخيرة، و كان يقرئ الناس بها، حتى مات و لذلك اعتمده الصديق في جمعه، و ولاه عثمان كتابة المصحف) (٢).

و لكن عمل عظيم مثل جمع القرآن في الصحف من القطع التي كان قد كتب عليها في حياة النبي صلى الله عليه و سلم، لا بد أنه احتاج إلى جهود كبيرة و هو ما يدعو إلى الاعتقاد أن بعض الصحابة قد وقف إلى جانب زيد في إنجاز هذا العمل الكبير (٣)، و لعل في مقدمته من أسهم في ذلك عمر بن الخطاب، الذي كان ضمن كتاب الوحي، كما تقدم. و يدل على ذلك ما أخرجه ابن أبي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: (قدم عمر، فقال: من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا من القرآن فليات به، و كانوا يكتبون ذلك في الصحف و الألواح و العصب، و كان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شاهدان) (٤). و ذلك عن أمر الصديق له في ذلك.

و يدل عليه ما أخرجه ابن أبي داود أيضا، و لكن من طريق هشام بن عروة عن أبيه، أن أبا بكر قال لعمر و لزيد: (اقعدا على باب المسجد، فمن جاء كما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه) (٥). (١) المصدر نفسه: ١٦ / ٩.

(٢) البرهان: ١ / ٢٣٧.

(٣) فضائل القرآن لابن كثير: ١٦؛ و فتح الباري لابن حجر: ١٧ / ٩، و عزاه لابن أبي داود في المصاحف؛ ينظر: المصاحف: ١ / ١٨١.

(٤) ينظر: فتح الباري: ١٧ / ٩.

(٥) ينظر: كتاب المصاحف: ١ / ١٦٩.

جمع القرآن، ص: ١٢٦

و هو حديث رجاله ثقات، مع انقطاعه، قال ابن حجر: (المراد بالشاهدين الحفظ و الكتابة) (١).

و قال السخاوى في جمال القراء: إن المراد بهما رجلا ن عدلان إذ يقول ما نصه: (المراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم) (٢). و لذلك قال في الحديث الذي رواه البخارى و الذى ذكر سابقا: أنه لم يجد آخر سورة براءة إلا مع أبي خزيمة، أى لم يجدها مكتوبة إلا مع أبي خزيمة الأنصارى، مع أن زيدا كان يحفظها، و كان كثير من الصحابة يحفظونها، و لكنه أراد أن يجمع بين الحفظ و الكتابة زيادة في التوثق، و مبالغة في الاحتياط، و اتبع زيد بن ثابت و أعضاء اللجنة معه هذه الطريقة الدقيقة المحكمة لجمع القرآن (٣).

و قد استغرق إنجاز ذلك العمل ما يقرب سنة، فقد كان بين غزوة اليمامة- التي وقعت في الأشهر الأخيرة من السنة الحادية عشرة أو الأولى من السنة الثانية عشرة (٤)- و بين وفاة الصديق رضى الله عنه التي كانت في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة (٥).

و لا شك في أنه اكتمل العمل قبل وفاة الصديق إذ أن الروايات تشير إلى أن الصحف أودعت عنده بقیة حياته، ثم أخذها عمر بعده، فكانت عنده محروسة معظمة مكرمة، فلما مات كانت عند حفصة أم المؤمنين، لأنها كانت وصيته من أولاده على أوقافه و تركته، حتى أخذها أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه، لتكون رهن تصرفه (٦). (١) فتح الباري: ١٧ / ٩.

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٢٥٢.

(٣) فتح الباري: ١٨ / ٩؛ و ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٢٥٢.

(٤) تاريخ الطبرى: ٣ / ٣٤٣.

(٥) المصدر نفسه: ٣ / ٤١٩.

(٦) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ١٧؛ و رسم المصحف، د. غانم قدورى:

جمع القرآن، ص: ١٢٧

و امتاز الجمع بما يأتي:

- ١- جمع القرآن في مصحف واحد، و مرتب الآيات على الوضع الذي نقرؤه اليوم، و كانت كل سورة مستقلة في الكتابة بنفسها في صحف. ثم جمعت هذه الصحف و شدت بعضها إلى بعض.
 - ٢- جمعه على أدق وجوه البحث العلمي.
 - ٣- أنه ظفر بإجماع الأمة عليه.
 - ٤- حوى الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن «١».
 - ٥- ثبت نص القرآن بالتواتر، و روته جموع غفيرة يؤمن تواطؤها على الكذب.
- و تكفل الله بحفظه و تمت كتابته على أوثق وجه، فهو أصدق و ثيقه عرفها التاريخ، لم يدخله تبديل و لا تغيير لا تبدل لِكَلِمَاتِ اللَّهِ «٢».

و مما ينبغي أن يعلم أن الجمع بهذه الدقة الفائقة و الثبت البالغ و الاشتغال على هذه المميزات لم يكن لغير صحف أبي بكر رضى الله عنه، فهي النسخة الأصلية الموثوق بها، التي يجب الاعتماد عليها.

نعم، قد كانت هناك صحف و مصاحف لبعض الصحابة كتبوا فيها القرآن، إلا أنها لم تحظ بما حظيت به صحف أبي بكر الصديق رضى الله عنه من الدقة و الميزات، فبعض الصحابة كان يكتب المنسوخ، و ما ثبت برواية الأحاد و بعض التفسيرات و التأويلات، و يكتب بعض الأدعية و المأثورات «٣»، كما سيأتى - ١٠٥ - ١٠٦.

(١) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٢٥٣؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد أبي شهبة:

٢٤٦؛ و علوم القرآن و التفسير: د. محسن عبد الحميد: ١٥؛ و تاريخ القرآن و التفسير، د. عبد الله محمود شحانة: ٤٠.

(٢) سورة يونس، الآية (٦٤).

(٣) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد أبي شهبة: ٢٤٦.

جمع القرآن، ص: ١٢٨

توضيح هذه المسألة في المبحث الأخير من الرسالة.

و قال الزرقانى: و على هذا الدستور تم جمع القرآن بإشراف أبي بكر و عمر و أكابر الصحابة و إجماع الأمة عليه دون نكير، و كان ذلك منقبة خالدة لا يزال التاريخ يذكرها بالجميل لأبي بكر فى الإشراف و لعمر فى الاقتراح، و لزيد فى التنفيذ، و للصحابة فى المعاونة و الإقرار «١». (١) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٢٥٣؛ و تاريخ القرآن و التفسير، د. عبد الله محمود شحانة: ٤٠.

جمع القرآن، ص: ١٢٩

المبحث الثانى روايات جمع القرآن فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنهم

أولاً:

إشارة

قال عبد الله بن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان عن السدى عن عبد خير عن على رضى الله عنه قال: (رحم الله أبا بكر هو أول من جمع بين اللوحين) «١».

بيان حال الرواة:

١- يعقوب بن سفيان:

هو يعقوب بن سفيان أبو يوسف الفارسي الفسوي.
 روى عن: أبي نعيم الفضل بن دكين، و قبيصة بن عقبة.
 روى عنه: الترمذي، و النسائي.
 قال الذهبي: ثقة مصنف، خير، صالح، و قال ابن حجر: ثقة، حافظ، مات سنة سبع و سبعين و مائتين، و قيل بعد ذلك «٢».

٢- أبو نعيم:

هو الفضل بن دكين، ثقة، تقدمت ترجمته.

٣- سفيان:

هو سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الثوري. (١) كتاب المصاحف لابن أبي داود: ١ / ١٦٥؛ و مصنف ابن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، باب أول من جمع القرآن، رقم (٣٠٢٢٩): ٦ / ١٤٨.
 (٢) تهذيب الكمال: ٣٢ / ٣٢٤؛ و الكاشف للذهبي: ٢ / ٣٩٤؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٦٠٨.
 جمع القرآن، ص: ١٣٠
 روى عن: جعفر بن محمد الصادق، و أيوب السختياني.
 روى عنه: وكيع بن الجراح، و أبو نعيم الفضل بن دكين.
 قال ابن حجر: ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، و كان ربما دلس، مات سنة إحدى و ستين بعد المائة و له أربع و ستون «١».

٤- السدي:

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمه أبو محمد، السدي الكبير، القرشي.
 روى عن عبد خير، و عمرو بن ميمون.
 روى عنه: سفيان الثوري، و الحكم بن ظهير.
 قال أبو حاتم: يكتب حديثه، و لا يحتج به، و قال أحمد بن حنبل: مقارب الحديث صالح، و قال النسائي: صالح، و قال ابن حجر: صدوق يهم، رمى بالتشيع، مات سنة سبع و عشرين و مائة «٢».

٥- عبد خير:

(٤)؛ هو عبد خير بن يزيد أبو عمار الهمداني.

(٤)؛ روى عن: على بن أبي طالب رضى الله عنه، و عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

(٥)؛ روى عنه: السدى، و عامر الشعبي.

(٦)؛ قال ابن معين و العجلي: ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال ابن حجر: ثقة مخضرم، لم تصح له صحبة «٣».

الحكم على الرواية:

رجالها ثقات سوى إسماعيل السدى الكبير، فهو صالح عند الإمام أحمد (١) تهذيب الكمال: ١١/١٥٤؛ و تقريب التهذيب: ١/٢٤٤.

(٢) المصدران السابقان: ٣/١٣٢، ١/١٠٨.

(٣) تهذيب الكمال: ١٦/٤٦٩؛ و الثقات للعجلي: ٢/٧٠؛ و تقريب التهذيب: ١/٣٣٥.

جمع القرآن، ص: ١٣١

و النسائي و صدقه ابن حجر، فالحديث: إسناده حسن، إلا- أنه له متابعات، و لكن هذه المتابعات لا تخرجه عن الحسن بسبب حال السدى، و الله أعلم،

و من هذه المتابعات:

أ

إشارة

- حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شيبه، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيرى، قال: حدثنا سفيان، عن السدى عن عبد خير عن على، قال: (أعظم الناس أجرا فى المصاحف أبو بكر، فإنه أول من جمع بين اللوحين) «١».

بيان حال الرواة:

١- عمر بن شبة:

هو عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد الشمري، أبو زيد البصرى.

روى عن: أبى أحمد الزبيرى، و محبوب بن موسى.

روى عنه: ابن ماجه، و أحمد بن يحيى النحوى.

قال أبو حاتم: صدوق، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: مستقيم الحديث، قال الدارقطنى: ثقة. و قال الخطيب: ثقة عالم بالسير و أيام الناس. و قال ابن حجر: صدوق مات سنة اثنتين و ستين و مائتين، و قد جاوز التسعين «٢».

٢- أبو أحمد الزبيرى:

محمد بن عبد الله بن الزبيرى بن عمرو بن درهم، أبو أحمد الزبيرى.

روى عن: سفيان الثورى، و عيسى بن عمر.

روى عنه: عمر بن شيبه، و نصير بن على الجهضمى.

قال ابن معين و العجلي: ثقة، و زاد العجلي: يتشيع، و قال النسائي و ابن معين:

ليس به بأس، و قال ابن سعد: صدوق، و كان كثير الحديث، و قال أحمد بن (١) المصاحف لابن أبي داود: ١/١٦٥.

(٢) تهذيب الكمال: ٢١/٣٨٦؛ و الثقات لابن حبان: ٨/٤٤٦؛ و تاريخ بغداد: ١١/٢٠٨؛ و تقريب التهذيب: ١/٤١٣.

جمع القرآن، ص: ١٣٢

حبل: كان كثير الخطأ في حديث سفيان، قال ابن حجر: ثقة، ثبت، إلا أنه يخطئ في حديث الثوري، مات سنة ثلاث و مائتين «١».

أما بقية رجال الإسناد فقد تقدمت ترجمتهم في الرواية السابقة.

الحكم على الرواية:

إسنادها حسن، بسبب حال السدي و عمر بن شيبه اللذان صدقهما ابن حجر.

ب

إشارة

– حدثنا أحمد بن عبد الجبار الدارمي، قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عبد خير، قال: سمعت عليا يقول: (رحمة الله على

أبي بكر، كان أول من جمع بين اللوحين) «٢».

بيان حال الرواة:

١ – أحمد بن عبد الجبار:

هو أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير أبو عمر الكوفي الدارمي.

روى عن وكيع بن الجراح، و حفص بن غياث، و أبي بكر بن عياش.

روى عنه: ابن أبي داود، و أبو داود، و أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان.

قال أبو حاتم: ليس بإسناده قوى، و قال ابنه ابن أبي حاتم: كتبت عنه و أمسكت عن التحديث عنه لما تكلم الناس فيه، و ذكره ابن

حبان في الثقات، و قال الدارقطني: لا بأس به، أثني عليه أبو كريب.

قال ابن حجر: إسناده ضعيف، و سماعه للسيرة صحيح. مات سنة اثنين و سبعين و مائتين «٣». (١) تهذيب الكمال: ٢٥/٤٧٦؛ و الثقات

للعجلي: ٢/٢٤٢؛ و طبقات ابن سعد: ٦/٤٠٢؛ و تقريب التهذيب: ١/٤٧٨.

(٢) كتاب المصاحف لابن أبي داود: ١/١٦٦؛ و فضائل القرآن لابن كثير: ١٥.

(٣) تهذيب الكمال: ١/٣٧٨؛ و الجرح و التعديل: ٢/٦٢؛ و تقريب التهذيب: ١/٨١.

جمع القرآن، ص: ١٣٣

٢ – وكيع:

(٤)؛ هو وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفيان الرواسي.

(٥)؛ روى عن: سفيان الثوري، و شعبة بن الحجاج و سفيان بن عيينة.

(٤)؛ روى عنه: أحمد بن عبد الجبار، و هارون بن إسحاق، و عمر بن عبد الله.

(٥)؛ قال أحمد بن حنبل: كان وكيع مطبوع الحفظ، كان حافظا حافظا. و كان وكيع أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي كثيرا كثيرا.

(٦)؛ قال ابن حجر: ثقة، حافظ عابد، مات في آخر سنة ست و أول سنة سبع و تسعين و مائة «١».

أما بقية رجال الإسناد تقدمت ترجمتهم في الروايات السابقة.

الحكم على هذه الرواية:

(١)؛ قال ابن حجر في الفتح بعد أن أورد هذه الرواية، قال: إسناده حسن «٢».

و قال ابن كثير بعد أن ذكر هذه الرواية في كتابه فضائل القرآن: هذا إسناده صحيح «٣».

(٢)؛ و ذكر هذه الرواية أيضا أبو عبيد بسنده في كتابه فضائل القرآن «٤».

(٣)؛ و أوردتها السخاوي بسنده عن ابن أبي داود «٥». (١) تهذيب الكمال: ٣٠ / ٤٣٢؛ و الثقات لابن حبان: ٧ / ٥٦٢؛ و طبقات ابن سعد:

٣٩٤ / ٦؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٥٨١.

(٢) فتح الباري: ٩ / ١٥.

(٣) فضائل القرآن لابن كثير: ١٥.

(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام: ٢ / ٩٢.

(٥) جمال القراء: ١ / ٨٥.

جمع القرآن، ص: ١٣٤

(٤)؛ و كذا أوردتها أبو شامة في المرشد الوجيز «١».

(٥)؛ و أوردتها السيوطي في الإتقان عن ابن أبي داود و حكم على إسناده بالحسن «٢».

(٦)؛ و أوردتها الهندي في كنز العمال، و حسن إسناده «٣».

هذه الرواية إسناده حسن، و الله أعلم. و كل هذه الروايات موقوفة على الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

إذن .. فالرواية الأولى يبقى إسناده حسنا، بسبب حال السدي الكبير الذي لم يتابعه أحد عليها، و الله أعلم.

ثانيا:

إشارة

حدثنا هارون بن إسحاق، قال: حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه: (أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبي صلى الله عليه و سلم، يقول

ختمه) «٤».

بيان حال الرواة:

١- هارون بن إسحاق:

(٤)؛ هو هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني، أبو القاسم الكوفي.

(٥)؛ روى عن: عبدة بن سليمان، و وكيع بن الجراح، و محمد بن فضيل.

(٤)؛ روى عنه: ابن أبي داود، و روى عنه البخارى فى جزء القراءة خلف الإمام، و الترمذى.

(٥)؛ قال أبو حاتم: صدوق، و قال النسائى: ثقة، و قال فى أسماء شيوخه: نعم الشيخ كان، و ذكره ابن حبان فى الثقات. (١) المرشد

الوجيز: ٥٣.

(٢) الإتيان: ١٢٧ / ١.

(٣) كنز العمال: ٥٧٢ / ٢.

(٤) كتاب المصاحف: ١٦٨ / ١.

جمع القرآن، ص: ١٣٥

(٥)؛ قال ابن حجر: صدوق، مات سنة ثمان و خمسين و مائتين «١».

٢- عبدة:

(٤)؛ هو عبدة بن سليمان الكلابى أبو محمد الكوفى.

(٥)؛ روى عن: سفیان الثورى، و هشام بن عروة، و سعيد بن أبى عروبة.

(٥)؛ روى عنه: هارون بن إسحاق، و محمد بن سوار، و عبد الله بن سعيد الأشج.

(٥)؛ قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة و زيادة مع صلاح فى بدنه، و قال ابن حجر:

ثقة ثبت، مات سنة سبع و ثمانين و مائة، و قيل بعدها «٢».

٣- هشام:

(٤)؛ هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، أبو المنذر الأسدى.

(٥)؛ روى عن: أبيه عروة، و محمد بن سيرين - مرسلًا - و أبى بكر بن أبى مليكة.

(٥)؛ روى عنه: عبدة بن سليمان، و حماد بن سلمة، و ابن أبى الزناد، و الليث بن سعد.

(٥)؛ قال أبو حاتم: ثقة إمام فى الحديث، و قال ابن سعد: كان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(٥)؛ قال ابن حجر: ثقة، ربما دلس، مات سنة خمس أو ست و أربعين و مائة، و له سبع و ثمانون سنة «٣». (١) تهذيب الكمال: ٣٠ /

٧٥؛ و الجرح و التعديل: ٨٧ / ٩؛ و الثقات لابن حبان: ٢٤١ / ٩؛ و تقريب التهذيب: ٥٦٨ / ١.

(٢) تهذيب الكمال: ٥٣٠ / ١٨؛ و تقريب التهذيب: ٣٦٩ / ١.

(٣) تهذيب الكمال: ٢٣٢ / ٣٠؛ و طبقات ابن سعد: ٣٢١ / ٧؛ و الثقات لابن حبان: ٥٠٢ / ٥؛ و تقريب التهذيب: ٥٧٣ / ١.

جمع القرآن، ص: ١٣٦

٤- أبوه (عروة بن الزبير):

(٤)؛ هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد أبو عبد الله المدنى.

(٥)؛ روى عن: أبى بكر الصديق، و لم يلقه، و عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها، و مروان بن الحكم.

(٤)؛ روى عنه: هشام بن عروة، و ابن شهاب الزهري، و ابن أبي مليكة.

(٥)؛ قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما مأمونا ثباتا، ذكره ابن حبان في الثقات، و قال: و كان من أفاضل أهل المدينة و علمائهم.

(٦)؛ و قال ابن حجر: ثقة، فقيه، مشهور، مات سنة أربع و تسعين على الصحيح، و كانت ولادته سنة ثلاث و عشرين و قيل غير ذلك (١).

الحكم على الرواية:

فيها هارون بن إسحاق، قال عنه ابن حجر: صدوق، و الحديث مقطوع، لأن عروة بن الزبير لم يلق أبا بكر الصديق رضى الله عنه إذ كانت ولادة عروة سنة ثلاث و عشرين على الراجح، و وفاة أبي بكر سنة ثلاث عشرة من الهجرة (٢).

و أورد هذه الرواية أيضا السخاوى بسنده عن ابن أبي داود هكذا منقطعا (٣)، فالرواية إسنادها منقطع، و الله أعلم.

فهذه الرواية تكون أيضا من الشواهد للحديث الأول: بأن أبا بكر أول من جمع بين اللوحين.

و كما بينا في الفصل الأول بأن القرآن الكريم كان كله قد كتب في عهد (١) تهذيب الكمال: ٢٠ / ١١؛ و طبقات ابن سعد: ٥ / ١٧٩؛ و

الثقات لابن حبان: ٥ / ١٩٤؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٣٨٩.

(٢) تقريب التهذيب: ١ / ٣٨٩؛ و فتح الباري: ٧ / ٤٩.

(٣) جمال القراء للسخاوى: ١ / ٨٧.

جمع القرآن، ص: ١٣٧

النبي صلى الله عليه و سلم و لكن غير مجموع في موضع واحد. و لكنه كان مفرقا في الرقاع و الأكتاف و العسب، و أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعا، و كان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فيها القرآن منتشرا، فجمعها جامع و ربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء (١).

فعلى بن أبي طالب بين للناس أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه أعظمهم أجرا في المصاحف، لأن هذا العمل هو من أكبر المصالح الدينية و أعظمها، من حفظه لكتاب الله في مصحف واحد لئلا يذهب منه شيء بموت من تلقاه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم (٢).

و إذا تأملنا ما فعله أبو بكر الصديق رضى الله عنه في جمع القرآن، فإن هذا يعد في فضائله و عظيم مناقبه، و جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: (من سن سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها ...) (٣). فما جمع القرآن أحد بعده إلا و كان له مثل أجره إلى يوم القيامة.

و لهذا قال أبو بكر الصديق لزيد بن ثابت: (هو و الله خير ...)، قال هذا عند ما سأله زيد: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ - كما سيأتي في الحديث الصحيح القادم -.

ثالثا:

إشارة

حدثنا موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق: (أن زيد بن ثابت رضى الله عنه، قال: أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضى الله عنه: إن عمر أتاني، فقال: إن (١) ينظر: الإتقان للسيوطي:

١ / ١٢٩.

(٢) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ١٧.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة و لو بشق تمره، رقم (١٠١٧): ٧٠٤ / ٢.

جمع القرآن، ص: ١٣٨

القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، و إنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، و إنى أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال عمر: هذا و الله خير، لم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدرى لذلك، و رأيت فى ذلك الذى رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، و قد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه و سلم، ففتبع القرآن فاجمعه، فو الله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: هو و الله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبو بكر و عمر رضى الله عنهما، ففتبع القرآن أجمعه من العسب و اللخاف و صدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمه الأنصارى لم أجدها مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم «١»، حتى خاتمه براءة فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر فى حياته ثم عند حفصه بنت عمر رضى الله عنهم «٢».

دلالة الحديث:

ذكرنا هذا الحديث فى المبحث الأول من هذا الفصل، و تحدثنا عنه من الناحية التاريخية، عن فكرة الجمع و سببه و على ما ذا استندوا، و كذلك عن لجنة الجمع و عن الصفات و المؤهلات التى جعلت أبا بكر الصديق رضى الله عنه يخص زيد بن ثابت رضى الله عنه بهذا العمل، و بما ذا امتاز هذا الجمع.

و حتى لا يكون تكرار سوف أقصر فى هذا الحديث هنا على الدلائل (١) سورة التوبة، من الآية (١٢٨).

(٢) صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم (٤٧٠١).

جمع القرآن، ص: ١٣٩

و المسائل التى لم نتحدث عنها هنالك من خلال هذا الحديث الصحيح.

قوله: (أرسل إلى أبو بكر): قال ابن حجر: لم أقف على اسم الرسول إليه بذلك «١». أى اسم الرجل الذى أرسله أبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى زيد بن ثابت.

قوله: (قد استحر): أى اشتد و كثر، و هو استفعل من الحر، لأن المكروه غالباً يضاف إلى الحر، كما أن المحبوب يضاف إلى البرد، يقولون: أسخن الله عينه، و أقر عينه «٢».

قوله: (كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و سلم؟): قال الخطابى: يحتمل أن يكون إنما لم يجمع القرآن فى المصحف لما كان يترقبه صلى الله عليه و سلم من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاة صلى الله عليه و سلم ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك و فاء لوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة المحمدية زادها الله شرفاً، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق رضى الله عنه بمشورة عمر «٣».

قوله: (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمه الأنصارى)، وقع فى رواية شعيب عن الزهرى: (مع خزيمه الأنصارى) «٤»، و وقع فى رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد: (مع خزيمه بن ثابت) «٥». (١) فتح البارى: ١٤ / ٩.

(٢) المصدر نفسه: ١٤ / ٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٥/٩.

(٤) صحيح البخارى، كتاب التفسير، باب لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨)، رقم (٤٤٠٢): ١٧٢٠/٤.

(٥) فضائل القرآن لأبى عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ): ٩٣/٢؛ و سنن الترمذى، كتاب التفسير، رقم (٣١٠٣): ٢٦/٥-٢٦٥، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

جمع القرآن، ص: ١٤٠

و كذا أخرج الأخير ابن أبى داود من طريقين: من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهرى، و من طريق يونس بن يزيد الأيلى عن الزهرى (مع خزيمه بن ثابت) «١».

قال ابن حجر: (و قول من قال: عن إبراهيم بن سعد (مع أبى خزيمه) أصح. و أن الذى وجد معه آخر سورة التوبه غير الذى وجد معه الآية التى فى الأحزاب «٢»، و هى قوله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ «٣».

قال ابن حجر: (فالأول اختلف الرواه فيه عن الزهرى، فمن قائل: (مع خزيمه)، و من قائل: (مع أبى خزيمه)، و من شكك يقول: (مع خزيمه أو أبو خزيمه)، و الأرجح أن الذى وجد معه آخر سورة التوبه: أبو خزيمه بالكنيه، و الذى وجد معه الآية من الأحزاب خزيمه «٤».

و أبو خزيمه قيل هو: ابن أوس بن يزيد بن أصرم، مشهور بكنيته دون اسمه، و قيل: هو الحارث بن خزيمه «٥»، و زاد أبو شامه: من بنى النجار، شهد بدرًا و ما بعدها، توفى فى خلافة عثمان «٦»، إلا- أن القرطبي لم يقف على اسمه، و قال: أبو خزيمه لا يوقف على صحه اسمه، و هو مشهور بكنيته «٧». (١) كتاب المصاحف: ١٧٤/١، ١٧٥/١ بإسناد صحيح.

(٢) فتح البارى: ١٨/٩.

(٣) سورة الأحزاب، الآية (٢٣)، و سوف أذكر روايتها كامله فى محلها من الفصل القادم إن شاء الله تعالى.

(٤) فتح البارى: ١٨/٩.

(٥) فتح البارى: ١٨/٩.

(٦) المرشد الوجيز لأبى شامه المقدسى: ٥١.

(٧) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): ١/٥٦.

جمع القرآن، ص: ١٤١

أما خزيمه: فهو ابن ثابت ذو الشهادتين «١».

قال أبو شامه: خزيمه بن ثابت بن الفاكه من الأوس، شهد أحدا و ما بعدها، و قتل يوم صفين، و قيل غير ذلك «٢»، و قد صرح الإمام البخارى به عند الحديث عن آيه الأحزاب، كما جاء فى الصحيح: عن خارجة بن زيد: أن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: (نسخت الصحف فى المصاحف ففقدت آيه من سورة الأحزاب، كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ بها، فلم أجدها إلا مع خزيمه بن ثابت الأنصارى الذى جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم شهادته شهادة رجلين... الحديث «٣».

و قوله- فى أصل الحديث الثالث-: (لم أجدها مع أحد غيره)- و الحديث عن الآية التى فى نهاية سورة التوبه-: أى لم يجدها مكتوبه، و كان زيد بن ثابت لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة، و لا يلزم من عدم وجدانه إياها حينئذ أن لا تكون تواترت عند من لم يتلقاها من النبى صلى الله عليه و سلم، و إنما كان زيد رضى الله عنه يطلب التثبت عن تلقاها بغير واسطه، و لعلمهم لما وجدها زيد عند أبى خزيمه تذكروها كما تذكرها زيد رضى الله عنه «٤».

قال الخطابى: هذا مما يخفى معناه، و يوهم أنه كان يكتفى فى إثبات الآية (١) فتح البارى: ١٨/٩.

(٢) المرشد الوجيز لأبى شامه المقدسى: ٥١.

(٣) صحيح البخارى بشرح فتح البارى، كتاب الجهاد، باب قول الله عز وجل: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ... [سورة الأحزاب، الآية (٢٣)]، رقم (٢٨٠٧): ٢٦ / ٦. و سيأتى الحديث و ذكر هذه الرواية كاملة فى الفصل القادم، و ذلك لأن فى هذه الرواية (نسخت الصحف فى المصاحف). و نسخ الصحف فى المصاحف هو فى زمن سيدنا عثمان رضى الله عنه، و ليس فى زمن الصديق رضى الله عنه، فسأذكرها هناك إن شاء الله تعالى.

(٤) فتح البارى: ١٨ / ٩.

جمع القرآن، ص: ١٤٢

بخبر الشخص الواحد، و ليس كذلك فقد اجتمع فى هذه الآية: زيد بن ثابت و أبو خزيمة و عمر رضى الله عنهم «١».

و حكى ابن التين «٢» عن الداودى قال: لم يتفرد بها أبو خزيمة، بل شاركه زيد بن ثابت، فعلى هذا تثبت برجلين «٣».

لم يعلق ابن حجر على قوليهما فيقول: و كأنه ظن أن قولهم: لا يثبت القرآن بخبر الواحد، أى الشخص الواحد، و ليس كما ظن، بل المراد بخبر الواحد خلاف الخبر المتواتر، فلو بلغت رواة الخبر عددا كثيرا و فقد شيئا من شروط المتواتر لم يخرج عن كونه خبر الواحد، و الحق: أن المراد بالنفى نفى وجودها مكتوبة لا نفى كونها محفوظة «٤».

و قول ابن حجر هذا أولى من قول مكى بن أبى طالب: من أن زيدا و غيره كانوا يحفظون الآية، لكنهم نسوها، فوجدوها فى حفظ ذلك الرجل، فتذاكروها و استيقنوها و أثبتها فى المصحف لحفظهم لها «٥».

قال أبو شامة: إن زيدا كان يتطلب نسخ القرآن من غير ما كتب بأمر النبى صلى الله عليه و سلم، فلم يجد كتابة تلك الآية إلا مع ذلك الشخص، و إلا فالآية محفوظة عنده و عند غيره، و هذا المعنى أولى مما ذكره مكى و غيره «٦». (١) ينظر: تفسير القرطبي: ١ / ٥٦؛ و فتح البارى: ١٨ / ٩.

(٢) ابن التين: هو عبد الواحد بن التين السفاقي، له شرح على البخارى. ينظر: إرشاد السارى: ١ / ٤٢.

(٣) فتح البارى، ١٨ / ٩.

(٤) فتح البارى: ١٩ / ٩.

(٥) الإبانة لمكى بن أبى طالب: ٦٧.

(٦) المرشد الوجيز: ٥١.

جمع القرآن، ص: ١٤٣

رابعاً:

إشارة

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو الطاهر، قال: أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: (لما استحر القتل بالقراء يومئذ فرق أبو بكر على القرآن أن يضيع، فقال لعمر بن الخطاب و لزيد بن ثابت: اقعدا على باب المسجد فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه) «١».

بيان حال الرواة:

١- أبو الطاهر:

- (٤)؛ هو أحمد بن عمرو بن عبد الله أبو الطاهر المصري.
 (٥)؛ روى عن: عبد الله بن وهب، و سفيان بن عيينة.
 (٦)؛ روى عنه: ابن أبي داود، و أبو زرعة، و بقى بن مخلد.
 (٧)؛ قال أبو حاتم: لا بأس به، و قال النسائي: ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات.
 (٨)؛ و قال ابن حجر: ثقة، مات سنة خمس و خمسين بعد المائتين «٢».

٢- ابن وهب:

- (٩)؛ هو عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري. (١) كتاب المصاحف لابن أبي داود: ١/١٦٨-١٦٩؛ و رواها السخاوى بسنده عن ابن أبي داود؛ ينظر: جمال القراء: ١/٨٦.
 و أوردها أبو شامة عن ابن أبي داود أيضا فى المرشد و الوجيز: ٥٥.
 و أورد هذه الرواية ابن كثير أيضا عن ابن أبي داود فى فضائل القرآن: ١٦، و قال: منقطع حسن.
 (٢) تهذيب الكمال: ١/٤١٥؛ و الجرح و التعديل: ٢/٦٥؛ و الثقات لابن حبان: ٨/٢٩؛ و تقريب التهذيب: ١/٨٣.
 جمع القرآن، ص: ١٤٤
 (٣)؛ روى عن: ابن أبي الزناد، و مالك بن أنس، و يونس بن يزيد الأيلي.
 (٤)؛ روى عنه: أبو الطاهر، و عيسى بن إبراهيم بن مشرود، و محمد بن سلمة المرادى.
 (٥)؛ قال أحمد بن حنبل: صحيح الحديث، يفصل السماع عن العرض و الحديث من الحديث، ما أصح حديثه و أثبتة.
 (٦)؛ قال ابن حجر: ثقة، حافظ، عابد، مات سنة سبعين و تسعين و مائة، و له اثنان و سبعون «١».

٣- ابن أبي الزناد:

- هو عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان القريشى مولا هم المدني.
 روى عن: هشام بن عروة، و أبيه عبد الله بن ذكوان.
 روى عنه: عبد الله بن وهب، و محمد بن بشر.
 قال ابن المدينى: كان عند أصحابنا ضعيفا.
 و قال ابن حجر: صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، و كان فقيها، مات سنة أربع و ستين و مائة، و له أربع و سبعون سنة «٢».

٤- هشام بن عروة، و عروة بن الزبير:

- (٧)؛ ثقات، تقدمت ترجمتهما فى الحديث الثانى من هذا المبحث.

الحكم على الرواية:

إسنادها منقطع، لأن عروة بن الزبير لم يلق أبا بكر الصديق رضي الله عنه. (١) تهذيب الكمال: ٢٧٧ / ١٦؛ و تقريب التهذيب: ٣٢٨ / ١.
 (٢) تهذيب الكمال: ٩٥ / ١٧؛ و معرفة الثقات للعجلي: ٧٦ / ٢؛ و تقريب التهذيب: ٣٤٠ / ١.
 جمع القرآن، ص: ١٤٥

و قال ابن حجر بعد أن أورد هذا الأثر: رجاله ثقات مع انقطاعه «١».

و معنى هذا الحديث كما قال الإمام السخاوي: (من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلا- كان زيد جامعا للقرآن)، قال: (و يجوز أن يكون معناه: من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله تعالى، أى من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن، و لم يزد على شيء مما لم يقرأ أصلاً، و لم يعلم بوجه آخر) «٢».
 و ذكر هذا عنه أبو شامة المقدسي «٣»، و كذا السيوطي في الإتيان «٤».

و قال ابن حجر: (و كأن المراد بالشاهدين الحفظ و الكتابة، أو المراد:

أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن، و كان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا مجرد الحفظ) «٥».

و زاد السيوطي فقال: (أو المراد: أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته) «٦».

خامسا:

إشارة

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا جعفر بن عون عن إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري، عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت قال: (دعاني أبو بكر فقال: إنك رجل شاب كنت تكتب الوحي بين (١) فتح الباري: ١٧ / ٩.

(٢) جمال القراء للسخاوي: ٨٦ / ١.

(٣) المرشد الوجيز: ٥٥.

(٤) الإتيان: ١٢٨ / ١.

(٥) فتح الباري: ١٧ / ٩.

(٦) الإتيان: ١٢٨ - ١٢٩ / ١.

جمع القرآن، ص: ١٤٦

يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، اجمع القرآن فاكتبه، فو الله لو كلفوني نقل الجبال كان أيسر على من الذي كلفني. فجعلت أتبع القرآن من صدور الرجال و من العصب و من الرقاع و من الأضلاع. ففقدت آية كنت أسمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم أجدها عند أحد، فوجدتها عند رجل من الأنصار من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه... «١»، فألحقتها في سورتها، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى مات، ثم عند عمر حتى مات، ثم عند حفصة «٢».

بيان حال الرواة:

١- علي بن حرب:

(؟) هو علي بن حرب بن محمد بن علي أبو الحسن الطائفي.

- (٤)؛ روى عن: جعفر بن عون، و محمد بن فضيل، و هشام بن محمد بن السائب.
- (٥)؛ روى عنه: ابن أبى داود، و النسائى، و ابن أبى حاتم.
- (٦)؛ قال الدارقطنى، و مسلمة بن القاسم: ثقة، قال أبو حاتم و ابنه: صدوق، و قال النسائى: صالح، و ذكره ابن حبان فى الثقات.
- (٧)؛ و قال ابن حجر: صدوق فاضل، مات سنة خمس و ستين و مائتين، و قد جاوز الستين «٣».

٢- جعفر بن عون:

- (٨)؛ هو جعفر بن عون بن عمرو أبو عون الكوفى. (١) سورة الأحزاب، الآية (٢٣).
- (٩) كتاب المصاحف: ١/ ١٧٤-١٧٥.
- (١٠) تهذيب الكمال: ٢٠ / ٣٦١؛ و الثقات لابن حبان: ٨ / ٤٧١؛ و الجرح و التعديل: ٦ / ١٨٣؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٣٩٩.
- جمع القرآن، ص: ١٤٧
- (١١)؛ روى عن: إبراهيم بن إسماعيل الأنصارى، و هشام بن سعد.
- (١٢)؛ روى عنه: على بن حرب، و محمد بن إسماعيل الأحمسى.
- (١٣)؛ قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، كان رجلاً صالحاً، و وثقه يحيى بن معين و العجلى، و ذكره ابن حبان فى الثقات.
- (١٤)؛ و قال ابن حجر: صدوق، مات سنة ست، و قيل: سبع و مائتين «١».

٣- إبراهيم بن إسماعيل الأنصارى:

- (١٥)؛ هو إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع أبو إسحاق الأنصارى.
- (١٦)؛ روى عن: الزهرى، و عمرو بن دينار.
- (١٧)؛ و روى عنه: جعفر بن عون، و ابن أبى حازم.
- (١٨)؛ قال ابن معين: ضعيف ليس بشيء، و قال أبو حاتم: كثير الوهم ليس بالقوى، يكتب حديثه و لا يحتج به، و هو قريب من ابن أبى حبيب، و قال البخارى: كثير الوهم، و قال ابن عون: و هو مع ضعفه يكتب حديثه.
- (١٩)؛ قال ابن حجر: ضعيف «٢».

الحكم على الرواية:

فيه إبراهيم بن إسماعيل الأنصارى، قال ابن حجر عنه: ضعيف، و فى هذا الأثر أدرج إبراهيم بن إسماعيل قصة آية سورة الأحزاب مع رواية عبيد بن السباق التى فيها قصة آية سورة التوبة، و الصحيح كما قال الحافظ ابن حجر: (١) تهذيب الكمال: ٥ / ٧٠؛ معرفة الثقات للعجلى: ١ / ٢٧٠؛ و تقريب التهذيب: ١ / ١٤١.

(٢) تهذيب الكمال: ٢ / ٤٥؛ و الجرح و التعديل: ٢ / ٨٤؛ و الكامل فى الضعفاء: ١ / ٢٣٢-٢٣٣؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٨٨.

جمع القرآن، ص: ١٤٨

إن قصة زيد بن ثابت مع أبى بكر و عمر عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت.

كما فى الحديث الصحيح الذى ذكرناه قبل قليل - و الذى يحمل رقم (ثالثاً):-

(أن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: أرسل إلى أبى بكر ... الحديث) «١»، وقصة حذيفة مع عثمان رضى الله عنهما عن أنس بن مالك «٢»، كما فى الحديث الصحيح: (أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان .. الحديث) «٣».

سادسا:

إشارة

– حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبى العالية: (أنهم جمعوا القرآن فى مصحف فى خلافة أبى بكر، فكان رجال يكتبون و يملى عليهم أبى بن كعب، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة: ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ «٤». فظنوا أن هذا آخر ما أنزل من القرآن، فقال أبى: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أقرانى بعدهن آيتين: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١٢٩) «٥»، قال: فهذا آخر ما أنزل من القرآن، فختم الأمر بما فتح به بقول الله جل ثناؤه: (١) صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، رقم (٤٧٠١): ١٩٠٧/٤.

(٢) ينظر: فتح البارى: ١٩/٩ - ٢٠.

(٣) صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، رقم (٤٧٠٢): ١٩٠٨/٤.

(٤) سورة التوبة، الآية (١٢٧).

(٥) سورة التوبة، الآيتان (١٢٨ - ١٢٩).

جمع القرآن، ص: ١٤٩

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥) «١» «٢».

بيان حال الرواة:

١- عبد الله بن محمد بن النعمان:

- (٤)؛ هو عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الأصبهاني المقرئ.
- (٥)؛ روى عن: محمد بن سعيد بن سابق، و سعيد بن سليمان، و الفضل بن دكين.
- (٥)؛ روى عنه: ابن أبى داود، و أحمد بن الحجاج الكرخي، و أحمد بن جعفر بن معبد.
- (٥)؛ ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال أبو نعيم: ثقة مأمون، و كان من عباد الله الصالحين «٣».

٢- محمد:

- (٤)؛ هو محمد بن سعيد بن سابق الرازى.
- (٥)؛ روى عن: أبى جعفر الرازى، و عبد الله بن المبارك.

(٤)؛ روى عنه: عبد الله بن محمد بن النعمان، و يعقوب بن شيبة.

(٤)؛ ذكره ابن حبان في الثقات، و قال ابن حجر: ثقة، مات سنة ست عشرة و مائتين «٤». (١) سورة الأنبياء، الآية (٢٥).

(٢) كتاب المصاحف: ١٧٧-١٧٨.

(٣) الثقات لابن حبان: ٨ / ٣٦٩؛ و غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي: ١ / ٤٥٤.

(٤) تهذيب الكمال: ٢٥ / ٢٧٠؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٤٨٠.

جمع القرآن، ص: ١٥٠

٣- أبو جعفر:

(٤)؛ هو عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان، أبو جعفر.

(٤)؛ روى عن: الربيع بن أنس، و مغيرة بن مقسم.

(٤)؛ روى عنه: محمد بن سعيد بن سابق، و عبد الله بن أبي جعفر الرازي.

(٤)؛ قال أحمد بن حنبل: ليس بقوى في الحديث، و قال صالح الحديث، و قال ابن معين: ثقة، و هو يغلط فيما يرويه عن مغيرة، و قال

أيضا: يكتب حديثه، و لكنه يخطئ، و قال النسائي: ليس بالقوى، و قال أبو حاتم: ثقة صدوق صالح الحديث.

(٤)؛ و قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ خصوصا عن مغيرة. مات في حدود الستين «١».

٤- الربيع:

(٤)؛ هو الربيع بن أنس البكري، أو الحنفي، بصرى، نزل خراسان.

(٤)؛ روى عن: أبي العالئة ربيع بن مهران، و أبي بن كعب رضى الله عنه.

(٤)؛ روى عنه: أبو جعفر الرازي، و الأعمش، و سليمان التيمي.

(٤)؛ قال أبو حاتم: صدوق، و هو أحب إلي في أبي العالئة من أبي خلد، و قال النسائي: ليس به بأس، و قال ابن معين: كان يتشيع

فيفرط، و ذكره ابن حبان في الثقات.

(٤)؛ قال ابن حجر: صدوق له أوهام، رمى بالتشيع، مات سنة أربعين و مائة أو قبلها «٢». (١) تهذيب الكمال: ٣٣ / ١٩٢؛ و الجرح و

التعديل: ٦ / ٢٨٠-٢٨١؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٦٢٩.

(٢) تهذيب الكمال: ٩ / ٦٠؛ و الثقات لابن حبان: ٤ / ٢٢٨؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٢٠٥.

جمع القرآن، ص: ١٥١

٥- أبو العالئة:

(٤)؛ هو ربيع بن مهران، أبو العالئة الرياحي البصرى.

(٤)؛ روى عن: أبي بن كعب، و علي بن أبي طالب، و ابن مسعود رضى الله عنهم.

(٤)؛ روى عنه: الربيع بن أنس، و شعيب بن الحباب، و عاصم الأحول.

(٤)؛ و ثقة ابن معين، و أبو حاتم، و العجلي، و ذكره ابن حبان في الثقات.

(٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، كثير الإرسال، مات سنة تسعين، و قيل: ثلاث و تسعين، و قيل: بعد ذلك «١».

الحكم على الرواية:

فى إسناده انقطاع، و هذه الرواية موقوفة على أبى العالیه، و كذلك فىها أبو جعفر - عيسى - قال عنه ابن حجر: صدوق سبى الحفظ، و الأثر من كلام أبى بن كعب، لكن أسقطه الراوى، و هذا ما توضحه الرواية الأخرى و التى ذكر فى إسناده أبى بن كعب، و هى:

ب**إشارة**

- قال عبد الله بن أبى داود: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى أبو جعفر أحمد بن عمر المكى، حدثنا عبد الله بن أبى جعفر الرازى، عن أبىه، عن الربيع بن أنس، عن أبى العالیه، عن أبى بن كعب: (أنهم جمعوا القرآن من مصحف أبى، فكان رجال يكتبون، يملى عليهم أبى بن كعب، فلما انتهوا إلى الآية التى فى سورة براءة: ثُمَّ انصِرِفُوا صِرْفَ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ «٢»، أثبتوا أن هذه الآية آخر ما أنزل الله تعالى من القرآن، فقال (١) تهذيب الكمال: ٢١٤ / ٩؛ و الثقات لابن حبان: ٢٣٩ / ٤؛ و الجرح و التعديل: ٣ / ٥١٠؛ و الكاشف للذهبي: ٣٩٧ / ١؛ و تقريب التهذيب: ٢١٠ / ١.

(٢) سورة التوبة، الآية (١٢٧).

جمع القرآن، ص: ١٥٢

أبى بن كعب: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أقرانى بعد هذا آيتين: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) «١» إلى آخر السورة، قال: فهذا آخر ما نزل من القرآن، قال: فختم الأمر بما فتح الله به، بلا إله إلا الله يقول الله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥) «٢» «٣».

بيان حال الرواة:**١- يعقوب بن أبى سفيان:**

(٤)؛ ثقة، تقدم فى الحديث الأول من هذا المبحث.

٢- أبو جعفر أحمد بن عمر المكى:

(٤)؛ لم أقف له على ترجمة.

٣- عبد الله بن أبى جعفر الرازى:

(٤)؛ هو عبد الله بن جعفر عيسى بن ماهان الرازى.

(٤)؛ روى عن: أبىه، و عن ابن جريج، و شعبه بن الحجاج.

(٤)؛ روى عنه: أبو جعفر أحمد بن عمر المكى، و أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله سعد الدشتكى.

(٤)؛ قال أبو زرعة: صدوق، و قال أبو حاتم: صدوق ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات. (١) سورة التوبة، الآيتان (١٢٨).

(٢) سورة الأنبياء، الآية (٢٥).

(٣) كتاب المصاحف: ١/ ٢٢٧-٢٢٨.

جمع القرآن، ص: ١٥٣

(٤) قال ابن حجر: صدوق يخطئ «١».

٤- أبو جعفر الرازي:

(٤) هو عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان الرازي.

(٤) تقدم في الأثر السابق، وهو والد عبد الله بن أبي جعفر.

(٤) قال عنه ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ «٢».

٥- الربيع بن أنس:

(٤) تقدم في الأثر السابق، قال عنه ابن حجر: صدوق له أوهام «٣».

٦- أبو العالية:

(٤) هو رفيع بن مهران الرياحي، ثقة، تقدم الحديث عنه.

٧- أبي بن كعب:

(٤) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر، صحابي جليل.

(٤) روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم.

(٤) وروى عنه: أبو العالية، وسعيد بن جبير، وحماد بن سلمة، والربيع بن أنس.

(٤) وقد تقدم الحديث عنه كثيرا في الفصل الأول. (١) الجرح والتعديل: ٥/ ١٢٧؛ و تقريب التهذيب: ١/ ٢٩٨.

(٢) تقريب التهذيب: ١/ ٦٢٩.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ٢٠٥.

جمع القرآن، ص: ١٥٤

الحكم على الرواية:

فيها: أحمد بن عمر المكي، لم أقف له على ترجمته، وعيسى بن أبي عيسى صدوق سيئ الحفظ، فالرواية ضعيفة، والله أعلم.

سابعاً:

إشارة

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو الطاهر، قال: أخبرنا ابن وهب، قال:

أخبرني مالك عن ابن شهاب عن سالم و خارجة: (أن أبا بكر الصديق كان جمع القرآن في قراطيس، و كان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك، فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل، فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي، ثم عند عمر حتى توفي، ثم كانت عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه و سلم، فأرسل إليها عثمان فأبت أن تدفعها إليه حتى عاهدها ليردنها إليها، فبعثت بها إليه، فنسخها عثمان هذه المصاحف ثم ردها إليها، فلم تزل عندها حتى أرسل مروان فأخذها فحرقها) «١».

بيان حال الرواة:

١- أبو الطاهر:

(٤)؛ ثقة تقدم الكلام عنه في الحديث الرابع من هذا المبحث.

٢- ابن أبي وهب:

(٤)؛ ثقة، تقدم في الحديث الرابع أيضا.

٣- مالك بن أنس:

(٤)؛ هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد (١) كتاب المصاحف: ١/ ١٧٨-١٧٩؛ و أوردها السخاوي عن ابن أبي داود في جمال القراء: ١/ ٨٨؛ و أوردها ابن أبي شامة في كتابه المرشد الوجيز نقلا عن ابن أبي داود: ٥٧.

جمع القرآن، ص: ١٥٥

الله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة.

(٤)؛ روى عن: ابن شهاب، و زيد بن أسلم، و جعفر بن محمد الصادق.

(٤)؛ روى عنه: ابن وهب، و عبد الرحمن بن مهدي، و روح بن عبادة.

(٤)؛ قال ابن سعد: كان ثقة، مأمونا ثبتا ورعا عالما حجة.

(٤)؛ قال ابن حجر: إمام دار الهجرة، رأس المتقين، و كبير المثبتين، مات سنة تسع و سبعين بعد المائة، و كان مولده سنة ثلاث و تسعين، و قال الواقدي: بلغ تسعين سنة «١».

٤- ابن شهاب:

(٤)؛ هو محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، ثقة تقدم الحديث عنه في الفصل الأول.

٥- سالم:

(٤)؛ هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي.

(٥)؛ روى عن: أبي بكر- و لم يدركه- و عبد الله بن عمر، و أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضی الله عنهما.

(٦)؛ روى عنه: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، و جابر الجعفي، و عبد الله بن يزيد الأزدي.

(٧)؛ قال ابن سعد: ثقة، و كان كثير الحديث عالما من الرجال ورعا، و ذكره ابن حبان في الثقات، و قال: كان يشبه أباه في السمات و الهدى.

(٨)؛ قال ابن حجر: كان ثبتا عابدا فاضلا، مات في آخر سنة ست بعد المائة «٢». (١) تقريب التهذيب: ٥١٦ / ١.

(٢) الثقات لابن حبان: ٣٠٥ / ٤؛ و طبقات ابن سعد: ٢٠٠ / ٥؛ و تقريب التهذيب: ٢٢٦ / ١.

جمع القرآن، ص: ١٥٦

٦- خارجة:

(٩)؛ هو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري النجاري، أبو زيد المدني.

(١٠)؛ روى عن: زيد بن ثابت، و عن أسامة بن زيد، و سهل بن سعد.

(١١)؛ روى عنه: سليمان بن خارجة بن زيد الزهري.

(١٢)؛ قال ابن سعد: ثقة، و كان كثير الحديث، و ذكره ابن حبان في الثقات.

(١٣)؛ قال ابن حجر: ثقة، فقيه، مات سنة مائة، و قيل قبلها «١».

الحكم على الرواية:

رجالها ثقات، لكن سالما و خارجة لم يسمعا من أبي بكر الصديق رضی الله عنه، و لم يدركا عهده، فيكون الإسناد منقطعاً. هناك بعض الروايات تشير إلى أن الذي جمع القرآن هو عمر بن الخطاب رضی الله عنه، و بعضها تشير إلى أن الذي جمع القرآن هو علي بن أبي طالب رضی الله عنه. و إليك دراسة هذه الروايات، و بيان حال رجالها، و تأويلات العلماء لها. و قد وضعتها في هذا المبحث لعلاقتها لجمع القرآن في عهد الصديق رضی الله عنه.

ثامنا:

إشارة

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد، قال: حدثنا يزيد، قال: أخبرنا مبارك عن الحسن: أن عمر بن الخطاب سأل عن آية من كتاب الله، فقيل: كانت مع فلان يوم اليمامة، فقال: إنا لله، و أمر بالقرآن فجمع، و كان أول من جمعه في المصحف «٢».

(١) الثقات لابن حبان: ٢١١ / ٤؛ و طبقات ابن سعد: ٢٦٢ / ٥؛ و تقريب التهذيب: ١٨٦ / ١.

(٢) كتاب المصاحف: ١٨١ / ١؛ و أوردها الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن: ١٦؛ و أوردها ابن حجر في فتح الباري: ١٥ / ٩.

جمع القرآن، ص: ١٥٧

بيان حال الرواة:

١- عبد الله بن محمد بن خالد:

(٤)؛ لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا «١»، وكذا قال د. محب الدين في دراسته لكتاب المصاحف «٢».

٢- يزيد بن هارون بن زادن، أبو خالد السلمي:

(٤)؛ روى عن همام بن يحيى، ومبارك بن فضالة، وحماد بن زيد.

(٤)؛ روى عنه: عبد الله بن محمد بن خالد، وإسحاق بن وهب، وأحمد بن سنان القطان.

(٤)؛ قال أحمد بن حنبل: كان حافظا متقنا للحديث، وقال أبو حاتم: ثقة إمام صدوق في الحديث لا يسأل عن مثله، وقال ابن معين: ثقة.

(٤)؛ وقال ابن حجر: ثقة، متقن عابد، مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين «٣».

٣- مبارك بن فضالة، أبو فضالة البصرى:

(٤)؛ روى عن الحسن البصرى، وبكر بن عبد الله المزنى.

(٤)؛ روى عنه: يزيد بن هارون، ومحمد بن سيرين.

(٤)؛ قال العجلي: لا بأس به، وقال أبو زرعة: يدللس كثيرا، فإذا قال: حدثنا، فهو ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يخطئ.

(٤)؛ وقال ابن حجر: صدوق، يدللس ويسوى، مات سنة ست وستين ومائة على الصحيح «٤». (١) تاريخ واسط لأسلم بن سهل الرزاز: ٦٥، و ١٠٨.

(٢) ينظر: كتاب المصاحف: ١ / ١٨١، هامش (٥).

(٣) تهذيب الكمال: ٣٢ / ٢٦١؛ وتقريب التهذيب: ١ / ٦٠٦.

(٤) تهذيب الكمال: ٢٧ / ١٨٠؛ والثقات للعجلي: ٢ / ٢٦٣؛ وتقريب

جمع القرآن، ص: ١٥٨

٤- الحسن بن أبي الحسن، يسار أبو سعيد البصرى:

(٤)؛ روى عن: عمر بن الخطاب ولم يدركه، وأبى موسى الأشعري.

(٤)؛ روى عنه: مبارك بن فضالة، وهشام بن حسان، وإسماعيل بن مسلم.

(٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس، وذكره في الطبقة الثانية، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين «١».

الحكم على الرواية:

فيها عبد الله بن محمد لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، و أيضا الإسناد منقطع، لأن الحسن البصرى لم يدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه، و هذا ما ذكره ابن كثير و وافقه ابن حجر، فقال: (و هذا منقطع فإن الحسن لم يدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه) «٢». و معنى قوله: (كان أول من جمعه فى المصحف) أى: أشار- عمر بن الخطاب- بجمعه فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه فنسب الجمع إليه لذلك؛ و لهذا كان مهيمنا على حفظه و جمعه، حتى أنه كان رضى الله عنه لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد له شاهدان، و ذلك عن أمر الصديق له فى ذلك «٣».

و قال ابن حجر: (فإن كان- الأثر- محفوظا حمل على أن المراد بقوله:

(فكان أول من جمعه) أى: أشار بجمعه فى خلافة أبى بكر، فنسب الجمع إليه لذلك) «٤». - التهذيب: ١ / ٥١٩.

(١) تهذيب الكمال: ٦ / ٩٥؛ و تقريب التهذيب: ١ / ١٦٠.

(٢) فضائل القرآن لابن كثير: ١٦؛ و فتح البارى: ٩ / ١٥.

(٣) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ١٦.

(٤) فتح البارى: ٩ / ١٥؛ و ينظر: مجلة الوعى الإسلامى العدد (١٠٩) لسنة ١٤١٠ هـ، جمع القرآن الكريم و افتراءات المستشرقين، مقال للأستاذ حسن عزوزى: ١٨.

جمع القرآن، ص: ١٥٩

تاسعا:

إشارة

حدثنا عبد الله، قال لنا أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرنى عمر بن طلحة اللبى، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن، فقام فى الناس فقال: من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا من القرآن فليأتنا به، و كانوا كتبوا ذلك فى الصحف و الألواح، و العسب. و كان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان، فقتل و هو يجمع ذلك إليه فقام عثمان بن عفان فقال: من كان عنده من كتاب الله شىء فليأتنا به، و كان لا يقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شهيدان، فجاء خزيمه بن ثابت فقال: إني قد رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما، قالوا: و ما هما؟

قال: تلقيت من رسول الله صلى الله عليه و سلم: لَمَّا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) «١» ... إلى آخر السورة، قال عثمان: فأنا أشهد أنهما من عند الله، فأين ترى نجعلهما؟ قال: أختم بهما آخر ما نزل من القرآن، فختم بهما براءة «٢».

بيان حال الرواة:

١- أبو الطاهر:

(٤)؛ هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرج، ثقة، تقدمت ترجمته قبل قليل.

٢- ابن وهب:

(٤)؛ هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، ثقة، تقدمت ترجمته قبل قليل. (١) سورة التوبة، الآية (١٢٨).

(٢) كتاب المصاحف: ١/ ١٨٢؛ و أوردها ابن حجر في فتح الباري مختصرة: ٩/ ١٩؛ وكذا السيوطي في الدر المنثور و أوردها بتمامها: ٣٣٢-٣٣٣ / ٤.

جمع القرآن، ص: ١٦٠

٣- عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثي:

(٤)؛ روى عن: ابن عمر محمد بن عمرو بن علقمة، وسعيد المقبري.

(٤)؛ روى عنه: ابن وهب، و عبد الله بن عبد الحكيم.

(٤)؛ قال أبو زرعة: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: محله الصدق، و ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق «١».

٤- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص أبو عبد الله الليثي:

(٤)؛ روى عن: يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، و أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

(٤)؛ روى عنه: عمر بن طلحة الليثي، و سفيان بن عيينة، و يحيى بن سعيد القطان.

(٤)؛ قال ابن معين: ثقة، وقال مرة: ما زال الناس يتقون حديثه، قيل له: و ما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أيضا: ثقة، و ذكره ابن حبان في الثقات.

(٤)؛ قال ابن حجر: صدوق له أوهام، مات سنة خمس و أربعين و مائة على الصحيح «٢».

٥- يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة أبو محمد المدني:

(٤)؛ روى عن: عمر بن الخطاب و لم يلقه، و أبيه عبد الرحمن بن حاطب.

(٤)؛ روى عنه: محمد بن عمرو بن علقمة، و محمد بن إسحاق. (١) تهذيب التهذيب: ٧/ ٤٦٦؛ و الجرح و التعديل: ٦/ ١١٧؛ و الثقات

لابن حبان: ٨/ ٤٤؛ و تقريب التهذيب: ١/ ٤١٤.

(٢) تهذيب الكمال: ٢٦/ ٢١٢؛ و الجرح و التعديل: ٨/ ٣٠؛ و تقريب التهذيب: ١/ ٤٩٩.

جمع القرآن، ص: ١٦١

(٤)؛ قال العجلي، و النسائي، و الدارقطني: ثقة، و ذكره ابن حبان في الثقات.

(٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، مات سنة أربع و مائة «١».

الحكم على الرواية:

فيها محمد بن عمرو بن علقمة، و هو صدوق له أوهام، و الإسناد أيضا منقطع، لأن يحيى بن عبد الرحمن لم يلق عمر بن الخطاب رضى الله عنه، و فيما يظهر من هذا الحديث أن المتن فيه نكارة- و الله أعلم- لأنه يدل على أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو

الذى قام بجمع المصحف فقتل و لم يتم ذلك حتى أكمله عثمان رضى الله عنه بعد ذلك، فأتاه خزيمه بن ثابت بخاتمه براءة، و هذا مخالف لما هو معروف و ثابت. إذ الراجع: أن الذى أتى بخاتمه براءة هو أبو خزيمه - كما مر بنا قبل قليل - و أيضا كان ذلك فى خلافة الصديق رضى الله عنه، إلا أن عمر رضى الله عنه كان هو القائم على هذا الجمع بأمر الصديق له.

عاشرا:

إشارة

قال لنا إسماعيل بن أسد، قال: حدثنا هوذة، قال: حدثنا عوف عن عبد الله بن فضالة، قال: لما أراد عمر أن يكتب الإمام أقعد له نفرا من الصحابة، و قال: إذا اختلفتم فى اللغة فاكتبوها بلغة مضر، فإن القرآن نزل على رجل من مضر «٢».

بيان حال الرواة:

١- إسماعيل بن أسد:

(٤)؛ هو إسماعيل بن أسد بن شاهين أبو إسحاق البغدادي. (١) تهذيب الكمال: ٣١ / ٤٣٥؛ و الثقات للعجلي: ٢ / ٣٥٤؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٥٩٣.
 (٢) المصاحف: ١ / ١٨٣؛ و انفراد ابن أبي داود بتخريجه.
 جمع القرآن، ص: ١٦٢
 (٤)؛ روى عن: هوذة بن خليفة، و حجاج بن محمد الأعور.
 (٤)؛ روى عنه: ابن أبي داود، و ابن ماجه.
 (٤)؛ قال أبو حاتم: صدوق، و قال ابنه: ثقة، صدوق، و ذكره ابن حبان فى الثقات.
 (٤)؛ و قال ابن حجر: صدوق، مات سنة ثمان و خمسين و مائتين «١».

٢- هوذة:

(٤)؛ هو هوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الأشهب الأصم البصرى.
 (٤)؛ روى عن: عوف الأعرابى، و روى عن: ابن جريج، و هاشم بن حسان.
 (٤)؛ روى عنه: إسماعيل بن أسد، و أحمد بن حنبل.
 (٤)؛ قال أحمد بن حنبل: ما أضبط هذا الأصم - يعنى هوذة - عن عوف، و أرجو أن يكون صدوقا، و قال أبو حاتم: صدوق، و قال النسائى: ليس به بأس، و ذكره ابن حبان فى الثقات.
 (٤)؛ و قال ابن حجر: صدوق مات سنة ستة عشر و مائتين «٢».

٣- عوف:

(٤)؛ هو عوف بن أبي جميلة الأعرابي، البصرى.
 روى عن: عبد الله بن فضالة، والحجاج بن يوسف.
 (٤)؛ روى عنه: هوزة بن خليفة، والنضر بن شميل، ويحيى بن سعيد القطان.
 (٤)؛ قال أحمد بن حنبل: ثقة، صالح الحديث، وقال ابن معين: ثقة، وقال (١) تهذيب الكمال: ٣ / ٤٢؛ والجرح والتعديل: ٢ / ١٦١؛ و
 تقريب التهذيب:
 ١ / ١٠٦.

(٢) تهذيب الكمال: ٣٠ / ٣٢٠؛ والجرح والتعديل: ٩ / ١١٨؛ وتقريب التهذيب: ١، ٥٧٥.
 جمع القرآن، ص: ١٦٣
 النسائي: ثقة ثبت.
 (٤)؛ وقال ابن حجر: ثقة روى بالتشيع، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وله ست وثمانون سنة «١».

٤ - عبد الله بن فضالة الليثي الزهراني:

(٤)؛ روى عن: عمر بن الخطاب، وروى عن أبيه.
 (٤)؛ روى عنه: عوف بن أبي جميلة، وأبو حرب بن أبي السواد.
 (٤)؛ قال ابن حبان: له صحبة، وقال ابن حجر: من أولاد الصحابة، له رؤية، ورواية مرسله، عاش إلى زمن الوليد بن عبد الملك «٢».

الحكم على الرواية:

إسنادها حسن، لأن فيها إسماعيل بن حسن و هوزة بن خليفة، فقد صدقهما ابن حجر، وبقية الرجال ثقات، لكن في المتن ما ينكر «٣»، وهو أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لم يرد كتابه الإمام ولم يثبت هذا عنه، بل الذى قام بذلك الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه كما سيأتى بيان هذا فى الفصل القادم إن شاء الله تعالى.

الحادى عشر:

إشارة

أخرج ابن أبى داود من طريق عبد الله بن مغفل، و جابر بن سمرة قال:
 (قال عمر بن الخطاب: لا- يملين فى مصاحفنا إلا غلمان قريش و ثقيف) «٤». (١) تهذيب الكمال: ٢٢ / ٤٣٧؛ وتقريب التهذيب: ١ / ٤٣٣.

(٢) تهذيب الكمال: ١٥ / ٤٣٠؛ والثقات لابن حبان: ٥ / ٤٠؛ وتقريب التهذيب: ١ / ٣١٧.

(٣) ينظر: هامش (٤) من كتاب المصاحف: ١ / ١٨٢ حيث قال الدكتور محب الدين:

المتن منكر فيما يظهر والله أعلم.

(٤) كتاب المصاحف: ١ / ١٨٣.

جمع القرآن، ص: ١٦٤

وردت هذه الرواية من طريقين: طريق عبد الله بن المغفل و جابر بن سمرة. فإليك بيان حال الرواة فيهما:

أ- طريق عبد الله بن مغفل:

إشارة

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى، قال: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثنا أبى، قال: سمعت عبد الله بن عمير يحدث عن عبد الله بن مغفل، قال: قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله: (لا يملين فى مصاحفنا إلا غلمان قريش و ثقيف) «١».

[بيان حال الرواة:]

١- عبد الله بن محمد:

- (٤) هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزهرى.
- (٥) روى عن: سفيان بن عيينة، و وهب بن جرير بن حازم، و أبى داود الطيالسى.
- (٦) روى عنه: ابن أبى داود، و مسلم، و أبو داود.
- (٧) قال أبو حاتم: صدوق، و قال النسائى: ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات.
- (٨) قال ابن حجر: صدوق، مات سنة ست و خمسين و مائتين «٢».

٢- وهب بن جرير بن حازم:

- (٩) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي.
- (١٠) روى عن: عبد الله بن محمد الزهرى، و محمد بن يحيى بن عبد الكريم.
- (١١) ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال أيضا: صالح الحديث، و قال: النسائى: ليس به بأس. (١) كتاب المصاحف: ١٨٣ / ١.
- (٢) تهذيب الكمال: ١٦ / ٦٩؛ و معرفة الثقات للعجلي: ٢ / ٢٣؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٢٩٨.
- جمع القرآن، ص: ١٦٥
- (٣) و قال ابن حجر: ثقة مات سنة ست و مائتين «١».

٣- جرير بن حازم:

- (٤) هو جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله أبو النضر الأزدي.
- (٥) روى عن: أيوب السخيتانى، و محمد بن سيرين.
- (٦) روى عنه: ابنه وهب، و عبد الله بن وهب.
- (٧) قال أبو حاتم: صدوق صالح، و وثقه ابن معين و القطان و العجلي و البزار.

(٤) قال ابن حجر: ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعفا، وله أوهام إذا حدث من حفظه، مات سنة سبعين ومائة (٢).

٤- عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي:

(٤) روى عن: عبد الله بن مغفل، و جابر بن سمرة.
 (٤) روى عنه: جرير بن حازم، و شيبان بن عبد الرحمن.
 (٤) قال أبو حاتم: ليس بحافظ، و هو صالح تغير حفظه قبل موته، و قال النسائي: ثقة، فصيح عالم تغير حفظه، و ربما دلس، مات سنة ست و ثلاثين و مائة، و ذكره في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين (٣)

٥- عبد الله بن مغفل بن مقرن أبو الوليد المزني:

(٤) روى عن: عمر بن الخطاب رضی الله عنه، و لعله لم يسمع منه. و روى عن علي بن أبي طالب رضی الله عنه.
 و روى عنه: عبد الملك بن عمير، و أبو إسحاق السباعي، و يزيد بن (١) تهذيب الكمال: ٣١ / ١٢١؛ و الثقات لابن حبان: ٩ / ٢٢٨؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٥٨٥.
 (٢) تهذيب الكمال: ٤ / ٥٢٤؛ و تقريب التهذيب: ١ / ١٣٨.
 (٣) تهذيب الكمال: ١٨ / ٣٧٠؛ و ميزان الاعتدال: ٢ / ٦٦٠؛ و طبقات المدلسين لابن حجر: ٢٣؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٣٦٤.
 جمع القرآن، ص: ١٦٦.
 زياد.
 (٤) قال العجلي: ثقة، من خيار التابعين، و ذكره ابن حبان في الثقات.
 (٤) و قال ابن حجر: ثقة، مات سنة ثمان و ثمانين (١).

الحكم على الرواية:

إسنادها حسن، بسبب حال عبد الله بن محمد الزهري، فقد صدقه ابن حجر: و فيه أيضا، عبد الملك بن عمير و هو ثقة تغير آخر عمره.

ب- طريق جابر بن سمرة:

إشارة

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد، قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا شيبان، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال:

سمعت عمر بن الخطاب يقول: (لا يملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش و ثقيف) (٢).

بيان حال الرواة:

١- عبد الله بن محمد بن خلاد:

(٤)؛ لم أجد له ترجمه، إلا ما قاله د. محب الدين عند تحقيقه لكتاب المصاحف: لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا (٣).

٢- يزيد بن زاذان السلمى:

(٤)؛ ثقة، تقدمت ترجمته قبل قليل. (١) تهذيب الكمال: ١٦ / ١٦٩؛ و الثقات للعجلي: ٢ / ٦٢؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٣٢٤.
 (٢) كتاب المصاحف: ١ / ١٨٣؛ و أورده الخطيب فى تاريخ بغداد: ٧ / ٤٥٠؛ و ابن كثير فى فضائل القرآن: ٥٦؛ و ابن حجر فى فتح البارى عن ابن أبى داود: ٩ / ٢٣؛ و كذا فى كنز العمال: ٢ / ٥٦.
 (٣) كتاب المصاحف: ١ / ١٨١ هامش (٥).
 جمع القرآن، ص: ١٦٧

٣- شيان:

(٤)؛ هو شيان بن عبد الرحمن التميمى مولاهم أبو معاوية البصرى.
 (٤)؛ روى عن: عبد الملك بن عمير، و الأعمش.
 (٤)؛ روى عنه: يزيد بن هارون، و عبيد الله بن موسى.
 (٤)؛ قال ابن معين، و العجلي، و النسائى، و ابن سعد، و الترمذى: ثقة، و زاد ابن سعد: كان كثير الحديث، و قال أبو حاتم: حسن الحديث، صالح يكتب حديثه، و ذكره ابن حبان فى الثقات.
 (٤)؛ و قال ابن حجر: ثقة، صاحب كتاب، مات سنة أربع و ستين و مائة (١).

٤- عبد الملك بن عميرة:

(٤)؛ ثقة، تغير آخر عمره، و تقدمت ترجمته قبل قليل.

٥- جابر بن سمرة:

(٤)؛ هو جابر بن سمرة بن جنادة السوائى، صحابى ابن صحابى.
 (٤)؛ روى عن: النبى صلى الله عليه و سلم، و عمر بن الخطاب، و سعد بن أبى وقاص.
 (٤)؛ روى عنه: عبد الملك بن عمير، و سماك بن حرب، و تميم بن طرفة، مات بالكوفة بعد سنة سبعين، روى له أصحاب الكتب الستة، و له مائة و ست و أربعون حديثا (٢).

الحكم على الرواية:

فيها عبد الله بن محمد بن خلاد، لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، و فيها عبد الملك بن عمير و هو ثقة تغير آخر عمره، (لكن صرح الحافظ ابن حجر (١) الجرح و التعديل: ٤ / ٣٥٥؛ و طبقات ابن سعد: ٦ / ٣٧٧؛ و الثقات لابن حبان: ٦ / ٤٤٩؛ و تهذيب التهذيب: ٤ / ٣٧٤؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٢٦٩).

(٢) تهذيب التهذيب: ٣٩ / ٢؛ والإصابة: ٢١٢ / ١؛ و تقريب التهذيب: ١٣٦ / ١.

جمع القرآن، ص: ١٦٨

بأن الشيخين أخرجاه من رواية القدماء عنه) «١». وقال الدكتور محب الدين أيضا: (الإسناد صحيح لغيره، لأن عبد الله بن محمد الزهري «٢» تابعه إسحاق بن إبراهيم و عبد الله بن محمد بن خالد «٣»، لكن في المتن ما ينكر و يخالف الواقع «٤».

أما رواية إسحاق بن إبراهيم

إشارة

و التي لم تدرس بعد، فإليك بيان حال روايتها:

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا سليمان، قال: حدثنا جرير ... الحديث نفسه «٥».

[بيان حال الرواة:]

١- إسحاق بن إبراهيم:

(٤)؛ هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد المروزي الطويل، أبو يعقوب.

(٤)؛ روى عن: سليمان بن أبي هوزة، و يحيى بن سليم الطائفي، و ابن عيينة.

(٤)؛ روى عن: ابن أبي داود، و أبو حاتم، و أبو القاسم الطبراني.

(٤)؛ قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي، و أجمل القول فيه، و قال أبو الشيخ ابن حبان: شيخ صدوق صاحب أصول، من المعمرين، كان قد قارب المائة، مات سنة عشر و ثلاثمائة، كثير الغرائب.

(٤)؛ قال الذهبي: الشيخ الثقة المعمر «٦». (١) هذا ما قاله الدكتور محب الدين نقلا عن ابن حجر، و لم أجد هذا القول في الفتح.

ينظر: المصاحف: ١ / ١٨٤ هامش (١٢).

(٢) عبد الله بن محمد الزهري: صدوق تقدم في الفقرة (أ).

(٣) إسحاق بن إبراهيم ستأى ترجمته في الفقرة القادمة، أما عبد الله بن محمد بن خالد:

فهو في الفقرة (ب) من هذه الرواية.

(٤) ينظر: كتاب المصاحف: ١ / ١٨٣-١٨٤ هامش (١٢).

(٥) ينظر: كتاب المصاحف: ١ / ١٨٣.

(٦) الجرح و التعديل: ٢ / ٢١١؛ و طبقات المحدثين لأبي الشيخ: ٤ / ٢٦٢.

جمع القرآن، ص: ١٦٩

٢- سليمان بن أبي هوزة:

(٤)؛ روى عن: جرير بن حازم، و حماد بن سلمة.

(٤)؛ روى عنه: إسحاق بن إبراهيم بن محمد المروزي الطويل، و عبد الله بن محمد بن الحسن المختار.

(٤) قال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه فقال: صدوق لا بأس به «١».

٣- جرير بن حازم بن زيد:

(٤) وثقه ابن حجر، و قد تقدمت ترجمته قبل قليل.

الحكم على الرواية:

فيها سليمان بن أبي هوذة، و هو صدوق، فالرواية إسنادها حسن، و الله أعلم.

هذا الأثر ذكره الحافظ ابن حجر و عزاه لابن أبي داود، ثم قال ناقدا له:

و ليس في الذين سميناهم أحد من ثقيف، بل كلهم إما قريشي أو أنصاري «٢».

و قد روى الخطيب البغدادي الأثر بسند ضعيف مرفوعا، ثم قال: و هو محفوظ من قول عمر بن الخطاب «٣».

هذه الروايات التي تشير إلى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو الذى جمع القرآن، نرى أن فى متنها ما ينكر- حتى و إن كان

إسناد بعضها صحيحا- لأنه مخالف لما هو المعروف و الثابت بأن الجمع قد تم فى خلافة الصديق. إلا أن عمر رضى الله عنه كان هو

القائم على هذا الجمع بأمر من أبى بكر الصديق رضى الله عنه و أرضاه. (١) الجرح و التعديل: ١٤٨ / ٢.

(٢) فتح البارى: ٢٣ / ٩.

(٣) تاريخ بغداد: ١٥٥ / ٢، و ٤٤٩ / ٧ - ٤٥٠.

جمع القرآن، ص: ١٧٠.

الثانى عشر:

إشارة

حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: حدثنا ابن فضيل عن أشعث عن محمد بن سيرين قال: (لما توفى النبي صلى

الله عليه و سلم أقسم على أن لا يرتدى برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن فى مصحف ففعل، فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام، أكرهت

إمارتى يا أبا الحسن؟ قال: لا و الله إلا أنى أقسمت أن لا أرتدى برداء إلا لجمعة فبايعه، ثم رجع «١».

بيان حال الرواة:

١- محمد بن إسماعيل الأحمسي.

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن سمرة أبو جعفر الأحمسي.

(٤) روى عن: ابن فضيل، و جعفر بن عون، و وكيع بن الجراح.

(٤) روى عنه: ابن أبي داود، و الترمذى، و النسائى.

(٤) قال أبو حاتم: صدوق، و قال ابنه: صدوق ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(٤) قال ابن حجر: ثقة، مات سنة ستين و مائتين، و قيل قبلها «٢».

٢- ابن فضيل:

(٤)؛ هو محمد بن فضيل بن غزوان أبو عبد الرحمن الضبي.

(٤)؛ روى عن: أشعث بن سوار، و حصين بن عبد الرحمن السلمى، و عاصم الأحول. (١) كتاب المصاحف: ١ / ١٨٠؛ و روى هذه الرواية ابن أبى شيبة بسنده عن ابن سيرين نحوه، المصنف: ٦ / ١٤٨؛ و أوردها أيضا ابن كثير عن ابن أبى داود و قال: و فيه انقطاع. فضائل القرآن: ٢٥.

(٢) تهذيب الكمال: ٢٤ / ٤٧٧؛ و الكاشف للذهبي: ٢ / ١٥٨؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٤٦٨.

جمع القرآن، ص: ١٧١

(٤)؛ روى عنه: محمد بن إسماعيل الأحمسى، و على بن حرب الطائى، و هارون بن إسحاق.

(٤)؛ قال أبو حاتم: شيخ، و قال ابن معين: ثقة، و قال النسائى: ليس به بأس.

(٤)؛ و قال ابن حجر: صدوق عارف روى بالتشيع، مات سنة خمس و تسعين و مائة «١».

٣- أشعث:

(٤)؛ هو أشعث بن سوار الكندى النجار.

(٤)؛ روى عن: ابن سيرين، و الحسن البصرى، و الشعبى.

(٤)؛ روى عنه: محمد بن فضيل، و عبد الرحمن بن محمد المحاربى.

(٤)؛ قال أحمد: هو أمثل من محمد بن سالم، و لكنه على ذلك ضعيف الحديث. و قال ابن معين: ضعيف الحديث، و قال النسائى:

ضعيف، و قال العجلي: ضعيف يكتب حديثه، و قال: لا بأس به، و ليس بالقوى.

(٤)؛ قال ابن حجر: ضعيف، مات سنة ست و ثلاثين و مائة «٢».

٤- محمد بن سيرين:

(٤)؛ هو محمد بن سيرين الأنصارى، مولاهم، أبو بكر بن أبى عمرة البصرى.

(٤)؛ روى عن: كثير بن أفلح، و عثمان بن عفان، و لم يدركه، و عمر بن الخطاب، و لم يدركه، رضى الله عنهما.

(٤)؛ روى عنه: أشعث بن سوار، و هشام بن حسان، و سعيد بن عبد الرحمن.

(٤)؛ قال أحمد بن حنبل: من الثقات، و قال ابن معين و العجلي: ثقة، و قال (١) تهذيب الكمال: ٢٦ / ٢٩٣؛ و الجرح و التعديل: ٨ / ٥٧؛

و تقريب التهذيب: ١ / ٥٠٢.

(٢) تهذيب الكمال: ٣ / ٢٦٤؛ و الجرح و التعديل: ٢ / ٢٧١؛ و الكامل فى الضعفاء: ١ / ٣٧١؛ و تقريب التهذيب: ١ / ١١٣.

جمع القرآن، ص: ١٧٢

ابن سعد: كان ثقة، مأمونا، عاليا، رفيعا، فقيها، و إماما كثير العلم، ورعا، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، عابد، كثير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، مات سنة عشر و مائة، كانت ولادته لسنتين خلت من خلافة

عثمان رضى الله عنه «١».

الحكم على الرواية:

إسنادها ضعيف، وفيها أشعث بن سوار، والإسناد أيضا معضل لسقوط اثنين بين الحادثة و ابن سيرين، و يؤيد هذا رواية ابن ضريس «٢» إذ يروى فيها ابن سيرين عن عكرمة «٣» الذى لم يشهد الواقعة، و لم يحتمل حضورها لتأخر ولادته، و رواية ابن ضريس فيها زيادة قول على كرم الله وجهه: (رأيت كتاب الله يزداد فيه) «٤».

و أشار ابن حجر إلى هذه الرواية، ثم صرح بأن إسناده ضعيف لانقطاعه «٥»، و قال ابن حجر تعليقا على هذا الأثر: (و على تقدير أن يكون محفوظا فمراده بجمعه: حفظه فى صدره) «٦». و أورد السيوطى رواية أخرجه ابن (١) تهذيب الكمال: ٣٤٤ / ٢٥؛ و الثقات لابن حبان: ٣٤٨ / ٥؛ و طبقات ابن سعد: ١٩٣ / ٧؛ و تقريب التهذيب: ٤٨٣ / ١.

(٢) ابن ضريس: هو محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس أبو عبد الله الرازى الحافظ المحدث الثقة، صاحب كتاب فضائل القرآن، روى عنه ابن أبى حاتم، و قال: هو ثقة، مات سنة أربع و تسعين و مائتين. ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٣ / ٤٥٠؛ و الثقات لابن حبان: ٩ / ١٥٢.

(٣) عكرمة البربرى مولى ابن عباس أبو عبد الله أحد الأئمة الأعلام و ثقة أحمد و ابن معين و أبو حاتم و النسائى، مات سنة خمس و مائة. الخلاصة: ٢٧٠.

(٤) الإقتان: ١ / ١٢٧؛ و ينظر: هامش كتاب المصاحف لابن أبى داود، تحقيق: د. محب الدين عبد السبحان: ١ / ١٨٠.

(٥) فتح البارى: ١ / ١٨٠.

(٦) المصدر نفسه: ٩ / ١٥.

جمع القرآن، ص: ١٧٣

أشته، عن ابن بريده «١»: أن أول من جمع القرآن فى مصحف سالم مولى أبى حذيفة، و قد استغربها السيوطى و قال: (و من غريب ما ورد فى أول من جمعه ما أخرجه ابن أشته فى كتاب المصاحف من طريق كههمس عن ابن بريده قال: أول من جمع القرآن فى مصحف سالم مولى أبى حذيفة، أقسم لا يرتدى برداء حتى يجمعه فجمعه، ثم أثمروا يسمونه فقال بعضهم: سموه السفر، قال: ذلك تسمية اليهود، فكرهوه، فقال: رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف، فاجتمع رأيهم على أن يسموه المصحف. إسناده منقطع أيضا و هو محمول على أنه كان أحد الجامعين بأمر أبى بكر) «٢».

قلت: و قم وهم السيوطى عند ما ذكر أن سالما مولى أبى حذيفة كان أحد الجامعين بأمر أبى بكر، و الصحيح أن أبى بكر لم يأمر سالما مولى أبى حذيفة بجمع القرآن، لأن سالما استشهد فى معركة اليمامة فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه، و جمع القرآن لم يكن إلا بعد انتهاء المعركة و استشهاد عدد كبير من الصحابة من حفظة القرآن بما فيهم سالم، مما أفرغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه، و قال: (إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن ... الحديث) «٣».

و من الأدلة التى تبين أن سالما قتل يوم اليمامة، قال ابن حجر: و فى رواية سفيان بن عيينة: (فلما قتل سالم مولى أبى حذيفة خشى عمر أن يذهب (١) ابن بريده: هو عبد الله بن بريده الخطيب أبو سهل المروزى، روى عن أنس بن مالك، و أبىه بريده، و سعيد بن المسيب، و روى عنه كههمس بن الحسن، و عطاء بن السائب، و ثقة يحيى بن معين، و أبو حاتم العزى، قال ابن حجر: ثقة من الثالثة، مات سنة خمس و مائة، و قيل: بل خمس عشرة، و له مائة سنة. ينظر: تهذيب الكمال: ١٤ / ٣٢٨؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٣٩٧.

(٢) الإقتان: ١ / ١٢٨.

(٣) من حديث فى صحيح البخارى: ١٩٠٧ / ٤، كتاب فضائل القرآن، و قد ذكرناه بطوله فى بداية هذا المبحث.

جمع القرآن، ص: ١٧٤

القرآن) «١».

إذن فالرواية الأولى التي تشير إلى أن أول من جمع القرآن على بن أبي طالب، رواية ضعيفة الإسناد، وفي إسنادها انقطاع، و الرواية الثانية و التي تشير إلى أن سالما مولى أبي حذيفة أول من جمع القرآن، فهي أيضا في إسنادها انقطاع كما ذكر الإمام السيوطي. مع أن الجمع قد حصل بعد استشهاد سالم رضى الله عنه.

إن جمع القرآن في صحف أو مصحف لم يعرف لأحد قبل أبي بكر الصديق رضى الله عنه، وهذا لا ينافي أن الصحابة كانت لهم صحف أو مصاحف كتبوا فيها القرآن من قبل، لكنها لم تظفر بما ظفرت به الصحف المجموعة على عهد أبي بكر من دقة البحث و التحرى، و من الاقتصار على ما لم تنسخ تلاوته، و من بلوغها حد التواتر، و من إجماع الأمة عليها.

إن هذه الرواية- مع كونها ضعيفة- فهي تبين لنا: أن سيدنا عليا رضى الله عنه أو بعض الصحابة كان قد كتب القرآن في مصحف، لكنها لا تعطى هذا المصحف تلك الصفة الإجماعية، و لا تخلع عليه تلك المزايا التي للمصحف أو المصحف المجموع في عهد أبي بكر رضى الله عنه، بل هي مصاحف فردية، و قد ذكر سيدنا علي رضى الله عنه هذه الحقيقة في الحديث الذي يرويّه ابن أبي داود بسند حسن- و الذى مر معنا فى بداية هذا المبحث- إذ قال: (أعظم الناس أجرا فى المصاحف أبو بكر، رحمه الله على أبي بكر هو أول من جمع بين اللوحين) «٢».

فهذا بيان صريح من سيدنا علي كرم الله وجهه بالأولوية لجمع أبي بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين. (١) فتح البارى: ١٤/٩.

(٢) كتاب المصاحف: ١/١٦٦؛ و ينظر: الحديث الأول من هذا المبحث.

جمع القرآن، ص: ١٧٥

الفصل الثالث جمع القرآن فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه

إشارة

و فيه مبحثان:

المبحث الأول: دوافع توحيد المصاحف.

المبحث الثانى: روايات جمع القرآن فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه.

[تصوير]

جمع القرآن، ص: ١٧٧

المبحث الأول دوافع توحيد المصاحف و نسخها

إشارة

و فيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: كثرة الأسباب و الدوافع

اتسعت الفتوحات الإسلامية، و امتدت فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه، و سمح عثمان للقريشيين أن ينتشروا فى الأمصار، و كان عمر رضى الله عنه قد منعهم من ذلك، و أبقاهم فى المدينة، و تفرق القراء فى الأمصار، و أخذ أهل كل مصر عن من وفد إليهم

من القراء، و وجوه القراءات التي يؤدون بها القرآن مختلفة باختلاف الأحرف التي نزل بها القرآن الكريم الذي هو أهم شيء حمله المسلمون إلى البلاد التي بلغت حركة الفتح المستمرة في كل اتجاه.

و كان تعلم القرآن و قراءته أهم ما يشغل بال الداخلين في الدين الجديد، فظهرت لذلك في الأمصار الإسلامية مدارس لتعليم القرآن و قراءته، و إن حركة نسخ المصاحف في الأمصار كانت في اتساع مستمر، و كان ذلك يتم في ظل رخصة الأحرف السبعة التي أذن بها النبي صلى الله عليه و سلم في قراءة القرآن تيسيرا على المسلمين.

و يبدو أن آثار تلك الرخصة قد ظهرت في الأمصار الإسلامية بصورة أكثر وضوحا منها في المدينة، و ذلك بسبب البعد عن مهبط الوحى، و مكان الحفاظ، و بسبب الامتزاج اللغوى سواء بين العرب أنفسهم أم بينهم و بين غيرهم من الداخلين في الإسلام «(١)». (١) ينظر: رسم المصحف، د. غانم قدورى: ١٠٧؛ مباحث في علوم القرآن، د. مناع القطان: ١٢٨؛ تاريخ القرآن و التفسير، د. عبد الله محمود شحاتة: ٤٧.

جمع القرآن، ص: ١٧٨

و كما قلنا عند ما تفرق المسلمون في الأقطار، و كان أهل كل إقليم من الأقاليم يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فأهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب، و أهل الكوفة يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود، و أهل البصرة عن أبي موسى الأشعري، فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء و وجوه القراءة.

و استفحل الداء حتى كفر بعضهم بعضا، أو كادت تكون فتنة في الأرض و فساد كبير حتى أن الرجل ليقول لصاحبه: إن قراءة تى خير من قراءة تك، و لم يقف هذا العمل عند حد، بل كاد يفتح بناه جميع البلاد الإسلامية حتى الحجاز، و المدينة، و أصاب الصغار و الكبار على السواء «(١)».

أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق أبي قلابه أنه قال: لما كانت خلافة عثمان، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، و المعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، حتى كفر بعضهم بعضا، فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال: (أنتم عندي تختلفون، فمن نأى عنى من الأمصار أشد اختلافا) «(٢)».

و صدق عثمان رضى الله عنه، فقد كانت الأمصار النائية أشد اختلافا و نزاعا من المدينة و الحجاز، و كان الذين يسمعون اختلاف القراءات من تلك الأمصار إذا جمعتهم المجامع أو التقوا على جهاد أعدائهم، يعجبون من ذلك، و كانوا يمعنون في التعجب و الإنكار كلما سمعوا زيادة في اختلاف طرق أداء القرآن، و تيقظت الفتنة التي كادت تطيح فيها الرؤوس، و تسفك فيها الدماء، و تقود المسلمين إلى مثل اختلاف اليهود و النصارى في كتبهم، كما ورد في الحديث الذى يرويه (١) ينظر: المرشد الوجيز لأبى شامة المقدسى: ٥٤؛ مناهل العرفان: ١/ ٢٥٥.

(٢) ينظر: المصاحف: ١/ ٢١١-٢١٢؛ و أورده ابن حجر في فتح البارى عن ابن أبي داود، و قال: (فكأنه و الله أعلم لما جاء حذيفة و أعلمه باختلاف أهل الأمصار، تحقق عنده ما ظنه من ذلك). فتح البارى: ٩/ ٢٢.

جمع القرآن، ص: ١٧٩

الإمام الزهرى عن أنس بن مالك - سيأتى بعد قليل - و الذى يشير إلى اختلاف أهل العراق و أهل الشام في القراءة، و هم فى غزوة فى بقاع إرمينية و أذربيجان، مما دفع حذيفة بن اليمان (ت ٣٦ هـ) إلى التوجه إلى دار الخلافة يدعو إلى وضع حد لذلك الخلاف.

و ساق لنا ابن أبي داود عدة روايات عن أبي الشعثاء، منها: أنه قال:

(كنا جلوسا إلى المسجد و عبد الله يقرأ، فجاء حذيفة فقال: قراءة ابن أم عبد، و قراءة أبى موسى، و الله إن بقيت حتى أتى أمير المؤمنين - يعنى عثمان - لأمرته بجعلها قراءة واحدة) «(١)».

و لعل أسبابا أخرى للجمع لم تذكرها الروايات، و إن عرفت من بين القرائن هى جهل الجمهور الجديد بنزول القرآن على سبعة

أحرف، و هم حتى إن عرفوا الحديث الذى ينص على نزول القرآن على هذه الأحرف فإنهم يجهلون القراءات الصحيحة التى يحتكمون إليها عند الاختلاف «٢»، و بذلك تضافت الأسباب و الدوافع التى من خلالها رأى عثمان رضى الله عنه بثاقب عقله، و صادق نظره، أن يتدارك الخلاف، و أن يستأصل الداء، بجمعهم على قراءة واحدة، القراءة العامة التى كان يقرؤها عامة الصحابة فى المدينة و فى غيرها من الأمصار، و هى القراءة التى كتب عليها زيد رضى الله عنه القرآن فى زمن النبى صلى الله عليه و سلم و فى خلافة الصديق «٣».

المطلب الثانى: ثمره العمل و اللجنة القائمه به:

شرح عثمان رضى الله عنه فى تنفيذ هذا القرار الحكيم، و كان أول ما بدأ به (١) ينظر: كتاب المصاحف: ١ / ١٨٩.

(٢) ينظر: تاريخ القرآن و التفسير، د. عبد الله محمد شحاته: ٥٠.

(٣) ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٢٥٦؛ رسم المصحف، د. غانم: ١١٠.

جمع القرآن، ص: ١٨٠

لتحقيق ذلك، أن خطب الناس فى المدينة، و فيهم كثير من الصحابة، يستشيرهم و يدعوهم إلى القيام بهذه المهمة، و الرواية المشهورة التى بينت خطوات ذلك العمل الكبير هى التى يروها أبو عبيد فى فضائله «١»، و البخارى فى صحيحه «٢»، و ابن أبى داود فى المصاحف «٣»، و غير ذلك من المصادر «٤»، عن ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ) عن أنس بن مالك (ت ٩٣ هـ).

و إليك نص رواية البخارى: (حدثنا موسى، حدثنا إبراهيم، حدثنا ابن شهاب: أن أنس بن مالك حدثه: أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، و كان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية و أذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود و النصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالمصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، و عبد الله بن الزبير، و سعيد بن العاص، و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها فى المصاحف، و قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا المصحف فى المصاحف رد عثمان المصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، و أمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق).

قال ابن شهاب: و أخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت قال: (فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع (١) فضائل القرآن و معالمه و آدابه، لأبى عبيد القاسم بن سلام: ٢ / ٩٤ - ٩٥.

(٢) صحيح البخارى، باب جمع القرآن، رقم (٤٧٠٢): ٤ / ١٩٠٨.

(٣) كتاب المصاحف: ١ / ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٤) البرهان للزركشى: ١ / ٢٣٦؛ فضائل القرآن لابن كثير: ١٨؛ الإتيان: ١ / ١٣٠.

جمع القرآن، ص: ١٨١

رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الأنصارى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه «١»، فألحقها فى سورتها فى المصحف «٢».

و المتأمل لهذا الحديث و النصوص الواردة فى موضوعه يخرج بنتائج عدة، منها:

إن جمع عثمان رضى الله عنه المصحف كان بمشورة حذيفة بن اليمان.

و الروايات الأخرى تفيد أن عثمان رضى الله عنه جمعه لما رأى اختلاف القراء بالمدينة، و كان عثمان رضى الله عنه توقع أن يكون

قراء الأمصار أشد اختلافاً، فلما جاء حذيفه رضى الله عنه تأكد لديه ما توقعه، فأمر بجمع القرآن «٣».

ثم أن الجمع في عهد عثمان رضى الله عنه اعتمد أساساً على الجمع الذى كتب في عهد أبى بكر رضى الله عنه، وقد حظى الجمع الأول بعناية الصحابة و موافقتهم، و تضافرت له جهود متعددة، و على رأس من تولى العمل به زيد بن ثابت، و قد اجتمع لزيد بن ثابت من الصفات ما يؤهله للقيام بذلك العمل خير قيام، فقد تربى في كنف الوحي، و يروى الذهبى أن ابن عمر قال يوم مات زيد بن ثابت:

(يرحمه الله، فقد كان عالم الناس في خلافة عمر و حبرها، فرقهم عمر في البلدان و نهاهم أن يفتوا برأيهم، و حبس زيد بالمدينة يفتى أهلها) «٤».

و قد ظل زيد رضى الله عنه مترئساً بالمدينة في القضاء و الفتوى و القراءة و الفرائض في عهد عمر و عثمان و على رضى الله عنه أجمعين، حتى توفي سنة خمس و أربعين «٥». (١) الأحزاب، من الآية (٢٣).

(٢) صحيح البخارى، باب جمع القرآن، رقم (٤٧٠٢): ١٩٠٨ / ٤.

(٣) تاريخ القرآن و التفسير: ٥١؛ و ينظر: رسم المصحف، د. غانم: ١١٢.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٠٧ / ٢.

(٥) ينظر: طبقات ابن سعد: ٣٥٩ / ٢؛ معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار

جمع القرآن، ص: ١٨٢

يقول القاضى أبو بكر الباقلانى: و يدل على صحة اختيار زيد أن أحدنا اليوم إذا أراد أن يكتب مصحفاً يتخذه إماماً لا يلتبس له أقدم أهل عصره حفظاً و أفهمهم و أشجعهم، و إنما يلتبس أحسنهم ضبطاً و خطأ و أحضرهم فهماً، دون من كانت تلك صفاته «١». و يبدو من الطبيعى - بعد ذلك - أن يولى الصديق زيد بن ثابت رضى الله عنهما كتابة القرآن، اقتداء بالنبي صلى الله عليه و سلم، و أن يولى عثمان زيد بن ثابت رضى الله عنهما أمر الجماعة التى قامت بنسخ المصاحف الموحدة، لأنه كان أعلم من غيره و أكثر ممارسةً في هذا المجال «٢».

و من ثم يبدو طبيعياً أيضاً أن لا يشترك عبد الله بن مسعود رضى الله عنه الذى كان في الكوفة وقت نسخ المصاحف في ذلك العمل، إضافةً إلى أنه لم يكن من بين كتبة الوحي، الذين كتبوا للنبي صلى الله عليه و سلم «٣»، و ربما كان يعرف الكتابة، و لكن تلك ميزة يقدم بها من اتصف بها في عمل مثل كتابة المصحف و لا يعنى ذلك تجهيلاً لابن مسعود رضى الله عنه في علم القرآن، فقد كان من أوائل الذين أسلموا بمكة، (و قد أخذ من في رسول الله بضعا و سبعين سورة) «٤»، و هو الذى قال فيه النبي صلى الله عليه و سلم حين سمعه يقرأ القرآن: (من أحب أن يقرأ القرآن: (من أحب أن يقرأ غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم - للذهبي، ط (١٩٦٩ م)، دار الكتب الحديثة: ٣٧ / ١.

(١) ينظر: نكت الانتصار للباقلانى: ٣٦٩.

(٢) ينظر: رسم المصحف، د. غانم قدورى: ١١٤؛ مباحث في علوم القرآن، د. صبحى الصالح: ٨٣.

(٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ١ / ٦٨؛ سير أعلام النبلاء: ١ / ٣٤٩؛ طبقات ابن سعد: ١٣ / ٦.

(٤) صحيح البخارى، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم، رقم الحديث (٤٧١٤): ١٩١٢ / ٤.

جمع القرآن، ص: ١٨٣

(عبد) «١»، لكن زيدا كان إماماً في الرسم، إضافةً إلى حفظه، و ابن مسعود كان إماماً في الأداء «٢».

قال أبو بكر الأنبارى: (و لم يكن الاختيار لزيد من جهة أبى بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم على عبد الله بن مسعود في جمع القرآن، و عبد الله أفضل من زيد و أقدم في الإسلام، و أكثر سوابق، و أعظم فضائل، إلا لأن زيدا كان أحفظ للقرآن من عبد الله، إذ

وعاه كله و رسول الله صلى الله عليه وسلم حى، و الذى حفظ منه عبد الله رضى الله عنه فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم نيفا و سبعين سورة، ثم تعلم الباقي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فالذى ختم القرآن و حفظه و رسول الله صلى الله عليه وسلم حى، أولى بجمع المصحف و أحق بالإيثار و الاختيار، و لا يظن جاهل أن فى هذا طعنا على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه؛ لأن زيدا إذا كان أحفظ للقرآن منه فليس ذلك موجبا لتقدمه عليه؛ لأن أبا بكر و عمر رضى الله عنهما كان زيد أحفظ منهما للقرآن، و ليس هو خيرا منهما و لا مساويا لهما فى الفضائل و المناقب، و ما بدا من عبد الله بن مسعود من تكبير ذلك فشىء نتيجة الغضب و لا يعمل به و لا يؤخذ به، و لا يشك فى أنه رضى الله عنه قد عرف بعد زوال الغضب عنه حسن اختيار عثمان و من معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و بقى على موافقتهم و ترك الخلاف لهم...» (٣).

أما الثلاثة الذين تشير الرواية إلى اشتراكهم مع زيد فهم:

١- عبد الله بن الزبير بن العوام أبو بكر القرشى الأسدى رضى الله عنه، كان أول مولود فى الإسلام فى المدينة من المهاجرين، ولى الخلافة تسع سنين إلى أن قتل سنة (١) صحيح ابن حبان، ذكر الأمر بقراءة القرآن على ما كان يقرؤه عبد الله بن مسعود، رقم (٧٠٦٦): ١٥ / ٥٤٢.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١ / ٢٤٩.

(٣) ينظر: تفسير القرطبي: ١ / ٥٣ - ٥٤.

جمع القرآن، ص: ١٨٤

ثلاث و سبعين من الهجرة (١).

٢- سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية رضى الله عنه، كان لسعيد عند موت النبى صلى الله عليه وسلم تسع سنين و ذكر فى الصحابة، و ولى أمر الكوفة لعثمان رضى الله عنه، و إمرة المدينة لمعاوية رضى الله عنه، مات سنة ثمان و خمسين من الهجرة (٢).

٣- عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى رضى الله عنه، قيل: كان ابن عشر سنين حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، له رؤية، و كان من كبار ثقات التابعين (٣).

و قال الذهبي فى الميزان: تابعى شهير ثقة من كتاب المصحف العثماني لا صحبة له (٤)، و ذكره ابن حبان فى تابعى المدينة (٥).

فكان هؤلاء الثلاثة و هم فى ذروة الشباب يعملون مع زيد بن ثابت الذى كان أكثرهم ممارسة لذلك العمل، و الذى يعد رئيس اللجنة، فجلس هؤلاء نفر الأربعة يكتبون القرآن نسخا و إذا اختلفوا فى موضع الكتابة على أى لغة، رجعوا إلى عثمان، كما اختلفوا فى التابوت، أى يكتبونه بالتاء أو الهاء؟ قال زيد بن ثابت: إنما هو التابوت، و قال الثلاثة القرشيون: إنما هو التابوت، فترجعوا إلى عثمان، فقال: (اكتبوه بلغة قريش، فإن القرآن نزل بلغتهم) (٦).

و فى رواية: (قال عثمان رضى الله عنه: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت، قال: فأى الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان: (١) ينظر: تهذيب الكمال: ١٤ / ٥٠٨؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٣٠٣.

(٢) ينظر: المصدران السابقان: ١ / ٢٣٧، و ١٠ / ٥٠١.

(٣) تهذيب الكمال: ١٧ / ٣٩؛ و الاستيعاب: ٢ / ٨٥٧؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٣٣٨.

(٤) الميزان: ٢ / ٥٥٤.

(٥) مشاهير علماء الأمصار: ٦٦.

(٦) ينظر: فضائل القرآن لأبى عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: أحمد بن عبد الواحد: ٢ / ٩٥؛ فضائل القرآن لابن كثير: ٢٠؛ السنن الكبرى للبيهقى: ٢ / ٣٨٥.

جمع القرآن، ص: ١٨٥

فليمل سعيد و ليكتب زيد) «١».

و لعل عثمان رضى الله عنه أمد اللجنة بعدد آخر من الصحابة لمساعدتها فى نسخ المصاحف التى أرسلها إلى الأمصار كما تشير إلى ذلك رواية ابن سعد، و ابن أبى داود: أن محمد بن سيرين قال: إن عثمان جمع اثنى عشر رجلا من قريش، و الأنصار، فيهم: أبى بن كعب «٢»، و أبو عامر جد مالك بن أنس، و كثير بن أفلح، و أنس بن مالك، و عبد الله بن عباس، و عبد الله بن عمر، و عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم «٣».

إلا أن ابن حجر لم يذكر إلا أسماء تسعة منهم، و قد أسقط فى عدده عبد الله بن عمرو بن العاص، و لكن ذكره السيوطى فى الإتقان «٤» فنحن لا نعرف من كتبه الصحف سوى عشرة، أما الاثنان الباقيان، فلم نعرف اسمهما، و لم يطلع على اسمهما الحافظ ابن حجر، و لذا لم يطلع ابن حجر و هو المحقق البارع على اسم الشخص فمن العسير العثور عليه «٥». و لذلك سنعتبر لجنة المصحف لجنة عشرية. و واضح من تكوين هذه اللجنة لإتمام هذا العمل أن نصفها من قريش، و هم رضى الله عنهم جميعا: (١) ينظر: كتاب المصاحف: ١/ ٢١٧؛ و أورده الحافظ ابن كثير و قال: إسناده صحيح.

ينظر: فضائل القرآن: ٢٤.

(٢) إلا أن بعض الباحثين يشك فى مشاركة أبى رضى الله عنه فى لجنة نسخ المصحف، و ذلك بسبب الاختلاف فى سنه و وفاته، فكثير منهم يرجح وفاته فى زمن عمر رضى الله عنه، كما سيأتى بعد قليل.

(٣) ينظر: كتاب المصاحف: ١/ ٢٢١؛ نكت الانتصار للباقلانى: ٣٥٨؛ لطائف الإشارات للقسطلانى: ١/ ٦١.

(٤) ينظر: فتح البارى: ٩/ ٢٢-٢٣؛ الإتقان للسيوطى: ١/ ١٣١.

(٥) ينظر: فتح البارى: ٩/ ٢٣؛ تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ١١٥.

جمع القرآن، ص: ١٨٦

١- عبد الله بن الزبير.

٢- سعيد بن العاص.

٣- عبد الله بن الحارث بن هشام.

٤- عبد الله بن عمرو بن العاص.

٥- عبد الله بن عباس.

و نصفها من غير قريش، و هم:

١- زيد بن ثابت.

٢- أبى بن كعب.

٣- أنس بن مالك.

٤- أفلح بن كثير مولى أبى أيوب الأنصارى.

٥- مالك بن أبى عامر، جد مالك بن أنس، و هو حميرى يمانى.

فيكون التكوين قد روعى فيه أن يكون النصف من قريش، و النصف تقريبا من الأنصار، و واحد من اليمن «١»، و واضح من تكوين هذه اللجنة أنها من العرب الخالص، ما عدا أفلح بن كثير، فهو مولى أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه، و الموالى كثيرون فى الصحابة، فلعل عثمان رضى الله عنه راعى فى تكوينه اللجنة أن تمثل المهاجرين و الأنصار و اليمن من جهة، و أن تمثل الموالى من جهة أخرى، فهذا من حسن الاختيار و كان موفقا كل التوفيق «٢».

أما ما قاله الدكتور غانم قدورى فى كتابه رسم المصحف: (من أن مشاركة أبى بن كعب فى نسخ المصاحف كانت مثار تساؤل من

الباحثين قدماء و محدثين. ذلك أن الروايات تضطرب في تحديد سنة وفاته (...) «٣». (١) ينظر: تاريخ القرآن و التفسير، د. عبد الله شحاتة: ٥٧.

(٢) تاريخ القرآن و التفسير، د. عبد الله شحاتة: ٥٧.

(٣) رسم المصحف، د. غانم قدورى: ١١٦.

جمع القرآن، ص: ١٨٧

أقول: إن الدكتور غانم اعتمد بكلامه على ما قاله الإمام الذهبي، الذى اعتمد على رواية ابن أبى داود عن ابن سيرين، قال: جمع عثمان للمصحف اثني عشر رجلا- من المهاجرين و الأنصار، منهم أبى بن كعب، و زيد بن ثابت، و سعيد بن العاص) «١»، و هذه الرواية كما قال عنها الإمام الذهبي: (هذا إسناد قوى لكنه مرسل) «٢»، و قال: (و الظاهر وفاة أبى فى زمن عمر، حتى أن الهيثم بن عدى و غيره ذكر موته سنة تسع عشرة، و قال محمد بن عبد الله بن نمير، و أبو عبيد، و أبو عمر الضرير: مات سنة اثنتين و عشرين، فالنفس إلى هذا أميل) «٣».

أقول: و لكن ثمة رواية أخرى رواها ابن أبى داود إسنادها صحيح أفادت أن أبى بن كعب رضى الله عنه كان مع اللجنة المنتخبة فى نسخ المصاحف زمن عثمان رضى الله عنه، و يبدو أن الإمام الذهبي لم يطلع عليها، أو أنها لم تصح عنده، و كذا موقف من قلده كالدكتور غانم قدورى، و هذا يعنى أن وفاة أبى بن كعب كانت سنة ثلاثين من الهجرة فى زمن عثمان رضى الله عنه و ليست فى زمن عمر رضى الله عنه، و هذا ما رجحه الواقدي كما نقله عنه الذهبي فى موضع آخر.

قال الواقدي: (و قد سمعنا من يقول: مات فى خلافة عثمان سنة ثلاثين، قال: و هو أثبت الأقوال عندنا، و ذلك أن عثمان أمره أن يجمع القرآن) «٤».

أما رواية ابن أبى داود التى يرويها بسنده عن ابن سيرين عن كثير بن أفلح قال: (لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف، جمع له اثني عشر رجلا من (١) كتاب المصاحف: ٢٢٢ / ١، و رجال الإسناد ثقات إلا أن ابن سيرين لم يشهد الواقعة فيكون الإسناد منقطع، لكن المتن يشهد له الأثر الصحيح- الذى سيأتى- و الذى يرويه ابن سيرين عن كثير بن أفلح.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٨٧ / ١.

(٣) ينظر: رسم المصحف: ١١٦ نقلا عن سير أعلام النبلاء: ٢٧٨ / ١.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٤٠٠ / ١.

جمع القرآن، ص: ١٨٨

قريش و الأنصار، فيهم أبى بن كعب، و زيد بن ثابت، قال: فبعثوا إلى الربعة «١» التى فى بيت عمر فجىء بها. قال: و كان عثمان يتعاهدهم، فكانوا إذا تدارءوا فى شىء أخروه، قال محمد: فقلت لكثير- و كان فيهم فيمن يكتب-: (هل تدرون لم كانوا يؤخرونه؟ قال: لا، قال محمد: فظننت ظنا إنما كانوا يؤخرونها لينظروا أحدثهم عهدا بالعرضة الآخرة. فيكتبونها على قوله) «٢».

المطلب الثالث: عدد المصاحف التى تم نسخها

بعد أن أتم عثمان رضى الله عنه نسخ المصحف، رد الصحف إلى حفصة، ثم أرسل إلى كل أفق من الأقطار بمصحف مما نسخوا، و أمر أن يحرق كل ما عداها مما يخالفها، سواء كانت صحفا أو مصاحف؛ و ذلك ليقطع عرق النزاع من ناحية، و ليحمل المسلمين على الجادة فى كتاب الله من ناحية أخرى، فلا يأخذون إلا بتلك المصاحف التى توافر فيها من المزايا ما لم يتوافر فى غيرها «٣».

و الفرق بين المصحف و المصاحف: (أن الصحف الأوراق المجردة التى جمع فيها القرآن فى عهد أبى بكر، و كانت سورا مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة، لكن لم يرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت و رتب بعضها إثر بعض صارت مصحفا) «٤». (١) قال ابن

كثير: الربعة: هي الكتب المجتمعة، و كانت عند حفصة رضي الله عنها.

فضائل القرآن: ٢٤.

(٢) أورده الحافظ ابن كثير عن ابن أبي داود، وقال: إسناده صحيح. فضائل القرآن: ٢٤؛ والحافظ ابن حجر عنه أيضا مختصرا. فتح

الباري: ٢٣/٩؛ والسيوطي عن أبي داود أيضا مختصرا. الإتيان: ١/١٣١؛ وينظر: المصاحف: ١/٢٢.

(٣) ينظر: مناهل العرفان: ١/٢٦٠.

(٤) فتح الباري: ٢٢/٩؛ وينظر: تحفة الأحوذى: ٨/٤١١؛ والكلمات الحسان في الحروف السبعة و جمع القرآن للشيخ محمد نجيب

المطيعي الحنفي: ٥٠.

جمع القرآن، ص: ١٨٩

ورواية الإمام الزهري عن أنس التي هي في الصحيح لا تشير في ظاهرها إلى عدد المصاحف التي تم نسخها، ولا أسماء الأمصار التي

أرسلت إليها، وإنما تكتفي بالإشارة إلى عدد إرسال المصاحف إلى كل أفق من آفاق الدولة الإسلامية آنذاك. وهي عبارة توحى

بأن عدد تلك المصاحف كان كبيرا، ولا سيما أن الهدف منها هو توحيد المصاحف و قراءة القرآن في كافة الأمصار، فمن المتوقع،

إذن إرسال نسخة إلى كل إقليم أو مصر. ولكن وردت روايات عن الأجيال التي تلت جيل الصحابة تشير إلى عدد تلك المصاحف.

و ينقل ابن أبي داود روايتين في ذلك:

الأولى: عن حمزة الزيات (ت ١٥٦ هـ)، والتي تجعل عدد المصاحف: أربعة، يقول حبيب الزيات القارئ: (كتب عثمان أربعة

مصاحف، فبعث بمصحف منها إلى الكوفة. فوضع عند رجل من مراد، فبقي حتى كتبت مصحفى عليه) (١).

وقال الداني: بأن أكثر العلماء على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، و بعث إلى كل ناحية

من النواحي بواحدة منهم. فوجه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، و أمسك عند نفسه واحدة. ثم قال: و

هو الأصح و عليه الأئمة (٢).

أما الرواية الثانية: التي تجعل عدد المصاحف سبعة، والتي أوردها ابن أبي داود عن أبي حاتم السجستاني، قال: لما كتب عثمان

المصاحف حين جمع القرآن كتب سبعة مصاحف، فبعث واحدا إلى مكة، و آخر إلى الشام، و آخر إلى اليمن، و آخر إلى البحرين،

و آخر إلى البصرة، و آخر إلى الكوفة، و حبس بالمدينة (١) المصاحف: ١/٢٤١؛ وأورده ابن حجر في الفتح عن ابن أبي داود: ٩/

٢٤-٢٥.

(٢) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: ١٩؛ و نقل هذا القول عن أبي عمر الداني، أبو شامة المرشد الوجيز: ٧٤.

جمع القرآن، ص: ١٩٠

واحدا) (١).

و نقل الزركشى القولين في كتابه البرهان، و عزاها إلى ابن أبي عمرو الداني في المقنع و قال: (أكثر العلماء على أن عثمان لما كتب

المصاحف جعله على أربع نسخ، و بعث كل ناحية واحدا: الكوفة و البصرة و الشام، و ترك واحدا عنده، و قد قيل: إنه جعله سبع

نسخ، و زاد: إلى مكة، و إلى اليمن، و إلى البحرين، قال: و الأول أصح و عليه الأئمة) (٢).

و في رواية للقرطبي: أن عثمان وجه للعراق و الشام و مصر بأمهات (٣)، و قال ابن حجر و السيوطي و كذا القسطلاني: المشهور أنها

خمسة (٤).

إلا أن ابن كثير نراه يرجح الرواية التي تجعل عدد المصاحف سبعة.

و يستغرب من قول القرطبي بأنها أربعة مصاحف. قال في فضائل القرآن: (ثم إن عثمان رضي الله عنه رد الصحف إلى حفصة رضي

الله عنهما، فلم تزل عندها حتى أرسل إليها مروان بن الحكم يطلبها، فلم تعطه حتى ماتت، فأخذها من عبد الله بن عمر، فحرقها لثلاث

يكون فيها شيء يخالف المصاحف الأئمة، التي نفذها عثمان إلى الآفاق، مصحفاً إلى مكة، و مصحفاً إلى البصرة، و آخر إلى الكوفة، و آخر إلى الشام، و آخر إلى اليمن، و آخر إلى البحرين، و ترك عند أهل المدينة مصحفاً، و صحح القرطبي أنه إنما نفذ إلى الآفاق أربعة مصاحف، و هذا غريب) «٥».

لذلك نميل إلى أن الرأي القائل: إن اللجنة استنسخت سبعة مصاحف، (١) كتاب المصاحف: ١/ ٢٤٢؛ و هذه الرواية الثانية أيضاً ذكرها ابن الداني في المقنع:

١٩؛ و ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١/ ١٩٨.

(٢) البرهان: ١/ ٢٤٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ٥٤.

(٤) ينظر: فتح الباري: ٩/ ٢٤؛ الإتقان: ١/ ١٣٢؛ لطائف الإشارات: ١/ ٦٣.

(٥) فضائل القرآن لابن كثير: ٢١-٢٢.

جمع القرآن، ص: ١٩١

فأرسل عثمان بستة منها إلى الآفاق، و احتفظ لنفسه بواحدة منها. و الله أعلم.

و أياً ما يكن عدد تلك المصاحف على وجه اليقين، فإنها جميعاً تماثلت في اشتغالها على القرآن كله «١».

و إتماماً للخطوة التي بدأت بنسخ المصاحف الموحدة، فقد أمر الخليفة عثمان رضى الله عنه بإحراق كل القطع و المصاحف التي كتب فيها القرآن من لدن الصحابة ليضع بذلك حداً لأى اختلاف يقع، سواء في الرسم أم في القراءة، و قد سارع من لديه شيء من ذلك إلى إحراقه، ثقةً منه بالمصحف الذي تمتد أصوله إلى ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه و سلم، و الذي ارتضته جموع الصحابة و التابعين في المدينة و غيرها من الأمصار. و لم يتخلف عن ذلك- في بادئ الأمر- إلا عبد الله بن مسعود و من تبعه من أهل الكوفة، و أمر الصحابة بغل مصاحفهم «٢».

و لا يشك في أنه رضى الله عنه قد عرف بعد زوال الغضب عنه حسن اختيار عثمان و من معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و بقى على مواقفهم و ترك الخلاف لهم «٣». و قال الباقلاني: (و قد وردت الروايات أن عثمان وعظه و حذره الفرقة. فرجع و استجاب إلى الجماعة و حث أصحابه على ذلك) «٤».

و قد أشرنا من قبل إلى أسباب اختصاص زيد بن ثابت بمهمة جمع القرآن و كتابته في خلافة الصديق، و توليته أمر المجموعة التي قامت بنسخ المصاحف في خلافة عثمان.

و لا بد من الإشارة- بعد ذلك- إلى أن نسخ المصحف الذي اجتمعت (١) ينظر: مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح: ٨٤.

(٢) و كان مراد ابن مسعود رضى الله عنه بغل المصاحف: كتبها و إخفاؤها لئلا تخرج فتعدم.

ينظر: كتاب المصاحف: ١/ ١٩٣؛ فتح الباري: ٩/ ٤٨.

(٣) ينظر: نكت الانتصار للباقلاني: ٣٦٤؛ رسم المصحف، د. غانم: ١٢٥.

(٤) ينظر: نكت الانتصار للباقلاني: ٣٦٤.

جمع القرآن، ص: ١٩٢

عليه الأئمة كان قد خضع للمراجعة و التمحيص، على نحو ما كان النبي صلى الله عليه و سلم يطلب من زيد إعادة قراءة ما كتبه، فيقيم ما به من سقط- كما مر ذلك- مع أن زيادا و من معه اعتمدوا على الصحف التي جمع فيها القرآن في خلافة الصديق، إذ أنهم- حرصاً منهم على الاتفاق في هجاء بعض الكلمات- كانوا يرفعون ذلك إلى الخليفة عثمان- الذي كان أحد كتبة الوحي- على نحو ما حدث في كلمة (تابوت)، أو يستشيرون كبار الصحابة من حفاظ القرآن و كتبة الوحي، ليجمعوا على رأى واحد في ذلك.

و يروى أبو عبيد في فضائل القرآن قوله: (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك، قال: حدثني أبو وائل شيخ من أهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال: كنت عند عثمان و هم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتف إلى أبي بن كعب «١» فيها (لم يتسن) و فيها (لا تبديل للخلق)، و فيها (فأمهل الكافرين)، قال: فدعا بالدواة فمحا إحدى اللامين و كتب (لخلق الله)، و محا (فأمهل) و كتب: (فمهل)، و كتب (لم يتسنه) ألحق فيها الهاء «٢».

و ينقل أبو عبيد في رواية أخرى، و لكن فيها زيد بن ثابت بدل أبي بن كعب: (... فقال زيد: سله عن قوله (لم يتسن)، فقال عثمان: اجعلوا فيها الهاء) «٣».

و هاتان الروايتان توضحان أنه قد كانت هناك مراجعة و استشارة في إثبات صورة كلمة ما، و تبيان مدى الحرص على أن يأتي المصحف دقيقا في (١) و هذه الرواية دليل آخر على ما ذكرناه سابقا من أن أبي مات سنة ثلاثين للهجرة، و أدرك خلافة عثمان رضى الله عنه و كان أحد أعضاء لجنة رسم المصحف.

(٢) ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام: ١٠٢ / ٢؛ الدر المنثور للسيوطي: ٣٣٣ / ١.

(٣) ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد الله القاسم بن سلام: ١٠٢ / ٢؛ الدر المنثور للسيوطي: ٣٣٣ / ١.

جمع القرآن، ص: ١٩٣

رسمه، حين يتوقف الكتبة عن إلحاق لام أو هاء أو حذف ألف حتى يستشار كبار الصحابة من كتبة الوحي و حفظه القرآن في إثبات ذلك أو حذفه.

و رضى الله عن عثمان، فقد أرضى بذلك العمل الجليل ربه، و حافظ على القرآن، و جمع كلمة الأمة، و أغلق باب الفتنة، و لا يبرح المسلمون يقطفون من ثمار صنيعة هذا إلى اليوم و ما بعد اليوم «١».

و لن يقدح في عمله هذا أنه حرق المصاحف و الصحف المخالفة للمصاحف العثمانية. فقد علمت وجهه نظره في ذلك، على أنه لم يفعل هذا الأمر الجليل إلا بعد استشارة الصحابة و اكتساب موافقتهم، بل و ظفر بمعاونتهم و تأييدهم و شكرهم.

و قد أورد ابن أبي داود بسنده عن أبي مجلز قال: (لو لا أن عثمان كتب القرآن لألفت الناس يقرءون الشعر) «٢».

و لفظه عند البغوي: (يرحم الله عثمان لو لم يجمع الناس على قراءة واحدة لقرأ الناس القرآن بالشعر) «٣».

و أورد أبو عبيد في فضائله بسنده عن شعبة عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد قال: (أدركت الناس حين شقق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك، أو قال: لم يعجب ذلك أحد) «٤». (١) ينظر: مناهل العرفان: ٢١٦ / ١.

(٢) كتاب المصاحف: ١ / ١٨٨؛ و أوردها الحافظ ابن كثير عن ابن أبي داود في فضائل القرآن و قال: هذا إسناد صحيح: ٢٢، و كذا أورده أبو شامة عنه في المرشد الوجيز في نهاية الصفحة: ٧٠؛ و ستأتي هذه الرواية في المبحث الثاني من هذا الفصل و الحكم عليها إن شاء الله.

(٣) شرح السنة للبغوي: ٤ / ٥٢٥.

(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد: ٢ / ٩٨؛ و أوردها أيضا ابن أبي داود بسنده في المصاحف:

١٨٧ / ١.

جمع القرآن، ص: ١٩٤

و أورد ابن أبي داود بسنده عن سويد بن غفلة يقول: سمعت عليا يقول:

(رحم الله عثمان لو وليته لفعلت ما فعل بالمصاحف) «١»، و في رواية أخرى: (لو لم يصنعه عثمان لصنعته) «٢».

و أورد السيوطي في الإتيان رواية أخرى قال: (أخرج ابن أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال: قال علي: لا تقولوا في عثمان

إلا- خيرا، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا، قال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءة خير من قراءة تك، وهذا يكاد يكون كفرا، قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا اختلاف، قلنا: نعم ما رأيت) «٣».

فسيدينا عثمان رضى الله عنه لم يقدم على إحراق المصاحف الفردية إلا بعد مشورة و تأييد من الصحابة الكرام، فهذا سويد بن غفلة يقول- فى الرواية التى يرويها عنه أبو بكر الأنبارى- قال: (سمعت على بن أبى طالب كرم الله وجهه يقول: اتقوا الله و إياكم و الغلو فى عثمان، و قولكم: حراق مصاحف، فوالله ما حرقها إلا عن ملأ منا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم) «٤».

فهذه الخصال من أكبر القربات عند الله تبارك و تعالى لسيدنا عثمان رضى الله عنه، و لهذا جاء فى الأثر عن ابن أبى داود بسنده عن عبد الرحمن بن مهدي يقول: (خصلتان لعثمان بن عفان ليستا لأبى بكر و لا لعمر: صبره نفسه (١) ينظر: المصاحف: ١/ ٢١٥؛ و إسناده ضعيف لأن فيه رجل مبهم- كما مر بنا-.

(٢) ينظر: المصاحف: ١/ ١٨٦؛ و ينظر: فضائل القرآن لأبى عبيد: ٢/ ٩٩؛ و فضائل القرآن لابن كثير: ٢٢.

(٣) الإتيان: ١/ ١٣١؛ و سيأتى تخريجه فى دراسة المرويات- المبحث الثانى من هذا الفصل-.

(٤) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٢٦٢؛ مباحث فى علوم القرآن، د. صحبى الصالح: ٨٦؛ و سيأتى تخريجه فى دراسة المرويات- المبحث الثانى من هذا الفصل-.

جمع القرآن، ص: ١٩٥

حتى قتل مظلوما، و جمعه الناس على المصحف) «١». و بذلك تمت كلمة الأمة كلها على مصحف سيدنا عثمان رضى الله عنه.

و قال القاضى عياض رحمه الله: (و قد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو فى جميع أقطار الأرض المكتوب فى المصحف بأيدى المسلمين مما جمع الـدفـتان من أول الحَمِيدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) «٢» إلى آخر: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) «٣» إنه كلام الله و وحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم، و أن جميع ما فيه حق، و أن من نقص منه حرفا قاصدا لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذى وقع الإجماع عليه، و أجمع على أنه ليس من القرآن عامدا لكل هذا أنه كافر) «٤».

و ربما يسأل سائل و يقول: ما الفرق بين جمع أبى بكر و جمع عثمان رضى الله عنهما؟

من خلال ما سبق نستطيع أن نقول- و كما قال ابن التين «٥» و غيره-:

(الفرق بين جمع أبى بكر و بين جمع عثمان، أن جمع أبى بكر كان لخشيته أن (١) المصاحف: ١/ ١٨٨؛ و أورده السخاوى فى جمال القراءة: ١/ ٩٠؛ و أبو شامة فى المرشد الوجيز: ٧١؛ و ابن كثير فى فضائل القرآن: ٢٢؛ و سيأتى تخريجه فى دراسة المرويات- المبحث الثانى من هذا الفصل-.

(٢) سورة الفاتحة، الآية (١).

(٣) سورة الناس، الآية (١).

(٤) ينظر: كتاب الشفا للقاضى عياض: ١١٠٢-١١٠٣؛ و القاضى عياض هو:

عياض بن موسى بن عمرو بن يحيى البستى أبو الفضل، عالم المغرب و إمام الحديث فى وقته، توفى بمراكش سنة (٥٤٤ هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ٤/ ١٣٠٤؛ و طبقات الحفاظ للسيوطى: ٤٧٠.

(٥) هو عبد الواجد بن التين السفاقي، له شرح على البخارى. ينظر: إرشاد السارى:

٤٢/١.

جمع القرآن، ص: ١٩٦

يذهب من القرآن شىء بذهاب جملته، لأنه لم يكن مجموعا فى موضع واحد.

فجمعه في صحائف مرتبا لآيات سورة على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآن حين قرءوه بلغاتهم على اتساع اللغات، فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض، فخشى من تفاقم الأمر في ذلك، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لآيات السورة، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بأنه نزل بلغتهم، وإن كان قد وسع في قراءته بلغه غيرهم رفعا للحرص والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى أن الحاجة إلى ذلك انتهت فاقصر على لغة واحدة (١)». «١».

المطلب الرابع: أقوال العلماء في معنى الأحرف السبعة ومناقشتها

إشارة

لقد أجمع العلماء على تواتر روايات حديث الأحرف السبعة، والتي جاءت في صور متقاربة مؤكدة على معنى واحد، وهو: (إن هذا القرآن على سبعة أحرف، فاقراءوا ما تيسر منه) «٢»، فقد ورد إلينا هذا الحديث عن طريق أربعة وعشرين صحابيا، وستة وأربعين سندا «٣»، وأورده البخاري ومسلم وغيرهما من أئمة الحديث. ومن الذين نص على تواتره أبو عبيد القاسم بن سلام والإمام السيوطي «٤».

و من الأحاديث التي يرويها الإمام البخاري بهذا الخصوص: أن عمر بن (١) ينظر: فتح الباري: ٢٦/٩؛ الإتيان: ١/١٣١.

(٢) جزء من حديث في صحيح البخاري، رقم (٤٧٠٥): ١٩٠٩/٤.

(٣) ينظر: تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ٣٠؛ رسم المصحف، د. غانم: ١٣٠؛ ونزول القرآن على سبعة أحرف لمناع القطان: ٢٠.

(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٦٨/٢؛ وينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للإمام السيوطي: ٣٧٤.

جمع القرآن، ص: ١٩٧

الخطاب رضى الله عنه يقول: (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكادت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فليبتة بردائه فقلت:

من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت:

كذبت، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرئنيها على غير ما قرأت، فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك أنزلت، ثم قال اقرأ يا عمر: فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقراءوا ما تيسر منه) «١».

إن روايات الحديث لا تكاد توضح طبيعة الخلاف الذي كان يقع بين الصحابة في قراءة القرآن، فكانوا يرفعون أمره إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فيجيز قراءة الجميع على أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رغم أنها تشير إلى أن ذلك الخلاف كان لا يتجاوز ألفاظ التلاوة إلى معاني الآيات «٢».

وقد حظى حديث الأحرف السبعة باهتمام كبير حتى كثرت فيه الأقوال وتعددت الآراء واختلفت وجهات النظر، ويرجع ذلك إلى أمور أهمها:

أولا: أنه وثيق الصلة بالقرآن الكريم، وهو أساس الدين الذي قام عليه أمر الأمة ومصدر التشريع الذي تصوغ عليه حياتها.

و ثانيا: أن الأحاديث الواردة في نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف مع كثرتها (١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب

نزل القرآن على سبعة أحرف، رقم (٤٧٠٥): ١٩٠٩ / ٤؛ و ينظر: صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن و ما يتعلق به، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف، رقم (٨١٨): ١ / ٥٦٠.

(٢) ينظر: رسم المصحف، د. غانم: ١٣٣.

جمع القرآن، ص: ١٩٨

و تعدد رواياتها جاءت مجمله لا تكشف عن حقيقة المراد بهذه الأحرف «١».

و قد اختلف العلماء فى تفسير هذه الأحرف اختلافا كثيرا، حتى قال أبو حاتم بن حبان البستي «٢»: اختلف الناس فيها على خمسة و ثلاثين قولاً و وقفت منها على كثير «٣». و نقل الإمام القرطبي عنه ذلك فى مقدمته تفسيره «٤». لذا فإننى سأورد أهم تلك الآراء:

الرأى الأول:

ذهب أكثر أهل العلم «٥» إلى أن المراد بالأحرف السبعة: سبع لغات من لغات العرب فى المعنى الواحد. أى أن المراد سبعة أوجه من المعانى المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو: أقبل و تعال و هلم، و قال الطحاوى «٦»:، أبين ما ذكر فى ذلك حديث أبى بكره فقال: (جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: اقرأ على حرف، قال ميكائيل: استرده: فقال اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استرده، حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: اقرأ فكل كاف شاف إلا أن تخلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، نحو هلم و تعال و أقبل، و اذهب و أسرع (١) ينظر: نزول القرآن على سبعة أحرف لمناع القطان: ٣٣-٣٤.

(٢) محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمى البستي (ت ٣٥٤هـ)، صاحب المسند الصحيح- صحيح ابن حبان-. ينظر: الأعلام للزركلى: ٦ / ٣٠٦.

(٣) البرهان للزركشى: ١ / ٢١٢.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١ / ٤٢.

(٥) و هذا ما قال به ابن عبد البر- يوسف بن عبد الله القرطبي المالكي- و ذكره ابن كثير فى فضائله. ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ٣٦؛ و نزول القرآن على سبعة أحرف لمناع القطان: ٣٦.

(٦) الطحاوى: هو أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوى العلامة الحافظ الكبير محدث الديار المصرية و فقيهاها، صاحب التصانيف. ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٥ / ٢٧؛ و طبقات الحفاظ للسيوطى: ٣٣٩.

جمع القرآن، ص: ١٩٩

و عجل) «١».

(قال الطحاوى و غيره: و إنما كان ذلك رخصة أن يقرأ الناس على سبع لغات، و ذلك لما كان يتعسر على كثير من الناس التلاوة على لغة قرينش. و قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم لعدم علمهم بالكتابة و الضبط و إتقان الحفظ، و قد ادعى الطحاوى و القاضى الباقلانى و الشيخ أبو عمر بن عبد البر أن ذلك كان رخصة فى أول الأمر، ثم نسخ بزوال العذر و تيسر الحفظ و كثرة الضبط و تعلم الكتابة) «٢».

و قال ابن كثير: (و قال بعضهم: إنما كان الذى جمعهم على قراءة واحدة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ...، و إنما جمعهم عليها لما رأى من اختلافهم فى القراءة المفضية إلى تفرق الأمة، و تكفير بعضهم بعضاً، فرتب لهم مصاحف الأئمة على العرضة الأخيرة التى عارض بها جبريل رسول الله صلى الله عليه و سلم فى آخر رمضان كان من عمره صلى الله عليه و سلم، و عزم عليهم أن لا يقرءوا بغيرها، و أن لا يتعاطوا الرخصة التى كانت لهم فيها سعة) «٣».

إذن ... فالأحرف السبعة هى: أوجه من اللغات- أى أوجه من المعانى المتقاربة- فى المعنى الواحد بألفاظ مختلفة.

الرأى الثانى:

إن المراد بالأحرف السبعة: سبع لغات من لغات العرب، نزل عليها القرآن، على معنى أنه فى جملة لا يخرج فى كلماته عن سبع لغات هى أفصح لغاتهم، فأكثره بلغة قريش و منه ما بلغة هذيل أو ثقيف أو هوازن أو كنانة أو (١) مسند الإمام أحمد، مسند حديث أبى بكر بن نفيح بن الحارث بن كلدة رضى الله عنه، رقم (٢٠٥٣٣): ٥ / ٥١؛ و سنن النسائى، كتاب فضائل القرآن، رقم (٧٩٨): ٥ / ٥.

(٢) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ٣٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٧.

جمع القرآن، ص: ٢٠٠

تميم أو اليمن، فهو يشمل فى مجموعه اللغات السبع.

و هذا الرأى يختلف عن سابقه؛ لأنه يعنى أن الأحرف السبعة إنما هى أحرف سبعة متفرقة فى سور القرآن إلا أنها لغات مختلفة فى كلمة واحدة مع اتفاق المعانى «١».

قال القرطبى: (ذهب إلى هذا القول أبو عبيد و اختاره ابن عطية، قال أبو عبيد: و بعض اللغات أسعد من بعض، و قال القاضى الباقلانى: و معنى قول عثمان أنه نزل بلغة قريش، أى معظمه، و لم يقيم دليل على أن جميعه بلغة قريش كله، قال الله تعالى: قُرْآنًا عَرَبِيًّا «٢»، و لم يقل: قريشياً، قال: و اسم العرب يتناول جميع القبائل تناولا واحداً، يعنى حجازها و يمنها؛ و لأن لغة غير قريش موجودة فى صحيح القراءات كتتحقيق الهمزات فإن قريشا لا تهمز) «٣».

و لعل من أقدم ما تعرض لبيان المراد من حديث الأحرف السبعة- ممن وصلت إلينا آراؤهم- هو أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتابه: فضائل القرآن- و هو مطبوع- يقول أبو عبيد بعد أن أورد عشرة من روايات حديث الأحرف السبعة: قال أبو عبيد: قد تواترت هذه الأحاديث كلها على الأحرف السبعة إلا حديثاً واحداً يروى عن سمرة بن جندب. (قال أبو عبيد: حدثنا عفان عن حماد «٤» بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه (١) ينظر: نزول القرآن على سبعة أحرف لمناع القطان: ٣٧.

(٢) سورة يوسف، الآية (٢).

(٣) ينظر: فضائل القرآن لأبى عبيد: ٢ / ١٦٩؛ و نكت الانتصار للباقلانى: ٣٨٥؛ و الجامع لأحكام القرآن للقرطبى: ١ / ٤٤؛ و فضائل القرآن لابن كثير: ٣٧-٣٨؛ و البرهان للزركشى: ١ / ٢١٧؛ و الكلمات الحسان فى الحروف السبعة و جمع القرآن للعلامة محمد نجيب الحنفى: ٩٣.

(٤) أورد هذه الرواية الدكتور غانم فى كتابه رسم المصحف: ١٣٢؛ و عزاها لأبى عبيد، إلا أنه ذكر بسندها (عثمان عن خالد عن سلمة عن قتادة ...) فالدكتور غانم اعتمد

جمع القرآن، ص: ٢٠١

قال: نزل على القرآن على ثلاثة أحرف) «١».

قال أبو عبيد أيضاً: (و الأحرف لا- معنى لها إلا اللغات مع أن تأويل كل حديث منها بين فى الحديث نفسه، ألا ترى أن عمر قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ الفرقان على غير ما أقرأ ...) «٢».

نفهم من هذا أن أبا عبيد لم يأخذ برأى من قال: إن قراءة القرآن على سبع لغات كان رخصة فى أول الأمر، ثم نسخ بزوال العذر، و عند ما اختلفوا بالقراءة و كادت تفترق الأمة، جمعهم عثمان رضى الله عنه على العرصة الأخيرة، بل نراه خالف هذا الرأى و قال فى موضع آخر: (و لا نرى المحفوظ إلا سبعة أحرف لأنها المشهورة، و ليس معنى تلك السبعة أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة

أوجه، هذا شيء غير موجود، ولكنه عندنا أنه نزل على سبع لغات متفرقة في جميع القرآن من لغات العرب، فيكون الحرف منها بلغة قبيلة، والثاني بلغة أخرى سوى الأولى، والثالث بلغة سواهما، وكذلك إلى السبعة» (٣).

وقال صاحب الكلمات الحسان: (وإن المصاحف قد اشتملت بالفعل على كل ما تواتر من الأحرف السبعة، ولم تترك منه شيئاً، وهذا هو الذي جمع عثمان الناس عليه، ومنعهم عما سواه، ووافقه على ذلك الأصحاب وأجمعوا - على نسخة مخطوطة من كتاب فضائل القرآن، فجعل في السند عثمان بدل عفان، ولعله خطأ مطبعي، وثمة خطأ آخر أشار إليه محقق كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٦٨ / ٢ هامش (٦٢): أنه في نسخة [ب] خالد بن سلمة تحريف . بدل عن حماد بن سلمة، وليس كما ذكر د. غانم، خالد عن سلمة، أقول: لعله أيضاً خطأ مطبعي أو النسخة التي اعتمد عليها د. غانم غير واضحة، والله أعلم.

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٦٨ / ٢.

(٢) فضائل القرآن: ١٧٥ / ٢؛ وينظر: من حديث في صحيح البخاري، باب نزل القرآن على سبعة أحرف، رقم (٤٧٠٥): ١٩٠٩ / ٤.

(٣) فضائل القرآن: ١٦٨ / ٢.

جمع القرآن، ص: ٢٠٢
عليه ...» (١).

وقال: (وإن عثمان لم يجمع الناس على حرف واحد مما تواتر، وإنما جمعهم على كل ما تواتر من الأحرف السبعة) (٢).
ونسب الزرقاني هذا الرأي إلى أكثر أهل العلم، وقال: هذا أصح الأقوال وأولها بالصواب، وهو الذي عليه أكثر العلماء (٣).

الرأي الثالث:

وحكاه الباقلاني عن بعض العلماء، وهو أن وجوه القراءات ترجع إلى سبعة أشياء، منها ما لا تتغير حركته، ولا تتغير صورته، ولا معناه، مثل:

وَيَضِيْقُ صَدْرِي (٤)، ويضيق (٥)، ومنها ما لا تتغير صورته ويختلف معناه، مثل: (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) (٦)، وقد يكون الاختلاف في الصورة والمعنى بأحرف مثل (ننشزها ونشرها) (٧)، وهكذا مثل اختلاف الكلمة والمعنى أو بالتقديم والتأخير أو بالزيادة (٨).

(١) الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن: ١٢٤.

(٢) الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن: ١٢٤.

(٣) ينظر: مناهل العرفان للزرقاني: ١ / ١٨٠.

(٤) سورة الشعراء، الآية (١٣).

(٥) ويضيق بالرفع قراءة الجمهور، وبالنصب قراءة يعقوب على أنه عطف على (يكذبون) قبله.

(٦) سورة سبأ، الآية (١٩)، باعد بصيغة الطلب والدعاء، قراءة الجمهور، وبعاد بالفعل الماضي قراءة يعقوب.

(٧) الأولى بالزاي، والثانية بالراء. ينظر: هوامش: ٣٨ من كتاب فضائل القرآن لابن كثير.

(٨) ينظر: نكت الانتصار لنقل القرآن: ١١٧.

جمع القرآن، ص: ٢٠٣

الرأي الرابع:

إن المراد بالأحرف السبعة معاني القرآن، وهي أمر، ونهي، وعد، ووعيد، وقصص، ومجادلة، وأمثال. قال ابن عطية: وهذا

ضعيف لأن هذه لا تسمى حروفا «١».

و لعل من المناسب أن نقول هنا: إن القراءات السبع ليست هي الأحرف السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها، وإنما هي راجعة إلى حرف واحد من السبعة، وهو الذي جمع عليه عثمان المصحف.

و كان محمد بن جرير الطبري قد نص على أن المصحف العثماني قد كتب على حرف واحد، يقول: (فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية) «٢».

و هو بناء على فهمه للأحرف بأنها لغات سبع في حرف واحد و كلمة واحدة باختلاف الألفاظ و اتفاق المعاني.

و قال العسقلاني وغيره: (ليس المقصود بالأحرف السبعة قراءة معينة من القراءات التي صارت تنسب إلى قارئ معين، بل إن الأحرف السبعة جاءت لتشير إلى الرخصة التي نجد آثارها في وجوه القراءات - عامة - و التي ثبت نقلها. أما ما يسمى بالقراءات السبع فإنها لم توجد إلا على رأس المائة الرابعة من الهجرة حيث اختار الإمام أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) سبعة من أئمة القراءة في الأمصار و وضع كتاب السبعة في القراءات المروية عنهم) «٣». (١) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ٣٨، ٣٩.

(٢) ينظر: جامع البيان (تفسير الطبري): ١/ ٦٤؛ و ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ٣٩.

(٣) ينظر: لطائف الإشارات للقسطلاني: ١/ ٨٦؛ رسم المصحف، د. غانم: ١٥١.

جمع القرآن، ص: ٢٠٤

و النتيجة التي توصلنا إليها هي أن المصحف العثماني قد كتب على حرف واحد - أي على قراءة معينة واحدة «١» - فالمراد بالأحرف السبعة: هي الأوجه من اللغات، أي سبعة أوجه من المعاني المتقاربة في المعنى الواحد بألفاظ مختلفة، وهذا هو الرأي الراجح، والله أعلم.

المطلب الخامس: ترتيب السور والآيات وعددها

القرآن الكريم سور و آيات، منها القصار و منها الطوال.

فالسورة في اللغة: بمعنى المنزلة و الشرف، و السور جمع سورة، و منه سورة القرآن، لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى كما في قوله تعالى:

... فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ ... «٢»، فالله جل ثناؤه جعلها سورا، مثل غرفة و غرف، و رتبة و رتب، فدل ذلك على تمييز سورة من سور القرآن عن سور من سور البناء «٣».

و في الاصطلاح: أنها طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع و مقطع، و هي مأخوذة من سور المدينة، و ذلك إما لما فيها من وضع كلمة بجانب كلمة، و آية بجانب آية، و إما لما في السورة من معنى العلو و الرفع المعنوي الشبيهة بعلو السور و رفعة الحسيه، و إما لأنها حصن و حماية لمحمد صلى الله عليه و سلم، و ما جاء به كتاب الله القرآن، و دين الحق الإسلام، باعتبار أنها معجزة تخرس كل مكابر، أشبه بسور المدينة يحصنها و يحميها من غارة الأعداء «٤». (١) ينظر: رسم المصحف: ١٥٢.

(٢) سورة الحديد، من الآية (١٣).

(٣) لسان العرب، مادة (سور): ٢/ ٢٣٧؛ و ينظر: مختار الصحاح: ٣٢٠.

(٤) ينظر: نكت الانتصار لنقل القرآن للباقلاني: ٥٧؛ مناهل العرفان: ١/ ٣٥٠؛ موجز علوم القرآن، داود العطار: ١٧١.

جمع القرآن، ص: ٢٠٥

أما سوره فعدددها مائة و أربع عشرة سورة باتفاق أهل الحل و العقد «١».

و بإجماع من يعتمد به «٢»، كما هي في المصحف العثماني، أولها الفاتحة و آخرها الناس. و قيل: مائة و ثلاث عشرة سورة، بجعل

الأنفال و التوبة سورة واحدة لاشتباه الطرفين و عدم البسمله. و يردده تسميه النبي صلى الله عليه و سلم كلا منهما «٣». و قسم العلماء سور القرآن إلى أربعة أقسام، أعطوا كلا منها اسما معينا، و هي: الطوال، و المثون، و المثاني، و المفصل. و سوف نوجز أرجح الآراء فيها.

١- الطوال: سبع، و هي: البقرة، و آل عمران، و النساء، و المائدة، و الأنعام، و الأعراف، و اختلفوا في السابعة، أ هي الأنفال و براءة معا لعدم الفصل بينهما بالبسمله، أم هي سورة يونس «٤»؟

٢- المثون: هي السور التي تزيد آياتها على مائة أو تقاربها.

٣- المثاني: هي التي تلى المئين في عدد الآيات، و قال الفراء: هي السور التي آياتها أقل من مائة آية، لأنها لا تشي (أي تكرر) أكثر مما تشي الطوال و المثون.

٤- المفصل: هو أواخر القرآن، و اختلفوا في تعيين أوله، فقيل: أوله (ق)، و قيل غير ذلك، و صح النووي أن أوله الحجرات، و سمي بالمفصل لكثرة الفصل بين سوره بالبسمله.

و المفصل ثلاثة أقسام: طوال، و أوساط، و قصار. فطواله من أول (الحجرات) إلى سورة (البروج)، و أوساطه من سورة (الطارق) إلى سورة (لم يكن)، و قصاره من سورة (إذا زلزلت) إلى آخر القرآن على خلاف ذلك «٥». (١) البرهان للزركشي: ١ / ٢٥١.

(٢) الإقتان للسيوطي: ١ / ١٤٢.

(٣) البرهان: ١ / ٢٥١.

(٤) ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٣٥٢؛ مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: ١٤٥.

(٥) ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٣٥٢؛ مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: ١٤٥.

جمع القرآن، ص: ٢٠٦

عدد آيات القرآن و طريقة معرفتها.

قبل أن نعرف عدد آيات القرآن لا بد أن نعرف ما معنى الآية.

آيات القرآن جمع آية، و تطلق الآية- و كما جاء في لسان اللغة- على عدة معان منها:

١- المعجزة: كقوله تعالى: سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ... «١»، أي معجزة واضحة.

٢- العلامة نحو قوله تعالى: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ ... «٢»، أي علامة ملكه.

٣- العبرة، كقوله تعالى: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ... «٣»، أي عبرة لمن يعتبر.

٤- الجماعة: و مثال ذلك كما تقول العرب: خرج القوم بآيتهم، أي بجماعتهم «٤».

٥- الأمر العجيب: كقوله تعالى: وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ... «٥».

٦- البرهان و الدليل: نحو قوله تعالى: وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ ... «٦»، و المعنى: إن من براهين وجود الله تعالى و اقتداره و اتصافه بالكمال، خلق عوالم السماوات و الأرض، و اختلاف الألسنة و الألوان «٧». (١) سورة

البقرة، من الآية (٢١١).

(٢) سورة البقرة، من الآية (٢٤٨).

(٣) سورة البقرة، من الآية (٢٤٨).

(٤) البرهان: ١ / ٢٦٦.

(٥) سورة المؤمنون، من الآية (٥٠).

(٦) سورة الروم، من الآية (٢٢).

(٧) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٣٣٩؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبي

جمع القرآن، ص: ٢٠٧

وقيل: إن الآية إنما سميت آية لانفصالها من الآية الأخرى، و أنها في القرآن بمثابة البيت من القصيدة «١». أما طريقه معرفة الآية:

فلا- سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا- بتوقيف من الشارع، لأنه ليس للقياس والرأى مجال فيها «٢»، و على سبيل المثال: فقد اخرج الإمام مسلم و الترمذى عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم): يا أبا المنذر، أ تدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم؟ قلت: الله لا إله إلا هو الحى القيوم «٣»، ف ضرب فى صدرى، و قال: (ليهنك العلم أبا المنذر) «٤». ف ذكر رسول الله (صلى الله عليه و سلم) كلمة آية.

و فى حديث آخر: قال (صلى الله عليه و سلم): (ثلاثون آية شفعت لرجل من عذاب القبر، ألا و هى سورة الملك) «٥». و أما معنى الآية فى الاصطلاح: (حد الآية قرآن مركب من جمل و لو تقديرا، ذو مبدأ و مقطع مندرج فى سورة، و أصلها العلامة، لأنها علامة للفصل - شبهة: ٢٧٨.

(١) نكت الانتصار للباقلانى: ٥٧.

(٢) ينظر: مناهل العرفان ١/ ٣٤٠؛ المدخل فى فقه القرآن: د. فرج توفيق: ٢٩٧؛ و تاريخ القرآن لإبراهيم الايبارى: ٥٥.

(٣) سورة البقرة: من الآية (٢٥٥).

(٤) صحيح مسلم: كتاب فضائل القرآن و ما يتعلق به. باب فضل سورة الكهف و آية الكرسي ١/ ٥٥٦ رقم الحديث (٨١٠).

(٥) سنن الترمذى: كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فى فضل سورة الملك ٥/ ١٦٤ رقم الحديث (٢٨٩١).

و قال الترمذى: حديث حسن.

جمع القرآن، ص: ٢٠٨

و الصدق أو الجماعة «١».

وقيل: الآية: طائفة من القرآن، منقطعة عما قبلها و ما بعدها، ليس بينها شبه بما سواها «٢».

أما تعداد الآيات، فستة آلاف و مائتا آية، و اختلفوا فيما زاد عن ذلك «٣».

قيل: و أربع عشرة آية، و قيل: و تسع عشرة آية، و قيل: و خمس و عشرون آية، أو ست و عشرون آية، و قيل: ست و ثلاثون آية، و هذا ما قال به الأكثرون، فهو الراجح و الله أعلم «٤».

و أما كلماته، (فقال الفضيل بن شاذان عن عطاء بن يسار: سبع و سبعون ألف كلمة، و أربعمائة و سبع و ثلاثون كلمة [٧٧٤٣٧]) «٥»، و قيل:

و سبب الاختلاف فى عد الكلمات أن الكلمة لها حقيقة و مجاز، و لفظ و رسم، و اعتبار كل منها جائز... «٦».

و أما حروفه: فقال عبد الله بن جبير عن مجاهد: ثلاثمائة ألف حرف، و أحد و عشرون ألف حرف (٣٢١٠٠٠) «٧»، و قيل غير ذلك.

(قال سلام أبو محمد الحماني: إن الحجاج جمع القراء و الحفاظ و الكتاب، فقال: أخبرونى عن القرآن كله، كم من حرف هو؟ قال: فحسبناه، فأجمعوا على أنه ثلاثمائة و أربعون ألف و سبعمائة و أربعون حرفا (٣٤٠٧٤٠)، و قال: (١) البرهان ١/ ٢٦٦.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٦٦، و ينظر الإتيان ١/ ١٤٥.

(٣) ينظر البرهان للزركشى ١/ ٢٤٩؛ الإتيان ١/ ١٤٦.

(٤) البرهان للزركشى: ١/ ٢٤٩؛ و ينظر: الإتيان للسيوطى: ١: ١٤٦؛ مناهل العرفان:

١: ٣٤٣؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبى شبهة: ٢٨٠.

(٥) البرهان: ١ / ٢٤٩.

(٦) الإتيان: ١ / ١٥٢.

(٧) البرهان: ١ / ٢٤٩.

جمع القرآن، ص: ٢٠٩

لما أخبروني عن نصفه، فإذا هو الفاء من قوله في الكهف وَ لِيَتَلَطَّفُ «(١)» (٢).

أما أطول الآيات فأية الدين، وأطول السور سورة البقرة، وهذه التجزئة تيسر على الناس الحفظ و تحملهم على الدراسة، و تشعر القارئ لسورة من السور بأنه قد أخذ قسطا وافيا و طائفة مستقلة من أصول دينه و أحكام شريعته «(٣)».

و سبب هذا الاختلاف: أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقف على رءوس الآي، تعليما لأصحابه أنها رءوس آي، حتى إذا علموا ذلك وصل صلى الله عليه و سلم الآية بما بعدها طلبا لتمام المعنى، فيظن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي صلى الله عليه و سلم فاصله، فيصلها بما بعدها معتبرا أن الجميع آية واحدة، و البعض يعتبرها آية مستقلة، فلا يصلها بما بعدها، و قد علمنا أن الخطب في ذلك سهل، لأنه لا يترتب عليه في القرآن زيادة و لا نقص «(٤)».

أما حكم ترتيب السورة و الآيات القرآنية:

بالنسبة للآيات، فقد انعقد الإجماع على أن ترتيب آيات القرآن على هذا النمط الذي نراه اليوم بالمصاحف، كان بتوقيف النبي صلى الله عليه و سلم عن الله تعالى «(٥)».

و أنه لا مجال للرأى و الاختيار فيه، بل كان جبريل ينزل بالآيات على الرسول صلى الله عليه و سلم و يرشده إلى موضع كل آية من سورتها، ثم يقرأها النبي صلى الله عليه و سلم على أصحابه، و يأمر كتاب الوحي بكتابتها معينا لهم السورة التي تكون فيها الآية، و موضع الآية من هذه السورة، و كان صلى الله عليه و سلم يتلوه عليهم في صلاته و عظاته، و في حكمه (١) سورة الكهف، من الآية (١٩).

(٢) البرهان: ١ / ٢٤٩؛ و ينظر: موجز علوم القرآن، د. داود العطار: ١٨٠.

(٣) ينظر: المباحث لمناع القطان: ١٤٦.

(٤) ينظر: البرهان: ١ / ٢٥١ - ٢٥٢؛ مناهل العرفان: ١ / ٣٤٤.

(٥) مناهل العرفان: ١: ٣٤٦؛ و ينظر: مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح: ٧٠.

جمع القرآن، ص: ٢١٠

و أحكامه، و كان يعارض به جبريل كل عام مرة و عارضه به في العام الأخير مرتين، كل ذلك كان على الترتيب المعروف لنا في المصاحف، و كذلك كان كل من حفظ القرآن أو شيئا منه من الصحابة حفظه مرتب الآيات على هذا النمط، و شاع ذلك و ذاع و ملأ البقاع و الأسماع، يتدارسونه فيما بينهم، و يقرءونه في صلاتهم، و يأخذ بعضهم عن بعض، و يسمعه بعضهم عن بعض بالترتيب القائم الآن، فليس لواحد من الصحابة و الخلفاء الراشدين يد و لا تصرف في ترتيب شيء من آيات القرآن الكريم «(١)».

و من الأدلة على أن وضع الآيات في المصاحف على هذا النمط هو توقيفي ما أخرجه البخاري عن ابن الزبير قال: قلت لعثمان: و الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا [البقرة: ٢٤٠] قد نسختها الآية الأخرى، فلم تكتبها و لم تدعها؟ قال: يا ابن أخي، لا أغير شيئا منه من مكانه.

و منها ما رواه مسلم، عن عمر قال: ما سألت النبي صلى الله عليه و سلم عن شيء أكثر مما سألته عن الكلاله، حتى طعن بإصبعه في صدرى و قال: «تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء».

و أما ترتيب السور فهل هو توقيفي أيضا، أو هو باجتهاد من الصحابة؟

خلاف.

فجمهور العلماء على الثاني، منهم مالك «٢»، والقاضي أبو بكر الباقلاني «٣»، وقال الزرقاني: وينسب هذا القول إلى جمهور العلماء «٤».

الثالث: إن ترتيب بعض السور كان بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم و ترتيب بعضها الآخر (١) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ١٤٧؛ و تاريخ القرآن لإبراهيم الأبياري: ٥٥/ ٦٨؛ والمدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبي شهبة: ٢٨٣.

(٢) ينظر: الإتيان: ١/ ١٣٦؛ و ترتيب سور القرآن للإمام السيوطي: ٣١.

(٣) نكت الانتصار: ٨٢.

(٤) مناهل العرفان: ١/ ٣٥٣.

جمع القرآن، ص: ٢١١

كان باجتهاد من الصحابة.

قال الزرقاني: (و قد ذهب إلى هذا الرأي فطاحل من العلماء، و لعله أمثل الآراء) «١».

قال السيوطي نقلا عن البيهقي: (كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سورة و آياته على هذا الترتيب إلا الأنفال و براءة لحديث عثمان السابق) «٢».

و مال محمد بن عطية إلى أن كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال و الحواميم و المفصل، و أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فوض الأمر فيه إلى الأمة بعده «٣».

و هذا ما رجحه الإمام السيوطي بقوله: (و الذي ينشرح له الصدر ما ذهب إليه البيهقي، و هو: أن جميع السور ترتيبها توقيفي إلا براءة و الأنفال) «٤».

إلا- أنه سواء كان ترتيب السور توقيفيا أو اجتهاديا، فإنه ينبغي احترامه، خصوصا في كتابه المصاحف؛ لأنه عن إجماع الصحابة، و الإجماع حجة، و لأن خلافه يجر إلى الفتنة، و درء الفتنة و سد الذرائع واجب «٥».

فالرأي الراجح و الله أعلم هو القول الأول: إن ترتيب السور كلها توقيفي بتعليم الرسول صلى الله عليه وسلم، و الأدلة على ذلك كثيرة، منها أن الله تبارك و تعالى أنزل القرآن إلى السماء الدنيا ثم فرقه في بضع و عشرين سنة، فكانت السورة (١) المصدر نفسه: ١/ ٣٥٦؛ و تاريخ القرآن لإبراهيم الأبياري: ٦٨.

(٢) الإتيان: ١/ ١٣٧؛ حديث سيدنا عثمان الذي جعل سورة الأنفال و سورة التوبة في السبع الطوال، و لم يفصل بينهما ب (بسم الله الرحمن الرحيم)، و سيأتي توضيح هذه المسألة في المبحث الثاني من هذا الفصل. فيما يتعلق بسورتى التوبة و الأنفال و عدم الفصل بينهما بالسملة.

(٣) الإتيان: ١/ ١٣٧.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ١٣٨.

(٥) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٣٥٨.

جمع القرآن، ص: ٢١٢

تنزل لأمر يحدث، و الآية جوابا لمستخبر، و يوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع السورة و الآيات و الحروف، فمن قدم سورة أو أخرها، أفسد نظم القرآن «١».

قال أبو جعفر النحاس: (المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة: (أعطيت مكان التوراة السبع الطوال)) «٢».

و روى البخارى عن ابن مسعود أنه قال فى بنى إسرائيل و الكهف و مريم و طه و الأنبياء: (إنهن من العتاق الأول، و هن من تلادى) «٣»، فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها.

و روى من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال: (سمعت ربيعة يسأل: لم قدمت البقرة و آل عمران و قد نزل قبلهما بضع و ثمانون سورة مكية، و إنما أنزلنا بالمدينة؟ فقال: قدمتا و ألف القرآن على علم ممن ألفه به، ثم قال: فهذا مما ينتهى إليه و لا يسأل عنه) «٤».

و قال الزركشى: (لترتيب وضع السور فى المصحف أسباب تطلع على أنه توقيفى صادر عن حكم: بحسب الحروف كما فى الحواميم، و ثانيها لموافق أول السورة لآخر ما قبلها، كآخر الحمد فى المعنى و أول البقرة. و ثالثها: للوزن فى اللفظ: كآخر (تبت) و أول الإخلاص، و رابعها: لمشابهة جملة السورة لجملة أخرى، مثل: (و الضحى)، و (ألم نشرح)) «٥».

(١) ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٣٥٥.

(٢) مسند الإمام أحمد، رقم (٤١٧٠٢٣): ٤ / ٤٠٧؛ و قال الهيثم فى مجمع الزوائد: رواه أحمد، و فيه عمران القطان و ثقه ابن حبان و ضعفه النسائى و بقيه رجاله ثقات. ينظر: مجمع الزوائد: ٧ / ٤٦؛ و ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٣٥٥.

(٣) صحيح البخارى، كتاب التفسير، باب سورة إسرائيل (الإسراء)، رقم (٤٤٣١): ٤ / ١٧٤١؛ و ينظر: الإتيقان: ١ / ١٣٧.

(٤) ينظر: الإتيقان: ١ / ١٣٨.

(٥) البرهان للزركشى: ١ / ٢٦٠.

جمع القرآن، ص: ٢١٣

المبحث الثانى روايات جمع القرآن فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه و دراستها

أولاً:

إشارة

حدّثنا موسى حدّثنا إبراهيم حدّثنا ابن شهاب: أن أنس بن مالك حدّثه:

أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان و كان يغازى أهل الشّام فى فتح إرمينيّة و أذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود و النصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلنى إلينا بالمصحف ننسخها فى المصاحف، ثم نردّها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت و عبد الله بن الزبير و سعيد بن العاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف، و قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتّى إذا نسخوا الصّحيف فى المصاحف ردّ عثمان الصّحيف إلى حفصة و أرسل إلى كلّ أقر بمصحف ممّا نسخوا، و أمر بما سواه من القرآن فى كلّ صحيفه أو مصحف أن يحرق) «١».

دلالة الحديث:

قال ابن حجر: المراد أن إرمينية فتحت فى خلافة عثمان رضى الله عنه، و كان (١) صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، باب جمع

القرآن، رقم (٤٧٠٢): ١٩٠٨ / ٤.

جمع القرآن، ص: ٢١٤

عثمان قد أمر أهل الشام و العراق أن يجتمعوا على ذلك، و كان حذيفة من جملة من غزا معهم، و كان هو على أهل المدائن، و هي من جملة أعمال العراق (١).

و أما إرمينية - بكسر أوله، و إسكان ثانيه، بعده ميم مكسورة و ياء، ثم نون مكسورة - بلد معروف، فهي مدينة عظيمة من نواحي خلاط، أي أول أذربيجان، و تشمل على بلاد كثيرة، و هي من ناحية الشمال.

قال ابن السمعاني: هي من جهة بلاد الروم، و قيل: إنها من بناء أرمين من ولد يافث بن نوح (٢)، و (أذربيجان) بفتح الهمزة و الذال المعجمة، و سكون الراء، و قيل: بسكون الذال، و فتح الراء، و بكسر الواحدة، بعدها تحتانية ساكنة، ثم جيم خفيفة، و آخره نون، (أذربيجان) و هي الآن في تبريز و قصباتها - من مدن إيران - و هي تلى كور إرمينية من جهة المغرب (٣).

و كانت هذه القصة في سنة خمس و عشرين في بداية السنة الثالثة من خلافة عثمان رضى الله عنه، هذا ما تبينه رواية ابن أبي داود: أن سيدنا عثمان قال: (عهد نبيكم منذ ثلاث عشرة سنة ... (٤)، قال ابن كثير: إسناد صحيح (٥).

قوله: (فأفرع حذيفة اختلافهم في القراءة)، قال القرطبي: (تفرق الصحابة في البلدان و اشتد الأمر في ذلك و عظم اختلافهم، و تثبتهم و وقع بين (١) فتح الباري: ٢٠ / ٩.

(٢) ينظر: معجم ما استعجم: ١ / ١٤١؛ و فتح الباري: ٢٠ / ٩؛ و تحفة الأحوذى: ٨ / ٤١٠.

(٣) ينظر: معجم ما استعجم: ١ / ١٢٩؛ و فتح الباري: ٢٠ / ٩ - ٢١.

(٤) كتاب المصاحف: ١ / ٢١٦ - ٢١٦؛ و ورد في موضع آخر: (منذ خمس عشرة سنة). المصاحف: ١ / ٢١٧. و ستأتي هاتين الروايتين بعد قليل من هذا المبحث و لكن أشرت لهما هنا عند أول حديث عن جمع سيدنا عثمان رضى الله عنه، و متى وقعت هذه القصة.

(٥) فضائل القرآن: ٢٣ - ٢٤.

جمع القرآن، ص: ٢١٥

أهل الشام و العراق ما ذكره حذيفة رضى الله عنه، و ذلك أنهم اجتمعوا في غزوة إرمينية كل طائفة بما روى لها، فاختلفوا، و أظهر بعضهم إكفار بعض و البراءة منه و تلاعنوا، فأشفق حذيفة مما رأى منهم. فلما قدم حذيفة المدينة فيما ذكره البخارى (١) و الترمذى (٢)، و دخل إلى عثمان رضى الله عنه قبل أن يدخل إلى بيته، فقال:

(أدرك هذه الأمة قبل أن تهلك) (٣).

كان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فأهل الشام يقرأون بقراءة أبي بن كعب، و أهل الكوفة يقرأون بقراءة عبد الله بن مسعود، و أهل البصرة بقراءة أبي موسى الأشعري، فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء و وجوه القراءة، بطريقة فتحت باب الشقاق و النزاع في قراءة القرآن، أشبه بما كان بين الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف.

بل كان هذا الشقاق أشد، و ذلك لبعده هؤلاء بالنبوة، و عدم وجود الرسول صلى الله عليه و سلم بينهم يطمنون إلى حكمه، و يصدرون جميعا عند رأيه، مما أدى إلى أن يكفر بعضهم بعضا. و كادت أن تكون فتنة في الأرض و فساد كبير (٤). إضافة إلى ذلك فإن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن لم تكن معروفة لأهل تلك الأمصار، و لم يكن من السهل أن يعرفوها كلها حتى يتحاكموا إليها، لأن كل صحابي في إقليم يقرئهم بما يعرف فقط من الحروف التي نزل عليها القرآن.

قوله: (فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف). بعد أن قال حذيفة رضى الله عنه لعثمان رضى الله عنه ذلك أفزعه، و أرسل إلى (١) صحيح البخارى، باب جمع القرآن، رقم (٤٧٠٢): ١٩٠٨ / ٤.

(٢) سنن الترمذى، كتاب تفسير القرآن، رقم (٣١٠٤): ٥ / ٢٦٥.

(٣) سنن الترمذى، كتاب تفسير القرآن، رقم (٣١٠٤): ٥ / ٢٦٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٥١ / ١.

جمع القرآن، ص: ٢١٦

حفصة أم المؤمنين أن ترسل إليه بالصحف التي عندها مما جمعه أبو بكر الصديق رضى الله عنه، وليكتب ذلك فى مصحف واحد، ثم يرد تلك الصحف إلى حفصة رضى الله عنها.

و الصحف هي: الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن فى عهد أبى بكر، و كانت سورا مفرقة، كل سورة مرتبة بآياتها على حدة، لكن لم يرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت و رتب بعضها إثر بعض صارت مصحفا «١».

قوله: (فأمر زيد بن ثابت و عبد الله بن الزبير و سعيد بن العاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصحف)، فجلس هؤلاء نفر يكتبون بالقرآن نسخا. و فى روايه أخرى من طريق محمد بن سيرين: (جمع عثمان اثنى عشر رجلا من قريش و الأنصار، منهم أبى بن كعب ...) «٢»، و إذا اختلفوا فى موضع الكتابة على أى لغة رجعوا إلى عثمان رضى الله عنه مثلما اختلفوا فى (التابوت) أ يكتبوه بالتاء أو الهاء؟ فكتبوه بالتاء بعد أن رجعوا إلى عثمان رضى الله عنه، قال: اكتبوه بلغة قريش «٣».

و قد بينا فى المبحث الأول من هذا الفصل عدد المصاحف التي أرسلها سيدنا عثمان رضى الله عنه إلى الآفاق، و أمره رضى الله عنه بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.

ثانيا:

إشارة

حدّثنا موسى بن إسماعيل. حدّثنا إبراهيم بن سعد. حدّثنا ابن شهاب:

أخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت: أنه سمع زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول: (فقدت (١) ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٢٥٥).

(٢) فتح البارى: ٩ / ٢٢.

(٣) كتاب المصاحف: ١ / ٢٢١؛ و سيأتى دراسة هذه الرواية و بيان إسنادها فى هذا المبحث.

جمع القرآن، ص: ٢١٧

آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصارى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ «١»، فألحقناها فى سورتها فى المصحف «٢».

دلالة الحديث:

لقد أشرت إلى هذه الرواية فى الفصل السابق عند دراسة مرويات جمع القرآن فى عهد أبى بكر رضى الله عنه، حين فصلنا القول فى أن الذى وجد معه آخر سورة التوبة غير الذى وجد معه التى فى الأحزاب، و رجحنا قول ابن حجر الذى يقول فيه: (إن الذى وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية، و الذى وجد معه آية من الأحزاب خزيمة بن ثابت) «٣».

قوله: (حين نسخنا المصحف): أى نسخ تلك الأوراق التي جمع فيها القرآن فى عهد أبى بكر رضى الله عنه، و كانت سورا مفرقة، و لم يرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت و رتب بعضها إثر بعض صارت مصحفا و ذلك فى عهد عثمان رضى الله عنه «٤».

ثالثاً:

إشارة

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عمر بن هياج، قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن - يعنى الأرحبى - حدثنى عبد الله بن عبد الملك بن أبجر، (١) سورة الأحزاب، الآية (٢٣).

(٢) صحيح البخارى، كتاب المغازى، باب غزوة أحد، رقم (٣٨٢٣): ١٤٨٨ / ٤.

(٣) فتح البارى: ١٨ / ٩؛ وقد بينت بأن خزيمه بن ثابت هو ابن ثابت الأنصارى ذو الشهادتين، و أبو خزيمه هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم من بنى النجار.

(٤) ينظر: فتح البارى: ٢٢ / ٩.

جمع القرآن، ص: ٢١٨

عن إيد بن لقيط، عن يزيد بن معاوية، قال: إني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبه في حلقة فيها حذيفه، قال: وليس إذ ذاك حجة و لا جلاوزة، إذ هتف هاتف: من كان يقرأ على قراءة أبى موسى فليات هذه الزاوية التى عند دار عبد الله، و اختلفا فى آية من سورة البقرة قرأ هذا: (و أتموا الحج و العمرة للبيت)، و قرأ هذا: «و أتموا الحجَّ و العُمرة لله» (١)، فغضب حذيفه و احمرت عيناه، ثم قام ففرز «٢» قميصه فى حجزته «٣»، و هو فى المسجد، و ذاك فى زمن عثمان، فقال: إما أن يركب إلى أمير المؤمنين و إما أن أركب، فهكذا كان من قبلكم، ثم أقبل فجلس فقال: إن الله بعث محمدا فقاتل بمن أقبل من أدبر حتى أظهر الله دينه، ثم إن الله قبضه فطعن الناس فى الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف عمر، فنزل وسط الإسلام، ثم إن الله قبضه فطعن الناس فى الإسلام طعنة جواد، ثم استخلف عثمان، و أيم الله ليوشكن أن تطعنوا فيه طعنة تخلفونه كله «٤».

بيان حال الرواة:

١- محمد بن عمر بن هياج:

(١)؛ هو محمد بن عمر بن هياج أبو عبد الله الهمداني.

(٢)؛ روى عن: يحيى بن عبد الرحمن الأرحبى، و إسماعيل بن صبيح (١) سورة البقرة، من الآية (١٩٦).

(٢) فرز قميصه: أى شقه، قال ابن منظور: فرزت الشيء و أفرزته إذا قسمته، و فرزت الشيء من الشيء أى فصلته. لسان العرب، مادة (فرز): ٣٣٧٧ / ٥.

(٣) قال ابن الأثير: و أصل الحجة موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار حجة. النهاية فى غريب الحديث: ٣٤٤ / ١.

(٤) كتاب المصاحف: ١ / ١٨٥ - ١٨٦. و أورد هذا الأثر السيوطى عن ابن أبى داود فى الدر المنثور: ١ / ٥٠٣؛ و ذكره ابن حجر من طريق يزيد بن معاوية النخعى، و هو ثقة، عن أبى داود، و لكن يزيد بن معاوية العامرى هو الذى يروى عنه إيد بن لقيط، حيث صرح به المزى فى ترجمة إيد. ينظر: تهذيب الكمال: ٣ / ٣٩٨.

جمع القرآن، ص: ٢١٩

اليشكرى.

(٥)؛ روى عنه: ابن أبى داود، و الترمذى، و النسائى.

(٤)؛ قال النسائي: لا بأس به، و ذكره ابن حبان في الثقات.

(٥)؛ و قال ابن حجر: صدوق، مات سنة خمس و خمسين و مائتين «١».

٢- يحيى بن عبد الرحمن:

(٤)؛ هو يحيى بن عبد الرحمن بن مالك بن الحارث الأرحبي.

(٥)؛ روى عن: عبد الله بن عبد الملك بن أبجر، و يونس بن أبي يعفور.

(٥)؛ و روى عنه: محمد بن عمر بن هياج، و إسحاق عن منصور السلولى.

(٥)؛ قال أبو حاتم: شيخ لا أرى فى حديثه إنكار يحدث عن عبيدة بن الأسود أحاديث غرائب، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال الذهبى:

صدوق.

(٥)؛ و قال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ «٢».

٣- عبد الله بن عبد الملك بن أبجر «٣»:

(٥)؛ لم أقف له على ترجمة.

٤- إيباد بن لقيط:

(٤)؛ هو إيباد بن لقيط السدوسى. (١) تهذيب الكمال: ١٧٨ / ٢٦؛ و الثقات لابن حبان: ١١٩ / ٩؛ و تقريب التهذيب: ٤٩٨ / ١.

(٢) تهذيب الكمال: ٤٣٨ / ٣١؛ و الكاشف للذهبي: ٣٧٠ / ٢؛ و تقريب التهذيب: ٥٩٣ / ١.

(٣) لم أقف له على ترجمة فى الكتب الآتية: تهذيب الكمال، تهذيب التهذيب، تقريب التهذيب، الجرح و التعديل، الثقات لابن حبان، الثقات للعجلي، الضعفاء و المتروكين للنسائي، طبقات ابن سعد، ميزان الاعتدال للذهبي، الكاشف للذهبي، و لم أجد له ترجمة لدى محقق كتاب المصاحف د. محب الدين عبد السبحان.

جمع القرآن، ص: ٢٢٠

(٤)؛ روى عن: يزيد بن معاوية العامرى، و البراء بن عازب، و الحارث بن حسان العامرى.

(٥)؛ روى عنه: عبد الله بن عبد الملك الحر، و عبد الملك بن عمير، و الثورى.

(٥)؛ قال أبو حاتم: صالح الحديث، و وثقه ابن معين، و النسائي، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(٥)؛ و قال ابن حجر: ثقة «١».

(٥)؛ قال ابن حجر فى الإصابة: قال ابن حبان و المستغفرى: له صحبة، و استدركه أبو موسى، و غفل ابن حبان فأعاده فى التابعين، و قال فى التقريب: قيل: له صحبة «٢».

الحكم على الرواية:

فيها عبد الله بن عبد الملك لم أقف له على ترجمة، و يحيى بن عبد الرحمن الأرحبى صدوق ربما أخطأ، و لم أجد له متابعا، فالرواية إسنادها ضعيف و الله أعلم.

رابعاً:

إشارة

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر و عبد الرحمن، قالوا: حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن رجل عن سويد بن غفلة، قال: قال علي حين حرق عثمان المصاحف: (لو لم يصنعه هو لصنعتة) «٣». (١) تهذيب الكمال: ٣/ ٣٩٨؛ و تقريب التهذيب: ١١٦/ ١.

(٢) الإصابة: ٣/ ٦٦٢؛ و الثقات لابن حبان: ٣/ ٤٤٣، ٥/ ٥٥٤؛ و ينظر: تهذيب الكمال ترجمة إياد بن لقيط: ٣/ ٣٩٨؛ و تقريب التهذيب: ٦٠٥/ ١.

(٣) كتاب المصاحف: ١/ ١٨٦-١٨٧؛ و روى أبو عبيد القاسم بن سلام بسنده عن

جمع القرآن، ص: ٢٢١

و فى رواية أخرى عند أبي داود عن أبي داود الطيالسى قال: (لو لم يصنعه عثمان لصنعتة) «١».

بيان حال الرواة:

١- محمد بن بشار:

(٤)؛ هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود، ثقة، تقدم فى مرويات الفصل الأول.

٢- محمد بن جعفر:

(٥)؛ هو محمد بن جعفر الهذلى مولاهم أبو عبد الله البصرى المعروف بغندر.

(٥)؛ روى عن: شعبة بن الحجاج، و عوف بن أبى جميلة.

(٥)؛ روى عنه: محمد بن بشار، و روى عنه أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين.

(٥)؛ قال العجلي: ثقة، و كان أثبت الناس فى حديث شعبة.

(٥)؛ و قال ابن سعد: ثقة إن شاء الله، و قال أبو حاتم: كان صدوقا، و كان مؤديا فى حديث شعبة، ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(٥)؛ قال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة، مات سنة ثلاث أو أربع و تسعين بعد المائة «٢». - عبد الرحمن بن مهدي

بنحوها فى كتابه فضائل القرآن: ٢/ ٩٩؛ و أوردها أبو شامة بالمعنى، المرشد الوجيز: ٥٣.

(١) كتاب المصاحف: ١/ ١٨٦؛ و أورده الحافظ ابن كثير رواية أبى داود الطيالسى فى كتابه فضائل القرآن: ٢٢.

(٢) الجرح و التعديل: ٧/ ٢٢١-٢٢٢؛ و الثقات لابن حبان: ٩/ ٥٠؛ و الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/ ٢٩٦؛ و الخلاصة: ٣٣٠-٣٣١؛ و

ميزان الاعتدال: ٣/ ٥٠٢؛ و تقريب التهذيب: ١/ ٤٧٢.

جمع القرآن، ص: ٢٢٢

٣- عبد الرحمن:

(٤)؛ هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولا هم أبو سعيد البصري.
 (٤)؛ روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، وشعبة بن الحجاج، و مالك بن أنس.
 (٤)؛ روى عنه: محمد بن بشار بن دار، وأحمد بن سنان، وأحمد، وابن معين.
 (٤)؛ قال أحمد بن حنبل: كان ثقة خيارا من معادن الصدق صالحا مسلما، وقال أبو حاتم: هو إمام ثقة أثبت من يحيى بن سعيد، و
 أتقن من وكيع، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من الحفاظ المتقنين.
 (٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، ثبت، حافظ، عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، مات سنة ثمان و تسعين و مائة،
 و هو ابن ثلاث و سبعين «١».

٤- شعبة:

(٤)؛ هو شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام العتكي البصري.
 (٤)؛ روى عن: علقمة بن مرثد، والحكم بن عتيبة، وعمرو بن دينار.
 (٤)؛ روى عنه: أبو داود الطيالسي، ومحمد بن جعفر بن غندر، وعبد الرحمن بن مهدي.
 (٤)؛ قال الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث، وقال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، وقال ابن سعد: كان ثقة
 مأمونا، صاحب حديث، حجة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من سادات أهل (١) تهذيب التهذيب: ٢٧٩ / ٦ - ٢٨١؛ و
 الجرح والتعديل: ٢٨٨ / ٥ - ٢٩٠؛ والثقات لابن حبان: ٣٧٣ / ٨؛ وطبقات ابن سعد: ٢٩٧ / ٧؛ والخلاصة: ٢٣٥؛ وتقريب التهذيب: ١ /
 ٢٩٩.

جمع القرآن، ص: ٢٢٣

زمانه حفظا وإتقانا ورعا وفضلا، وهو أول من فتنش بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين حتى صار علما
 يقتدى به.

(٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، حافظ، متقن، مات سنة ستين و مائة «١».

٥- علقمة بن مرثد:

(٤)؛ هو علقمة بن مرثد الحضرمي أبو الحارث الكوفي.
 (٤)؛ روى عن: سويد بن غفلة، وعقبة بن جرول الحضرمي.
 (٤)؛ روى عنه: شعبة بن الحجاج، ومحمد بن أبان الجعفي.
 (٤)؛ قال أحمد بن حنبل: ثقة، ثبت في الحديث، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي والعجلي: ثقة، وذكره ابن حبان في
 الثقات.
 (٤)؛ وقال ابن حجر: ثقة «٢».

٦- سويد بن غفلة:

- (٤)؛ هو سويد بن غفلة أبو أمية الجعفي الكوفي.
- (٥)؛ روى عن: علي بن أبي طالب، و أبي بكر الصديق، و عمر بن الخطاب رضی الله عنهم.
- (٦)؛ روى عنه: علقمة بن مرثد، و إبراهيم النخعي، و الشعبي.
- (٧)؛ قال ابن معين و العجلي: ثقة، و ذكره ابن حبان في الثقات، و قال الذهبي: ثقة إمام زاهد قوام.
- (٨)؛ قال ابن حجر: مخضرم من كبار التابعين، مات سنة ستين و له مائة (١) تهذيب الكمال: ١٢ / ٤٧٩؛ و تهذيب التهذيب: ٣٣٨ / ٤-٣٤٦؛ و الجرح و التعديل:
- ٣٦٩ / ٤؛ و الثقات لابن حبان: ٦ / ٤٤٦؛ و طبقات ابن سعد: ٧ / ٢٨٠؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٢٦٦.
- (٢) تهذيب الكمال: ٢٠ / ٣٠٨؛ و معرفة الثقات للعجلي: ٢ / ١٤٨؛ و الجرح و التعديل:
- ٦ / ٤٠٦؛ و الثقات لابن حبان: ٧ / ٢٩٠؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٣٩٧.
- جمع القرآن، ص: ٢٢٤
و ثلاثون سنة «١».

الحكم على الرواية:

- رجالها ثقات سوى الرجل المبهم الذي روى عنه علقمة بن مرثد، فالرواية إذن إسنادها ضعيف، إذ قال أبو داود الطيالسي، و عبد الرحمن بن مهدي، و محمد بن جعفر: (عن علقمة بن مرثد عن رجل عن سويد بن غفلة)، إلا أن يعقوب بن إسحاق الحضرمي «٢» انفرد بقوله: (عن علقمة بن مرثد عن سويد بن غفلة) «٣»، و لم يذكر الرجل المبهم، و رواية الثلاثة أرجح - فيما يظهر لي و الله أعلم - لأن شعبة بن الحجاج صرح في رواية أخرى: (... قال شعبة، عن سويد بن غفلة ... «٤»)، فالإسناد فيه رجل لم يسم.
- و لقد بينا في المبحث الأول أن الصحابة رضی الله عنهم قد وافقوا سيدنا عثمان في حرقه للمصاحف و لم ينكر أحد منهم، و إنما نقم عليه ذلك الرهط الذين تماثلوا عليه و قتلوه - قاتلهم الله - و ذلك في جملة ما أنكروا مما لا أصل له، و أما سادات المسلمين من الصحابة و من نشأ في عصرهم ذلك من التابعين فكلهم وافقوه «٥». (١) تهذيب الكمال: ١٢ / ٢٦٥؛ و تهذيب التهذيب: ٤ / ٢٧٨؛ و الجرح و التعديل: ٤ / ٢٣٤؛ و الثقات لابن حبان: ٤ / ٣٢١؛ و الكاشف للذهبي: ١ / ٤٧٣؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٢٦٠.
- (٢) يعقوب بن إسحاق الحضرمي روى عن شعبة، و روى عنه سهيل بن صالح، قال أحمد بن حنبل، و أبو حاتم: صدوق، و ذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر:
- صدوق، مات سنة خمس و مائتين، ينظر: تهذيب الكمال: ٣٢؛ ٣١٤؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٦٠٧.
- (٣) كتاب المصاحف: ١ / ١٨٦.
- (٤) كتاب المصاحف: ١ / ٢١٤ - ٢١٥.
- (٥) فضائل القرآن لابن كثير: ٢٢.
- جمع القرآن، ص: ٢٢٥

إشارة

حدثنا عبد الله حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد، قال: أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك، و قال: لم ينكر ذلك منهم أحد «١».

بيان حال الرواة:**١- أحمد بن سنان:**

- (٤) هو أحمد بن سنان بن أسد بن حبان، أبو جعفر القطان الواسطي.
- (٤) روى عن: عبد الرحمن بن مهدي، و أبي معاوية محمد بن حازم، و محمد بن هارون.
- (٤) روى عنه: ابن أبي داود، و البخاري، و مسلم.
- (٤) قال أبو حاتم: ثقة، صدوق، و قال النسائي: ثقة.
- (٤) قال ابن حجر: ثقة حافظ، مات سنة تسع و خمسين بعد المائتين، و قيل قبلها «٢».

٢- عبد الرحمن بن مهدي:

- (٤) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان أبو سعيد العنبري.
- (٤) ثقة، و قد تقدم في الحديث السابق.

٣- شعبة بن الحجاج بن الورد:

- (٤) ثقة، و قد تقدم في الحديث السابق. (١) كتاب المصاحف: ١/ ١٨٧.
 - (٢) تهذيب التهذيب: ١/ ٣٤؛ الجرح و التعديل: ٢/ ٥٣؛ و الخلاصة: ٦-٧؛ و تقريب التهذيب: ١/ ٨٠.
- جمع القرآن، ص: ٢٢٦

٤- أبو إسحاق:

- (٤) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي، و يقال: ابن أبي شعيرة الهمداني.
- (٤) روى عن: مصعب بن سعد، و خمير بن مالك، و مسروق بن الأجدع.
- (٤) روى عنه: شعبة بن الحجاج، و سفيان الثوري، و عمرو بن ثابت.
- (٤) قال عنه أحمد بن حنبل: ثقة، و لكن هؤلاء الذين حملوا عنه بآخره، و وثقه ابن معين، و النسائي، و العجلي، و أبو حاتم، و ذكره

ابن حبان فى الثقات.

(٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، مكثر عابد، اختلط بآخره، مات سنة تسع و عشرين و مائة، و قيل قبل ذلك «١».

٥- مصعب بن سعد:

(٤)؛ هو مصعب بن سعد بن أبى وقاص، أبو زرارة الزهرى.

(٤)؛ روى عن: عثمان بن عفان، و سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما.

(٤)؛ روى عنه: أبو إسحاق السبيعى، و الزبير بن عدى.

(٤)؛ قال العجلى: ثقة، و قال ابن سعد: كان كثير الحديث، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، مات سنة ثلاث و مائة «٢».

الحكم على الرواية:

إسنادها صحيح، و الله أعلم.

و من دلائل الأثر: أن سيدنا عثمان رضى الله عنه عند ما حمل الناس على القراءة (١) تهذيب الكمال: ١٠٢ / ٢٢؛ و الجرح و التعديل:

٢٤٢ / ٦؛ و الثقات لابن حبان: ١٧٧ / ٥؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٤٢٣.

(٢) تهذيب الكمال: ٢٤ / ٢٨؛ طبقات ابن سعد: ١٦٩ / ٥؛ الثقات لابن حبان: ٤١١ / ٥؛ تقريب التهذيب: ١ / ٥٣٣.

جمع القرآن، ص: ٢٢٧

بوجه واحد و على اختيار وقع بينه و بين من شهدته من المهاجرين و الأنصار، و ذلك عند ما خشى الفتنة عند اختلاف أهل العراق و

الشام فى حروف القراءات، فجمعهم على قراءة واحدة، و على مصحف واحد، و أمر بإحراق المصاحف الأخرى، فلم ينكر عليه أحد،

بل أعجبهم ذلك لما فيه من مصلحة المسلمين «١».

سادسا:

إشارة

حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، قال: حدثنا يحيى بن كثير، قال: حدثنا ثابت بن عماره الحنفى، قال: (سمعت غنيم

بن قيس المازنى قال: قرأت القرآن على الحرفين جميعا، و الله ما يسرنى أن عثمان لم يكتب المصحف و أنه ولد لكل مسلم كلما

أصبح غلاما فأصبح له مثل ما له، قال: قلنا له: يا أبا العنبر لم؟ قال: لو لم يكتب عثمان المصحف لطفق الناس يقرءون الشعر) «٢».

بيان حال الرواة:

١- إسحاق بن إبراهيم:

(٤)؛ هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد أبو يعقوب الصواف البصرى.

- (٤)؛ روى عن: يحيى بن كثير، و عبد الله بن بكر السهمي، و يزيد بن هارون.
 (٥)؛ روى عنه: ابن أبي داود، و البخارى، و أبو داود.
 (٦)؛ قال ابن حجر: ذكره البزار فى سننه، فقال: ثقة، ثم قال: و حكى (١) ينظر: الإتيان للسيوطى: ١ / ١٣٢.
 (٢) كتاب المصاحف: ١ / ١٨٧ - ١٨٨؛ و أورد هذا الأثر ابن كثير عن ابن أبي داود فى فضائل القرآن: ٢٢.
 جمع القرآن، ص: ٢٢٨
 الخطيب توثيقه للدارقطنى، كذا قرأته بخط مغلطى، و ذكره ابن حبان فى الثقات.
 (٥)؛ و قال ابن حجر أيضا: ثقة، مات سنة ثلاث و خمسين بعد المائتين «١».

٢- يحيى بن كثير:

- (٤)؛ هو يحيى بن كثير بن درهم أبو غسان العبرى.
 (٥)؛ روى عن: ثابت بن عماره الحنفى، و عثمان بن سعيد الكاتب، و معاذ بن العلاء.
 (٦)؛ روى عنه: إسحاق بن إبراهيم الصواف، و ابنه الحسن بن يحيى، و عمرو بن على.
 (٧)؛ قال أبو حاتم: صالح الحديث، و قال النسائى: ليس به بأس، و ذكره ابن حبان فى الثقات.
 (٨)؛ قال ابن حجر: ثقة، مات سنة ست و مائتين «٢».

٣- ثابت بن عماره:

- (٤)؛ هو ثابت بن عماره، أبو مالك الحنفى البصرى.
 (٥)؛ روى عن: غنيم بن قيس المازنى، و أبى الحوراء السعدى.
 (٦)؛ روى عنه: يحيى بن كثير، و شعبه و أبو بحر البكر اوى.
 (٧)؛ قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، و قال ابن معين: ثقة، و قال أبو حاتم:
 ليس عندى بالمتين، و قال النسائى: لا بأس به. (١) تهذيب الكمال: ٢ / ٣٧١؛ و تهذيب التهذيب: ١ / ١٩٠؛ و الثقات لابن حبان: ٨ / ١٢١؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٩٩.
 (٢) تهذيب الكمال: ٣١ / ٤٩٩؛ و الثقات لابن حبان: ٩ / ٢٥٥؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٥٩٥.
 جمع القرآن، ص: ٢٢٩
 (٥)؛ قال ابن حجر: صدوق فيه لين، مات سنة تسع و أربعين و مائة «١».

٤- غنيم بن قيس المازنى:

- (٤)؛ أبو العنبر البصرى.
 (٥)؛ روى عن: سعد بن أبى وقاص، و أبى موسى الأشعري رضى الله عنهما.
 (٦)؛ روى عنه: ثابت بن عماره الحنفى، و سليمان التيمى، و عاصم بن الأحول.

(٤)؛ وثقة النسائي، وابن سعد، وقال الأخير: كان ثقة قليل الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات.

(٥)؛ قال ابن حجر: ثقة، مات سنة تسعين «٢».

الحكم على الرواية:

رجالها ثقات، سوى ثابت بن عماره، قال عنه ابن حجر: صدوق فيه لين، فالحديث إسناده حسن و له شاهد آخر إسناده صحيح كما سيأتي في الأثر القادم.

سابعاً:

إشارة

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، حدثني عمران بن حدير، عن أبي مجلز، قال: (لو لا أن عثمان كتب القرآن لألفت الناس يقرءون الشعر) «٣». (١) تهذيب الكمال: ٣٦٦ / ٤؛ والجرح والتعديل: ٤٥٥ / ٢؛ والثقات لابن حبان: ١٢٧ / ٦؛ وتقريب التهذيب: ١٣٢ / ١.

(٢) تهذيب التهذيب: ٢٥١ / ٨؛ والثقات لابن حبان: ٢٩٣ / ٥؛ وطبقات ابن سعد: ١٢٤ / ٧؛ وتقريب التهذيب: ١٣٢ / ١.

(٣) كتاب المصاحف: ١٨٨ / ١؛ وأورده الحافظ ابن كثير عن ابن أبي داود في فضائل القرآن: ٢٢؛ وأورد البغوي نحوه عن أبي مجلز و لفظه: (يرحم الله عثمان لو لم يجمع - جمع القرآن، ص: ٢٣٠)

بيان حال الرواة:

١- يعقوب بن سفيان:

(٤)؛ ثقة، تقدم في مرويات الفصل الثاني.

٢- محمد بن عبد الله:

(٤)؛ هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو عبد الله البصري.

(٥)؛ روى عن: عمران بن حدير، والأشعث بن عبد الملك.

(٥)؛ روى عنه: يعقوب بن سفيان، وإسحاق بن إبراهيم بن زيد.

(٥)؛ وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس.

(٥)؛ قال ابن حجر: ثقة، مات سنة خمس عشرة و مائتين «١».

٣- عمران بن حدير:

(٤) أبو عبيدة السدوسي البصرى.

(٤) روى عن: أبى مجلز، و عكرمة مولى ابن عباس.

(٤) روى عنه: محمد بن عبد الله الأنصارى، و حماد بن سلمة.

(٤) قال أحمد بن حنبل: يخ بخ، ثقة. و وثقه ابن معين، و النسائى، و ابن المدينى، و ابن سعد، و ذكره ابن حبان فى الثقات. - الناس على قراءة واحدة لقرأ الناس القرآن بالشعر). شرح السنة: ٤ / ٥٢٥؛ و كذا أورده أبو شامة المقدسى عن ابن أبى داود فى المرشد الوجيز: ٧٠.

(١) تهذيب الكمال: ٢٥ / ٥٣٩؛ و الجرح و التعديل: ٧ / ٣٠٥؛ و الثقات لابن حبان: ٧ / ٤٤٣؛ و طبقات ابن سعد: ٧ / ٢٩٤؛ و ميزان الاعتدال: ٣ / ٦٠٠؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٤٩٠.

جمع القرآن، ص: ٢٣١

(٤) و قال ابن حجر: ثقة ثقة، مات سنة تسع و أربعين و مائة «١».

٤ - أبو مجلز:

(٤) هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسى.

(٤) روى عن: ابن عمر، و ابن عباس، و أنس رضى الله عنهم.

(٤) و روى عنه: قتادة، و سليمان التيمى.

(٤) قال ابن أبى حاتم: سئل أبو زرعة عنه، و قال: بصرى ثقة، و قال العجلي: ثقة، و ذكره ابن حبان فى مشاهير التابعين بالبصرة، و قال: مات بالكوفة سنة عشر و مائة قبل الحسن بقليل.

(٤) قال ابن حجر: ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة ست و قيل: تسع و مائة، و قيل غير ذلك «٢».

الحكم على الرواية:

رجالها ثقات، فالإسناد صحيح، و الله أعلم.

تبين لنا هذه الرواية على أهمية ما قام به سيدنا عثمان رضى الله عنه من جمع الناس على مصحف واحد، الذى وضعه على العرضة الأخيرة التى عارض بها جبريل رسول الله صلى الله عليه و سلم فى آخر رمضان من عمره عليه الصلاة و السلام. و ذلك لأن الداء استفحل و كادت تكون فتنة كبيرة، حتى إن الرجل ليقول لصاحبه: إن قرأتى خير من قرأتك. حتى أن الأمصار البعيدة كان الناس فيها أشد اختلافًا و نزاعًا بسبب بعدهم عن مكان مهبط الوحى، و مكان الحفظ من الصحابة، لأن كل إقليم يأخذ بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، و كان ذلك يتم فى ظل رخصة (١) تهذيب الكمال: ٣١ / ١٧٦؛ و الجرح و التعديل: ٩ / ١٢٤؛ و مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستى: ٩١؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٥٨٦.

(٢) تهذيب الكمال: ٣١ / ١٧٦؛ و الجرح و التعديل: ٩ / ١٢٤؛ و مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستى: ٩١؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٥٨٦.

جمع القرآن، ص: ٢٣٢

الأحرف السبعة التى أذن بها النبى صلى الله عليه و سلم «١».

ولهذا تميز سيدنا عثمان رضى الله عنه بهذا العمل على سائر الصحابة رضى الله عنهم كما ستبينه لنا الرواية القادمة التي يرويها لنا ابن أبى داود بسند صحيح.

ثامنا:

إشارة

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن سنان: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: خصلتان لعثمان بن عفان ليستا لأبى بكر ولا لعمر: صبره نفسه حتى قتل مظلوما، وجمعه الناس على المصحف «٢».

بيان حال الرواة:

١- أحمد بن سنان:

(٤؛) ثقة، تقدمت ترجمته في هذا المبحث.

٢- عبد الرحمن بن مهدي:

(٤؛) ثقة، تقدمت ترجمته في هذا المبحث.

الحكم على الرواية:

إسنادها صحيح والله أعلم.

من دلائل الرواية:

إن خصائص ومزايا سيدنا عثمان كثيرة، ربما يشترك معه فيها كثير من الناس، ولكن هاتين الخصلتين لم تكونا لأحد غيره. (١) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ٢٢؛ ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان: ١٢٨.

(٢) كتاب المصاحف: ١/ ١٨٨؛ وأورد هذا الأثر السخاوى في جمال القراء: ١/ ٩٠؛ وكذا أبو شامة المقدسى في المرشد الوجيز: ٧١؛ وابن كثير عن ابن أبى داود في فضائل القرآن: ٢٢.

جمع القرآن، ص: ٢٣٣

فصبره على نفسه حتى قتل مظلوما: أخرج ابن عساكر عن الزهرى قال: قلت لسعيد بن المسيب: هل أنت مخبرى كيف كان قتل عثمان؟ وما كان شأن الناس وشأنه؟ ولم خذله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم؟ فقال ابن المسيب: (قتل عثمان مظلوما، ومن قتله كان ظالما، ومن خذله كان معذورا...) «١». الحديث بطوله في كتب التاريخ والسير «٢».

أما جمعه الناس على مصحف واحد، فقد توسعنا في الحديث عن هذه المسألة في الحديث السابق، وفي المبحث الأول من هذا الفصل.

تاسعا:

إشارة

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الشعثاء، قال: (كنا جلوسا في المسجد و عبد الله يقرأ، فجاء حذيفة فقال: قراءة ابن أم عبد، وقراءة أبي موسى الأشعري، والله إن بقيت حتى آتى أمير المؤمنين، يعنى عثمان لأمرته بجعلها قراءة واحدة. قال: فغضب عبد الله، فقال لحذيفة كلمة شديدة، قال: فسكت حذيفة) «٣».

بيان حال الرواة:

١- شعيب بن أيوب:

- (٤) هو شعيب بن أيوب بن زريق بن معبد، أبو بكر الصريفينى.
 (٤) روى عن: يحيى بن آدم، ويحيى بن سعيد القطان.
 (٤) روى عنه: ابن أبى داود، وأبو داود، وأبو بكر البزار. (١) ينظر: تاريخ دمشق: ٣٩ / ٢٥٠؛ جمال القراءة: ١ / ٩٠.
 (٢) ينظر على سبيل المثال: تاريخ الطبرى: ٤ / ٤١٥؛ و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٥٧.
 (٣) كتاب المصاحف: ١ / ١٨٩.
 جمع القرآن، ص: ٢٣٤
 (٤) وثقه الدارقطنى، و الحاكم، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: يخطئ و يدللس كل ما فى حديثه من المناكير مدلسة.
 (٤) و قال الذهبى: وثق.
 (٤) قال ابن حجر: صدوق يدللس، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى و ستين و مائتين «١».

٢- يحيى بن آدم:

- (٤) هو يحيى بن آدم بن سليمان أبو بكر الكوفى.
 (٤) روى عن: إبراهيم بن حميد الرؤاسى، و عمرو بن ثابت، و جرير بن حازم، و وكيع بن الجراح.
 (٤) روى عنه: أحمد بن حنبل، و على بن المدينى، و محمد بن غيلان.
 (٤) وثقه ابن معين، و النسائى، و أبو حاتم.
 (٤) و قال ابن حجر: ثقة، حافظ، فاضل، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث و مائتين «٢».

٣- عمرو بن ثابت:

- (٤) هو عمرو بن ثابت بن هرمز، أبو محمد الكوفى.

(٤)؛ روى عن: أبيه، و حبيب بن أبي ثابت، و سليمان الأعمش.

(٥)؛ و روى عنه: إبراهيم بن إسحاق، و أبو داود الطيالسى، و يحيى بن آدم.

(٦)؛ قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يكتب حديثه، كان ردىء الرأى شديد التشيع، و قال البخارى: ليس بالقوى عندهم، و قال أبو زرعة: ضعيف. (١) تهذيب الكمال: ١٢ / ٥٠٥؛ و الثقات لابن حبان: ٨ / ٣٠٩؛ و الكاشف: ١ / ٤٨٦؛ و ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٧٥؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٢٦٧.

(٢) تهذيب الكمال: ٣١ / ١٨٨؛ و الجرح و التعديل: ٩ / ١٢٨؛ و الثقات لابن حبان: ٩ / ٢٥٢؛ و التقريب: ١ / ٥٨٧.

جمع القرآن، ص: ٢٣٥

(٣)؛ قال ابن حجر: ضعيف، رمى بالرفض، من الثامنة، مات سنة اثنتين و سبعين و مائة «١».

٤- حبيب بن أبي ثابت:

(٤)؛ و اسمه قيس بن دينار، أبو يحيى الكوفى.

(٥)؛ روى عن: أبي الشعثاء، و عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، و روى عن ابن عمر، و ابن عباس.

(٦)؛ روى عنه: إسماعيل بن سالم، و الثورى، و شعبة بن الحجاج.

(٧)؛ و ثقته: ابن معين، و العجلي، و النسائى.

(٨)؛ قال ابن حجر: ثقة، فقيه، جليل و كان كثير الإرسال و التدليس، من الثالثة، مات سنة تسع عشرة و مائة «٢».

٥- أبو الشعثاء:

(٤)؛ هو سليم بن أسود بن حنظلة، أبو الشعثاء، المحاربى الكوفى.

(٥)؛ روى عن: حذيفة و عبد الله بن مسعود، و أبى موسى الأشعري.

(٦)؛ روى عنه: حبيب بن أبي ثابت، و ابنه الأشعث، و إبراهيم النخعى.

(٧)؛ قال ابن حجر: ثقة بالاتفاق، مات فى زمن الحجاج، و قيل: سنة ثلاث و ثمانين و قيل بعدها «٣». (١) تهذيب الكمال: ٢١ / ٥٥٣؛

ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٤٩؛ تقريب التهذيب:

١ / ٤١٩.

(٢) تهذيب الكمال: ١١ / ٣٤٠؛ معرفة الثقات للعجلي: ١ / ٤٢٥؛ الجرح و التعديل: ٣ / ١٠٧؛ الثقات لابن حبان: ٤ / ١٣٧؛ تقريب

التهذيب: ١ / ١٥٠.

(٣) تهذيب الكمال: ١١ / ٣٤٠؛ و معرفة الثقات للعجلي: ١ / ٤٢٥؛ و الجرح و التعديل:

٤ / ٢١١؛ و الثقات لابن حبان: ٤ / ٣٢٨؛ و تقريب التهذيب: ١ / ١٨٩.

جمع القرآن، ص: ٢٣٦

الحكم على الرواية:

فيها عمرو بن ثابت ضعيف رمى بالرفض، و شعيب بن أيوب صدوق، فالرواية إسناده ضعيف، و الله أعلم.

عاشرا:

إشارة

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن مدرك وإسحاق بن إبراهيم بن زيد، قالاً: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي شعثة المحاربي، قال: قال حذيفة: يقول أهل الكوفة: قراءة عبد الله، ويقول أهل البصرة: قراءة أبي موسى، والله لئن قدمت على أمير المؤمنين لأمرته أن يغرقها، قال: فقال عبد الله: أما والله لئن فعلت ليغرقك الله في غير ماء، قال شاذان «١»: في سقرها «٢».

بيان حال الرواة:

١- الحسن بن مدرك:

(٤) هو الحسن بن مدرك بن بشير أبو علي السدوسي البصري.

(٤) روى عن: عبد العزيز بن عبد الله، ويحيى بن حماد.

(٤) روى عنه: البخاري، والنسائي، وابن ماجه، وابن أبي داود.

(٤) قال أبو داود: كذاب، كان يأخذ أحاديث فهد بن عوف فيلقها على يحيى بن حماد، وقال الذهبي: كذبه أبو داود ووثقه غيره. قال النسائي:

ليس به بأس. (١) هو إسحاق بن إبراهيم بن زيد المعروف بشاذان، أحد رواة الحديث. ينظر: الثقات لابن حبان: ١٢٠ / ٨.

(٢) كتاب المصاحف: ١٨٩ / ١.

جمع القرآن، ص: ٢٣٧

(٤) قال ابن حجر: لا بأس به، ونسبه أبو داود إلى تلقين المشايخ «١».

٢- إسحاق بن إبراهيم بن زيد:

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم بن زيد الفارسي المعروف بشاذان.

(٤) روى عن: المقرئ عبد الله بن يزيد المكي، ويحيى بن حماد، وأبي داود الطيالسي.

(٤) روى عنه: ابن أبي داود، وأحمد بن علي الجارودي، ونصر بن أبي نصر الشيرازي.

(٤) قال ابن أبي حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات.

(٤) قال ابن حجر: له مناكير و غرائب مع أن ابن حبان ذكره في الثقات «٢».

٣- يحيى بن حماد:

(٤) هو يحيى بن حماد بن أبي زياد أبو بكر الشيباني.

(٤)؛ روى عن: جرير بن حازم، وحماد بن مسلمة، وأبي عوانة.

(٤)؛ روى عنه: البخارى، وإبراهيم بن دينار، والحسن بن مدرک.

(٤)؛ قال أبو حاتم، والعجلي، وابن سعد: ثقة، وزاد الأخير: كان كثير الحديث، وذكره ابن حبان فى الثقات.

(٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، عابد، مات سنة خمس عشرة ومائتين «٣». (١) تهذيب الكمال: ٣٢٣/٦؛ الجرح والتعديل: ٣/٣٨؛ و ميزان الاعتدال: ١/٥٢٢؛ و تقريب التهذيب: ١/١٦٤.

(٢) الجرح والتعديل: ٢/٢١١؛ الثقات لابن حبان: ٨/١٢٠؛ و لسان الميزان لابن حجر: ١/٣٤٧.

(٣) تهذيب الكمال: ٣١/٢٧٦؛ و الجرح والتعديل: ٩/١٣٧؛ و الثقات لابن حبان: ٩/٢٥٧؛ و طبقات ابن سعد: ٧/٣٠٦؛ و تقريب التهذيب: ١/٥٨٩.

جمع القرآن، ص: ٢٣٨

٤- أبو عوانة:

(٤)؛ هو الواضح بن عبد الله الشكرى الواسطى البزار، مشهور بكنيته.

(٤)؛ روى عن: سليمان الأعمش، وإسماعيل بن سالم، و عامر الأحول.

(٤)؛ روى عنه: يحيى بن حماد الشيبانى، وإسماعيل بن عليه، و يحيى بن حماد.

(٤)؛ قال أبو زرعة: ثقة إذا حدث من كتبه، و قال أبو حاتم: كتبه صحيحة، و إذا حدث من حفظه غلط غلطا كثيرا، و هو صدوق ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(٤)؛ و قال ابن حجر: ثقة، ثبت، من السابعة، مات سنة خمس أو ست و سبعين و مائة «١».

٥- الأعمش:

(٤)؛ هو سليمان بن مهران، أبو محمد الأعمش، الأسدى الكوفى.

(٤)؛ روى عن: أنس بن مالك، و إبراهيم النخعى، و حبيب بن أبى ثابت.

(٤)؛ روى عنه: أبان بن تغلب، و جرير بن حاتم، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، حافظ عارف بالقراءات، و روع لكنه يدلّس، مات سنة سبع و أربعين و مائة أو ثمان «٢».

٦- حبيب بن أبى ثابت:

(٤)؛ ثقة، يدلّس، تقدمت ترجمته فى الحديث السابق.

٧- أبو الشعثاء المحاربى:

(٤)؛ هو سليم بن أسود. (١) تهذيب الكمال: ٣٠/٤٤١؛ و الجرح والتعديل: ٩/٤٠؛ و الثقات لابن حبان: ٧/٥٦٢؛ و تقريب التهذيب:

٥٨٠ / ١

(٢) تهذيب الكمال: ٧٦ / ١٢؛ الجرح و التعديل: ١٤٦ / ٤؛ الثقات لابن حبان: ٣٠٢ / ٤؛ الكاشف للذهبي: ١ / ٤٦٤؛ تقريب التهذيب: ١ / ٢٥٤.

جمع القرآن، ص: ٢٣٩

(٤) ثقة، تقدمت ترجمته في الحديث السابق.

الحكم على الرواية:

فيها إسحاق بن إبراهيم بن زيد، له مناكير و غرائب، و فيها أيضا: الحسن بن مدرك، قال عنه ابن حدرد: لا بأس به، و نسبه أبو داود إلى تلقين المشايخ، فالرواية إسناده ضعيف، و الله أعلم.

الحادي عشر:

إشارة

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبه قال: حدثنا ابن أبي عبيدة، قال: حدثنا أبي عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الشعثاء، قال: كنت جالسا عند حذيفة و أبي موسى و عبد الله بن مسعود، فقال حذيفة: أهل البصرة يقرءون قراءة أبي موسى، و أهل الكوفة يقرءون قراءة عبد الله، أما و الله أن لو قد أتيت أمير المؤمنين لقد أمرته بغرق هذه المصاحف، فقال عبد الله: إذن تغرق في غير ماء «١».

الحادي عشر:

١- إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبه:

(٤) هو إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبه بن أبي بكر بن أبي شيبه.
 (٤) روى عن: إبراهيم بن إسماعيل، و أحمد بن حنبل، و محمد بن أبي عبيدة.
 (٤) روى عنه: النسائي، و ابن ماجه، و ابن أبي داود.
 (٤) قال أبو حاتم: صدوق، و ذكره ابن حبان في الثقات.
 (٤) قال ابن حجر: صدوق، مات سنة خمس و ستين بعد المائتين «٢». (١) كتاب المصاحف: ١ / ١٩٠.
 (٢) تهذيب الكمال: ١٢٩ / ٢؛ و الجرح و التعديل: ١١٠ / ٢؛ و الثقات لابن حبان: ٨٧ / ٨؛ و الكاشف للذهبي: ١ / ٢١٦؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٩١.

جمع القرآن، ص: ٢٤٠

٢- ابن أبي عبيدة:

- (٤)؛ هو محمد بن أبى عبيدة بن معن بن عبد الرحمن المسعودى الكوفى، و اسم أبيه عبد الملك.
 (٤)؛ روى عن: أبيه، و عن وكيع.
 (٤)؛ و روى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن أبى شيبه، و محمد بن عبد الله بن نمير.
 (٤)؛ قال ابن معين: ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات.
 (٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس و مائتين «١».

٣- أبو عبيدة:

- (٤)؛ هو عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو عبيدة المسعودى الكوفى.
 (٤)؛ روى عن: الأعمش، و أبى إسحاق الشيبانى.
 (٤)؛ روى عنه: أحمد بن يحيى الكوفى، و ابنه محمد بن أبى عبيدة، و عبد الله بن المبارك.
 (٤)؛ وثقه: ابن معن و العجلي.
 (٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، من السابعة «٢».

٤- الأعمش:

- (٤)؛ هو سليمان بن مهران، ثقة، تقدم فى الأثر السابق. (١) تهذيب الكمال: ٧٥ / ٢٦؛ و الثقات لابن حبان: ٩ / ٤٦؛ و تقريب التهذيب: ٤٩٥ / ١.
 (٢) تهذيب الكمال: ١٨ / ٤١٧؛ و الجرح و التعديل: ٥ / ٣٦٨؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٣٦٥.
 جمع القرآن، ص: ٢٤١

٥- حبيب بن أبى ثابت:

- (٤)؛ قال عنه ابن حجر: ثقة يدلس، و قد تقدم الكلام عنه فى الأثر السابق.

٦- أبو الشعثاء:

- (٤)؛ هو سليم بن أسود، و قد تقدم الحديث عنه فى الأثر السابق أيضا.

الحكم على الرواية:

فيها إبراهيم بن عبد الله، قال عنه ابن حجر: صدوق، و فيها أيضا:
 حبيب بن أبى ثابت، قال عنه ابن حجر: ثقة فقيه، و كان كثير الإرسال و التدليس، و ربما دلس هنا عند ما قال: عن أبى الشعثاء، و لم يصرح بالسماع، و بقیة رجال الرواية ثقات: فالرواية إسناده ضعيف و الله أعلم «١».

الثاني عشر:

إشارة

حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا ابن فضيل، قال:

حدثنا حصين عن مرة قال: (ذكر لي أن عبد الله وحذيفة و أبا موسى فوق بيت أبي موسى فأتيهم، فقال عبد الله لحذيفة: أما أنه قد بلغني أنك صاحب الحديث، قال: أجل، كرهت أن يقال: قراءة فلان وقراءة فلان، فيختلفون كما اختلف أهل الكتاب، قال: و أقيمت الصلاة، فقيل لعبد الله: تقدم فصل، فأبى، فقيل لحذيفة: تقدم .. فأبى، فقيل لأبي موسى: تقدم، فإنك رب البيت) «٢». (١) قال الدكتور محب الدين عبد السبحان الذي حقق كتاب المصاحف: (مدار هذا الأثر على حبيب بن أبي ثابت، وهو مدلس من المرتبة الثالثة، و لم يصرح بالسماع و لم أجد له متابعاً، و عليه فالإسناد ضعيف). كتاب المصاحف: ١ / ١٩٠. أقول: إلا أن ابن حجر وثق حبيب بن أبي ثابت، و قال عنه: يدلس، و مدار الحديث على أبي الشعثاء.

و له متابع في الرواية السابقة و الله أعلم.

(٢) كتاب المصاحف: ١ / ١٩٠؛ و أوردها ابن حجر عن ابن أبي داود مختصراً بنحوه في فتح الباري: ٩ / ٢٢.

جمع القرآن، ص: ٢٤٢

بيان حال الرواة:

١- علي بن حرب:

(٤)؛ هو علي بن حرب بن محمد بن حرب بن حيان أبو الحسن الطائفي.

(٤)؛ روى عن: أحمد بن حنبل، و أبيه حرب بن محمد بن محمد بن فضيل بن غزوان.

(٤)؛ روى عنه: النسائي، و ابن أبي داود، و ابن أبي حاتم.

(٤)؛ قال أبو حاتم و ابنه: صدوق، و قال النسائي: صالح و ذكره ابن حبان في الثقات.

(٤)؛ و قال ابن حجر: صدوق، فاضل، من صغار العاشرة، مات سنة خمس و ستين و مائتين، و قد جاوز التسعين «١».

٢- ابن فضيل:

(٤)؛ هو محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير، أبو عبد الرحمن الضبي.

(٤)؛ روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، و حبيب بن أبي عمرة، و حصين بن عبد الرحمن.

(٤)؛ روى عنه: علي بن حرب، و أحمد بن حنبل، و زهير بن حرب.

(٤)؛ قال أحمد بن حنبل: كان يتشيع و كان حسن الحديث، قال يحيى بن معين: ثقة. و قال أبو حاتم: شيخ، و قال النسائي: ليس به بأس، و ذكره ابن حبان في الثقات.

(٤)؛ قال ابن حجر: صدوق، عارف رمى بالتشيع، من التاسعة، مات سنة خمس و تسعين و مائتين «٢». (١) تهذيب الكمال: ٢٦ / ٢٩٣؛ و

الجرح و التعديل: ٨ / ٥٧؛ و الكاشف للذهبي: ٢ / ٢٤٤؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٣٩٩.

(٢) تقريب التهذيب: ٥٠٢ / ١.

جمع القرآن، ص: ٢٤٣

٣- حصين:

- (٤)؛ هو حصين بن عبد الرحمن أبو الهذيل السلمى.
- (٤)؛ روى عن: إبراهيم النخعى، و سعيد بن جبير، و مرة بن شرحبيل.
- (٤)؛ روى عنه: إسماعيل بن زكريا، و جرير بن حازم، و محمد بن فضيل.
- (٤)؛ قال أحمد بن حنبل: الثقة المأمون، من كبار أصحاب الحديث.
- (٤)؛ وثقه: ابن معين، و العجلي، و أبو زرعة، و قال أبو حاتم: ثقة فى الحديث.
- فى أخرة ساء حفظه، صدوق.
- (٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، تغير حفظه فى الآخر، مات سنة ست و ثلاثين بعد المائة و له ثلاث و تسعون «١».

٤- مرة:

- (٤)؛ هو مرة بن شرحبيل الهمدانى أبو إسماعيل الكوفى.
- (٤)؛ روى عن: حذيفة بن اليمان، و عبد الله بن مسعود، و أبى موسى الأشعري رضى الله عنهم.
- (٤)؛ روى عنه: حصين بن عبد الرحمن، و أسلم الكوفى، و عامر الشعبى.
- (٤)؛ وثقه: ابن معين، و العجلي، و ذكره ابن حبان فى الثقات.
- (٤)؛ و قال ابن حجر: ثقة، عابد من الثانية، مات سنة ست و سبعين، و قيل غير ذلك «٢».

الحكم على الرواية:

فيها على بن حرب صدوق، و كذلك ابن فضيل صدوق، و فيها (١) تهذيب التهذيب: ٥١٩ / ٦؛ الجرح و التعديل: ١٩٦ / ٣؛ و تقريب التهذيب: ١٧٠ / ١.

(٢) تهذيب التهذيب: ٣٧٩ / ٢٧؛ و الثقات لابن حبان: ٤٤٦ / ٥؛ و تقريب التهذيب:

٥٢٥ / ١.

جمع القرآن، ص: ٢٤٤

حصين بن عبد الرحمن وثقه ابن حجر، إلا أنه قال: تغير حفظه فى الآخر، و أيضا مرة بن شرحبيل لم يصرح بمن حدثه به، فالإسناد منقطع.

و هذه الرواية يشهد لها الأثران السابقان، بأن أهل البصرة يقرءون بقراءة أبى موسى الأشعري، و أهل الكوفة يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود، و أن هذه الحادثة حصلت قبل أن يأتى حذيفة بن اليمان إلى أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه و يخبره باختلاف المسلمين حول قراءة القرآن، و يخشى أن يختلفوا كما اختلف أهل الكتاب.

الثالث عشر:

إشارة

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا عبدة بن سليمان حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله: (أنه قال: وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «١»، ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه و سلم بضعا و سبعين سورة، و لقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أنى أعلمهم بكتاب الله، و لو أعلم أن أحدا أعلم منى لرحلت إليه، قال شقيق: فجلست فى حلق أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم فما سمعت أحدا يرد ذلك عليه و لا يعيبه) «٢».

دلالة الحديث:

يدل الحديث على كراهية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى بداية الأمر على ما قام به سيدنا عثمان رضى الله عنه من توحيد المصاحف على مصحف واحد، و قراءة (١) سورة آل عمران، من الآية (١٦١).
(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن مسعود و أمه رضى الله عنهما، رقم (٢٤٢٦): ٤ / ١٩١٢؛ و وردت رواية قريبة من هذه فى المعجم الصغير للطبرانى، رقم (٨٤٣٤): ٩ / ٧٤؛ و أورد ابن أبى داود عدة روايات بسنده قريبة من هذه. ينظر: كتاب المصاحف: ١ / ١٩٤، ١ / ١٩٥، ١ / ١٩٦.

جمع القرآن، ص: ٢٤٥

واحدة، و إحراق المصاحف الأخرى، قال الإمام النووى: (إن ابن مسعود كان مصحفه يخالف مصحف الجمهور، و كانت مصاحف أصحابه كمصحفه، فأنكر عليه الناس و أمره بترك مصحفه، و بموافقة مصحف الجمهور و طلبوا مصحفه ليحرقوه كما فعلوا بغيره فامتنع و قال لأصحابه: غلوا مصاحفكم، أى اكنموها، و من يغلل يأت بما غل يوم القيامة، يعنى فإذا غللتموها جئتم بها يوم القيامة، و كفى لكم بذلك شرفا، ثم قال على سبيل الإنكار و من هو الذى تأمروننى أن آخذ بقراءته و أترك مصحفى الذى أخذته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟! و لو أعلم أن أحدا أعلم منى لرحلت إليه) «١».
و قد بينا فى المبحث الأول من هذا الفصل بأن ابن مسعود رضى الله عنه قد عرف بعد زوال الغضب عنه حسن اختيار عثمان و من معه من الصحابة رضى الله عنهم جميعا، فترك الخلاف و بقى على موافقتهم.

و يدل هذا الحديث أيضا على جواز ذكر الإنسان نفسه بالفضيلة و العلم و نحوه للحاجة و تحصيل مصلحة للناس، فمن المصلحة قول يوسف عليه الصلاة و السلام: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ «٢»، و من دفع الشر قول عثمان رضى الله عنه وقت حصاره: (إنه جهز جيش العسرة و حفر بئر رومة) «٣»، و من الترغيب قول ابن مسعود هذا، و أن الصحابة لم ينكروا عليه، و المراد أعلمهم بكتاب الله، فلا يلزم أن يكون أعلم من أبى بكر و عمر و عثمان و على رضى الله عنهم، و لا يلزم أن يكون أفضل منهم عند الله، و لكن ذكرهم (١) شرح النووى لصحيح مسلم: ١٦ / ١٦.

(٢) سورة يوسف، الآية (٥٥).

(٣) ينظر: صحيح البخارى، باب مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه: ٣ / ١٣٥١. و نص الحديث: قال النبى صلى الله عليه و سلم: (من يحفر بئر رومة فله الجنة، فحفرها عثمان، و قال صلى الله عليه و سلم: من جهز جيش العسرة فله الجنة، فجهزه عثمان).

جمع القرآن، ص: ٢٤٦

و رغبتهم بعلمه و بما قال عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم بحقه «١»، مثل قوله عليه الصلاة و السلام: (خذوا القرآن من أربع ...)

«٢»، و ذكر منهم ابن مسعود رضى الله عنه.

الرابع عشر:

إشارة

حدثنا عبد الله، أن محمد بن بشار حدثه، أن يحيى بن سعيد و محمد بن جعفر و ابن أبى عدى، و سهل بن يوسف، قالوا: حدثنا عوف بن أبى جميلة، قال: حدثنى يزيد الفارسى، قال: حدثنى ابن عباس رضى الله عنهما قال: قلت لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال و هى من المثنى و إلى براءة و هى من المئين فقرنتم بينهما و لم تكتبوا بينهما بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و وضعتموهما فى السبع الطوال، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم مما يأتى عليه الزمان و هو ينزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشىء دعا من كان يكتب فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا و كذا، و إذا نزلت عليه الآية يقول: ضعوا هذه الآية فى السورة التى يذكر فيها كذا و كذا، و كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، و كانت براءة من آخر القرآن، و كانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها، فقبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما، و لم أكتب بينهما سطرًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و وضعتهما فى السبع الطوال «٣». (١) ينظر: شرح النووى لصحيح مسلم: ١٦/١٦-١٧.

(٢) من حديث فى صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن مسعود: ١٩١٣/٤.

(٣) كتاب المصاحف: ١/٢٢٩-٢٣٠؛ و رواه أبو داود فى سننه بنحوه، فى كتاب الصلاة، باب من جهر بها- أى بسم الله الرحمن الرحيم-: ١/٢٠٨؛ و الترمذى فى سننه، فى كتاب التفسير، باب و من سورة التوبة، رقم الحديث (٣٠٨٦): ٥/٢٥٤؛ و الإمام أحمد فى مسنده، مسند عثمان بن عفان، رقم (٣٩٩): ١/٥٧؛ و سنن- جمع القرآن، ص: ٢٤٧

بيان حال الرواة:

١- محمد بن بشار:

(٤) ثقة، تقدمت ترجمته.

٢- يحيى بن سعيد بن فروخ أبو سعيد القطان:

(٥) روى عن: حماد بن سلمة، و الثورى، و عوف الأعرابى.

(٦) روى عنه: أحمد بن حنبل، و زهير بن حرب، و محمد بن بشار.

(٧) قال ابن حجر: ثقة، متقن، حافظ، إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ثمان و تسعين و له ثمان و سبعون «١».

٣- محمد بن جعفر أبو عبد الله الهذلى البصرى المعروف ب (غندر):

(٤)؛ روى عن: الثوري، و شعبة بن الحجاج، و عوف الأعرابي.

(٥)؛ روى عنه: أحمد بن حنبل، و زهير بن حرب، و محمد بن بشار.

(٦)؛ قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، و قال العجلي: ثقة، و كان من أثبت الناس في حديث شعبة، و قال ابن مهدي: غندر أثبت في شعبة مني، قال أبو حاتم: كان صدوقا و كان مؤديا في حديث شعبة ثقة، و ذكره ابن - النسائي الكبرى، كتاب فضائل القرآن، باب السورة التي يذكر فيها كذا، رقم (٨٠٠٧): ١٠ / ٥؛ و المستدرک على الصحيحين للحاكم، رقم (٢٨٧٥): ٢ / ٢٤١ و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و أبو عبيد في فضائل القرآن، رقم (٥٥٨): ٢ / ١٠٠ - ١٠١؛ و أبو شامة في المرشد الوجيز مختصرا: ٧٥؛ و الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٢ / ٢٨٧؛ و في فضائل القرآن: ٢٠؛ و الزركشي في البرهان: ١ / ٢٣٤؛ و الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ٩ / ٥١؛ و السيوطي في الإتقان: ١ / ١٣٢.

(١) تهذيب الكمال: ٣١ / ٣٢٩؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٥٩١.

جمع القرآن، ص: ٢٤٨

حبان في الثقات، و قال: كان من خيار عباد الله.

(٧)؛ قال ابن حجر: ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، مات سنة ثلاث أو أربع و تسعين بعد المائة، روى عنه أصحاب الكتب الستة «١».

٤- ابن أبي عدي:

(٨)؛ هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمى البصرى.

(٩)؛ روى عن: شعبة بن الحجاج، و عوف بن أبي جميلة، و سعيد بن أبي عروبة.

(١٠)؛ روى عنه: أحمد بن حنبل، و وكيع بن الجراح، و محمد بن بشار.

(١١)؛ قال عنه أبو حاتم و النسائي و العجلي و ابن سعد: ثقة، و ذكره ابن حبان في الثقات.

(١٢)؛ و قال ابن حجر: ثقة من التاسعة، مات سنة أربع و تسعين على الصحيح «٢».

٥- سهيل بن يوسف الأنماطى أبو عبد الرحمن البصرى:

(١٣)؛ روى عن: الحجاج بن أرطاة، و شعبة بن الحجاج، و عوف بن أبي جميلة.

(١٤)؛ روى عنه: أحمد بن حنبل، و خليفه بن خياط، و محمد بن بشار، و ابن معين. (١) تهذيب الكمال: ٢٥ / ٥؛ و الثقات لابن حبان: ٩ / ٥٠

و طبقات ابن سعد: ٧ / ٢٩٦؛ و ميزان الاعتدال: ٣ / ٥٠٢؛ و تهذيب التهذيب: ٩ / ٩٦؛ و تقريب التهذيب:

١ / ٤٧٩.

(٢) تهذيب الكمال: ٢٤ / ٣٢١؛ و تهذيب التهذيب: ٩ / ١٢؛ و الجرح و التعديل: ٧ / ١٨٦؛ و الثقات لابن حبان: ٧ / ٤٤٠؛ و طبقات ابن

سعد: ٧ / ٢٩٢؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٤٦٥.

جمع القرآن، ص: ٢٤٩

(٣)؛ و ثقة يحيى بن معين، و النسائي، و الدارقطني، و قال أبو حاتم: لا بأس به، و ذكره ابن حبان في الثقات.

(٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، رمى بالقدر من كبار التاسعة، مات سنة تسعين و مائة «١».

٦- عوف بن أبي جميلة الأعرابي البصرى:

(٤) ثقة، روى بالقدر، تقدمت ترجمته فى مرويات الفصل الثانى.

٧- يزيد الفارسى:

(٤) هو يزيد بن الفارسى البصرى.

(٤) روى عن: عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، وعبيد الله بن زياد.

(٤) روى عنه: عوف بن جميلة الأعرابى، وعبد الله بن فيروز.

(٤) قال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن حجر: مقبول، روى له أبو داود و الترمذى و النسائى (٢).

الحكم على الرواية:

فيها يزيد الفارسى، و قد قال فيه ابن حجر: مقبول، و قال أبو حاتم: لا بأس به، فنتيجة الرواية: إسناده ضعيف إلا إذا هناك متابع فيرتقى بها إلى الحسن.

و من دلائل هذه الرواية: أن ترتيب الآيات فى كل سورة كان توقيفياً (١) تهذيب الكمال: ٢١٣ / ١٢؛ و الجرح و التعديل: ٢٠٥ / ٤؛ و الثقات لابن حبان: ٤٠٧ / ٦؛ و تقريب التهذيب: ٢٥٨ / ١.

(٢) تهذيب التهذيب: ٣٧٤ / ١١؛ و الجرح و التعديل: ٣٩٤ / ٩؛ و الكاشف للذهبي: ٢٥٢ / ٣؛ و تقريب التهذيب: ٦٠٦ / ١.

جمع القرآن، ص: ٢٥٠

متلقى عن النبى صلى الله عليه و سلم، و لما لم يفصح النبى صلى الله عليه و سلم بأمر براءة أضافها عثمان رضى الله عنه إلى الأنفال اجتهاداً منه رضى الله عنه «١».

و قد توسعت بالحديث عن حكم ترتيب الآيات و السور فى المطلب الخامس من المبحث الأول من هذا الفصل.

أما البسملة فى أوائل السور: فقد قال ابن حجر: كان من علامة ابتداء السور نزول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أول ما ينزل شىء منها «٢». يدل على ذلك ما أخرجه البيهقى فى سننه من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: (كان النبى صلى الله عليه و سلم لا يعلم ختم السورة حتى ينزل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) «٣». و فى رواية: (فإذا نزلت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ علموا أن السورة قد انقضت) «٤». يعنى هذا بأن البسملة هى دلالة على انقضاء ما قبلها و على ابتداء سورة بعدها، و ذكر السيوطى فى الإتقان عن القشيرى «٥» أنه قال: الصحيح أن التسمية لم تكن فيها- أى فى سورة براءة- لأن جبريل (١) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ٢٠؛ و فتح البارى: ٥١ / ٩؛ و الإتقان: ١٣٢ / ١.

(٢) فتح البارى: ٥١ / ٩.

(٣) السنن الصغرى للبيهقى، باب افتتاح فاتحة الكتاب، رقم (٣٩٣): ٢٥٠ / ١.

(٤) المصدر السابق، رقم الحديث (٣٩٤): ٢٥٠ / ١.

(٥) القشيرى: هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم بن محمد النيسابورى القشيرى الشافعى، عالم بالفقه و التفسير و الحديث و الأحوال و علم التصوف و الأدب و الشعر، كان له تفسير: (التيسير فى التفسير، و لطائف الإشارات)، (ت ٤٦٥ هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١١ / ١٩٨؛ و معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ٦ / ٦؛ و معجم المفسرين لعادل نويهض: ١ / ٢٩٩-٣٠٠.

جمع القرآن، ص: ٢٥١

عليه السلام لم ينزل بها فيها «١»، و في المستدرک عن ابن عباس قال: (سألت على بن أبي طالب رضى الله عنه: لم لم تكتب في براءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟ قال: لأنها أمان، و براءة نزلت بالسيف) «٢»، قال الزركشى: البسمله نزلت مع السورة في بعض الأحرف السبعة، فمن قرأ بحرف نزلت فيه عدها، و من قرأ بغير ذلك لم يعدها «٣». (١) الإتيان: ١ / ١٤٢.

(٢) ينظر: الإتيان: ١ / ١٤٢.

(٣) البرهان: ١ / ٢٥.

جمع القرآن، ص: ٢٥٣

الفصل الرابع شبهات حول جمع القرآن

إشارة

و فيه مبحثان:

المبحث الأول: شبهات المستشرقين.

المبحث الثاني: شبهات غير المستشرقين.

[تصوير]

جمع القرآن، ص: ٢٥٥

المبحث الأول شبهات المستشرقين

إشارة

و فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شبهات المستشرقين حول جمع القرآن في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم

إشارة

كان القرآن الكريم و لا يزال هدفاً لأعداء الإسلام، يسددون إليه سهام المطاعن، و يتخذون من علومه مثاراً للشبهات، يلفقونها زورا و كذبا. و قبل أن نبدأ بدراسة شبهات المستشرقين حول جمع القرآن، لا بد أن نبين- و لو باختصار- ما معنى الاستشراق؟ فالاستشراق هو: دراسة غير الشرقيين لحضارات الشرق و أديانه و لغاته و تاريخه و علومه و اتجاهاته النفسية و أحواله الاجتماعية، و لا سيما الحضارة الإسلامية و أحوال المسلمين في مختلف العصور «١».

و اختصر هذا التعريف الدكتور الساموك فقال: الاستشراق هو: علم يدرس لغات الشرق و تراثهم و حضارتهم و مجتمعاتهم و ماضيهم و حاضرهم «٢».

و الاستشراق كان و ما يزال جزءاً لا يتجزأ من قضية الصراع الحضارى بين العالم الإسلامى و العالم الغربى، فقد كان للاستشراق أكبر

الأثر في صياغة التصورات الأوربية عن الإسلام، و في تشكيل مواقف الغرب إزاء الإسلام على (١) ينظر: الاستشراق و التبشير، قراءة تاريخية للدكتور سيد الجليند: ١٠؛ و أجنحة الفكر الثلاثة و خوافيها- التبشير، الاستشراق، الاستعمار- دراسة و تحليل و توجيه عبد الرحمن حبنكة الميداني: ١١٨.

(٢) ينظر: منهجية البحث الاستشراقي للدكتور سعدون الساموك: ٥؛ و المسلمون أمام تحديات الغزو الفكري للشيخ إبراهيم النعمه: ١٩.

جمع القرآن، ص: ٢٥٦

مدى قرون عديدة «١».

هناك شبه يثيرها أهل الأهواء لتوهين الثقة بالقرآن، و التشكيك في دقة جمعه، و سوف نورد أهم هذه الشبه، و نرد عليها إن شاء الله تعالى.

الشبه الأولى وردها:

قالوا: إن في طريقة كتابة القرآن و جمعه دليلا على أنه قد سقط منه شيء لم يكتب في المصاحف التي بين أيدينا «٢».

و اعتمدوا في هذه الشبهه على المزاعم الآتية:

١- أن محمدا قال: (رحم الله فلانا لقد أذكرني كذا و كذا آية من سورة كذا).

و في رواية: (أسقطهن من آية كذا و كذا) و في رواية: (كنت أنسيتها) «٣».

٢- أن ما جاء في سورة الأعلى: سَيُنقِذُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ «٤»، يدل بطريق الاستثناء الواقع فيه على أن محمدا قد أسقط عمدا أو نسي آيات لم يتفق له من يذكره إياها «٥».

أما احتجاجهم الأول: فيجاب عنه: بأن تذكير الرسول صلى الله عليه و سلم بآية أو آيات قد أنسيها أو أسقطها نسيانا لا يشكك في جمع القرآن، فإن الرواية التي جاء فيها التعبير بالإسقاط تفسرها الرواية الأخرى (أنسيتها)، و إليك الروايات بنصها من صحيح البخارى، و بيان ما قاله العلماء في مدلولها: (١) المصدر نفسه: ٢.

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٢٦٣.

(٣) الحديث في الصحيحين بألفاظ متقاربة، و سأذكره بنصه بعد قليل في الرد على هذه الشبهه.

(٤) سورة الأعلى، الآيات (٦، ٧)

(٥) مناهل العرفان: ١/ ٢٦٣؛ و ينظر: دائرة المعارف الإسلامية لفؤاد أفرام البستاني: ٣/ ٤٨٤.

جمع القرآن، ص: ٢٥٧

أ- عن عائشة رضی الله عنها قالت: (سمع النبي صلى الله عليه و سلم رجلا يقرأ في المسجد، فقال: رحمه الله، لقد أذكرني كذا و كذا آية أسقطتهن من سورة كذا و كذا)، و زاد عباد بن عبد الله «١»: عن عائشة: (تهجد النبي صلى الله عليه و سلم في بيتي، فسمع صوت عباد يصلي في المسجد، فقال: يا عائشة أصوت عباد هذا؟ قلت: نعم، قال: اللهم ارحم عبادا) «٢».

ب- حدثنا أحمد بن أبي رجاء حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: (سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا يقرأ في سورة بالليل، فقال: يرحمه الله، لقد أذكرني آية كذا و كذا كنت أنسيتها من سورة كذا و كذا) «٣».

إن احتجاجهم بهذا الحديث و بجميع ألفاظه لا ينهض حجة لهم فيما زعموا من الشك في الأصل الذي قامت عليه كتابة القرآن و جمعه، بل الأصل سليم قويم و هو وجود هذه الآيات مكتوبة في الوثائق التي استكتبها الرسول صلى الله عليه و سلم و وجودها

محفوظة في صدور أصحابه الذين تلقوها عنه، و الذين بلغ عددهم مبلغ التواتر، و أجمعوا جميعا على صحته - كما بينا في ثنايا البحث من الفصل الأول (١) عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام، تابعي، روى عن عمر رضى الله عنه مراسلا، و عن أبيه، و زيد بن ثابت، و عائشة، و أسماء، و عنه ابنه يحيى و ابن أخيه عبد الواحد و هشام بن عروة و صالح بن عجلان، قال النسائي: ثقته، و قال ابن حجر: كان قاضى مكة زمن أبيه و خليفته، و عباد بن عبد الله هو غير عباد بن بشر الصحابي الذى سمعه الرسول صلى الله عليه و سلم يقرأ. تنظر ترجمه عباد بن عبد الله فى: تهذيب الكمال: ١٣٧/١٤؛ تقريب التهذيب: ١/٢٩٠.

(٢) صحيح البخارى، كتاب الشهادات، باب شهادة الأعمى، رقم (٤٧٥٠): ١٩٢٢/٤؛ و صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين و قصرها، باب فضائل القرآن، رقم (٧٨٨): ١/٥٤٣.

(٣) صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، باب نسيان القرآن، رقم (٤٧٥١): ١٩٢٢/٤؛ و صحيح مسلم، صلاة المسافرين و قصرها، باب فضائل القرآن و الأمر بتعهده، رقم الحديث (٧٨٨): ١/٥٤٣.

جمع القرآن، ص: ٢٥٨

و الثانى من هذه الرسالة - إنما قصارى هذا الخبر أنه يدل على أن قراءة ذلك الرجل - عباد بن بشر - ذكرت النبى صلى الله عليه و سلم إياها، و كان قد أنسيها، أو أسقطها أى أسقطها نسيانا لا عمدا «١».

و هذا النوع من النسيان لا يززع الثقة بالرسول صلى الله عليه و سلم، و لا يشكك فى دقة جمع القرآن و نسخه، فإن الرسول صلى الله عليه و سلم كان قد حفظ هذه الآيات من قبل أن يحفظها ذلك الرجل، ثم استكتبها كتاب الوحي، و بلغها الناس محفوظة عنه.

و ليس فى الحديث الذى احتجوا به أن هذه الآيات لم تكن بالمحفوظات التى كتبها كتاب الوحي، و ليس فيه ما يدل على أن أصحاب الرسول كانوا قد نسوها جميعا، حتى يخاف عليها الضياع، أو السقوط عند الجمع الأول، و استنساخ المصحف الإمام «٢».

قال ابن حجر: (النسيان من النبى صلى الله عليه و سلم يكون على قسمين:

أحدهما: نسيانه الذى يتذكره عن قرب و ذلك قائم بالطباع البشرية، و عليه يدل قوله صلى الله عليه و سلم فى حديث ابن مسعود فى السهو: (إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون) «٣».

و الثانى: أن يرفعه الله عن قلبه إرادة نسخ تلاوته. و هو المشار إليه بالاستثناء فى قوله تعالى: سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ «٤». فأما القسم الأول فعارض سريع الزوال لظاهر قوله تعالى: إِنَّا نَخُنْ (١) ينظر: فتح البارى: ١٠٦/٩؛ و مناهل العرفان: ١/٢٦٥.

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ١/٢٦٥.

(٣) صحيح البخارى، أبواب القبلة، باب التوجه نحو القبلة، رقم (٣٩٢): ١/١٥٦؛ و صحيح مسلم: كتاب المساجد، باب السهو فى الصلاة و السجود له، رقم (٥٧٢):

١/٤٠٢.

(٤) سورة الأعلى، الآيات (٦-٧).

جمع القرآن، ص: ٢٥٩

نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) «١».

و أما الثانى فداخل فى قوله تعالى: * ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ... «٢» «٣».

قال الإمام النووى: (قوله صلى الله عليه و سلم: (كنت أنسيها) يدل على جواز النسيان عليه صلى الله عليه و سلم فيما قد بلغه إلى الأمة) «٤».

و قال القاضى عياض، و تابعه ابن حجر: جمهور المحققين على جواز النسيان عليه صلى الله عليه و سلم ابتداء فيما ليس طريقه البلاغ و اختلفوا فيما طريقه البلاغ «٥».

قال ابن حجر: وكذا فيما طريقه البلاغ لكن بشرطين: أحدهما: أنه بعد ما يقع منه تبليغه، والآخر: أنه لا يستمر على نسيانه بل يحصل له تذكراً إما بنفسه وإما بغيره «٦».

وأما احتجاجهم الثاني: وهو الاستثناء الذي في قوله تعالى: سَيُنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ «٧»، وممن قال بهذا المستشرق شاخ «٨» الذي حاول الطعن في قطعياً ثبوت القرآن الكريم، وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم أسقط عمداً أو (١) سورة الحجر، الآية (٩).

(٢) سورة البقرة، من الآية (١٠٦).

(٣) فتح الباري: ١٠٦/٩.

(٤) شرح النووي لصحيح مسلم: ٧٦/٦.

(٥) شرح النووي لصحيح مسلم: ٧٦/٦؛ فتح الباري: ١٠٦/٩.

(٦) فتح الباري: ١٠٦/٩.

(٧) سورة الأعلى، الآيات (٦-٧).

(٨) شاخ هو: يوسف شاخ، مستشرق ألماني متعصب ضد الإسلام والمسلمين، له كتب كثيرة في الفقه الإسلامي وأصوله، مات سنة ١٩٦٩ م. ينظر: مناهج المستشرقين للدكتور سعدون الساموك: ١٢١.

جمع القرآن، ص: ٢٦٠

أنسى آيات من القرآن الكريم «١».

قال الإمام الباقلاني: (وقوله فَلَا تَنْسَى أورد على وجه الإخبار لا على وجه الأمر، لأن النسيان لا يفعل ولا ينزل) «٢».

وقال الزرقاني: إن هذا الاستثناء صوري لا حقيقي، فلا يدل على ما زعموا، والحكمة فيه أن يعلم الله عباده أن نسيانه صلى الله عليه وسلم الذي وعده إياه في قوله:

فَلَا تَنْسَى وإنما هو محض فضل من الله وإحسان، ولو شاء سبحانه أن ينسيه لأنساه، وفي ذلك الاستثناء فائدتان: إحداهما ترجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث يشعر دائماً أنه مغمور بنعمة الله وعنايته ما دام متذكراً للقرآن لا ينساه، والثانية تعود إلى أمته حيث يعلمون أن نبيهم صلى الله عليه وسلم فيما خصه الله به من العطايا والخصائص لم يخرج عن دائرة العبودية فلا يفتنون فيه كما فتن النصراني في المسيح ابن مريم «٣».

والدليل على أن هذا الاستثناء صوري لا حقيقي أمران:

الأول: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعب نفسه بكثرة قراءة القرآن حتى وقت نزول الوحي مخافاً أن ينساه، فاقتضت رحمته الله بحبيبه صلى الله عليه وسلم أن يطمئنه من هذه الناحية، وأن يرحمه من هذا العناء، فقال تعالى: لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) «٤»، وفي آية أخرى: وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ (١) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية، مادة (أصول) لفؤاد أفرام البستاني: ٤٨٤/٣.

(٢) نكت الانتصار لنقل القرآن: ٣١٢؛ باب الكلام في جواز نسيان النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) ينظر: مناهل العرفان: ١/٢٦٧-٢٦٨؛ والمدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد بن محمد أبو شهبه: ٢٦٢-٢٦٣.

(٤) سورة القيامة، الآيات (١٦-١٧)

جمع القرآن، ص: ٢٦١

أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا «١».

والثاني: إن قوله تعالى: إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ يعلق وقوع النسيان على مشيئة الله إياه، والمشية لم تقع بدليل ما ذكرناه من قوله تعالى: إِنَّ

عَلَيْنَا جَمَعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧). إذن فالنسيان لم يقع «٢».

و ثمة رأى آخر لمعنى الاستثناء، وهو: أنه استثناء حقيقى، غير أن المراد به منسوخ التلاوة دون غيره، و يكون معنى الآية: أن الله تعالى يقرئ نبيه صلى الله عليه وسلم فلا ينسيه إلا ما شاءه. و هو ما نسخت تلاوته لحكمته من الحكم، بدليل قوله تعالى: * مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا «٣»، و المعنى: أن كل آية نذهب بها على ما تقتضيه الحكمة و المصلحة من إزالتها لفظها أو حكمها أو كليهما معا إلى بدل أو غير بدل نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أى نوع آخر هو خير للعباد بحسب الحال فى النوع و الثواب. و أيا ما كان معنى الاستثناء فى آية سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسِيَ حُرْفًا وَاحِدًا مِمَّا أُمِرَ بِتِلَاوَتِهِ وَ تَبْلِيغِهِ لِلخَلْقِ «٤».

و يقول السيد محمد رشيد رضا عن الاستثناء فى هذه الآية: فهو يؤكد عدم نسيان النبى صلى الله عليه وسلم لأن الاستثناء بالمشيئة قد استعمل فى أسلوب القرآن (١) سورة طه، الآية (١١٤).

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٢٦٨؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد بن محمد أبو شهبه: ٢٦٣.

(٣) سورة البقرة، من الآية (١٠٦).

(٤) ينظر: فتح البارى: ٩/ ١٠٦؛ مناهل العرفان: ١/ ٢٦٩.

جمع القرآن، ص: ٢٦٢

للدلالة على الثبوت و الاستمرار كما فى قوله تعالى: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ «١»، و كما فى قوله:

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ «٢». و النكتة فى الاستثناء فى هذه الآيات هى بيان أن هذه الأمور الثابتة الدائمة إنما كانت كذلك بمشيئة الله تعالى لا بطبيعتها نفسها، فليس امتناع نسيان الوحي طبيعة لازمة للنبى صلى الله عليه وسلم، و إنما هو تأييد و منحة من الله، و ليس خلود أهل الجنة فى الجنة واجبا عقليا أو طبيعيا، و إنما هو إرادة الله و مشيئته «٣».

الشبهة الثانية وردها:

المستشرق آرثر جفرى الذى حقق كتاب المصاحف لابن أبى داود قبل أن يحققه الدكتور محب الدين عبد السبحان تحقيقه العلمى، قال المستشرق جفرى فى مقدمته لكتاب المصاحف: (لما قبض النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن فى أيدي قومه كتاب) «٤». ثم بين وجهة نظر المستشرقين حول جمع القرآن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم حيث يقول: (قيل إن النبى صلى الله عليه وسلم كان كلما نزلت عليه آيات أمر بكتابتها، و كان يعرض على جبريل مرة فى كل سنة ما كتب من الوحي فى تلك السنة، و عرضه عليه مرتين سنة موته ... ثم قال: و هكذا جمع القرآن كله فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى مصحف و أوراق، و كان مرتبا كما هو الآن فى سورة و آياته إلا أنه كان فى صحف لا فى مصحف).

ثم يعقب فيقول: (و هذا الرأى لا يقبله المستشرقون، لأنه يخالف ما جاء (١) سورة هود، من الآية (١٠٨).

(٢) سورة الأعراف، من الآية (١٨٨).

(٣) تفسير المنار: ١/ ٤١٦؛ و ينظر: المستشرقون و القرآن الكريم، رسالة دكتوراه لمحمد بهاء الدين حسين: ١٨١.

(٤) ينظر: مقدمة المستشرق آرثر جفرى لكتاب المصاحف: ٥.

جمع القرآن، ص: ٢٦٣

فى أحاديث أخرى: أنه قبض صلى الله عليه وسلم و لم يجمع القرآن فى شيء، و دليل آخر لرأيه يقول: و هذا يطابق من خوف عمر بن الخطاب و أبى بكر الصديق، لما استحر القتل بالقراء يوم اليمامة، قالوا: نخشى أن يستحر القتل بالقراء فى المواطن كلها فيذهب

قرآن كثير، و يتبين من هذا أن سبب الخوف هو قتل القراء، و لو كان القرآن قد جمع و كتب لما كانت هناك علة لخوفهما. و يضيف قائلاً: و فضلاً عن ذلك فإن علماء الغرب لا يوافقون على أن ترتيب نص القرآن كما هو اليوم في أيدينا من عمل النبي صلى الله عليه و سلم «١».

أقول: إن المنهج الذى درج عليه المستشرقون هنا فى الأخذ بالأحاديث التى يتبين من ظاهرها عدم جمع القرآن فى عهد النبي صلى الله عليه و سلم و رفض الأحاديث التى تفيد جمعه فى عهده صلى الله عليه و سلم، هذا المنهج يجافى المنهجية العلمية السديدة، فهناك بعض الأحاديث تحتاج إلى فهم دقيق و دراسة عميقة و توفيق بينها و بين الأحاديث الأخرى لإزالة هذا الغموض. و التوصل بعد ذلك إلى نتيجة علمية، فعلماء المسلمين لهم تعليقات و توضيحات حول هذه الأحاديث كحديث زيد بن ثابت عند ما قال: (قبض النبي صلى الله عليه و سلم و لم يكن القرآن جمع فى شيء) «٢».

أما ما ذكره المستشرق فى بدايه هذه الشبهة عن جمع القرآن، و أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يأمر بكتابه حين نزوله، هذا أمر مشهور و متواتر بين المسلمين.

ثم يعقب فيقول: (و هذا رأى لا يقبله المستشرقون)، فلا يهمننا قبولهم و موافقتهم لهذه القضية بعد عدم قبولهم ما هو أهم من ذلك ألا و هو وحدانية الله تعالى «٣». (١) ينظر: كتاب المصاحف لابن أبى داود، مقدمة آرثر جفرى: ٥. (٢) الحديث إسناده حسن، كما مر فى مرويات الفصل الأول. ينظر: فتح البارى: ١٤/٩؛ و الإتقان: ١/١٢٦. (٣) ينظر: كتاب المصاحف لابن أبى داود، تحقيق: د. محب الدين عبد السبحان و تعليقه جمع القرآن، ص: ٢٦٤

و أما ما استشهد به المستشرق آرثر جفرى، مما اعترى أبا بكر و عمر رضى الله عنهما من خوف ضياع القرآن بقتل حفاظه، للتدليل على وجهه نظرهم بعدم كتابة القرآن فى عهد الرسول صلى الله عليه و سلم، فهذا دليل على قصوره و جهله، و أمر غير مسلم به لهذا التدليل؛ لأن المنهج الذى عليه زيد بن ثابت فى كتابة المصحف و الذى وصفه أبو بكر و عمر رضى الله عنهما. كان يستلزم الاعتقاد فى جمعه على المحفوظ فى الصدور و المكتوب فى السطور. فكانت الطريقة أن يأتى كل صحابى بما لديه من القرآن مكتوباً ليوافق ما كان يحفظه زيد بن ثابت و عمر بن الخطاب و غيرهما من الصحابة حين نسخ القرآن فى المصحف. و هذا زيادة فى الإتقان، و للتأكد من المطابقة بين المكتوب و المحفوظ، و لهذا انتابهما الهلع و الخوف حينما قتل عدد من الحفاظ، فخافا فى المستقبل أن يذهب الآخرون، فيفقد المحفوظ منه، و الذى هو أحد مصدرى النص القرآنى «١».

ثم يقول المستشرق آرثر جفرى فى آخر هذه النقطة: (و فضلاً عن ذلك فإن علماء الغرب لا يوافقون على أن ترتيب نص القرآن كما هو اليوم فى أيدينا من عمل النبي صلى الله عليه و سلم) «٢».

قلت: ترتيب نص القرآن أمر لا خلاف فيه - كما بينا فى الفصل الثالث - على عمل المستشرق جفرى على مقدمته لكتاب المصاحف: ١/١٢٠. إلا أن الدكتور عبد السبحان أخطأ فى تعليقه و رده على المستشرق جفرى حول حديث زيد بن ثابت الذى ذكرناه فى أعلاه، حيث قال الدكتور: بأن هذا الحديث دسيسه عدائية ظاهرة. أقول: الحديث إسناده حسن، كما بينت فى الهامش السابق، و سيأتى تفصيل ذلك فى نهاية هذه المسألة.

(١) ينظر: المبحث الأول من الفصل الأول ص: ١١ - ٢٠، و المبحث الأول من الفصل الثانى، ص: ١٠١ - ١٠٦ من هذه الرسالة؛ و المستشرقون و القرآن الكريم، رسالة دكتوراه لمحمد بهاء الدين حسين: ١٧٧.

(٢) كتاب المصاحف، مقدمة المستشرق آرثر جفرى: ٥.

جمع القرآن، ص: ٢٦٥

من الرسالة - و أنه توقيفى من عمل النبي صلى الله عليه و سلم «١»، و هذا الترتيب مشهور لا ينكره أحد إلا جاهل معاند أو جاحد «٢»،

و سند ذكر دليلاً واحداً على ذلك، لكي لا نكرر ما ذكرناه في ثنايا البحث.

روى الإمام البخارى عن ابن الزبير رضى الله عنه قال: (قلت لعثمان: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا «٣»، وقد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها، أو تدعها؟! قال: يا ابن أخى لا أغير شيئاً من مكانه) «٤». وفي جواب عثمان رضى الله عنه دليل على أن ترتيب الآى توقيفى «٥».

أشرت قبل قليل إلى حديث زيد بن ثابت الذى يقول فيه: (قبض النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع فى شىء) «٦». هذا الأثر استشهد به المستشرق على أن القرآن الكريم لم يكن يجمع فى شىء فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم، فتمسك بهذا الأثر للطعن بجمع القرآن وترك الأحاديث الأخرى التى تبين كيف أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابة القرآن الكريم كلما نزلت عليه آيات حتى جمع فى السطور والصدور، إلا أنه لم يكن مرتباً فى مصحف واحد.

ولكن الدكتور محب الدين أراد أن يعالج هذه المسألة من خلال رده على آرثر جفرى، وقد أخطأ ولم يوفق فيها - والله أعلم - لأنه أنكر هذه الرواية (١) ينظر: كتاب البرهان للزركشى: ١/ ٢٦٠.

(٢) كتاب المصاحف، تحقيق: د. محب الدين عبد السبحان: ١/ ١٢٣.

(٣) سورة البقرة، من الآية (٢٤٠).

(٤) صحيح البخارى، كتاب التفسير، باب وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا، رقم الحديث (٤٢٥٦): ٤/ ١٦٤٦.

(٥) ينظر: الإتيان: ١/ ١٤٦؛ و مناهل العرفان: ١/ ٢٤٧.

(٦) الحديث إسناده حسن كما تقدم، وهو موقوف على زيد بن ثابت، ذكره ابن حجر فى فتح البارى: ١٤/ ٩؛ وكذا السيوطى فى الإتيان: ١/ ١٢٦.

جمع القرآن، ص: ٢٦٦

أصلاً، بل وطعن بمن يقول بها ولم يعالجها معالجته علمية، فلا أدري لما ذا لم يدرس الدكتور محب الدين هذه الرواية ويرد على المستشرق رداً علمياً كما رد عليه فى مسائل أخرى؟

ومن كلام الدكتور محب الدين حول هذه المسألة قال: (وما أورده - أى المستشرق - من أن النبى صلى الله عليه وسلم قبض ولم يجمع القرآن فى شىء، فهذا لا - يقوله من لديه أدنى دراية بعلم القرآن للأحاديث الواردة الثابتة الدالة على أنه كان هناك كتاب للوحى يكتبون القرآن عقب نزوله بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله: (شىء) نكرة فى سياق النفى، يدل على أن القرآن لم يجمع قط، فهذه دسيئة عداية ظاهرة، وأوائل أحاديث الكتاب ترد عليه ذلك) «١».

أقول: لا أدري لما ذا هذا التحامل على هذا الحديث من الدكتور محب الدين، هل الحديث لم يصح عنده أو أنه لم يطلع عليه فى الكتب المعتمدة؟ على أن هذا الحديث مشهور وموجود فى بعض كتب الحديث وعلوم القرآن التى تناولت موضوع جمع القرآن، فذكره الإمام ابن حجر فى الفتح، والسيوطى فى الإتيان «٢». إلا أن ذلك المستشرق استشهد بهذا الحديث كى يشكك ويطعن فى صحة نقل القرآن، وأنه لم يجمع فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد درست هذا الأثر فى الفصل الأول من هذه الرسالة و توصلت إلى أن إسناده حسن، كما أشرت إلى ذلك قبل قليل، إلا أن الخلاف هو حول فهم هذا الحديث ومعناه. وحتى لا أكرر ما ذكرته سابقاً وباختصار أقول: إنما لم يجمع القرآن فى المصحف زمن النبى صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه عليه الصلاة والسلام من ورود ناسخ لبعض (١) كتاب المصاحف، تحقيق: محب الدين عبد السبحان: ١/ ١٢٢.

(٢) ينظر: فتح البارى: ١٤/ ٩؛ والإتيان: ١/ ١٢٦؛ ومباحث فى علوم القرآن لمناع القطان: ١٢٤.

جمع القرآن، ص: ٢٦٧

أحكامه أو تلاوته، قال الزركشى: وإنما لم يكتب فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فى مصحف لئلا يفضى إلى تغييره فى كل

وقت. فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القرآن بموته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «١».

قال مناع القطان بعد أن ذكر قول الزركشى: و بهذا يفسر الأثر المروى عن زيد بن ثابت: (قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و لم يكن القرآن جمع فى شىء). أى: لم يكن جمع مرتب الآيات و السور فى مصحف واحد «٢».

الشبهة الثالثة وردها:

المستشرق ريحى بلاشير «٣» الذى يعد فى طليعة المستشرقين المعنيين بالدراسات القرآنية، قال فى كتابه (القرآن نزوله و تدوينه): (يبدو أن فكرة تدوين مقاطع الوحي الهامة التى نزلت فى السنوات السالفه على مواد خشنة من الجلود و اللخاف، لم تنشأ إلا بعد إقامة محمد فى المدينة) «٤».

و يمضى بلاشير فى ذكر شبهاته حول كتابة القرآن، بل حول حفظه فى عهد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد شك فى حرص النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كتابة الآيات فور نزولها، و أن خوفه كان شديدا لما نزل عليه؛ و لأن المسلمين كانوا فى صراع مع يهود المدينة الذين كانوا يسيطرون على وسائل الكتابة، و استخلص أن النص القرآنى لم يكتب بأكمله فى عهد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و هو لا- ينافى اختلاط النص الأصيل ببعض الزيادات الطفيفة التى أدخلت عليه فى العهود المتأخرة «٥». (١) البرهان للزركشى: ١/ ٢٣٨؛ و ينظر: الإتقان: ١/ ١٢٦.

(٢) مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان: ١٢٤.

(٣) ريحى بلاشير ريجيس: مستشرق فرنسى كان عمل فى وزارة الخارجية كخبير فى شئون العرب و المسلمين، ألف كتبا كثيرة، منها: ترجمة القرآن الكريم و تاريخ الأدب العربى، مات سنة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م. ينظر: الأعلام للزركلى، ط ٤: ٢/ ٧٢.

(٤) (القرآن) نزوله و تدوينه و ترجمته و تأثيره، للمستشرق ريحى بلاشير: ٢٨- ٢٩.

(٥) ينظر: مناهج المستشرقين فى الدراسات الإسلامية، د. تهاى نقره: ٢: ٤٠.

جمع القرآن، ص: ٢٦٨

أقول: لقد بينت فى الفصل الأول من الرسالة أن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد اتخذ له كتابا من خيرة صحابته، و بينت الرأى الراجح فى عددهم و أشهرهم لكتابة الوحي، و النبى عليه الصلاة و السلام لم ينه عن كتابة الحديث فى البداية إلا لتوجيه العناية الكلية إلى القرآن الكريم وحده فالرسول عليه الصلاة و السلام لم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا بعد تحفيظه كله فى الصدور، و كتابته فى السطور- كما ذكرت هذا سابقا- ففكرة تدوين مقاطع الوحي كانت بالمدينة، فلا نجد فى متناول يد بلاشير ما يستند إليه من أدنى دليل فيما يذهب إليه إلا مجرد تكهن و تخمين.

و إن حقائق التاريخ و وقائعه تؤكد مسaire كتابة الوحي و حفظه فى العهد المكي كما كان فى العهد المدنى «١».

الشبهة الرابعة وردها:

قال المستشرق جولد سهر «٢» فى بداية بحثه فى كتابه (مذاهب التفسير الإسلامى): (لا يوجد كتاب تشريعى اعترفت به طائفة دينية اعترافا عقديا على أنه نص منزل أو موحى به يقدم نصح فى أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب و عدم الثبات كما نجد فى النص القرآنى) «٣».

جولد سهر الذى نصب نفسه قاضيا و أصدر حكمه المزعوم بالاضطراب المنقطع النظير فى القرآن و الذى لم يوجد مثله فى أى كتاب تشريعى آخر، نقول: أين رأى جولد سهر عن كتب الشرائع السابقة فى (١) ينظر: مناهج المستشرقين فى الدراسات العربية الإسلامية:

١ / ٤٠.

(٢) أجناس جولد سهر: مستشرق يهودى مجرى عرف بعدائه للإسلام وخطورة كتاباته عنه، كتب عن القرآن الكريم والحديث، من كتبه مذاهب التفسير الإسلامى، مات سنة ١٩٢١ م. ينظر: الأعلام للزركلى، ط ٤: ١٤ / ١.

(٣) مذاهب التفسير الإسلامى لجولد سهر: ٤.

جمع القرآن، ص: ٢٦٩

نصوصها الأصلية حتى تصح له المقارنة والحكم على الاضطراب بالقرآن، فالتوراة والإنجيل والكتب المتداولة اليوم لدى اليهود والنصارى نسخ مختلفة ومحرفة فى نصوصها، فتاريخ التوراة والإنجيل وصحة نسبتها أبعد ما يكون من الصحة والوثوق، وهذا أمر لا يخفى على المعنيين بدراستهما، لذا فلا نسلم لجولد سهر إجراء مثل هذه المقارنة بين نص القرآن الذى لا يرقى إلى صحته شك كما قال تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ «١»، وبين التوراة والإنجيل المتداولة لدى اليهود والنصارى والتى لا شك فى تحريفها وعدم صحتها، والفضل بما شهدت به الأعداء، فهذا موريس بوكاى الذى ينتهى من المقارنة بين نص القرآن وبين نص التوراة والإنجيل إلى القول: (صحة القرآن التى لا تقبل الجدل تعطى النص مكانة خاصة بين كتب التنزيل ولا يشترك مع نص القرآن فى هذه الصحة لا العهد القديم ولا العهد الجديد) «٢».

و يرمى موكاى قائلا: (أما ما يخص العهد القديم، فإن تعدد كتاب نفس الرواية بالإضافة إلى تعدد المراجعات لبعض الكتب على عدة فترات قبل العصر المسيحى، هو من أسباب الخطأ والتناقض، وأما فيما يخص الإنجيل، فلا يستطيع أحد أن يجزم أنها تحتوى على رواية آمنة لرسالة المسيح .. و يختلف الأمر بالنسبة إلى القرآن، فهو فور تنزيهه، وأولا بأول كان النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من حوله يتلون عن ظهر قلب، وكان الكتب من صحبه يدونونه، إذا فالقرآن يتمتع منذ البداية بعنصرى الصحة-الحفظ والتدوين- هذين اللذين لا تتمتع بهما الأناجيل ...) «٣».

يقول جولد سهر: إن معنى الاضطراب وعدم الثبات فى النص، يعنى (١) سورة الحجر، الآية (٩).

(٢) دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة لموريس بوكاى: ١٥١.

(٣) دراسة الكتب المقدسة لموريس بوكاى: ١٥١-١٥٢.

جمع القرآن، ص: ٢٧٠

أن النص ورد على صور مختلفة أو متضاربة لا يعرف الثبات منها، فأين موجود هذا الاضطراب وعدم الثبات؟ أم فى القرآن أم فى التوراة والإنجيل؟ فكما يقال:

فمن فمك أدينك، فهل تحتوى التوراة والإنجيل نصا آمينا غير محرف وغير مضطرب، إنها كلها محرفة وكلها مضطربة. وقد اطلعت على نسخة مكونة من العهد القديم والعهد الجديد، و قرأت فيها بعض النصوص، فلا يليق هذا الكلام أن ينسب إلى رب العالمين أو إلى نبي من الأنبياء «١».

أما القرآن الكريم فنصه موحد منذ نزوله على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وليس فيه شىء من الاضطراب البتة، أما القراءات المشهورة التى أشار إليها المستشرق سهر، فهى متواترة ومقطوع بصحة نسبتها إلى مصدرها الأصيل، وهو النبى الكريم صلى الله عليه وسلم، والذى كان على بينة من اختلافها فى النص الواحد، على أن هذا الاختلاف لا يتناول كلمة كلمة و آية آية «٢»، وقد تناولت مسألة القراءات فى المبحث الأول من الفصل الثالث، فلا داعى لتكراره والحديث عنه هنا بأكثر من الذى أشرنا إليه، فليس هناك أى تضارب أو اضطراب فى النص بسبب القراءات، بل إن هذه القراءات قد شددت المسلمين على الحفاظ على النص القرآنى الموحد أكثر فأكثر. (١) ينظر على سبيل المثال: الكتاب المقدمة (كتاب الحياة) الذى يشمل العهد القديم والعهد الجديد- أى التوراة والإنجيل:- ٤٥٥، إذ ورد فيها: (و أولع سليمان بنساء غريبات كثيرات ... وكلهن من بنات الأمم نهى الرب بنى إسرائيل عن الزواج منهن

... و لكن سليمان التصق بهن لفرط محبته لهن فكانت له سبع مائة زوجة ... هل هذا الكلام يليق أن ينسب إلى نبي من الأنبياء؟!!!

(٢) ينظر: كتاب نكت الانتصار للباقلاني، باب اعتراضهم على القرآن بقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

(أنزل القرآن على سبعة أحرف): ١١٠؛ و ينظر: المستشرقون و القرآن الكريم، رسالة دكتوراه لمحمد بهاء الدين: ١٧٣.

جمع القرآن، ص: ٢٧١

المطلب الثاني: شبهات المستشرقين حول جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

هناك شبه أثرت من قبل المستشرقين حول جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حاول المستشرق هنري ماسيه التشكيك في تثبيت النص القرآني، إذ قال: (عند وفاة محمد لم يكن هناك أية مجموعة للنصوص القرآنية فرزت بشكل نهائي، و ما من شك في أن عددا من مجموعة الوحي الأول لم تكن قد حفظت، و لكن شذرات هامة كانت قد سجلت كتابته على عظام مسطحة و أوراق نخيل أو حجارة) «١».

لقد تعود هؤلاء المستشرقون على إصدار أحكامهم حول الإسلام و رسوله و كتابه من غير دليل من الواقع، بل على محض ما تجود به أخيلتهم الخصبة، و كذلك تعودوا على رفض الأخبار و الروايات الصحيحة ما دامت تأتي مناقضة لتلك الأحكام المسبقة، و مخيبة آمالهم في التشكيك في مصداقية الإسلام، و أنه دين الله اختاره للإنسانية جمعاء.

فهنرى كغيره يضرب بعرض الحائط تلك الأخبار التي تفيد بشكل قاطع أن القرآن كان محفوظا في صدور المئات من الحفاظ، و أنه لم يفهم شيء منه، و التي تؤكد كتابة القرآن كله في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، بل إن تلاوته كانت شغلهم الشاغل في الصلوات و غيرها، يتقربون بها إلى الله، و أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يبعث بالحفاظ لتعليمه خارج مكة و المدينة من المسلمين الجدد «٢».

و قد رد أبو بكر الباقلاني على مثل هذه المزاعم حيث قال: إن الصدر (١) الإسلام للمستشرق هنري ماسيه، ترجمه بهيج شعبان: ١٠٥.

(٢) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد أبو شهبة: ٢٥٦؛ و المستشرقون و القرآن الكريم، رسالة دكتوراه جامعياً لمحمد بهاء الدين حسين: ١٩٧-١٩٨.

جمع القرآن، ص: ٢٧٢

الأول و من بعدهم من المسلمين كانوا يعظمون القرآن تعظيماً ما بعده من تعظيم، فكانوا يتقربون إلى الله بالحياطة و العناية منه و الحفاظ له، فكيف يكون هذا موقفهم من القرآن، و اهتمامهم به، و هم لا- يحفظونه و لا- يضبطونه، فكيف يصح ذلك و قد مكث الصحابة نيفا و عشرين سنة ينزل فيهم القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، و ينقلونه عنه و يحضهم على حفظه، و قد ثبت في أحاديث كثيرة للنبي صلى الله عليه وسلم مينا جزاء و ثواب من تعلمه و حفظه و عمل به «١».

كقوله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن و علمه) «٢»، و قوله: (الذي يقرأ القرآن و هو ماهر به مع السفرة الكرام، و الذي يقرأ القرآن و يتعتق فيه له أجران، أجر القراءة و أجر المشقة) «٣»، و قوله: (تعلموا سورة البقرة و آل عمران فإنهما الزهراوان) «٤». إلى غيرها من الأحاديث الأخرى التي يحثهم بها على تلاوة القرآن و حفظه و العمل به. فكيف يصح أن يقال على جميع الأمة من الصحابة و غيرهم بتضييع القرآن؟!

و يدل على بطلان ما يدعونه من اضطراب نقل القرآن، أن جميع السلف و الخلف و هم خلق لا يجوز على مثلهم التراسل و التطابق ينقلون أن القرآن الذي في مصاحفنا هو جميع القرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم «٥».

و يدل على صحة نقل القرآن الكريم قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا (١) ينظر: الانتصار للباقلاني: ٦١-٦٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن و علمه، رقم (٤٧٣٩): ٤/١٩١٩.

(٣) صحيح البخارى، كتاب التفسير، باب سورة عبس، رقم (٤٦٥٣): ١٨٨٢ / ٤؛ و صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضائل الماهر بالقرآن، رقم الحديث (٧٩٨): ١ / ٥٤٩.

(٤) مسند الإمام أحمد، رقم (٢٣٠٠٠): ٥ / ٣٤٨.

(٥) ينظر: الانتصار للباقلاني: ٦٢-٦٣.

جمع القرآن، ص: ٢٧٣

لَهُ لِحَافِظُونَ (٩) «١»، و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) «٢».

أما المستشرق بلاشير، فحاول زرع الشكوك حول عملية جمع القرآن فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه، و ذلك حين رجح أن نسخ المصحف الذى بدأ فى حياته لم ينته إلا فى عهد عمر، إذ كان قد بدأ قبل موت أبى بكر بخمسة عشر شهرا.

ثم تساءل- بلاشير-: (هل كان عمل هذا المصحف حلا للموقف الذى خشيه عمر؟ و أجاب قائلا: لقد كان المجتمع بحاجة إلى مجموعة مكتوبة من الوحي معترف بها من الجميع، ليطبقتها الجميع، فهل كانت هذه صحف أبى بكر؟ كلا، إذ أن هذه الصحف كانت ملكا خاصا لأبى بكر و عمر بصفتها الشخصية، لا للخليفة رئيس الجماعة، و لقد دل كل شىء على أن الخليفة الأول و صاحبه حين أحسا مغبة أن لا يكون لديهما نص كامل للوحي، كلفا أحد كتاب الوحي ممن سبق أن استخدمهم محمد فى هذه الوظيفة بأن يهيئه لهما، و لنا أن نتساءل عن إمكانية أن تصدر محاولة عمر عن سبب آخر: هو الرغبة فى تملك نسخة شخصية من الوحي كما كان يملكها صحابه آخرون للنبي، فإن الأمر لم يكن فى ذهن أبى بكر و عمر أمر فرض مصحف إمام على جماعة المؤمنين، و إنما يبدو أنه من المستحسن ألا يكون رئيس الجماعة فى وضع أقل من بعض الصحابه ممن هم أحسن حالا) «٣».

و قد تابعه فى هذه الادعاءات تلميذه الدكتور مصطفى مندور، فإذا قال (١) سورة الحجر، الآية (٩).

(٢) سورة القيامة، الآية (١٧).

(٣) تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ١٠٨؛ و ينظر: القرآن و المستشرقون للدكتور التهامى نكرة، ضمن كتاب مناهج المستشرقين فى الدراسات العربية الإسلامية: ١ / ٤٠-٤١.

جمع القرآن، ص: ٢٧٤

بلاشير عن محاولة عمر فى تملك نسخة شخصية من الوحي، و إنها كانت ملكة شخصية، فقد قال مندور: إن حفصة ورثتها على أنها ذمة مالية شخصية «١».

نقول: ما ذا عن انتقالها إلى عمر بعد أبى بكر رضى الله عنهما، ثم ما القيمة لنسخة من القرآن الكريم لدى رجل- كعمر بن الخطاب رضى الله عنه- جمعه حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم «٢»، و فى عصر كان المحفوظ فيه أوثق ثبوتا و أعظم حياة فى وجدانه و على لسانه، إن لم يكن ذلك من أجل الأمة بأسرها «٣»، فأبو بكر و عمر رضى الله عنهما لم يقوما بما قاما به معا إلا بدافع الإخلاص لكتاب الله تعالى و الخشية عليه من أن يطرأ عليه ما يكدر صفاءه كما تلقاه المسلمون من فم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ما أن انتهى زيد رضى الله عنه من جمعه لقى عمله استحسان و رضا جميع الصحابه و تواتر ما فيه «٤».

و قد وقع بلاشير فى مغالطة أخرى عند ما قال: بأن جمع أبى بكر للقرآن كان مسبوقا و مصحوبا بمحاولات أخرى فردية، و هو يشير إلى أسماء عدد من الصحابه منهم معاذ بن جبل، و أبى بن كعب، و زيد بن ثابت، و أبى الدرداء، و أبى زيد بن السكن، كما يستدل على ذلك بخبر أبى السباق، ذكره فى جمع القرآن، نعم لقد حصلت محاولات فردية سبقت و صحبت جمع أبى بكر للقرآن، و لكنها لم تكن لجمع القرآن، بل لتقييد محفوظ كل منهم، و كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان ذلك بعده مخافة النسيان أو الخطأ «٥». (١) ينظر: تاريخ القرآن، د. عبد الصبور: ١٠٩.

(٢) ينظر: الإتيان للسيوطى: ١ / ١٢٨؛ و تاريخ القرآن للزنجاني: ٤٦.

(٣) تاريخ القرآن، د. عبد الصبور: ١٠٩.

(٤) ينظر: المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين: ١٩٩-٢٠٠.

(٥) ينظر: المدخل إلى القرآن، د. محمد عبد الله دراز: ٣٦؛ و تاريخ القرآن، د. عبد الصبور: ١٠٩؛ و ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني من هذه الرسالة: ١١٩-١٢٠.

جمع القرآن، ص: ٢٧٥

أما ما ادعاه بلاشير بأن جمع القرآن الذي بدأ في حياة أبي بكر قد كمل في خلافه عمر، فغير مسلم به؛ لأن جمع القرآن قد تم في خلافه أبي بكر رضى الله عنه و بالتحديد بعد واقعة اليمامة، و قبل وفاة أبي بكر الصديق رضى الله عنه، و كانت العملية قد استمرت سنة و ليس كما ادعى بلاشير بأنه تم خلال خمسة عشر شهرا «١».

إن هدف بلاشير من هذا الادعاء هو التقليل من قيمة العمل العظيم الذي أمر به أبو بكر رضى الله عنه، و تجريده من كونه نتيجة جهود جبارة تضافرت مجتمعاً فأفرزته، و بالتالى إضفاء الشخصية و المصلحة الذاتية عليه مما يجعله فاقدا لصفة التواتر المطلوبة في القرآن «٢».

المطلب الثالث: شبهات المستشرقين حول جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه

حاول بعض المستشرقين التشكيك في مصحف عثمان رضى الله عنه، فمنهم من زعم- كالمستشرق هنرى- بأنه لا يتضمن الوحي كله، و بأنه قد أضيفت إليه بعض الإضافات التفسيرية و التذييلات، مع تغيير أماكن بعض الجمل «٣».

و منهم من زعم- كبلاشير و جفرى- بأنه فرض على المسلمين فرضاً وجوبه بمقاومة، و لم يعتمد في جمعه على مصاحف الصحابة كمصحف ابن مسعود و غيره، و التى كانت مختلفة معه «٤»، دعوى و مزاعم كثيرة لا أساس لها (١) ينظر: مباحث في علوم القرآن، د. صبحى الصالح: ٧٧؛ و المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين: ٢٠٠.

(٢) ينظر: تاريخ القرآن، د. عبد الصبور: ١١٠؛ و المستشرقون و القرآن الكريم، لمحمد بهاء الدين: ٢٠٠.

(٣) ينظر: الإسلام لهنرى ماسيه: ١٠٨.

(٤) ينظر: كتاب القرآن لبلاشير: ٣٤؛ و مقدمة آرثر جفرى لكتاب المصاحف: ٥؛ و المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين: ٢١٥.

جمع القرآن، ص: ٢٧٦

و لا سند من حقيقة الأمر و واقع الحال.

فأما ما ذكره هنرى فلا يخلو من كونه إقامة دعوى بدون دليل، إذ لو كان صادقا في ادعائه لآتى بدليل و لوضع يده على بعض تلك الإضافات التى ضمت إلى القرآن، و سكت عنها العلماء المسلمون على حد زعمه، و لبين لنا أماكن تغيير تلك الجمل حتى يكون لنا موقف من مناقشته على ضوء ذلك. أما إطلاقه الكلام من غير تبيان، فيعد خلافا واضحا للمسلوك العلمى الذى ينبغى اتباعه فى مثل هذه الدراسات «١»، و أنه ليس هناك أى قول لأحد المسلمين بتجوير وضع كلمة ما فى مصحف بدل كلمة فى المصحف العثمانى المنسوخ قطعاً عن مصحف أبى بكر المأثور يقينا عن النبى صلى الله عليه و سلم، و لا- يجوز قراءة كلمة ما مغايرة لما فى ذلك المصحف، أو إغفال حرف ما حتى و لو لم يختل المعنى.

أما ما يخص تعدد القراءات مما يسمى بالسبع أو العشر، فليس هو فى صدد اختلاف فى الألفاظ، أو نقص أو زيادة فيها، و إنما هو فى صدد اختلاف الأداء فى القراءة «٢».

أما ما جاء فى ادعاء بلاشير و آرثر جفرى، فيمكن تفنيده هذا الادعاء بأن مصاحف الصحابة لم تكن تختلف فيما بينها، كما لم تكن

مختلفة في مجموعها مع المصحف الإمام كما زعم بلاشير و جفرى اللذان يبدو أنهما استندا في إصدار حكمهما على تلك القراءات التي رويت بطرق الآحاد أو القراءات الشاذة أو القراءات التفسيرية المنسوبة إلى أصحاب تلك المصاحف، تلك القراءات التي لم تثبت قرآنيته.

و ليس أدل على هذه الحقيقة من أن القراء الذين تلقوا قراءاتهم على (١) ينظر: المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين: ٢١٥.
(٢) ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: ١٧٦؛ و المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين: ٢١٥.

جمع القرآن، ص: ٢٧٧

أصحاب تلك المصاحف لم ينقلوا عنهم قراءة تخالف ما يحتمله رسم المصحف الإمام الذي كتب في عهد عثمان رضى الله عنه، و الذى حظى بإجماع الصحابة و تواتر ما فيه، و الذى جاء كاملا من غير زيادة و نقص فيه، و قد توسعنا بالحديث عن رسم المصحف الإمام في الفصل الأول من الرسالة «١».

يقول الدكتور عبد الله دراز: نظرا لغيره المسلمين الأوائل و هم بطبيعتهم الحال أكثر تحمسا لكلام الله تعالى من خلفائهم يستحيل علينا أن نعلل قبول الكافة لمصحف عثمان دون منازعة أو معارضة بأنه راجع إلى انقياد غير متبصر من جانبهم. و لقد قرر المستشرق (نولدكه) في كتابه (تاريخ القرآن): أن ذلك يعد أقوى دليل على أن النص القرآني على أحسن صورة من الكمال و المطابقة «٢».

قال الآمدى «٣»: (إن المصاحف المشهورة في زمن الصحابة كانت مقروءة عليه صلى الله عليه و سلم و معروضة، و كان مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه آخر ما عرض على النبي صلى الله عليه و سلم و كان يصلى به إلى أن قبض) «٤»؛ و لأن زيد بن ثابت رضى الله عنه كان قد قرأ العرضة الأخيرة على النبي صلى الله عليه و سلم قبل انتقاله صلى الله عليه و سلم إلى الرفيق الأعلى، و زيد بن ثابت كان عليه الاعتماد الأكثر من الكتاب في نسخ مصحف الإمام في زمن سيدنا عثمان رضى الله عنه.

أما فيما يتعلق بترتيب الآيات و السور، فقد ادعى لويس جارديه، و الأب قنوانى فى كتابيهما (فلسفة الفكر الدينى بين المسيحية و الإسلام)، قالوا: (إن (١) ينظر: المطلب الثالث من المبحث الثانى فى الفصل الأول من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: المدخل إلى القرآن الكريم: ٣٩.

(٣) الآمدى: هو أبو الحسن على بن أبى على محمد بن سالم التغلبى الفقيه الأصولى المتكلم (ت ٦١٧). ينظر: تاريخ القرآن للزنجانى: ٣٩.

(٤) تاريخ القرآن للزنجانى: ٣٩؛ و ينظر: المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين:

٢١٦.

جمع القرآن، ص: ٢٧٨

عثمان بن عفان أقبل إلى القرآن فى خلافته، فقسمه إلى سور و آيات، و رتب السور وراء بعضها حسب طولها، فأطولها أولا ثم ما دونها طولا و هكذا) «١».

أما المستشرق بلاشير فرعم: (أن إعادة ترتيب السور الذى اقترحه فولدكه و مدرسته ينال هنا كامل أهميته أنه يلقى على المصحف أضواء مطمئنة و يرد وضع النصوص إلى آفاق سهلة الإدراك، لكونها مقرونة إلى السياق التاريخى المعقول) «٢».

أما المستشرق ريجرد بيل، فقد ذهب أبعد من بلاشير و نولدكه حينما زعم: (أن الترتيب الحالى و المعروف لدى المسلمين ترتيب خاطئ، وضع كيفما اتفق، فسور و آيات وضعت فى الآخر، و كان عليها أن تكون فى الأول، و العكس صحيح) «٣».

و ما هذه الأقوال إلا ادعاءات و افتراءات و مزاعم مخالفة للحقيقة و الواقع، و ليس هناك أدنى دليل فى دعمها و تبريرها، فما هو دأب المستشرقين لم يتركوا جانبا من الجوانب المتعلقة بالقرآن الكريم إلا و قد وجهوا مطاعنهم إليه، لذا كان أمرا طبيعيا لهم أن يطعنوا فى ترتيب الآيات و السور فى المصحف العثمانى، ظنا منهم أنه تم باجتهاد جامعيه.

فيما يتعلق بهذا الأمر، فقد عقدت مطلباً خاصاً في الفصل الثالث حول ترتيب الآيات و السور «٤»، ولا أريد أن أكرر ما ذكرت، ولكن أقول باختصار:

إن ترتيب الآيات في السور هو بتوقيف من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و بتوجيه من الوحي، لأن (١) ينظر: الإسلام في وجه التغريب لأنور الجندی: ٣٣٩؛ و المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين: ٢١٧.

(٢) كتاب القرآن لريجي بلاشير: ٤٣.

(٣) المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين: ٢١٧ نقلاً عن مجلة كلية أصول الدين، الرياض، العدد ٧٥.

(٤) ينظر: المطلب الخامس من المبحث الأول من الفصل الثالث من هذا الرسالة.

جمع القرآن، ص: ٢٧٩

ترتيب الآيات في سورها يعد ذاته مظهراً من مظاهر إعجاز القرآن الكريم، و النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى (٤) «١».

إن ترتيب الآيات في السور بهذا الشكل العجيب البديع، و بهذا الترابط بين الآيات بعضها ببعض، و الذي يبدو لمتأمله و كأنها حلقات مترابطة في سلسلة من ناحية اللفظ و المعنى فيه، فيجد الترابط و التلاحم التام بين الآيات و سابقتها و لاحقتها. على الرغم من أن هذه الآيات كان نزولها متفرقا، و استمر أكثر من عشرين عاماً، فترتيب الآيات إنما هو وجه آخر من وجوه الإعجاز القرآني.

إن عثمان رضي الله عنه لم يكن مستبداً برأيه في جمع القرآن، و إنما كل خطوة يخطوها أقدم عليها في جمع القرآن كان نتيجة استشارة الصحابة رضي الله عنهم، حملة القرآن و حفاظه، و كانت اللجنة برئاسة زيد بن ثابت و سعيد بن العاص هي التي قامت بجمع القرآن، و كان لعثمان رضي الله عنه دور الإشراف المباشر على تنفيذ المشروع، و إقرار ما يتوصل القائمون به، بعد عرضه على الصحابة و الإجماع عليه «٢».

أما دعوى بلاشير و غيره من المستشرقين إلى إعادة ترتيب السور في المصحف الشريف بالشكل الذي يريدونه، فليس من ورائها إلا محاولة تحقيق هدف سياسي، و هو ضرب وحدة المسلمين إذ من المعلوم تاريخياً أن مصحف عثمان رضي الله عنه بشكله و ترتيبه المعروف إنما جسد وحدة المسلمين و وحدة كلمتهم عليه، فعليه فإن أي محاولة للمساس به بأي شكل من الأشكال، إنما تستهدف ضرب وحدة المسلمين و ما اجتمعت عليه إرادتهم و كلمتهم مهما كانت الحجج الواهية التي حاول المغرضون التستر من ورائها، فلو كان بلاشير و نولدكه (١) سورة النجم، الآيتان (٣، ٤).

(٢) ينظر: تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ١١٥؛ و مناهل العرفان للزرقاني: ٣٠٢/١.

جمع القرآن، ص: ٢٨٠

و غيرهما صادقين في ادعائهما لبينوا لنا الغموض المزعوم الناجم من الترتيب العثماني للسور القرآنية «١».

إن أي مساس بالمصحف في شكله و ترتيبه يعد خرقاً صارخاً لما تم عليه إجماع المسلمين في عهد عثمان رضي الله عنه، و الإجماع هو من الأدلة الواجب اتباعها من وجهة النظر الإسلامية.

و خلاصة القول مما سبق في هذا المطلب:

إن النتائج التي توصل إليها المستشرقون في دراساتهم عن المصحف نتائج خاطئة؛ لأنها متمخضة عن روايات ضعيفة أو موضوعة، أو قائمة على محض خيالهم و أوهامهم، فكانت مجافية للحقيقة و الواقع، و بعيدة عن النتائج العلمية التي توصل إليها العلماء المسلمون من دراساتهم حول المصحف الشريف بالاستناد إلى الروايات الصحيحة الواردة حوله، و التي اشتملت على:

المصحف المتداول اليوم الذي هو مرتب على وفق ترتيب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لآياته و سورته، و بتوجيه من الوحي، و اشتمل على كل ما ثبت أنه قرآن غير مرفوع و غير منسوخ التلاوة حين وفاة الرسول الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و كذلك فإن التواتر لم

ينقطع بين المسلمين على أن هذه المصاحف المتداولة اليوم إنما هي نسخة طبق الأصل في النص و الترتيب لتلك المصاحف العثمانية التي تم نسخها بأمر من الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه. و كما مر في الفصل الثالث بأن المصاحف العثمانية قد تم نسخها نصا و ترتيبا عن المصحف المحرر زمن الخليفة الراشد الأول أبى بكر الصديق رضى الله عنه على ملاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الذى اشتمل على كل ما ثبت أنه قرآن غير مرفوع و غير منسوخ التلاوة حين وفاة الرسول صلى الله عليه و سلم «٢». (١) ينظر: المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين: ٢١٨.

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٣٨٤؛ و المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين:

٢٢٠-٢٢١.

جمع القرآن، ص: ٢٨١

المبحث الثانى دراسة روايات فى كتب أهل السنة يساء فهمها فى صحة نقل القرآن

إشارة

لقد أثيرت شبهة فى شكل روايات فيها آيات منسوخة التلاوة، أو قراءات شاذة، و هذه الروايات موجودة عند أهل السنة و لكن أسىء فهمها.

على أن هذا النوع من النسخ حصل فيه خلاف عند أهل السنة، فمنهم من أجاز شرعا و عقلا، و منهم من أجاز وقوعه عقلا، و لكنه لم يقع فى كتاب الله، لأن روايات أحاديثه آحاد، و القرآن لا يثبت إلا بالتواتر «١»، و سيأتى توضيح هذه المسألة عند دراسة هذه الروايات بعد قليل إن شاء الله تعالى.

إن معرفة النسخ و المنسوخ أمر مهم فى فهم الإسلام، و فى الاهتداء إلى صحيح الأحكام، و إن الإمام بهذا النوع من علوم القرآن يكشف النقاب عن سير التشريع الإسلامى، و يطلع الإنسان على حكمة الله فى تربيته للخلق و سياسته للبشر، و النسخ من أهم قضايا القرآن، و المفسرون عموما يهتمون بالنسخ و المنسوخ، حتى قال أحد العلماء: لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف النسخ و المنسوخ «٢».

و من الآثار الواردة التى تدل على أهمية هذا العلم، ما روى عن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه: أنه مر على قاص فقال له: أ تعرف النسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال له: هلكت و أهلكت «٣». (١) ينظر: فتح المنان فى نسخ القرآن، على حسين العريض: ١٢٣-١٢٤.

(٢) ينظر: كتاب البرهان فى علوم القرآن للزركشى: ٢٩/٢.

(٣) ينظر: النسخ و المنسوخ لهبة الله بن سلامة أبى النصر، المطبوع بهامش

جمع القرآن، ص: ٢٨٢

أما معرفة النسخ فى اللغة و الاصطلاح:

ففى اللغة: يطلق على عدة معان، منها: الإزالة، و الإبطال، يقال: نسخت الشمس الظل أى أزالته «١»، و قوله تعالى: فَيَنْسِخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ... «٢»، أى يزيله و لا يجعل له شيئا عوضا عنه «٣».

أما النسخ فى الاصطلاح، فلقد عرف بتعريفات كثيرة، و لعل أدق تعريف للنسخ منها هو ما اختاره ابن الحاجب «٤»: (رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى متأخر) «٥».

فجمهور العلماء قالوا بجواز النسخ عقلا و وقوعه شرعا، و ذلك لأن نصوص الكتاب و السنة دالة على جواز النسخ و وقوعه «٦»، منها

قوله سبحانه - أسباب النزول للواحدى: ٥؛ و الناسخ و المنسوخ للنحاس: ٥؛ و البرهان: ٢:

٢٩؛ و الإتقان: ٢/ ٤٤؛ و مناهل العرفان: ٢/ ٧٠؛ و محمد بن كعب القرظى و أثره فى التفسير، رسالة ماجستير للباحث أكرم عبد خليفة: ٢٧٤.

(١) لسان العرب، مادة (نسخ): ٣/ ٦١؛ و القاموس المحيط: ١/ ٢٨١؛ مختار الصحاح:

٤٥٦؛ و ينظر: معترك الأقران فى إعجاز القرآن للإمام السيوطى، تحقيق: أحمد شمس الدين: ١/ ٨٤.

(٢) سورة الحج، من الآية (٥٢).

(٣) ينظر: كتاب فتح المنان فى نسخ القرآن للأستاذ على حسين العريض: ١٢.

(٤) هو أبو عمر عثمان بن أبى بكر بن يونس المالكى الشيخ الإمام المقرئ الأصولى الفقيه النحوى (ت ٦٤٦ هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٢٦٦.

(٥) فتح المنان فى نسخ القرآن، على حسين العريض: ٢٨؛ و ينظر: مناهل العرفان: ٢/ ٧٢؛ و مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان: ١٠٢.

(٦) ينظر: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن لابن قيم الجوزية: ٣٤٤؛ و مباحث فى علوم القرآن، د. صبحى الصالح: ٢٥٩؛ و محمد بن كعب القرظى و أثره فى التفسير، للباحث أكرم عبد خليفة: ٢٧٦.

جمع القرآن، ص: ٢٨٣

و تعالى: وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ... (١)، و قوله سبحانه و تعالى:

* مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا... (٢).

و من أدلة وقوع النسخ من السنة النبوية، ما جاء فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: (قال عمر رضى الله عنه: أقرنا أبى و أقضانا على، و إنا لندع من قول أبى، و ذلك أن أبيا يقول: لا أدع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد قال الله تعالى * مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا) «٣».

أما أنواع النسخ فى القرآن، فقد ذكر العلماء المثبتون للنسخ أن النسخ فى القرآن على ثلاثة أنواع:

الأول: نسخ التلاوة و الحكم معا.

الثانى: نسخ الحكم مع بقاء التلاوة.

الثالث: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم «٤».

و سنبدأ الآن بدراسة بعض الروايات فى كتب أهل السنة يساء فهمها.

و اتخذت مطعنا على أهل السنة بتحريف القرآن:

الرواية الأولى:

روى عن ابن عباس عن عمر رضى الله عنه أنه قال: (إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و سلم بالحق و أنزل عليه الكتاب، فكان ممّا أنزل إليه آية الرّجم، فرجم رسول الله صلى الله عليه و سلم (١) سورة النحل، من الآية (١٠١).

(٢) سورة البقرة، من الآية (١٠٦).

(٣) صحيح البخارى، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: * مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا...، رقم (٤٢١١): ٢/ ١٦٢٨.

(٤) الإتقان للسيوطى: ٢/ ٤٦؛ و ينظر: معترك الأقران فى إعجاز القرآن: ١/ ٨٦؛ و فتح المنان فى نسخ القرآن: ٢١٥؛ و فى علوم القرآن

دراسات و محاضرات، د. محمد عبد السلام كفاوى و الأستاذ عبد الله الشريف: ١١٧.

جمع القرآن، ص: ٢٨٤

و رجمنا بعده، ثم قال: كُنَّا نقرأ: (لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم)، أو (إن كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) «١». وفي رواية الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال: (كان زيد بن ثابت و سعيد بن العاص يكتبان المصحف، فمرا على هذه الآية، فقال زيد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة، فقال عمر: لما نزلت أتيت النبي فقلت: أكتبها، فكانه كره ذلك، فقال عمر: ألا ترى أن الشيخ إذا زنى و لم يحصن جلد، و أن الشاب إذا زنى و قد أحصن رجم) «٢». إن آية الرجم (الشيخ والشيخة إذا زنيا) هي آية نسخت تلاوتها، (قال ابن حجر: السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها، قلت- أي الإمام السيوطي-: و خطر لي في ذلك نكته حسنة، و هو أن سبب التخفيف على الأمة بعدم اشتهاار تلاوتها و كتابتها في المصحف و إن كان حكمها باقيا لأنه أثقل الأحكام و أشدها و أغلظ الحدود، و فيه الإشارة إلى نذب الستر) «٣». و أورد آية الرجم الإمام الباقلاني بلفظ قريب من الرواية الأولى، و قال:

(روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال: إن الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق، (١) صحيح البخارى، كتاب المحاربين من أهل الكفر و الردة، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، رقم (٦٤٤٢): ٢٥٠٣/٦؛ و صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب رجم الثيب في الزنا، رقم (١٦٩١): ٣/١٣١٧.

(٢) ينظر: المستدرک على الصحيحين في الحديث لأبى عبد الله الحاكم، رقم (٨٠٦٨):

٤/٤٠٠؛ و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه؛ و صحيح ابن حبان، ذكر الأمر بالرجم للمحصنين إذا زنيا قصد التنكيل بهما، رقم (٤٤٢٩): ١٠/٢٧٤؛ و مسند الإمام أحمد، مسند أبى بن كعب رضى الله عنه، رقم (٢١٢٤٥): ٥/٣٢٢؛ و أوردها الإمام السيوطي في الإتيان: ٥٦/٢.

(٣) ينظر: الإتيان: ٥٦/٢.

جمع القرآن، ص: ٢٨٥

و أنزل عليه الكتاب، و كان فيما أنزل الله آيتا الرجم، فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم و رجمنا بعده، و أن آية الرجم في كتاب الله حق، (و الشيخ والشيخة فارجموهما البتة جزاء بما قضا من الشهوة نكالا من الله و الله عزيز حكيم)، قالوا- أى الراضة-: و هذا تصريح بنقص القرآن.

و هذا الحديث بأن يكون حجة عليهم أولى؛ لأنه آية الرجم لما كانت قرآنا منزلا لم يذهب حفظها على عمر و لا على غيره، و إن كانت منسوخة التلاوة باقية الحكم، و الدليل على أنها منسوخة أن جميع الرواة و كل من تكلم في النسخ و المنسوخ ذكروا نسخها، و ذلك حجة قاطعة، و يدل على ذلك أيضا قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الملاء من الصحابة: لو لا أن يقال زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله لأثبتها، فلو كانت ثابتة التلاوة لم يقل هذا) «١».

و إن قيل: كيف يقع النسخ إلى غير بدل، و قد قال تعالى: * ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها «٢»، و هذا إخبار لا يدخله خلف؟

فالجواب أن تقول: كل ما ثبت الآن في القرآن و لم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته، فكل ما نسخته الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد أبدله بما علمناه و تواتر إلينا لفظه و معناه «٣».

إذن إن آية الرجم (الشيخ والشيخة إذا زنيا)، هي آية نسخت تلاوتها و بقي حكمها، و قد ذكرها الإمام السيوطي في الضرب الثالث- في تقسيماته للنسخ- (ما نسخ تلاوته دون حكمه) «٤»، أما ما ذكره الخوئي باتهامه أهل السنة (١) نكت الانتصار لأبى بكر الباقلاني:

٩٦

(٢) سورة البقرة، من الآية (١٠٦).

(٣) ينظر: الإتيان للسيوطي: ٥٦ / ٢.

(٤) الإتيان: ٥٢ / ٢؛ و ينظر: مدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبه: ٢٧١.

جمع القرآن، ص: ٢٨٦

بحذف آية الرجم ولأنهم يقولون بنسخ التلاوة، فهو مردود «١»، و بدليل ما أوردناه من أدلة على جواز نسخ التلاوة، و كذلك فقد اعترف بهذا النسخ و استدل بهذه الآية كبار علماء الشيعة منهم:

١- أبو علي الفضل الطبرسي، إذ قال: النسخ في القرآن على ضروب، و منها ما يرتفع اللفظ و يثبت الحكم كآية الرجم «٢».

٢- أبو محمد الطوسي الملقب بشيخ الطائفة، إذ قال: النسخ في القرآن من أقسام ثلاثة: منها ما نسخ لفظه دون حكمه كآية الرجم، و هي قوله: (و الشيخ و الشيخة إذا زنيا) «٣».

٣- كمال الدين عبد الرحمن العتائقي الحلبي، إذ قال: المنسوخ على ثلاثة ضروب: منها ما نسخ خطه و بقي حكمه، فما روى منه: (الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله) «٤».

٤- محمد باقر المجلسي، صحح رواية آية الرجم التي بالكافي، و قال: و عدت هذه الآية مما نسخت تلاوتها دون حكمها «٥».

فهذه الآية (الشيخ و الشيخة إذا زنيا ...) غير موجودة في المصحف (١) ينظر: البيان في تفسير القرآن: ٢٠٥؛ و قد وقفت أيضا على مخطوطة تبدأ من ص: ١ و تنتهي ص: ٥٤ فيها روايات كثيرة و قسم منها مكرر في ثنايا المخطوطة، و صاحبها لم يعنونها و لم يكشف عن نفسه، يتهم فيها أهل السنة بتحريف القرآن، و هذه المخطوطة في خزانه مكتبة الأخ عمار الجعفرى - زميلي في مرحلة الدكتوراه - و هي نسخة مصورة على نسخة الدكتور عبد الحكيم الأيس.

(٢) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٤٠٦ / ١.

(٣) التبيان في تفسير القرآن: ١٣ / ١.

(٤) الناسخ و المنسوخ للحلي: ٣٥.

(٥) مرآة العقول: ٢٦٧ / ٢٣؛ و ينظر: الشيعة الاثنا عشرية و تحريف القرآن، محمد عبد الرحمن السيف: ٩٨.

جمع القرآن، ص: ٢٨٧

العثماني مع أن حكمها معمول به حتى قيام الساعة، و ثابت في الشريعة بفعل النبي صلى الله عليه و سلم «١».

الرواية الثانية:

عن عمرة «٢» عن عائشة رضی الله عنهما أنها قالت: (كان فيما أنزل من القرآن (عشر رضعات معلومات يحرم من)، ثم نسخن (بمخمس معلومات) فتوفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هن فيما يقرأ من القرآن) «٣».

و لا يهمنا ما قاله الخوئي لأن كبار علماء الشيعة أقروا هذا النسخ و قالوا به، منهم أبو جعفر الطوسي الملقب بشيخ الطائفة، إذ قال: (... نسخ التلاوة و الحكم معا مثل ما روى عن عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل الله عشر رضعات يحرم من ثم نسخن) «٤».

إذن فيما أن هذه العبارة (عشر رضعات) غير موجودة في المصحف (١) ينظر: فتح المنان في نسخ القرآن: ٢٢٣؛ و في علوم القرآن دراسات و محاضرات للدكتور محمد عبد السلام كفاي و الأستاذ عبد الله الشريف: ١١٧.

(٢) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة الأنصارية المدنية، فقيهة سيده نساء التابعين، روت عن السيدة عائشة و أم حبيبة و أم سلمة، و عنها سليمان بن يسار و الزهري، توفيت قبل المائة. ينظر ترجمتها: تهذيب الكمال: ٣٥ / ٢٤١؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٧٥٠؛ و عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية و مروياتها في كتب الحديث التسعة، دراسة و تخريج، رسالة ماجستير للباحثة انتصار قيس محمد نايف: ٢٣.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب التحريم بخمس رضعات، حديث رقم (١٤٥٢): ٢/ ١٠٧٥؛ و موطأ مالك، كتاب الرضاع، باب ما جاء فى الرضاعة، رقم (١٢٧٠): ٢/ ٦٠٨؛ و سنن أبى داود: كتاب النكاح، باب هل يحرم ما دون خمس رضعات، رقم (٢٠٦٢): ٢/ ٢٣٠؛ و سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب لا تحرم المصه و لا المصتان، رقم (١١٥٠): ٣/ ٤٥٥؛ و سنن النسائي، كتاب النكاح، باب القدر الذى يحرم من الرضاعة، رقم (٥٤٤٨): ٣/ ٢٩٨.

(٤) التبيان فى تفسير القرآن: ١٣/ ١.

جمع القرآن، ص: ٢٨٨

حتى تتلى كذلك العمل بها غير موجود، فثبت وقوع نسخ التلاوة و الحكم جميعا «١».

قال الباقلانى: (و قولها: لقد كانت تقرأ إلى أن مات رسول الله إنما تعنى به أنه كان مما يحفظه كثير من الناس، و لم تقل أنه كانت قراءته واجبه، و قد قال الله تعالى: * ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها «٢»، فنص أنه ينسخ الآية و يزيلها، و قد ينسخ التلاوة و يبقى الحكم، و ينسخ الحكم و تبقى التلاوة، و ربما نسخا جميعا) «٣».

قال الإمام النووى فى شرح هذا الحديث: (و معناه أن النسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله جدا، حتى أنه صلى الله عليه و سلم توفى و بعض الناس يقرأ خمس رضعات، و يجعلها قرآنا متلوا لكونه لم يبلغه النسخ لقرب عهده، فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك و أجمعوا على أن هذا لا يتلى) «٤».

و كذا قال الإمام السيوطى، عند قولها: (فتوفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هن مما يقرأ من القرآن)، قال: بأن المراد قارب الوفاة، أو أن التلاوة نسخت أيضا و لم يبلغ ذلك كل الناس إلا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فتوفى و بعض الناس يقرأها) «٥».

و قد يراد من هذا أيضا أنه كان فيما أنزل من شرح القرآن و بيانه، و لا شك أن السنة شارحة للقرآن و مبينة له، قال تعالى: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ (١) ينظر: فتح المنان فى نسخ القرآن: ٢١٥.

(٢) سورة البقرة، من الآية (١٠٦).

(٣) نكت الانتصار للباقلانى: ٩٨.

(٤) شرح النووى لصحيح مسلم، كتاب الرضاع: ٣٠/ ١٠؛ و ينظر: المدخل لدراسة القرآن لمحمد أبى شهبه: ٢٦٧.

(٥) الإيتقان: ٢/ ٤٦.

جمع القرآن، ص: ٢٨٩

لُتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ «١». و أيضا فإن جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن، و يكون الأمر من نسخ السنة بالسنة، و يكون قولها فى الحديث: (فتوفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هن مما يقرأ من القرآن)، أى من حكم القرآن على أنه سنة لا قرآن، و لا شك أنهم كانوا يعنون بحفظ السنة أيضا، أو يكون المراد و هن فيما يعلم من أحكام القرآن «٢».

قال ابن حجر: و هذه الرواية مهما صحت فهى رواية آحاد، و رواية الآحاد لا يثبت بها القرآن، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر «٣».

الرواية الثالثة:

جاء فى صحيح مسلم: (أن أبا موسى الأشعري بعث إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرءوا القرآن، فقال: أتم خيار أهل البصرة و قراؤهم فأتوه و لا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، و إنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها فى الطول و الشدة ببراءة فأنسيتها، غير أنى قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لا يتغى واديا ثالثا و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، و كنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها، غير أنى حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون

فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة) «٤».

و أوردتها السيوطي في روايتين منفصلتين تحت عنوان: ما نسخ (١) سورة النحل، من الآية (٤٤).

(٢) المدخل لدراسة القرآن الكريم: ٢٦٧.

(٣) فتح الباري: ١٢٠ / ٩.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب كراهة الحرص على الدنيا، رقم (١٠٥٠): ٢ / ٢٢٦.

جمع القرآن، ص: ٢٩٠

تلاوته دون حكمه «١». وقد توسعنا في الحديث عن نسخ التلاوة في الرواية الأولى قبل قليل، و كذلك أوردتها الخوئي في البيان متهما أهل السنة بالطعن في القرآن «٢».

و قد أجاز هذا النسخ أيضا و استدلل بهذه الرواية كبار علماء الشيعة خلافا للخوئي، منهم:

١- أبو علي الطبرسي، إذ قال: جاءت أخبار كثيرة بأن أشياء كانت في القرآن فنسخ تلاوتها، فمنها: ما روى عن أبي موسى: أنهم كانوا

يقرءون (لو أن لابن آدم واديين من مال لا يتغى إليهما ثالثا و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب و يتوب الله على من تاب)، ثم رفع «٣».

٢- كمال الدين العتائقي الحلبي، إذ قال: (ما نسخ خطه و حكمه، هي: لو أن لابن آدم واديين من فضة لا يتغى لهما ثالثا، و لو له ثالثا

لا يتغى رابعا و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب و يتوب الله على من تاب) «٤».

٣- أبو جعفر الطوسي، إذ قال: ... كانت أشياء في القرآن نسخت تلاوتها، منها: (لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب و يتوب الله على

من تاب) ثم رفع «٥».

الرواية الرابعة:

جاء في الصحيحين عن أنس بن مالك رضى الله عنه في قصة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا و قنت النبي صلى الله عليه و سلم يدعو

على قاتليهم، قال أنس: و نزل فيهم قرآنا قرأناه (١) الإتيان: ٥٤ / ٢.

(٢) البيان في تفسير القرآن: ٢٠٤.

(٣) مجمع البيان: ١ / ٤٠٧.

(٤) الناسخ و المنسوخ: ٣٤.

(٥) التبيان في تفسير القرآن: ١ / ٣٩٤.

جمع القرآن، ص: ٢٩١

حتى رفع: (أن بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا و أرضانا) «١».

أوردتها الإمام السيوطي تحت عنوان: ما نسخ تلاوته دون حكمه «٢».

و قال الإمام الباقلاني عن هذه الرواية و التي قبلها: فجوابنا عن جميع هذا الجنس أنه كان قرآنا رفعت تلاوته و نسخت «٣».

و قد قال بهذا النسخ أيضا كبار علماء الشيعة، منهم:

١- أبو علي الطبرسي، إذ قال: جاءت أخبار كثيرة بأن أشياء في القرآن نسخ تلاوتها منها: عن أنس: أن سبعين من الأنصار الذين قتلوا

ببئر معونة، قرأنا فيهم كتابا: بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا و أرضانا، ثم إن ذلك رفع «٤».

٢- أبو جعفر الطوسي، إذ قال: كانت أشياء في القرآن نسخت تلاوتها، منها:

(عن أنس بن مالك: أن السبعين من الأنصار الذين قتلوا ببئر معونة قرأنا فيهم كتابا: بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا و أرضانا، ثم

إن ذلك رفع) «٥».

الرواية الخامسة:

إشارة

قال أبو عبيد: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضيلة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش: (قال لى أبي بن كعب: كَأَيْنَ تَعُدُّ سُوْرَةَ (١) صَاحِيحِ الْبَخَارِيِّ، كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ، بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)، حَدِيثِ رَقْمِ (٢٦٥٩): ٣/١٠٣٦؛ وَصَاحِيحِ مُسْلِمٍ، كِتَابِ الْمَسَاجِدِ وَوَضْعِ الصَّلَاةِ، بَابِ اسْتِحْبَابِ الْقَنُوتِ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةً، رَقْمِ (٦٧٧): ١/٤٦٨.

(٢) الإِتْقَانُ: ٢/٥٥؛ وَيَنْظُرُ: الشَّيْخَةُ الْاِثْنَى عَشْرِيَّةُ وَتَحْرِيفُ الْقُرْآنِ: ١٠٤.

(٣) نَكَتِ الْاِنتِصَارُ: ٩٨.

(٤) مَجْمَعُ الْبَيَانِ: ١/٤٠٦.

(٥) انْظُرْ: التَّبْيَانُ: ١/٣٩٤.

جَمْعُ الْقُرْآنِ، ص: ٢٩٢

الأحزاب؟ قلت: اثنين و سبعين آية، قال: إن كانت لتضاهى سورة البقرة، و هى أطول من سورة البقرة) «١».

و فى روايته: (إن كانت لتعدل سورة البقرة، و إن كنا لنقرأ فيها آية الرجم، قلت: و ما آية الرجم؟ قال- أى أبى بن كعب-: إذا زنى الشيخ و الشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله و الله عزيز حكيم) «٢».

و فى روايته عروة بن الزبير عن عائشة: (كانت سورة الأحزاب تقرأ فى زمن النبى صلى الله عليه و سلم مائتى آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها إلا ما هو الآن) «٣».

و سوف ندرس رواية أبى عبيد لنبين حال الرواة عند علماء الجرح و التعديل، ثم نحكم على الرواية.

[بيان حال الرواة]

١- أبو عبيد:

(٤)؛ هو الإمام المجتهد العلامة أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى البغدادى.

(٥)؛ صاحب المصنفات الكثيرة، منها كتاب فضائل القرآن، أحد كبار الأعلام، (ت ٢٢٤ هـ) «٤». (١) الإِتْقَانُ لِلْسَيُوطِيِّ: ٢/٥٣؛ وَ أوردھا الإمام أحمد فى مسنده، مسند أبى كعب، حديث رقم (٢١٢٤٤): ٥/١٣٢.

(٢) مسند الإمام أحمد، مسند أبى بن كعب، رقم (٢١٢٤٥): ٥/١٣٢؛ وَ يَنْظُرُ: صَاحِيحِ ابْنِ حِبَّانٍ، ذَكَرَ إِثْبَاتَ الرَّجْمِ لِمَنْ زَنَى وَ هُوَ مُحَصَّنٌ، حَدِيثِ رَقْمِ (٤٤٢٨): ١٠/٢٧٣؛ وَ الإِتْقَانُ: ٢/٥٢-٥٣؛ وَ فَتْحُ الْمَنَانِ فِي نَسْخِ الْقُرْآنِ لِعَلِيِّ حَسِينِ الْعَرِيضِيِّ: ٢٢٣.

(٣) يَنْظُرُ: الإِتْقَانُ: ٢/٥٣.

(٤) يَنْظُرُ تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ ٨/٣١٥، ١٢/١٥٧؛ وَ الْخُلَاصَةُ لِلْخَزْرَجِيِّ: ٣١٢، ٤٦٩؛ وَ يَنْظُرُ: فَضَائِلُ الْقُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْدٍ، تَحْقِيقٌ: أَحْمَدُ عَبْدُ الْوَاحِدِ ١/١٧.

جَمْعُ الْقُرْآنِ، ص: ٢٩٣

٢- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير أبو إسحاق الأنصاري:

- (٤)؛ روى عن: سعد بن سعيد الأنصاري، و عبد الله بن دينار، و مالك بن انس.
 (٤)؛ روى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، و قتيبة بن سعيد، و يحيى بن حسان التنيسى.
 (٤)؛ وثقه احمد بن حنبل، و أبو زرعة، و النسائي، و ابن معين.
 (٤)؛ قال ابن حجر: ثقة: ثبت من الثامنة «١».

٣- المبارك بن فضالة بن أبي أمية أبو فضالة العدوى:

- (٤)؛ روى عن ثابت البناني، و بكر بن عبد الله المزني، و عبد ربه بن سعيد.
 (٤)؛ روى عنه: عبد الله بن المبارك، و الفضل بن دكين، و الكرمانى.
 (٤)؛ قال أبو زرعة: يدللس كثيرا، فإذا قال حدثنا فهو ثقة. و قال ابن المدينى:
 هو صالح.
 (٤)؛ و قال ابن حجر: صدوق يدللس، من السادسة، مات سنة ست و ستين على الصحيح «٢».

٤- عاصم بن بهدلة:

- (٤)؛ و هو ابن أبي النجود أبو بكر الأسدى.
 (٤)؛ روى عن: حميد الطويل، و ذكوان أبو صالح السمان، و زر بن حبيش.
 (٤)؛ روى عنه: أبان بن يزيد العطار، و حماد بن سلمة، و زهير بن (١) تهذيب الكمال ٣/ ٥٦؛ و تقريب التهذيب ١٠/ ١٠٦.
 (٢) تهذيب الكمال ٢٧/ ١١٠؛ و تقريب التهذيب ١/ ٥١٩.
 جمع القرآن، ص: ٢٩٤
 حرب.

- (٤)؛ قال أحمد بن حنبل: كان رجلا صالحا، قارئا للقرآن، و قال أيضا: كان خيرا ثقة.
 (٤)؛ و قال النسائي: ليس به بأس، و قال ابن حجر: صدوق له أوهام، حجة فى القراءة و حديثه فى الصحيحين، من السادسة، مات سنة ثمان و عشرين «١».

٥- زر بن حبيش:

- (٤)؛ روى عن: عمر و على و عبد الله و أبى رضى الله عنهم.
 (٤)؛ روى عنه: الشعبى و إبراهيم و عاصم.
 (٤)؛ وثقه يحيى بن معين، و ذكره ابن حبان فى الثقات، مات سنة اثنتين و ثمانين «٢».

فالرواية إسنادها حسن بسبب حال المبارك بن فضالة و عاصم بن أبي النجود، و لها متابع آخر في مسند الإمام أحمد، كما مر بنا قبل قليل «٣».

و معنى هذه الرواية كما قال الإمام الباقلاني: (قلنا: هذا الشيء لا يصح عن أبي، و لو صح فمعناه: أنها نسخت تلاوتها و أزيلت لأنه لم يقل فرطنا فيها و لا ضيعناها، و كيف يصح أن يضيع أو يفرط و هو الذي أدخل في مصحفه القنوت «٤» الذي ليس هو قرآنا من شدة احتياطه و قوة اجتهاده) «٥»، إلا- أن الإمام السيوطي اعتبره من الضرب الثالث: ما نسخ (١) تهذيب الكمال: ١٣ / ٤٧٣؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٢٨٥.

(٢) الجرح و التعديل: ٣ / ٦٢٢؛ و الثقات لابن حبان: ٤ / ٢٦٩.

(٣) مسند الإمام أحمد، رقم (٢١٢٤٥): ٥ / ١٣٢؛ و الإتيان: ٢ / ٥٣.

(٤) و سيأتي الحديث عن القنوت في الرواية القادمة.

(٥) نكت الانتصار للباقلاني: ٩٥.

جمع القرآن، ص: ٢٩٥

نسخ تلاوته دون حكمه «١».

و قد أقر كبار علماء الشيعة هذا النسخ مستدلين بهذه الرواية خلافا للخوئي، منهم:

١- أبو علي الطبرسي، قال: ... أن يكون معنى التأخير أن ينزل القرآن فيعمل به و يتلى، ثم يؤخر بعد ذلك بأن ينسخ فيرفع تلاوته البتة و يمحي ... و لا يعمل بتأويله، مثل ما روى عن زر بن حبیش أن أبا قال له: كم تقرءون الأحزاب؟ قال: بضعا و سبعين آية. قال: قد قرأتها و نحن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم أطول من سورة البقرة «٢».

٢- أبو جعفر الطوسي، إذ قال: قد جاءت أخبار متضاربة بأنه كانت أشياء في القرآن نسخت تلاوتها و عددها، و ذكر منها أن سورة الأحزاب كانت تعادل سورة البقرة في الطول «٣».

الرواية السادسة:

إشارة

ما جاء في سورتي الخلع و الحنف في مصحف ابن عباس و أبي بن كعب في رواية ابن الضريس «٤»: (اللهم إنا نستعينك و نستغفرك و نشئ عليك و لا- نكفرك و نخلع و نترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد و لك نصلي و نسجد و إليك نسعى و نحفد، نرجو رحمتك و نخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق) «٥». (١) الإتيان: ٢ / ٥٣.

(٢) مجمع البيان: ١ / ٤٠٩.

(٣) التبيان: ١ / ٣٩٤.

(٤) ابن الضريس: هو محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس أبو عبد الله البجلي الرازي، الحافظ المحدث المصنف المعمر الثقة، روى عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، و قال: هو ثقة، (ت ٢٩٤ هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٣ / ٤٤٩.

(٥) الإتيان: ١ / ١٤٣؛ و أوردها عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، ينظر: مصنف عبد الرزاق، رقم (٤٩٧٨): ٣ / ١١٤.

جمع القرآن، ص: ٢٩٦

و قال السيوطي: أخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي إسحاق، قال:

أما أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد في خراسان، فقرأ بهاتين السورتين: إنا نستعينك و نستغفرك «١». و أخرج البيهقي و أبو داود في المراسيل عن خالد بن أبي عمران أن جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه و سلم و هو في الصلاة مع قوله: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ «٢»، لما قنت يدعو على مضر «٣».

و أشار السيوطي إلى هذه الرواية في موضع آخر، و ذلك عند الضرب الثالث: ما نسخ تلاوته دون حكمه، حيث قال: و مما رفع رسمه من القرآن و لم يرفع من القلوب حفظه، سورتا القنوت في الوتر، و تسمى سورتى الخلع و الحفد «٤».

و أوردها الخوئي في كتابه (البيان) متهما أهل السنة بالطعن في القرآن «٥»، على أن جمهور العلماء من أهل الفقه و الحديث و خاصة علماء الحنفية، ذكروا أن هذا دعاء مروى عن الرسول صلى الله عليه و سلم كان يقنت به في الوتر، و لم يقل أحد منهم إنه كان سورة من القرآن «٦». و على فرض أن أياً أثبتها في المصحف على أنها قرآن، فالرواية رواية آحاد لا يصح الاحتجاج بها في إثبات القرآن القطعي الثبوت «٧». (١) المعجم الكبير للطبراني، رقم (٨٦٠): ١ / ٢٩٢؛ و الإتيان: ١ / ١٤٣.

(٢) سورة آل عمران، من الآية (١٢٨).

(٣) الإتيان: ١ / ١٤٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢ / ٥٥.

(٥) البيان في تفسير القرآن: ٢٠٥.

(٦) فتح المنان في نسخ القرآن: ٢٦٤؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبي شهبه: ٢٦٠.

(٧) فتح المنان في نسخ القرآن: ٢٦٠.

جمع القرآن، ص: ٢٩٧

و يجاب عن ذلك أيضا بأن ثبوت النسخ شيء، و ثبوت نزول القرآن شيء آخر، فثبوت النسخ يكفي فيه الدليل الظني بخبر الواحد، أما ثبوت نزول القرآن فهو الذي يشترط فيه الدليل القطعي بالخبر المتواتر، و الذي معنا ثبوت النسخ لا ثبوت القرآن، فيكفي فيه أخبار الآحاد «١».

و كتابه أبي بن كعب لهذا الدعاء في مصحفه لا يدل على القرآنية، و نحن نعلم أن مصاحف الصحابة لم تكن قاصرة على المتواتر، بل كان بعضها مشتملا على المنسوخ تلاوة و على رواية الآحاد، و على بعض التفسيرات، و تأويلات و أدعية و مأثورات، و من ذلك هذا الدعاء الذي يقنت به كثير من المسلمين في الوتر، كما أن القنوت في الصلاة لا يدل على القرآنية.

و ذكر بعض العلماء أن أياً رضى الله عنه كتبه في مصحفه، و سماه سورة الخلع و الحفد لورود مادة هاتين الكلمتين فيه «٢»، و لهذا ورد عن مصحف أبي أن عدد سور القرآن مائة و ست عشرة سورة «٣»، إلا أن الإمام السيوطي ذكرهما فيما نسخ تلاوته دون حكمه- كما مر- و قال في رواية أخرى: أخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء بن عبيد بن عمير: (أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك و نستغفرك و نثنى عليك و لا نكفرك و نخلع و نترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد و لك نصلى و نسجد و إليك نسعى و نحفد، نرجو رحمتك و نخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق، قال ابن جريج: حكمه البسمله أنهما سورتان في (١) ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: ٢٣٨.

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٢٧١.

(٣) البرهان للزركشى: ١ / ٢٥١؛ و ذكر أن في مصحف أبي دعاء الاستفتاح و القنوت في آخره كالسورتين، و أن عدد سور القرآن عنده مائة و ستة عشرة سورة، و قال: و كان مصحف عبد الله بن مسعود مائة و اثنتا عشرة سورة، و لم يكن فيها المعوذتين لشبهة الرقية، كما سيأتى الحديث عن المعوذتين.

جمع القرآن، ص: ٢٩٨
مصنف بعض الصحابة (١)».

بيان حال الرواة:

أ- سفيان الثوري:

ب- ابن جريج:

(٤)؛ هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي.
(٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، فقيه، فاضل، كان يدلس و يرسل، مات سنة خمسين و مائة «٣».

ج- عطاء بن أبي رباح:

(٤)؛ واسمه أسلم، أبو محمد القرشي.
(٤)؛ قال ابن حجر: ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال، مات سنة أربع عشرة و مائة «٤».

د- عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد أبو عاصم الليثي:

(٤)؛ وثقه يحيى بن معين، و أبو زرعة، و قال ابن حجر: ولد على عهد النبي (١) سنن البيهقي، رقم (٢٩٦٢): ٢ / ٢١٠؛ و ينظر: مصنف ابن أبي شيبة، ما يدعو به في فتوت الفجر، رقم (٧٠٣٠): ٢ / ٢١٠؛ و الإتيان: ١ / ١٤٣.
(٢) ينظر: تهذيب الكمال: ١١ / ١٥٤؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٢٤٤.
(٣) تقريب التهذيب: ١ / ٥١٠؛ و الخلاصة: ٢٤٤.
(٤) تهذيب الكمال: ٢٠ / ٦٩؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٣٩١.

جمع القرآن، ص: ٢٩٩

صلى الله عليه و سلم، و قيل: توفي سنة أربع و ستين «١».

فالرواية إسنادها صحيح، و الله أعلم، فهي مما نسخ تلاوته دون حكمه على رأى الإمام السيوطي و من وافقه، ففي مثل هذه الروايات أخرجت من القرآن لأنها منسوخة و أعيدت إلى السنة فصارت منها، و كذلك فهي رواية آحاد لا يصح الاحتجاج بها في إثبات القرآن القطعي الثبوت بالخبر المتواتر.

الرواية السابعة:

روت حميدة بنت أبي يونس، قالت: قرأ على أبي و هو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة: إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما، و على الذين يصلون في الصفوف الأول، قال: قبل أن يغير عثمان المصاحف «٢». و أوردتها

السيوطى فى الإتقان تحت عنوان: ما نسخ تلاوته دون حكمه «٣». و أورها الخوئى فى (البيان) متهما أهل السنة بالطعن فى القرآن «٤».

أقول: إن الزيادة (و على الذين يصلون فى الصفوف الأول) منسوخة التلاوة، و كانت موجودة قبل أن يجمع عثمان رضى الله عنه الناس على مصحف واحد، لأن عثمان رضى الله عنه حذف من القرآن ما كان منسوخ التلاوة، و تعد أيضا قراءة (١) تهذيب الكمال: ٢٢٣/١٩؛ و تقريب التهذيب: ٣٧٧/١.

(٢) هذه الرواية لم أجد لها تخريجا.

(٣) الإتقان: ٥٣/٢.

(٤) البيان: ٢٠٣.

جمع القرآن، ص: ٣٠٠

شاذة لأنها ليست متواترة «١».

الرواية الثامنة:

قال الخوئى: أخرج الطبرانى بسند موثق عن عمر بن الخطاب مرفوعا:

(القرآن ألف ألف و سبعة و عشرون ألف حرف)، و أورها الخوئى فى (البيان) متهما أهل السنة بالطعن فى القرآن «٢».

و قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه محمد بن عبيد بن آدم بن أبى إياس، ذكره الذهبى فى الميزان لهذا الحديث، و لم أجد لغيره فى ذلك كلاما، و بقية رجاله ثقات «٣»، و ذكر الإمام السيوطى هذه الرواية، و قال: (أخرجه الطبرانى، و رجاله ثقات إلا شيخ الطبرانى: محمد بن عبيد بن آدم بن أبى إياس تكلم فيه الذهبى لهذا الحديث، و قد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن أيضا، إذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد) «٤».

و أعتقد أن مثل هذه الرواية ربما كانت من الروايات التى لم يتحقق من إسنادها، و يكون قد أورها السيوطى أو غيره من باب العلم بها فقط، و لم يكن يقصد أن يثبت بها آيات من القرآن الكريم، ثم نسخت و رفعت.

و قال صاحب كتاب فتح المنان: (و كان الأولى به رحمه الله- أى الإمام السيوطى صاحب الإتقان- أن يجرد هذا المؤلف العظيم فى علوم القرآن عن (١) ينظر: الإتقان: ٥٣/٢).

(٢) البيان فى تفسير القرآن: ٢٠٢.

(٣) مجمع الزوائد للهيثمى: ١٦٣/٧.

(٤) الإتقان: ١٥٢/١.

جمع القرآن، ص: ٣٠١

ذكر هذه الروايات الضعيفة الهزيلة حتى لا يترك بلبلة فى الأفكار، و لا يفتح بابا لأعداء الإسلام يلجئون منه للطعن فى القرآن الكريم من هذا الطريق، و يستدلون بهذا الروايات على تحريف القرآن الكريم (... «١»).

الرواية التاسعة:

إشارة

أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار، قال: سمعت بجاله التميمى قال: وجد عمر بن الخطاب مصحفا فى حجر غلام فى

المسجد فيه:

(النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم و هو أبوهم) «٢».

بيان حال الرواة:

أ- عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الصنعاني:

(٤) روى عن: الحجاج بن أرطأة، و سفيان بن عيينة، و ابن جريج.

(٤) روى عنه: أحمد بن حنبل، و على ابن المدينى.

(٤) قال ابن حجر: ثقة، حافظ، مصنف شهير، و كان يتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة و مائتين و له خمس و ثمانون سنة «٣».

ب- ابن جريج:

(٤) ثقة، تقدم.

ج- عمرو بن دينار أبو محمد المكي:

(٤) روى عن: بجاله بن عبدة التميمى.

(٤) روى عنه: أبان بن يزيد، و ابن جريج. (١) فتح المنان فى نسخ القرآن، على حسين العريض: ٢٦٥.

(٢) ينظر: مصنف عبد الرزاق: ١٠ / ١٨١.

(٣) تهذيب الكمال: ١٨ / ٥٢؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٣٥٤.

جمع القرآن، ص: ٣٠٢

(٤) قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست و عشرين و مائة «١».

د- بجاله بن عبدة التميمى:

(٤) روى عن: عبد الله بن عباس، و عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما.

(٤) روى عنه: عمرو بن دينار، و قتادة بن دعامة.

(٤) قال أبو زرعة: ثقة، و قال ابن حجر: ثقة من الثانية «٢».

فالرواية إسنادها صحيح، و الله أعلم. و أن كلمة (و هو أبوهم) تعد منسوخة التلاوة، و هى أيضا من القراءات الشاذة.

عن هذه الزيادة (و هو أبوهم) قال بها كبار علماء الشيعة، و عدوها من القراءات الشاذة، منهم:

١- محسن الفيض الكاشانى فى كتابه (تفسير الصافى)، إذ قال: (عن الباق و الصادق عليهما السلام أنهما قرآ: و أزواجه أمهاتهم و هو

أب لهم) «٣».

٢- المفسر الكبير على بن إبراهيم القمي عند تفسير الآية: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ «٤»، قال: نزلت (و هو أب لهم و أزواجه أمهاتهم) «٥».

الرواية العاشرة:

عن عروة قال: كان مكتوب في مصحف عائشة: (حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و صلاة العصر) «٦». (١) تهذيب الكمال: ٢٢ / ٥؛ و تقريب التهذيب: ١ / ٤٢١.

(٢) تهذيب الكمال: ٤ / ٨؛ و تقريب التهذيب: ١ / ١٢٠.

(٣) تفسير الصافي: ٤ / ١٦٤.

(٤) سورة الأحزاب، من الآية (٦).

(٥) تفسير القمي: ٢ / ١٧٦.

(٦) صحيح مسلم، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، باب دليل من قال: صلاة الوسطى جمع القرآن، ص: ٣٠٣

و في صحيح مسلم أيضا في نفس الباب: عن البراء بن عازب قال: نزلت هذه الآية: (حافظوا على الصلوات و صلاة العصر) فقرأها ما شاء الله، ثم نسخها الله فنزلت: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ... «١»، فقال رجل كان جالسا عند شقيق له: هي إذن صلاة العصر، فقال البراء: قد أخبرتك كيف نزلت و كيف نسخها الله، و الله أعلم) «٢».

فهذا دليل واضح على أن هذه الزيادة- (و صلاة العصر) التي وردت في صحيح مسلم- كانت من القرآن، فنسخها الله سبحانه و تعالى. إن هذه الزيادة (و صلاة العصر) قال بها كبار علماء الشيعة، و عدوها من القراءات الشاذة منهم:

١- على بن إبراهيم القمي إذ قال في تفسيره: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

(حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى صلاة العصر و قوموا لله قانتين) «٣».

٢- هاشم البحراني، إذ قال في تفسيره: و في بعض القراءات (حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى صلاة العصر و قوموا لله قانتين) «٤».

٣- محمد بن مسعود العياشي، ذكر في تفسيره: قال: روى عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال: قلت له: الصلاة الوسطى، فقال: (حافظوا على الصلوات - هي صلاة العصر، رقم (٦٢٧): ١ / ٤٣٦؛ و ينظر: تفسير الطبري: ٢ / ٣٤٣؛ و مصنف عبد الرزاق: ١ / ٥٧٨؛ و كتاب المصاحف لابن أبي داود: ١ / ٣٤٨؛ و فتح الباري: ٨ / ١٩٥.

(١) سورة البقرة، من الآية (٢٣٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، رقم (٦٣٠): ١ / ٢٣٨.

(٣) البرهان في تفسير القرآن: ١ / ١٠٦؛ تفسير الآية (٢٣٨) من سورة البقرة.

(٤) تفسير البرهان: ١ / ٢٣٠، الآية (٢٣٨) من سورة البقرة.

جمع القرآن، ص: ٣٠٤

و الصلاة الوسطى و صلاة العصر و قوموا لله قانتين) «١».

الرواية الحادية عشرة:

ورد في صحيح البخاري عن إبراهيم بن علقمة قال: (دخلت في نفر من أصحاب عبد الله الشام- أي أصحاب عبد الله بن مسعود-

فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا، فقال: أفيكم من يقرأ؟ فقلنا: نعم، قال: فأيكم أقرأ؟ فأشاروا إلي، فقال: اقرأ، فقرأت: (و الليل إذا يغشى و النهار إذا تجلى و الذكر و الأنثى)، قال:

أنت سمعتها من في صاحبك؟ قلت: نعم، قال: و أنا سمعتها من في النبي صلى الله عليه و سلم و هؤلاء يابون علينا) «٢».

و هذه القراءة تعتبر شاذة و غير متواترة، و هي خبر آحاد تفيد النسخ فلا تكون من القرآن المجمع عليه حين جمعه عثمان رضى الله عنه «٣»؛ لأن القراءة المتواترة هي:

وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى (٣) «٤».

الرواية الثانية عشرة:

روى الإمام أحمد و ابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن عاصم: (أن عبد الله بن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه) «٥».

و في رواية: (أنه حكهما من مصحفه) «٦». (١) تفسير العياشي: ٢٣٨ / ١.

(٢) صحيح البخارى، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمار و حذيفة رضى الله عنهما، حديث رقم (٣٥٣٢): ٣ / ١٣٦٨؛ و صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن، باب ما يتعلق بالقراءات، حديث رقم (٨٢٤): ١ / ٥٦٥.

(٣) الشيعة الاثني عشرية و تحريف القرآن: ١١٠.

(٤) سورة الليل، الآية (٣).

(٥) مسند الإمام أحمد، رقم (٢١٢٢٦): ٥ / ١٢٩؛ و صحيح ابن حبان، رقم (٧٩٧):

٣ / ٧٧؛ و ينظر: مناهل العرفان للزرقانى: ١ / ٢٧٥؛ ١ / ٢٧٥.

(٦) مسند الإمام أحمد، رقم (٢١٢٢٦): ٥ / ١٢٩؛ و المعجم الكبير للطبرانى:

جمع القرآن، ص: ٣٠٥

و قد قال أغلب العلماء أن هذه الروايات غير صحيحة و مدسوسة على ابن مسعود منهم: الإمام النووى، قال فى شرح المذهب: (أجمع المسلمون على أن المعوذتين و الفاتحة من القرآن، و أن من جحد شيئاً منها كفر، و ما نقل عن ابن مسعود باطل و ليس بصحيح) «١».

و قال ابن حزم: هذا كذب على ابن مسعود و موضوع، و كذا قال الفخر الرازى فى أوائل تفسيره «٢»، و قال الباقلانى: (و أما المعوذتان فكل من ادعى أن عبد الله بن مسعود أنكر أن تكونا من القرآن، فقد جهل و بعد عن التحصيل؛ لأن سبيل نقل القرآن ظاهراً مشهوراً .. و كيف ينكر كونها قرآناً منزلاً و لا ينكر عليه الصحابة، فلو أنكرها لم يستبعد ممن قرأ عليه أن يروى ذلك عنه و يذكره، فلما لم يرو عنه، و لا نقل مع جريان العادة دل على بطلانه و فساده) «٣».

قال الزركشى فى ذكر عدد سور القرآن: (باتفاق أهل الحل و العقد مائة و أربع عشرة سورة، قال: و كان فى مصحف ابن مسعود اثنا عشرة لم يكن فيها المعوذتان لشبهه الرقية، و جوابه: رجوعه عنه) «٤».

إلا أن الحافظ ابن حجر ذهب إلى صحة ما روى عن ابن مسعود، من أنه حذف المعوذتين من مصحفه، قال: (قول من قال أنه كذب عليه مردود و الطعن فى الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل، بل الروايات صحيحة، - ٢٣٥ / ٩.

(١) فتح البارى: ٨ / ٩٦٤؛ و ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٢٧٥؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبى شهبه: ٥٨٢.

(٢) فتح البارى: ٨ / ٩٦٤؛ و مناهل العرفان: ١ / ٢٧٥.

(٣) ينظر: نكت الانتصار للباقلانى: ٩٠.

(٤) البرهان للزركشى: ١ / ٢٥١.

جمع القرآن، ص: ٣٠٦

و التأويل محتمل، و قد أوله القاضى و غيره على إنكار الكتابة) «١».

و قد صح عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قرأهما فى الصلاة، و هذا فى صحيح مسلم عن عقبه بن عامر: (فإن استطعت أن لا تفوتك قراءة تهما فى الصلاة فافعل) «٢».

و روى عن عقبه بن عامر الجهنى أيضا فى صحيح ابن خزيمة، قال: كنت أقود ناقه رسول الله صلى الله عليه و سلم فى السفر، فقال: يا عقبه ألا أعلمك خير سورتين قرئتاهما؟ فعلمنى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) «٣»، و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) «٤»، فهذه أخبار بنص الرسول صلى الله عليه و سلم على أنها قرآن منزل «٥».

و على فرض صحة الرواية- كما ذكر ابن حجر- من أنه حذف المعوذتين و كذلك الفاتحة، أو حكها، فالجواب عن هذا الاحتمال كما يأتى:

١- فأما ما روى من حكه إياهما فى المصحف فذلك بعيد، و يحتمل أن يكون حك الفواتح و الفواصل، و يحتمل أن يكون رآها مكتوبة فى غير موضعها الذى يجب أن تكتب فيه، و يمكن أن يكون رآها كتبت مغيرة بضرب من التغيير فحكها، و قال: لا تخلطوا به ما ليس منه، يعنى فساد النظم «٦».

٢- إن عدم كتابتهما أو حكهما لا يستلزم إنكار كونهما من القرآن، لجواز أنه (١) ينظر: فتح البارى لابن حجر، كتاب التفسير: ٨/ ٩٦٤؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبى شهبه: ٢٥٨.

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن و ما يتعلق به، كتاب فضل قراءة المعوذتين، رقم (٨١٤): ١/ ٥٥٨.

(٣) سورة الفلق، الآية (١).

(٤) سورة الناس، الآية (١).

(٥) صحيح ابن خزيمة، باب قراءة المعوذتين فى الصلاة ضد قول من زعم أن المعوذتين ليستا من القرآن، رقم (٥٣٥): ١/ ٢٦٨؛ و ينظر: نكت الانتصار للباقلانى: ٩١.

(٦) نكت الانتصار للباقلانى: ٩٣-٩٤.

جمع القرآن، ص: ٣٠٧

كان لا- يكتبهما اعتمادا على حفظ الناس لهما لا إنكارا لقرآنيتهما، فالفاتحة يقرأها كل مسلم فى الصلاة، و المعوذتان يعوذ بهما المسلمون و أولادهم و أهلهم، و كما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يرقى الحسن و الحسين بهما «١» و غيرهما من المعوذات كقوله صلى الله عليه و سلم: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) «٢»، قال ابن قتيبة فى مشكل القرآن: (و أما إسقاط الفاتحة من مصحفه فليس لظنه أنها ليست من القرآن، معاذ الله، ولكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كتب و جمع بين اللوحين مخافة الشك و النسيان و الزيادة و النقصان)، و معنى ذلك أنه يرى أن الشك و النسيان و الزيادة و النقصان مأمونة فى سورة الحمد، لقصرها و وجوب تعلمها على كل أحد لأجل الصلاة «٣».

٣- أنها رواية آحاد، فهى لا تعارض القطعى الثابت بالتواتر، و العبرة فى التواتر أن يروى عن جمع يحيل العقل تواطئهم على الكذب، لأن يخالف فيه مخالف، فظن ابن مسعود أنها ليستا من القرآن لا يطعن فى قرآنيتهما و لا ينقض تواتر القرآن.

٤- و يحتمل أن إنكار ابن مسعود لقرآنية المعوذتين و الفاتحة- على فرض صحته- كان قبل علمه بأن النبى صلى الله عليه و سلم أذن فى كتابتهما، و كأنه لم يبلغه الإذن فى ذلك، فتوقف فى أمرهما، فلما تبين له قرآنيتهما بعد و تيقنه، رجع إلى رأى الجماعة، و انعقد الإجماع على قرآنيتهما.

و لعل هذا الجواب هو الذى تستريح إليه النفس، لأن قراءة عاصم عن (١) مسند الإمام أحمد، رقم (٢١٢٢٧): ٥/ ١٣٠.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الذكر و الدعاء و التوبة و الاستغفار، باب التعوذ من سوء القضاء و درك الشقاء، رقم (٢٧٠٨): ٤/ ٢٠٨٠.

(٣) ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٢٧٥-٢٧٦؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبى شهبه: ٢٥٩.

جمع القرآن، ص: ٣٠٨

ابن مسعود ثبت فيها المعوذتان و الفاتحة، و هى صحيحة، و نقلها عن ابن مسعود صحيح «١».

و هناك روايات أخرى تجرى بهذا المضمار أعرضا عن ذكرها، إذ لا تختلف عما تقدم، فمنها منسوخة التلاوة، و منها روايات شاذة، و منها أصلها الكذب و الاستهانة بالمسلمين، و جميعها لا يشكل دليلا واحدا مقنعا على دعوى التحريف.

فمهما تعاقبت على هذا الكتاب العزيز الأجيال و السنون، فلا يزال غضا طريا كما أنزل، محفوظا بحفظ الله، فهو هداية الخالق لإصلاح

الخلق، و شريعة السماء لأهل الأرض، و هو التشريع العام الخالد، الذى تكفل الله بحفظه، فقال:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) «٢»، و الحمد لله فى النهاية كما حمدناه فى البداية، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله

و صحبه و أتباعه إلى يوم الدين. (١) ينظر: فتح البارى: ٨/ ٩٦٤؛ و ينظر: مناهل العرفان: ١/ ٢٧٦؛ و المدخل لدراسة القرآن لأبى شهبه:

٢٥٩.

(٢) سورة الحجر، الآية (٩).

جمع القرآن، ص: ٣٠٩

الخاتمة

الحمد لله الذى أنعم على بالتوفيق لإكمال هذه الأطروحة (جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته)، و قد توصلت إلى عدة حقائق و نتائج، أهمها:

أولا: القرآن الكريم معجزة أبدية للنبي صلى الله عليه و سلم و منهاج، إذ كل رسول مؤيد بمعجزة و منهاج، فمعجزة موسى العصا، و منهاج التوراة، و معجزة عيسى إحياء الموتى بإذن الله، و منهاج الإنجيل، إلا- الرسول صلى الله عليه و سلم كانت معجزته عين منهاج، و هو القرآن العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، فهذا تكون المعجزة مودعة فى المنهاج و يظل المنهاج محروسا بالمعجزة.

ثانيا: إن الرسول صلى الله عليه و سلم لم يستنسخ أو يطبع نسخا كثيرة من القرآن الكريم، و إنما طبع مئات بل ألوف من نسخ القرآن الكريم، و لكن على صفحات القلوب بكلمات من نور الوحي، فأخرج جيلا قرآنيا فريدا بعقيدته و شريعته و أخلاقه و آدابه.

ثالثا: لقد حرص المعلم المربي سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم فى هذه المرحلة- مرحلة بدء الدعوة- على توحيد مصدر التلقى و تفرده، ألا و هو القرآن العظيم، فكان الصحابة يتلقون القرآن العظيم فى مدرسة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و ينصرف أحدهم بزداد حصيلته بضع آيات من القرآن نزل بها روح القدس على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم، فكانت كفيلا أن تنشئ هذا الجيل القرآنى الفريد الذى ينزع بهذه الآيات كل أوطار الجاهلية و عقائدها و قيمها، و تنسكب فى قلبه المعانى الآتية من الله رب العالمين.

رابعا: ظهور ذلك الجيل القرآنى الفريد لم يكن فلتة عابرة، و لا مصادفة عمياء، و لم يأت من فراغ، و إنما ثمرة جهد نبوى طويل دام أكثر من عشرين عاما فى البناء، و من أسرار ظهوره حسن التلقى للقرآن الكريم، إذ كانوا يتلون بروح المعرفة المنشئة للعمل، و بشعور التلقى للتنفيذ.

جمع القرآن، ص: ٣١٠

خامسا: مع أن النبي صلى الله عليه و سلم كان أميا- و أميته فضيلة و دليل صدق على نبوته- و بعث فى أمة أمية صدورها سجلات حياتها فقد عوضها الله تعالى عن القراءة و الكتابة بصدور حفظت للأمة كل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من مرويات،

سواء ما كان متعلقا بالوحي المكتوب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أو غير المكتوب عن المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، الذي أضاف إلى جمع القرآن في الصدور للتأكيد على كتابته في السطور ولعل هذا يشير إلى بعض سر تسمية كلام الله بالقرآن وبالكتاب.

سادسا: حرص الصحابة الكرام على حفظ دستور الأمة من الضياع أثمر أروع عمل عرفه التاريخ لخدمة القرآن، وذلك بمشورة و اقتراح عمرى، و بإشراف من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بكر الصديق، و بتنفيذ زيد بن ثابت، و بمعاونة و إقرار الصحابة الكرام رضى الله عنهم أجمعين، و إجماع الأمة عليه دون نكير، فجمع القرآن بهذا العمل المبارك.

سابعا: حب الخليفة الراشد الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه و حرصه على توحيد الأمة بتوحيد دستورها، و جمعها على مصحف واحد، و هو المصحف الإمام، الذى اقترن باسمه، مصحف عثمان. فتم هذا العمل الخالد باقتراح من حذيفة بن اليمان رضى الله عنه، و بليغته رباعية برئاسة زيد بن ثابت رضى الله عنه، و لعل سيدنا عثمان أممّ اللجنة بعدد آخر من الصحابة لمساعدتها فى نسخ المصاحف و توحيدها، حتى أصبحت اللجنة عشريه، و بإشراف مباشر منه رضى الله عنه و أرضاه.

ثامنا: نتيجة لدراستى لهذه الروايات دراسة عميقة، فقد تحصل لدى تسعا و أربعين رواية من غير المكرر منها، و ما عدا ما تفرع منها من أسانيد، فكان خمس عشرة رواية صحيحة و ست روايات طرق إسنادها حسن،

جمع القرآن، ص: ٣١١

و ست عشرة رواية ضعيفة، تناولتها فى الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة، و ما تبقى و هو اثنتا عشرة رواية قد تناولتها فى الفصل الرابع و اتضح لى بأن سبعة منها صحيحة، و لكنها منسوخة التلاوة أو الحكم أو الحكم و التلاوة معا، و الخمسة الباقية ضعيفة.

تاسعا: أساليب أعداء الإسلام من المستشرقين كثيرة، و منها الطعن فى الرسالة و الرسول صلى الله عليه وسلم و أتباعه، و ليس ذلك بمستبعد، فقد طعنوا قبل ذلك فى المرسل، و هو الله تعالى.

عاشرا: لا خوف على القرآن من أعدائه، و لكن من أذعيائه الذين ينتسبون إليه انتسابا جغرافيا أو وراثيا أو باطنيا، فيظهرون خلاف ما يبطنون، ظاهرهم أنهم حماة، و باطنهم أنهم طاعنون به، إذ يطعنون فى النقلة- و هم الصحابة العدول- ليطعنوا فى المنقول و هو كتاب الله المحفوظ كما وعد، و كل قول بزيادة أو نقصان أو تحريف فهو كفر و العياذ بالله، لأنه يخالف قوله سبحانه و تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) «١». (١) سورة الحجر، الآية (٩).

جمع القرآن، ص: ٣١٢

قائمة المصادر و المراجع بعد القرآن الكريم

حرف (أ)

- ١- الإبانة عن معانى القراءات: لمكى بن أبى طالب الغنيمى، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبى، مطبعة الرسالة.
- ٢- الإتيقان فى علوم القرآن: الإمام العلامة أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى الشافعى (ت ٩١١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٣- الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن على بن منصور الطبرسى (ت ٦٢٠ هـ)، مؤسسة الأعلمى، بيروت.
- ٤- أحسن الوديعه فى تراجم مشاهير مجتهدى الشيعه: محمد مهدي الموسوى الأصفهاني (معاصر)، ط ٢ (١٣٨٨ هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف.
- ٥- الإحكام فى أصول الأحكام: لابن حزم الأندلسى (ت ٤٥٦ هـ)، ط ١ (١٤٠٤ هـ)، دار الحديث، القاهرة.
- ٦- أجنحة المكر الثلاثة، التبشير، الاستشراق، الاستعمار- دراسة و تحليل و توجه: عبد الرحمن حبنكة الميدانى، دار القلم، دمشق

(١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م).

- ٧- إرشاد السارى شرح صحيح البخارى: أحمد بن محمد القسطلانى (ت ٩٢٣ هـ)، ط ٦ (١٣٠٤ هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر. جمع القرآن، ص: ٣١٣
- ٨- الاستشراق و التبشير قراءة تاريخية موجزة: للدكتور سيد الجليند، دار قباء بالقاهرة (١٩٩٩ م).
- ٩- الاستبصار فى نسب الصحابة من الأنصار: لموفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسى (ت ٦٢٠ هـ)، تحقيق: الأستاذ على نويهض، دار الفكر، بيروت (١٩٧٢ م).
- ١٠- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: لابن عبد البر أبى عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: على محمد الجاوى، القاهرة، مصر (١٩٦٠ م).
- ١١- الإسلام على ضوء التشيع: حسين الخراسانى، بدون ذكر سنة الطبع أو المطبعة.
- ١٢- الإسلام فى وجه التغريب: أنور الجندى، دار الاعتصام، القاهرة.
- ١٣- الإسلام، هنرى ماسيه، ترجمها: بهيج شعبان، منشورات عويدات، بيروت، لبنان.
- ١٤- الإصابه فى تمييز الصحابة: لشهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ)، أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى، بغداد.
- ١٥- أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، عرض و نقد: د. ناصر بن عبد بن على الففارى، ط ٢ (١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م).
- ١٦- أصول الكافى: محمد بن يعقوب الكلينى (ت ٣٢٩ هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران (١٣٨٨ هـ).
- ١٧- الأعلام قاموس لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين: خير جمع القرآن، ص: ٣١٤
- الدين الزركلى، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت.
- ١٨- أعيان الشيعة: لمحسن الأمين العاملى، مطبعة ابن زيدون، دمشق.
- ١٩- إنباه الرواة على أنباه النحاة: أبو الحسن على بن يوسف القفطى (ت ٦٤٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١ (١٩٥٠ م)، دار الكتب المصرية.
- ٢٠- الانتصار لصحة نقل القرآن و الرد على من نحله الفساد بزيادة أو نقصان: للقاضى أبى بكر محمد بن الطيب بن محمد المعروف بالباقلانى (ت ٤٠٣ هـ)، أطروحة دكتوراه، دراسة و تحقيق: القسم الأول، الجز الثالث، فى كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، للشيخ عبد الوهاب إسماعيل الأعظمى، بإشراف الدكتور محمد رمضان عبد الله، و الدكتور فرج توفيق الوليد.
- ٢١- الانتصار لصحة نقل القرآن و الرد على من نحله الفساد بزيادة أو نقصان: للقاضى أبى بكر الباقلى، رسالة ماجستير، دراسة و تحقيق:
- الشيخ عبد القدوس أسامة، بإشراف الأستاذ الدكتور محمد رمضان عبد الله و الدكتور عبد الحكيم الأنيس، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م).
- ٢٢- الأنوار النعمانية: نعمة الله الجزائرى، مؤسسة الأعلمى، بيروت.
- ٢٣- الأنوار النعمانية: نعمة الله بن عبد الله بن محمد الحسينى الجزائرى (ت ١١١٢ هـ)، طبعه إيران.
- ٢٤- أوائل المقالات فى المذاهب المختارات: محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تعليق فضل الله الزنجانى، ط ٣ (١٣٩٣ هـ)، المطبعة
- جمع القرآن، ص: ٣١٥

الحيدرية، النجف.

حرف (ب)

٢٥- بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي (ت ١١١ هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران (١٣٨٧ هـ).

٢٦- البداية و النهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، ط ٢ (١٩٧٤ م)، مكتبة المعارف، بيروت.

٢٧- البرهان في تفسير القرآن: هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٨ هـ)، طبعة طهران (١٣٧٥ هـ).

٢٨- البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة.

٢٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط ١ (١٣٨٤ هـ).

٣٠- البيان في تفسير القرآن: أبو القاسم الخوئي، ط ٣ (١٣٩٤ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، و كذا طبعة بغداد (١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م)، مطبعة العمال المركزية، بغداد.

حرف (ت)

٣١- تاريخ الإمامية و أسلافهم من الشيعة: عبد الله فياض، ط ٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٣٢- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: للشيخ حسين محمد بن الحسن (ت ٩٨٢ هـ)، مؤسسة شعبان للنشر و التوزيع، بيروت.

جمع القرآن، ص: ٣١٦

٣٣- تاريخ الرسل و الملوك (تاريخ الطبري): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر (١٩٦٣ م).

٣٤- تاريخ العروس: محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الأميرية (١٣٥٠ هـ).

٣٥- تاريخ القرآن و التفسير: د. عبد الله محمود شحاتة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م).

٣٦- تاريخ القرآن: لأبي عبد الله الزنجاني (ت ١٣٦٠ هـ)، ط ٣ (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٣٨- التاريخ الكبير: لأبي عبد الله بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، ط ٢ (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، الدكن، الهند.

٣٩- تاريخ بغداد: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٤٠- تاريخ الخليفة ابن خياط: لأبي خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ)، ط ١ (١٣٦٨ هـ / ١٩٦٧ م)، مطبعة الآداب في النجف، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره.

٤١- تاريخ دمشق: لابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي (ت

جمع القرآن، ص: ٣١٧

٥٧١ هـ)، دار الفكر، بيروت (١٩٩٨ م).

٤٢- تاريخ واسط: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت ٢٩٢ هـ)، تحقيق:

كوركيس عواد، ط ١ (١٤٠٦ هـ)، عالم الكتب، بيروت.

٤٣- التبيان في تفسير القرآن: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران.

٤٤- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: لأبي الفضل جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمود عبد اللطيف، المكتبة

- العلمية بالمدينة المنورة.
- ٤٥- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى: لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفورى أبو العلا (ت ١٣٥٣ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٦- تذكرة الحفاظ: لمحمد بن أبى عبد الله الذهبى الدمشقى (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمى، دار الكتب العلمية، بيروت (١٣٧٤ هـ).
- ٤٧- الترايب الإدارية، لمحمد بن عبد الحى الكتانى، بيروت.
- ٤٨- تفسير الصافى: محمد بن مرتضى المولى محسن الفيض الكاشانى (ت ١٠٩١)، منشورات مؤسسة الأعلمى، بيروت.
- ٤٩- ترتيب سور القرآن: لأبى الفضل جلال الدين السيوطى (ت ٩١١ هـ)، تحقيق و تعليق: د. السيد الجميلى، ط ١ (١٩٨٦ م)، دار و مكتبة الهلال، بيروت.
- ٥٠- تفسير العياشى: محمد بن مسعود بن عياش العياشى فى القرن الثالث جمع القرآن، ص: ٣١٨
- الهجرى، تحقيق: هاشم المحلاتى، المطبعة العلمية، قم.
- ٥١- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): لأبى الفداء إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى (ت ٧٧٤ هـ)، صحح بإشراف فضيلة الشيخ خليل الميس، مدير أزهر لبنان، ط ٢، دار القلم، بيروت، لبنان.
- ٥٢- تفسير القمى: على بن إبراهيم بن هاشم القمى، صاحب تفسير القمى (ت ٣٠٧ هـ)، دار السرور، بيروت.
- ٥٣- تفسير المنار: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت.
- ٥٤- تقريب التهذيب: لأحمد بن عيسى بن حجر العسقلانى الشافعى (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ٢ (١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م)، دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت.
- ٥٥- التنبيه و الإشراف: لأبى الحسن على بن الحسين المسعودى (ت ٣٤٥ هـ)، بيروت (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م).
- ٥٦- تهذيب التهذيب: لأحمد بن عيسى بن حجر العسقلانى الشافعى (ت ٨٥٢ هـ)، ط ١ (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م)، دار الفكر، بيروت.
- ٥٧- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: لجمال الدين أبى الحجاج يوسف المزى (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط ١ (٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٥٨- تهذيب اللغة: لأبى منصور محمد الأزهرى، دار القومية العربية للطباعة (١٣٨٤ هـ).
- ٥٩- تهذيب المقال فى تنقيح كتاب الرجال (للنجاشى): محمد على الأبطحى، لم يذكر مكان الطبع.
- جمع القرآن، ص: ٣١٩
- حرف (ث)
- ٦٠- الثقات فى الصحابة و التابعين و أتباع التابعين: لأبى حاتم محمد بن حبان البستى (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط ١ (١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م)، دار الفكر.
- حرف (ج)
- ٦١- جامع البيان عن تأويل القرآن (تفسير الطبرى): لمحمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ)، طبعه مصطفى البابى الحلبي بمصر، ط ٢ (١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م).
- ٦٢- جامع الرواة: محمد بن على الأردبيلى، مكتبة المحمدى، إيران (١٣٣١ هـ).
- ٦٣- جامع المهلكات من الكبائر و المحرمات: عرفان بن سليم العشا الدمشقى، ك ١ (١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

لبنان.

٦٤- جامع بيان العلم و فضله و ما ينبغي في روايته و حملة: لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت.

٦٥- الجامع لأحكام القرآن: لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج أبي عبد الله القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، ط ٢ (١٣٧٢ هـ)، دار الشعب، القاهرة.

٦٦- الجرح و التعديل: لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي (ت ٣٢٧ هـ)، ط ١ (١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

جمع القرآن، ص: ٣٢٠

٦٧- جمال القراء و كمال الإقراء: علم الدين السخاوي، تحقيق: د. علي حسين، مكتب التراث، مكة المكرمة (١٩٨٧ م).

٦٨- الجمع الصوتي الأول للقرآن أو المصحف المرتل: للدكتور لبيب السعيد، ط ٢، دار المعارف، القاهرة.

حرف (ح)

٦٩- الحديث و المحدثون أو (عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية): محمد محمد أبو زهو، ط ١ (١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م)، مطبعة مصر، شركة مساهمة مصرية.

٧٠- حلية الأولياء و طبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٠٣ هـ)، ط ١ (١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م)، مطبعة السعادة بمصر.

٧١- حياة الصحابة: للعلامة الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، حققه و علق عليه الشيخ نايف العباس و الدكتور محمد علي دولة، ط ٢ (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م)، دار القلم بدمشق.

حرف (خ)

٧٢- الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية و يليها مؤتمر النجف: السيد محب الدين الخطيب، دار طيبة للنشر و التوزيع، الرياض.

٧٣- خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للإمام العلامة صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري (ت ٩٢٣ هـ)، ط ٢ (١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م)، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت.

جمع القرآن، ص: ٣٢١

حرف (د)

٧٤- دائرة المعارف الإسلامية: لمجموعة من المستشرقين، نقلها إلى العربية:

محمد ثابت، طبعة طهران.

٧٥- الدر المنثور في التفسير المأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الفكر، بيروت (١٤١٤ هـ).

٧٦- دراسات إسلامية: مجلة فصلية محكمة يصدرها قسم الدراسات الإسلامية في بيت الحكمة، بغداد، العدد السادس، السنة الثانية (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م).

٧٧- دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة: موريس بوكاي، دار المعارف، لبنان.

٧٨- دروس في علوم القرآن: د. غانم قدوري، مطبعة دار الرسالة، بغداد (١٩٨٥ م).

حرف (ر)

٧٩- الرجال: الحسن بن علي بن داود الحلبي، طبعة طهران (١٣٨٣ هـ).

- ٨٠- رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية: د. غانم قدوري الحمد، ط ١ (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م)، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد.
- ٨١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمد آلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٨٢- روضات الجنان في أحوال العلماء و السادات: محمد باقر الخوانساري، جمع القرآن، ص: ٣٢٢، الدار الإسلامية، بيروت.
- ٨٣- الروضة الندية في شرح اللمعة الدمشقية: زين الدين الجبعي العاملي، مطبعة الآداب، النجف (١٣٨٦ هـ). حرف (س)
- ٨٤- سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: مصطفى الأعظمي، شركة الطباعة العربية، السعودية.
- ٨٥- سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، مراجعة: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م).
- ٨٦- سنن البيهقي الكبرى: لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م).
- ٨٧- سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ هـ - ٢٩٧ هـ)، تحقيق و شرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٨٨- سنن الدارمي: لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، و سيد كسروي حسن، ط ١ (١٤١١ هـ / ١٩٩١ م)، بيروت.
- ٨٩- السنن الكبرى (سنن النسائي): لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، و سيد كسروي حسن، ط ١ (١٤١١ هـ / ١٩٩١ م)، بيروت.
- جمع القرآن، ص: ٣٢٣
- ٩٠- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، و محمد نعيم العرقسوسي، ط ٩ (١٤١٣ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٩١- السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام أبو محمد الحميدي (ت ٢١٨ هـ)، حققها و ضبطها و شرحها: مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي، دار القلم، بيروت، لبنان.
- حرف (ش)
- ٩٢- الشافي في شرح أصول الكافي: عبد الحسين بن عبد الله المظفر، ط ٢ (١٣٨٩ هـ)، مطبعة الغزي، النجف.
- ٩٣- شرح السنة: للإمام حسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، و محمد زهير الشاويش، ط ٢ (١٤٠٣ هـ) بيروت.
- ٩٤- شرح صحيح مسلم: للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م).
- ٩٥- الشيعة الاثني عشرية و تحريف القرآن: محمد عبد الرحمن السيف، ط ٢ (١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م)، دار الأمل للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر.
- ٩٦- الشيعة بين الحقائق و الأوهام: محسن الأمين، ط ٣ (١٣٩٧ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٩٧- الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، دار التعارف للمطبوعات.

٩٨- الشيعة و القرآن: إحسان إلهي ظهير، ط ٥ (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م)، إدارة ترجمان السنة، شادمان، لاهور، باكستان.

جمع القرآن، ص: ٣٢٤

٩٩- الشيعة، المهدي، الدرور، تاريخ و وثائق: د. عبد المنعم النمر، ط ٤ (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م).

حرف (ص)

١٠٠- صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ٢ (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٠١- صحيح ابن خزيمة: لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبي بكر السلمي النيسابوري (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م).

١٠٢- صحيح البخاري: للإمام محمد بن إسماعيل أبي عبد الله الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، مراجعة: د. مصطفى ديب البغا، بيروت (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م).

١٠٣- صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢١٦ هـ)، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت (١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م).

١٠٤- صراط الحق: محمد آصف المحسن، مطبعة النعمان، النجف (١٣٨٥ هـ).

حرف (ط)

١٠٥- طبقات الحفاظ: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ط ١ (١٤٠٣ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٦- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ)،

جمع القرآن، ص: ٣٢٥

دار صادر، بيروت.

١٠٧- طبقات المدلسين أو (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس): للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

حرف (ع)

١٠٨- علوم القرآن و التفسير: د. محسن عبد الحميد، دار الحكمة للطباعة و النشر، بغداد (١٩٩١ م).

١٠٩- عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية و مروياتها في كتب الحديث التسعة:

دراسة و تخريج، رسالة ماجستير للباحثة انتصار قيس محمد، بإشراف: د. محمد بشار الفيضي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد.

حرف (غ)

١١٠- غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، ط ١ (١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م)، مكتبة

الخانجي، مصر.

حرف (ف)

١١١- فتح الباري شرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ هـ - ٨٥٢ هـ)، تحقيق: الشيخ عبد العزيز

بن باز رحمه الله، و محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١ (١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١٢- فتح المنان في نسخ القرآن: الشيخ علي حسن العريض، ط ١

جمع القرآن، ص: ٣٢٦

- (١٩٧٣ م)، مكتبة الخانجي، مصر.
- ١١٣- فتوح البلدان: للإمام أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٧٩ هـ)، تعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م).
- ١١٤- الفرق بين الفرق: لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الأسفراييني (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المعدني، الناشر: محمد علي صبيح و أولاده، القاهرة.
- ١١٥- فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرياب: حسين بن محمد النوى الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، نسخة مخطوطة مستنسخة على نسخة في مكتبة الأوقاف المركزية في بغداد، تحت رقم (٢٣٠٧٢) بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ١٩٧٩، (٢٣٥) ط (٢٢٤).
- ١١٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل: علي بن أحمد بن حزم، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة (١٣٨٤ هـ).
- ١١٧- فضائل القرآن و معالمه و آدابه: لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: الأستاذ أحمد بن عبد الواحد الخياطي، مطبعة فضالة، المغرب (١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م).
- ١١٨- فضائل القرآن: للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، ط ٣ (١٩٧٨ م)، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت.
- ١١٩- الفهرست: محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨ هـ)، دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان. جمع القرآن، ص: ٣٢٧
- ١٢٠- الفهرست: محمد بن الحسن الطوسي، تعليق: محمد صادق بحر العلوم، ط ٢، المطبعة الحيدرية، النجف.
- ١٢١- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن و علم البيان: لشمس الدين أبي عبد الله بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، حقق أصوله و ضبطه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط ٢ (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ١٢٢- في علوم القرآن: دراسات و محاضرات، تأليف الدكتور محمد عبد السلام كفاي و الأستاذ عبد الله الشريف، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت (١٩٧٢ م).
- حرف (ق)
- ١٢٣- القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٦ هـ)، ط ٢ (١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م)، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر.
- ١٢٤- القرآن نزوله و تدوينه و ترجمته و تأثيره: ريجي بلاشير، ط ١ (١٩٧٤ م)، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- ١٢٥- القرآن و علماء أصول و مراجع الشيعة الإمامية الاثني عشرية: للإمام السيد محمد الياسري، بدون ذكر سنة الطبع و المطبعة. حرف (ك)
- ١٢٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق عزت علي عيد عطية و موسى بن علي الموشى، مطبعة التأليف بمصر، دار الكتب الحديثة.
- جمع القرآن، ص: ٣٢٨
- ١٢٧- الكامل في ضعفاء الرجال: لعبد الله بن عدى الجرجاني (ت ٦٣٠ هـ)، ط ١ (١٤٠٤ هـ)، دار الفكر، بيروت.
- ١٢٨- كتاب الحياة (الكتاب المقدس)، كتب العهد القديم، التوراة، و العهد الجديد، الإنجيل، و قد ترجم بلغه عريية حديثه، ط ٤ (١٩٩٤ م)، مصر الجديدة، القاهرة.
- ١٢٩- الكتاب المصنف في الأحاديث و الآثار: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط ١ (١٤٠٩ هـ)، مكتبة الرشد، الرياض.

- ١٣٠- الكلمات الحسان في الحروف السبعة و جمع القرآن، تأليف: العلامة الشيخ محمد نجيب المطيعي الحنفي، الناشر: مكتبة الشرق الجديد، بغداد (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م).
- ١٣١- كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال: العلامة علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٩٩٣ م).
- ١٣٢- الكنى و الألقاب: عباس القمي، المطبعة الحيدرية، النجف (١٣٧٦ هـ).
حرف (ل)
- ١٣٣- لؤلؤة البحرين في الإجازات و تراجم رجال الحديث: يوسف بن أحمد البحراني، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف.
- ١٣٤- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور (ت ٥٧١ هـ)، دار بيروت للطباعة و النشر (١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م).
- ١٣٥- لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، ط ٢
جمع القرآن، ص: ٣٢٩
- (١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- ١٣٦- لطائف الإشارات لفنون القراءات: لشهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ)، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، و الدكتور عبد الصبور شاهين، بالقاهرة (١٣٩٢ هـ).
- ١٣٧- لمعة الاعتقاد: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة (١٣٧٠ هـ).
حرف (م)
- ١٣٨- مباحث في علوم القرآن: للدكتور صبحي الصالح، ط ٤ (١٩٦٥ م)، دار العلم للملايين، بيروت.
- ١٣٩- مباحث في علوم القرآن: لمناع القطان، ط ٣٠ (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٤٠- مجمع البيان في علوم القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٣٠ هـ)، مكتبة الحياة، بيروت.
- ١٤١- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة/ بيروت (١٤٠٧ هـ).
- ١٤٢- محاضرات في علوم القرآن: د. غانم قدوري حمد، ط ١ (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م)، دار الكتاب للطباعة، بغداد.
- ١٤٣- محمد بن كعب القرظي و أثره في التفسير: رسالة ماجستير للباحث أكرم عبد خليفة، بإشراف الدكتور هاشم عبد ياسين المشهداني،
جمع القرآن، ص: ٣٣٠
كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد (١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م).
- ١٤٤- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦ هـ)، دار الرسالة، الكويت (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).
- ١٤٥- مدخل إلى القرآن الكريم- عرض تاريخي و تحليل مقارن: د. محمد عبد الله دراز، ترجمة محمد عبد العظيم علي، و راجعه: د. السيد محمد بدوري، ط ١ (١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م)، دار القرآن الكريم، الكويت؛ دار القلم، الكويت.
- ١٤٦- المدخل في فقه القرآن- بحث مقارن: للدكتور فرج توفيق الوليد، دار الرسالة للطباعة، بغداد.
- ١٤٧- المدخل لدراسة القرآن الكريم: للدكتور محمد بن محمد أبو شهبه، الطبعة الجديدة (١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)، دار الجيل، بيروت.
- ١٤٨- مذاهب التفسير الإسلامي: أجنسس جولد تسيهر، ترجمة الدكتور عبد الحلیم النجار، ك ٣ (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)، دار اقرأ، بيروت، لبنان.
- ١٤٩- مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان:

عبد الله بن سعد بن سليمان الياضي (ت ٧٦٨ هـ)، حيدرآباد (١٣٣٧ هـ).

١٥٠- مرآة العقول شرح الأصول و الفروع: محمد باقر المجلسي، طبعه طهران (١٣٢٥ هـ).

١٥١- المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز: تأليف شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن شامة المقدسي (ت ٦٦٤ هـ)، حققه طيار آنتي قولاج، دار صادر، بيروت.

جمع القرآن، ص: ٣٣١

١٥٢- مسألة التقريب بين السنة و الشيعة: د. ناصر بن عبد الله علي القفاري، ك ٤ (١٤١٦ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١ (١٤١٦ هـ)، دار طيبة للنشر و التوزيع، الرياض.

١٥٣- المستدرک علي الصحيحين: لمحمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١ (١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥٤- المستشرقون و القرآن الكريم: أطروحة دكتوراه لمحمد بهاء الدين حسين، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الستار حامد، في كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد (١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م).

١٥٥- المسلمون أمام تحديات الغزو الفكري: للشيخ إبراهيم النعمه، ط ٢، مطبعة الزهراء الحديثة.

١٥٦- مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، القاهرة، مؤسسة قرطبة.

١٥٧- مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق: فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٥٩ م).

١٥٨- المصاحف: لأبي عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٣١٦ هـ)، تصحيح الدكتور آرثر جفري، ط ١ (١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م)، المطبعة الرحمانية، مصر؛ أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثني، بغداد.

١٥٩- المصاحف: لأبي عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٣١٦ هـ)، دراسة و تحقيق و نقد: د. محب الدين

جمع القرآن، ص: ٣٣٢

عبد السبحان واعظ، راجعه و صححه: كاظم طليب النعيمي، ط ١ (١٤١٦ هـ / ١٩٩٠ م)، إصدار وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، دولة قطر.

١٦٠- مصنف الإمام عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق أبو همام الصنعاني، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٦١- المعارف: لابن قتيبة أبي عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق:

ثروت عكاشة، القاهرة (١٩٦٠ م).

١٦٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط ١ (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٣- المعتمد في أصول الدين: محمد بن الحسين بن الفراء أبو يعلى (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: وديع حداد، المطبعة الكاثوليكية (١٩٧٤ م).

١٦٤- المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة (١٤١٥ هـ).

١٦٥- معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي، طهران (١٩٦٥ م)، و يطلب من مكتبة المثني، بغداد، و مؤسسة الخانجي بمصر.

١٦٦- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م)، مكتبة العلوم و الحكم، الموصل.

جمع القرآن، ص: ٣٣٣

- ١٦٧- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى الوقت الحاضر: عادل نويهض، ط ١ (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م)، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت.
- ١٦٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ٢ (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)، دار الحديث، القاهرة.
- ١٦٩- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، مطبعة الترقى بدمشق (١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م).
- ١٧٠- معجم رجال الحديث: أبو القاسم الموسوي الخوئي، ط ١ (١٣٩٠ هـ)، مطبعة الآداب، النجف.
- ١٧١- معجم ما استعجم من أسماء البلاد و المواضع: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد (ت ٤٨٧ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت (١٤٠٣ هـ).
- ١٧٢- معرفة الثقات: لأحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: عبد العليم البستوي، ط ١ (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)، دار المدينة المنورة.
- ١٧٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار: للإمام شمس الدين أبي عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، ط ١ (١٩٦٩ م)، دار الكتب الحديثة.
- ١٧٤- المعين في طبقات المحدثين: محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحمن سعيد، ط ١ (١٤٠٤ هـ)، دار الفرقان، عمان، الأردن.
- جمع القرآن، ص: ٣٣٤
- ١٧٥- المفردات في ألفاظ القرآن: للعلامة الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، ط ١ (١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م)، دار القلم، دمشق؛ دار الشامية، بيروت.
- ١٧٦- مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٣٠ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١ (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م)، طبع و نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- ١٧٧- مقدمة ابن خلدون: لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨ هـ)، مطبعة مصطفى محمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ١٧٨- مقدمة في أصول التفسير: لأبي العباس أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، مطبوع باسم مقدمة التفسير ضمن مجموع الفتاوى لابن تيمية، جمع و ترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، ط ١ (١٣٨١ هـ)، مطابع الرياض.
- ١٧٩- مقدمتان في علوم القرآن: مقدمة كتاب المباني، و مقدمة ابن عطية، وقف على تصحيح هذه الطبعة الثانية و قوم نصها: عبد الله إسماعيل الصاوي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة (١٣٩٢ هـ / ١٩٨٢ م).
- ١٨٠- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهان، ط ١ (١٣٤١ هـ)، دمشق.
- ١٨١- الملل و النحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: محمد سيد كسروي، ط ٢ (١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م)، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت.
- جمع القرآن، ص: ٣٣٥
- ١٨٢- مناهج المستشرقين: د. سعدون الساموك، و د. عبد القهار العاني، كلية الشريعة، جامعة بغداد (١٩٨٩ م).
- ١٨٣- مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية: مكتب التربية العربي لدول الخليج، صدر في إطار الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري، السعودية، الرياض.
- ١٨٤- مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر.

- ١٨٥- منهجية البحث الاستشراقى: د. سعدون محمود الساموك، بغداد (١٩٩٨ م).
- ١٨٦- موجز البيان فى مباحث القرآن: كمال الدين الطائى، مطبعة سلمان الأعظمى، بغداد (١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م).
- ١٨٧- موجز علوم القرآن: د. داود العطار، ط ٢ (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م)، منشورات الأعملى للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- ١٨٨- الموطأ: للإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربى، مصر.
- ١٨٩- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال: أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: على محمد البجاوى، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.
- حرف (ن)
- ١٩٠- الناسخ و المنسوخ: كمال الدين العتائقى الحلبي، مؤسسة آل البيت، بيروت.
- جمع القرآن، ص: ٣٣٦
- ١٩١- الناسخ و المنسوخ: لأبى القاسم هبة الله بن سلامة (ت ٤١٠ هـ)، مطبوع بهامش أسباب النزول للواحدى، عالم الكتب، بيروت.
- ١٩٢- الناسخ و المنسوخ: لأبى جعفر محمد بن أحمد بن إسماعيل الصفار المرادى المعروف بالنحاس (ت ٣٣٨ هـ)، ط ١ (١٣٢٣ هـ)، مطبعة السعادة فى مصر.
- ١٩٣- نزول القرآن على سبعة أحرف: لمناع القطان، دار القلم، بيروت.
- ١٩٤- النشر فى القراءات العشر: للحافظ أبى الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجوزى (ت ٨٣٣ هـ)، أشرف على تصحيحه و مراجعته للمرة الأخيرة: الأستاذ على محمد الضباع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية، المكتبة التجارية الكبرى، شارع محمد على، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد.
- ١٩٥- نكت الانتصار لنقل القرآن: للإمام أبى بكر الباقلانى (ت ٤٠٣ هـ)، دراسة و تحقيق: د. محمد زغلول سلام، الناشر: منشأة المعارف بالإسكندرية.
- ١٩٦- النهاية فى غريب الحديث و الأثر: ابن الأثير الجزرى (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، و محمود الطناحى، بدون ذكر سنة الطبع و الدار.
- حرف (هـ)
- ١٩٧- هدى أهل الإيمان إلى جمع الخلفاء الراشدين القرآن: تأليف الشيخ محمد عارف بن أحمد بن سعيد، المعروف بابن المنير الحسينى الدمشقى (ت ١٣٤٢ هـ)، تحقيق و تعليق: د. مصطفى عثمان صميرة، ط ١ (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- جمع القرآن، ص: ٣٣٧
- حرف (و)
- ١٩٨- الوافى: محمد بن مرتضى الفيض الكاشانى (ت ١٠٩١ هـ)، المكتبة الإسلامية، طهران.
- ١٩٩- وحى الله حقائقه و خصائصه فى الكتاب و السنة، نقض مزاعم المستشرقين: د. حسن ضياء عتر، ط ٢ (١٤٠٨ هـ)، دار الفنون للطباعة و النشر، جدة.
- ٢٠٠- الوشيعه فى نقد عقائد الشيعه: موسى جار الله (ت ١٣٦٩ هـ)، مطبعة الكيلانى بدون تاريخ.
- ٢٠١- وفيات الأعيان و أنباء الزمان: للقاضى أحمد المشهور بابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان.
- الدوريات
- ٢٠٢- مجلة الرسالة الإسلامية: العددان ١٢١-١٢٢، محرم، صفر ١٢٩٩ هـ، ك ١ ١٩٧٨، ك ٢ ١٩٧٩ السنة الثانية عشرة، بغداد.

٢٠٣- مجلة الفتوى: مجلة إسلامية ثقافية شهرية للدكتور عبد الرزاق السعدى، السنة التاسعة، العدد (١٠٨)، دار الأنباء للطباعة و النشر، بغداد.

٢٠٤- مجلة المؤرخ العربى العددان: الرابع و التاسع عشر، لسنة ١٩٧٥ م، و سنة ١٩٨١ م، مطبعة الجامعة، بغداد.

٢٠٥- مجلة الوعى الإسلامى: العدد ٣٠٩، رمضان ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م، السنة السادسة، الكويت.

جمع القرآن، ص: ٣٣٨

فهرس المحتويات

الإهداء ٥

شكر و تقدير ٧

المقدمة ٩

الفصل الأول كتابة القرآن فى عهد الرسول صلى الله عليه و سلم التمهد ١٧

١- تعريف القرآن فى اللغة و الاصطلاح ١٧

تعريف القرآن اصطلاحا ١٩

٢- تعريف الجمع فى اللغة و الاصطلاح ٢٠

المبحث الأول: جمعه فى الصدور ٢١

المطلب الأول: كيفية تلقى الرسول صلى الله عليه و سلم القرآن ٢١

معنى الوحى فى اللغة و الشرع ٢١

المطلب الثانى: كيفية تلقى الصحابة رضى الله عنهم القرآن و حفظه ٢٥

المبحث الثانى: جمعه فى السطور ٣٢

المطلب الأول: أدوات الكتابة ٣٢

المطلب الثانى: كتاب القرآن من الصحابة ٣٨

المطلب الثالث: خط المصاحف ٦٦

المبحث الثالث: الأحاديث المروية فى العهد النبوى لكتابة القرآن ٧٨

توطئة ٧٨

أولا ٧٨

دلالة الحديث ٧٩

ثانيا ٨٠

دلالة الحديث ٨٠

ثالثا ٨٦

بيان حال الرواة ٨٦

الحكم على الرواية ٨٨

بيان حال الرواة ٨٨

الحكم على الرواية ٨٩

- دلالة الحديث ٨٩
 جمع القرآن، ص: ٣٣٩
 رابعا ٨٩
 بيان حال الرواة ٩٠
 الحكم على الرواية ٩١
 الحكم على الرواية ٩٢
 خامسا ٩٢
 دلالة الحديث ٩٤
 سادسا ٩٥
 دلالة الحديث ٩٦
 سابعا ٩٨
 بيان حال الرواة ٩٩
 الحكم على الرواية ١٠١
 دلالة هذا الأثر ١٠١
 ثامنا ١٠٢
 دلالة الحديث ١٠٢
 تاسعا ١٠٥
 بيان حال الرواة فى هذه الرواية ١٠٧
 الحكم على الرواية ١٠٩
 عاشرا ١٠٩
 بيان حال الرواة ١٠٩
 الحكم على الرواية ١١١
 بيان حال الرواة ١١٢
 الحكم على الرواية ١١٤
 الفصل الثانى جمع القرآن فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه المبحث الأول: بيان كيفية الجمع و نتائجه ١١٩
 المطلب الأول: فكرة الجمع و سببه ١١٩
 المطلب الثانى: لجنة جمع القرآن ١٢٤
 المبحث الثانى: روايات جمع القرآن فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه ١٢٩
 أولا ١٢٩
 بيان حال الرواة ١٢٩
 جمع القرآن، ص: ٣٤٠
 الحكم على الرواية ١٣٠
 بيان حال الرواة ١٣١

الحكم على الرواية ١٣٢

بيان حال الرواة ١٣٢

الحكم على هذه الرواية ١٣٣

ثانيا ١٣٤

بيان حال الرواة ١٣٤

الحكم على الرواية ١٣٦

ثالثا ١٣٧

دلالة الحديث ١٣٨

رابعا ١٤٣

بيان حال الرواة ١٤٣

الحكم على الرواية ١٤٤

خامسا ١٤٥

بيان حال الرواة ١٤٦

الحكم على الرواية ١٤٧

سادسا ١٤٨

بيان حال الرواة ١٤٩

الحكم على الرواية ١٥١

بيان حال الرواة ١٥٢

الحكم على الرواية ١٥٤

سابعا ١٥٤

بيان حال الرواة ١٥٤

الحكم على الرواية ١٥٦

ثامنا ١٥٦

بيان حال الرواة ١٥٧

الحكم على الرواية ١٥٨

تاسعا ١٥٩

بيان حال الرواة ١٥٩

الحكم على الرواية ١٦١

جمع القرآن، ص: ٣٤١

عاشرا ١٦١

بيان حال الرواة ١٦١

الحكم على الرواية ١٦٣

الحادى عشر ١٦٣

- الحكم على الرواية ١٦٦
- بيان حال الرواة ١٦٦
- الحكم على الرواية ١٦٧
- الحكم على الرواية ١٦٩
- الثاني عشر ١٧٠
- بيان حال الرواة ١٧٠
- الحكم على الرواية ١٧٢
- الفصل الثالث جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه المبحث الأول: دوافع توحيد المصاحف و نسخها ١٧٧
- المطلب الأول: كثرة الأسباب و الدوافع ١٧٧
- المطلب الثاني: ثمره العمل و اللجنة القائمة به ١٧٩
- المطلب الثالث: عدد المصاحف التي تم نسخها ١٨٨
- المطلب الرابع: أقوال العلماء في معنى الأحرف السبعة و مناقشتها ١٩٦
- المطلب الخامس: ترتيب السور و الآيات و عددها ٢٠٤
- المبحث الثاني: روايات جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان (و دراستها ٢١٣
- أولا ٢١٣
- دلالة الحديث ٢١٣
- ثانيا ٢١٦
- دلالة الحديث ٢١٧
- ثالثا ٢١٧
- بيان حال الرواة ٢١٨
- الحكم على الرواية ٢٢٠
- رابعا ٢٢٠
- بيان حال الرواة ٢٢١
- الحكم على الرواية ٢٢٤
- جمع القرآن، ص: ٣٤٢
- خامسا ٢٢٥
- بيان حال الرواة ٢٢٥
- الحكم على الرواية ٢٢٦
- سادسا ٢٢٧
- بيان حال الرواة ٢٢٧
- الحكم على الرواية ٢٢٩
- سابعا ٢٢٩
- بيان حال الرواة ٢٣٠

الحكم على الرواية ٢٣١

ثامنا ٢٣٢

بيان حال الرواة ٢٣٢

الحكم على الرواية ٢٣٢

من دلائل الرواية ٢٣٢

تاسعا ٢٣٣

بيان حال الرواة ٢٣٣

الحكم على الرواية ٢٣٦

عاشرا ٢٣٦

بيان حال الرواة ٢٣٦

الحكم على الرواية ٢٣٩

الحادي عشر ٢٣٩

بيان حال الرواة ٢٣٩

الحكم على الرواة ٢٤١

الثاني عشر ٢٤١

بيان حال الرواة ٢٤٢

الحكم على الرواية ٢٤٣

الثالث عشر ٢٤٤

دلالة الحديث ٢٤٤

الرابع عشر ٢٤٦

بيان حال الرواة ٢٤٧

الحكم على الرواية ٢٤٩

جمع القرآن، ص: ٣٤٣

الفصل الرابع شبهات حول جمع القرآن المبحث الأول: شبهات المستشرقين ٢٥٥

المطلب الأول: شبهات المستشرقين حول جمع القرآن في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم ٢٥٥

المطلب الثاني: شبهات المستشرقين حول جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضى الله عنه ٢٧١

المطلب الثالث: شبهات المستشرقين حول جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه ٢٧٥

المبحث الثاني: دراسة روايات في كتب أهل السنة يساء فهمها في صحة نقل القرآن ٢٨١

بيان حال الرواة ٢٩٨

بيان حال الرواة ٣٠١

الخاتمة ٣٠٩

قائمة المصادر و المراجع ٣١٢

فهرس المحتويات ٣٣٨

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رحمه الله" - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبج بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشئته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رمضان" و "مفترق" و فائى / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعية، غير حكوميّة، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا تُوفى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

